

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2509 Tuesday 3 June 1997

يتجه لصفقة نفطية هامة مع الصين

العراق: تجديد اتفاق النفط لـ6 اشهر وفتح الحدود مع سورية امام التجارة

نيويورك ـ من انتوني دوغمان:

بغداد ا ف ب: اوصى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في تقرير الى مجلس الامن الدولي بتمديد تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» للعراق ستة اشهر اضافية.

وجاء في التوصية انه «على ضوء تجربة الاشهر الستة الاخيرة بتطبيق البرنامج، واخذا في الاعتبار استمرار الازمة الانسانية في العراق، اوصي بتمديد البرنامج ستة اشهر جديدة». واعرب انان عن قلقه من التأخير في تطبيق اتفاق العاشر من كانون الاول (ديسمبر).

وسيصدر مجلس الامن القرار بشأن التمديد في التاسع من حزيران (يونيو) الجاري.

ويسمح هذا الاتفاق للعراق بتصدير كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد طبية وغذائية.

ولا يمكن رفع الحظر على صادرات النفط العراقي المطبق بعد غزو القوات العراقية الكويت في العام 1990، الا حين يطبق العراق قرارات الامم المتحدة في ما يتعلق بنزع الاسلحة.

من جهة اخرى افادت مصادر اتحاد غرف التجارة السورية ان الحدود السورية العراقية فتحت امام رجال الاعمال في كلا البلدين وان موضوع فتحها امام جميع المواطنين في كلا البلدين لم يبحث بعد.

واوضحت ان قرار فتح معبرين في ابو الشامات والبوكمال على الحدود السورية ـ العراقية «يشمل في المرحلة الراهنة رجال الاعمال وتبادل السلع بين الجانبين السوري والعراقي ولكنه لا يشمل المواطنين».

واضافت المصادر التي لم تشأ الكشف عن اسمها في تصريح لوكالة فرانس برس ان وفدا تجاريا عراقيا سيصل الى سورية يوم الجمعة المقبل تلبية لدعوة من وفد اتحاد غرف التجارة والصناعة السورية الذي زار العراق الشهر الماضي.

وقالت المصادر ان محادثات الوفد التجاري السوري في بغداد بين 19 و22 ايار (مايو) «تمحورت حول العلاقات التجارية وما يتوقعه كل طرف من الطرف الاخر» وقال انه «لم يجر اي بحث سياسي يتعلق بمستقبل او بواقع العلاقات» بين البلدين.

وتحدثت المصادر عن «الاجواء الايجابية» التي رافقت زيارة الوفد السوري لكنها اوضحت ان اعادة فتح الحدود بشكل طبيعي بحاجة الى قرار سياسي.

واشار رئيس الوفد السوري راتب الشلاح في التقرير الذي رفعه الى القيادة السورية اثر عودته من العراق الى مشروع عراقي «لاعلان اعادة العلاقات السياسية» بين سورية والعراق ووصف لقاءاته مع المسؤولين العراقيين بانها كانت حميمة ومفرحة».

وقال التقرير ان العراق طلب ضمن مذكرة التفاهم الموقعة مع الامم المتحدة على اساس القرار 986 المعروف بقرار «النفط مقابل الغذاء» شراء خمسة الاف من العدس و5500 طن من الحمص و ثلاثة الاف طن من الصابون بالاضافة الى 25 الف طن من القمح وكميات من الادوية والزيوت ومساحيق الغسيل.

من جهة اخرى علم من مصدر رسمي ان محادثات بدأت صباح امس في بغداد بين شركة النفط الصينية الوطنية الرسمية والحكومة العراقية من اجل توقيع اتفاق لتطوير حقل نفطي عراقي تبلغ كلفته نصف مليار دولار.

واضاف المصدر ان وزير النفط عامر محمد رشيد تراس الجانب العراقي في الاجتماع فيما تراس الجانب الصيني زهو يونغ قانغ رئيس شركة النفط الصينية الوطنية التي تسعى الى تطوير حقل الاحدب الواقع على بعد 180 كلم الى الجنوب من بغداد ويقدر احتياطيه بمليار برميل.

انقرة اكدت استمرار الهجوم.. وتشيلر طردت نائبا من حزبها

المتمردون الاكراد يهددون من بيروت بضرب المصالح الامريكية والاسرائيلية

تشيلر تقرأ الفاتحة على لرواح الشهداء في انقرة.. والى اليسار وزير الخارجية الاسرائيلي يستقبل نائبا من حزب الرفاة الاسلامي امس (رويتر)

بيروت ـ انقرة ـ من عائشة اوغلو:

اعلن المسؤول العسكري العام في حزب العمال الكردستاني (الانفصاليون الاكراد في تركيا) امس في بيروت ان ضربات الحزب العسكرية «ستستهدف المصالح الاسرائيلية والامريكية في تركيا وكذلك المراكز السياحية».

واوضح خليل اتاشي في مؤتمر صحافي عقده في منزل في ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية ان الحملة العسكرية التي تشنها القوات التركية ضد حزبه منذ 14 ايار (مايو) «تتم بالتنسيق مع اسرائيل والولايات المتحدة وان قسما من القوات التركية المهاجمة تدرب في اسرائيل».

واضاف «ستستهدف عملياتنا العسكرية اهدافا اسرائيلية في اسطنبول وخارجها وكذلك اهدافا امريكية. هؤلاء اعداؤنا ومن واجبنا الهجوم عليهم».

كما اكد اتاشي ان الهجمات ستتركز «خاصة على المراكز السياحية لان السياحة عصب الاقتصاد التركي الذي نسعى لافلاسه». واضاف «من الان وصاعدا اصبحت كل الاراضي التركية ساحة حرب لنا وتحاول السلطات التركية اخفاء هذه الحقيقة»، مشيرا الى ان حزبه «لا يتحمل مسؤولية المخاطر التي سيتعرض لها فعليا السياح لان تركيا في حالة حرب ولا تناسب السياحة». واضاف في المؤتمر الذي قامت خلاله فتاة بترجمة ردوده باللغة الكردية الى العربية «لقد خططنا لعمليات خاصة ضد المراكز السياحية».

واوضح المسؤول العسكري ان الحزب لم يطور سابقا عملياته العسكرية في المدن التركية لان رئيسه عبدالله اوجلان «كان يعتقد بان الفترة فترة سلام وحوار مع السلطات التركية». وقال «بما ان الحوار السياسي قد توقف من الان وصاعدا ستكون الحرب في المدن الكبرى التركية».

من جهة اخرى اعلنت تركيا امس انها لن تسحب قواتها من شمال العراق، حيث تقوم بعمليات عسكرية ضد المتمردين الاكراد الاتراك منذ اواسط الشهر الماضي، الا بعد ان القضاء على المتمردين.

وفي رد على الدعوات التي وجهها العراق ودول عربية اخرى الى انقرة من اجل وضع حد لعملياتها العسكرية شمال العراق اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية سرمات اتاجانلي ان «القوات التركية لن تنسحب الا بعد ان تكون قد انجزت مهمتها ونظفت المنطقة من الارهابيين» اي مقاتلي حزب العمال الكردستاني المتمرد على سلطة انقره في جنوب شرق الاناضول.

من جهة اخرى افادت وكالة انباء الاناضول التركية ان حزب «الطريق القويم» اليميني الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر طرد امس من صفوفه نائبا تعاون مع المعارضة لاسقاط حكومة الائتلاف التي يطغى عليها الاسلاميون ويشارك فيها «الطريق القويم».

ومع طرد يالتيم ايريز، وزير التجارة السابق، يهبط عدد النواب المؤيدين للائتلاف الحاكم الى اقل من الاغلبية المطلقة في البرلمان بنائبين (274 نائبا من اصل 550).

الا ان الحكومة تتمتع بدعم تنظيم صغير من اليمين المتطرف، هو «حزب الوحدة الكبرى»، الذي يملك سبعة مقاعد في البرلمان وانقذ الحكومة من السقوط خلال جلسة تصويت على الثقة جرت في 20 ايار (مايو) الماضي.

وقد خرج ايريز من الحكومة في نيسان (ابريل) الماضي وكان وراء قيام المعارضة برفع مذكرة حجب الثقة هذه التي كادت ان تطيح بالحكومة.

وجاء في بيان صادر عن اللجنة التأديبية في «الطريق القويم» ان «ايريز طرد بسبب محاولاته الاطاحة بحزبه».

اليمن يعلن تأييده لعقد قمة عربية

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت الاذاعة اليمنية ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح اعرب عن تأييده لعقد قمة عربية اثناء استقباله امس الاثنين المبعوث الليبي مصطفى الخروبي الذي جاء الى اليمن حاملا رسالة من الزعيم الليبي معمر القذافي تتضمن اقتراحا بعقد هذه القمة.

وقد تضمنت رسالة القذافي اقتراحا بعقد قمة عربية في تموز (يوليو) المقبل للبحث في «مستقبل الامة العربية».

وقالت اذاعة صنعاء ان الرئيس صالح «رحب بعقد القمة موضحا ان اليمن يدعم اي قمة عربية من شأنها توحيد الصف واستعادة التضامن العربي وتعزيز قدرة الامة العربية على مواجهة التحديات المفروضة عليها».

وكان الخروبي قد صرح لدى وصوله الى صنعاء بان ليبيا تقترح عقد قمة عربية «لبحث مصير ومستقبل الامة العربية والاعداد لمشروع عربي موحد لمواجهة تحديات القرن المقبل».

وتقترح ليبيا ان تعقد هذه القمة في 18 تموز (يوليو) المقبل وهو اليوم الذي يصادف ذكرى مولد النبي محمد، في ليبيا او في مكة او في القاهرة.

وقد وصل الخروبي الى صنعاء آتيا من الكويت في اطار جولة خليجية زار خلالها السعودية والبحرين وقطر والامارات وسلطنة عمان حيث سلم قادة هذه الدول رسائل من العقيد القذافي.

الشرطة المغربية تعتقل 17 شخصا حاولوا التسلل لاسبانيا

■ الرباط ـ يو بي آي: اعتقلت الشرطة المغربية 17 شخصا قرب شواطئ طنجة يوم السبت الماضي بعد ان اعتقدوا انهم وصلوا في رحلة سرية الى شواطئ اسبانيا.

وقال بيان اصدرته السلطات الامنية المغربية ان دورية للشرطة القت القبض على الشبان في منطقة كاب اسبارتيل التي تبعد 10 كيلومترات عن طنجة بعد ان قفزوا من قارب صغير وحاولوا الوصول الى الشاطئ سباحة اذ اوهمهم صاحب القارب بانهم وصلوا الى الشواطئ الاسبانية.

وكان هؤلاء الشبان امتطوا القارب من مدينة العرائش جنوب طنجة مقابل 7000 درهم لكل منهم.

يذكر ان ظاهرة الهجرة السرية للشباب المغاربة، الذين يأملون في ايجاد فرص عمل في اسبانيا، لا تزال متواصلة رغم تشديد السلطات الاسبانية والمغربية من مراقبتها لشواطئ البلدين.

32 صحافيا قتلوا العام الماضي

■ امستردام ـ ا ف ب: اعلن رئيس الجمعية العالمية للصحف جايم سيروتسكي (البرازيل) امس الاثنين ان 32 صحافيا قتلوا خلال العام 1996 في العالم موضحا ان هذا الرقم هو «الادنى منذ 1988».

وقال ان مقتل هؤلاء الصحافيين الـ32 يرفع الى اكثر من 500 عدد الصحافيين الذين قتلوا في العالم خلال السنوات العشر الماضية وان «قتل الصحافيين مستمر». واوضح ان العام 1997 شهد حتى الان عشر وفيات على الاقل في حين سجلت عشر حالات اضافية واختفاء تسعة صحافيين في مجموعة الدول المستقلة. واضاف امام المشاركين في المؤتمر العالمي الخمسين للصحف المنعقد في امستردام ان 180 صحافيا سجنوا في 22 دولة على الاقل (اعلى رقم خلال السنوات الماضية). واوضح ان تركيا تأتي على رأس هذه الدول (مع 78 معتقلا) تتبعها اثيوبيا والصين والكويت.

وتحدث سيروتسكي عن 1800 حالة تعرض لحرية الصحافة العام الماضي بينها عمليات توقيف في 54 بلدا وخطف واختفاء صحافيين في 55 بلدا وتعرض صحافيين لاعمال عنف وتعذيب في خمسين بلدا وتوجيه مئة تهديد بالقتل لصحافيين في 22 بلدا.

مبيعات الصحف اليومية تتراجع في العالم

■ امستردام ـ اف ب: اعلن المدير العام للجمعية العالمية للصحف تيموثي بالدينغ (بريطانيا) امس ان مبيعات الصحف اليومية تشهد تراجعا حادا احيانا في كل انحاء العالم تقريبا داعيا مع ذلك الى عدم استخلاص نتائج مأساوية.

وفي عرضه لاتجاهات الصحافة المكتوبة في العالم، اوضح بالدينغ في كلمته امام اجتماع الجمعية الذي يعقد من الثاني الى الرابع من حزيران (يونيو) في امستردام، ان مبيعات الصحف في الاتحاد الاوروبي متراجعة بنسبة 4،2 % خلال الخمسة اعوام الماضية وبنسبة 7،7 % خلال عشرة اعوام (منذ 1986).

وفي الوقت نفسه «انخفضت المبيعات في الولايات المتحدة بنسبة 5،3 % (خلال خمسة اعوام) وبنسبة 8،8 % خلال عشرة اعوام». واضاف بالدينغ ان الوضع في اوروبا الوسطى واوروبا الشرقية ليس بافضل اذ وصل فيهما «انخفاض المبيعات الى حدود 36،1 % خلال خمسة اعوام» (جمهورية تشيكيا) مرورا بـ27،8 % في سلوفاكيا و23،4 % في المجر و14،7 % في بولندا.

الاردن: توقعات بمحاكمة صحافيين بتهمة تلقي أموال من جهات اجنبية

عمان ـ «القدس العربي»:

نقلت مصادر نقابية صحافية عن رئيس الحكومة الاردنية عبد السلام المجالي تهديده بمحاكمة عدة صحافيين تلقوا اموالا وهبات من جهات اجنبية خلافا للقانون المطبوعات الجديد. وقالت المصادر ان المجالي تحدث عن معلومات وسمية موثقة حول تلقي صحافيين لمعونات خارجية، وقال المجالي ستحيل هؤلاء في وقت قريب الى سلطة المحاكم.

ويحظر القانون على الصحافي تلقي اي مبالغ نقدية من اي هيئات خارجية على شكل منح وهدايا، ومعونات، ورفعت عقوبة تلقي الصحافي لاموال اجنبية في القانون الجديد الى دفع غرامة تصل الى 50 الف دينار وحوالي 70 الف دولار في حالة الادانة.

ومن جهة اخرى قالت مصادر في الحركة الاسلامية ان الحكومة الاردنية قررت اغلاق مكاتب صحيفة «فلسطين المسلمة» في عمان، واعتذرت عن السماح لهذه الصحيفة بفتح مكتب اقليمي لها في العاصمة الاردنية، واخطرت السلطات الاردنية عبد العزيز العمري المدير العام للمجلة بضرورة اغلاق المكاتب الحالية للمجلة في عمان، بسبب عدم تجديد ترخيصها، وكان العمري قد اعتقل للعام الماضي بسبب علاقاته بحركة «حماس» ويتوقع ان تتدخل شخصيات في الحركة لثني وزارة الاعلام الاردنية عن قرارها بخصوص اغلاق مكاتب المجلة المذكورة في عمان.

صفقة طائرات امريكية للاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر اردنية مطلعة لـ«القدس العربي» انه اصبح في حكم المؤكد وصول صفقة طائرات حربية امريكية من طراز اف 16 الى الاردن على دفعتين وابتداء من نهاية العام الحالي.

وبحسب المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها فان الاردن سيتسلم اول عشر طائرات خلال الشهرين الاخيرين من العام الحالي في حين يتسلم الدفعة الثانية من الصفقة البالغ عددها 6 طائرات خلال شهر شباط (فبراير) من العام المقبل، وحتى تلك التاريخ فان الاردن يكون قد تسلم مساعدات مالية بقيمة 30 مليون دولار رديفة لصفقة الطائرات حيث ان الادارة الامريكية قد وضعتها على جدول موازنتها ضمن برنامج المساعدات العسكرية للاردن للسنتين المقبلتين.

وقالت المصادر انه من المتوقع ان تتخذ الادارة الامريكية خلال المرحلة المقبلة المزيد من الاجراءات بهدف زيادة حجم المساعدات العسكرية والاقتصادية للاردن وان هذا التوجه اصبح اكبر بعد ان اتخذت الادارة الامريكية قبل عدة اشهر قرار باعتبار الاردن حليفا استراتيجيا.

نفقات الأمن والدفاع تستهلك ثلث ميزانيات الدول العربية

■ الكويت ـ ق ب: دعت دراسة اقتصادية عربية الى خفض نفقات الدفاع والأمن التي تستأثر باكثر من 30 في المئة من ميزانيات الدول في العالم العربي. وأكدت الدراسة على أهمية ايجاد حلول للمشكلات بين الدول العربية وانشاء محكمة العدل العربية المقترحة والتعجيل بانشاء السوق العربية المشتركة بدءا من اقامة منطقة تجارة حرة.

وطالبت الدراسة التي ناقشتها ندوة التجارة والاستثمار في الوطن العربي التي اختتمت اعمالها في الكويت مؤخرا باستعادة نحو 800 مليار دولار من الأموال العربية المستثمرة في الخارج لاستثمارها في الدول العربية مع توفير الاستقرار السياسي والسرية والقنوات الاستثمارية الجيدة لها.

وقد اشارت الدراسة التي تحمل عنوان «برامج الاصلاح الاقتصادي في الدول العربية» الى اهمية توحيد أسواق المال العربية كخطوة اولى نحو ذلك وفتح باب الاستثمار أمام جميع المواطنين العرب من خلال شراء الأسهم وتنظيم سوق رأس المال الأولية وفتح الأسواق أمام التكتلات المالية. ودعت الى فتح فروع للمصارف الوطنية (العربية) في جميع الدول العربية وتشجيع قيام مؤسسات للاستثمار، اضافة الى شركات تطوير السوق الأولية والثانوية التي تتولى الترويج للأوراق المالية والاصدارات الجديدة.

كما طالب القائمون على الدراسة بوضع الضوابط ودفع المصارف الى انشاء تكتلات تتولى شراء الشركات الصغيرة والمتوسطة ذات الادارة الجيدة وتجميعها في شركات قابضة مع تنظيم اوضاعها المالية ثم طرح أسهمها للاكتتاب العام. وأكدوا على أهمية مركز عربي للمعلومات يجمع المعلومات والفرص الاستثمارية والوظيفية في الدول العربية ويبسطها لتكون في متناول رجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية من اجل اتخاذ القرار الصحيح.

وتشير الدراسة المذكورة الى ضرورة ازالة الحواجز الجمركية في العالم العربي وتخفيفها أمام الصناعات العربية واعطائها ميزة اعفاء من التعرفة الجمركية بهدف زيادة الطلب عليها.

مصر: مقتل خفير نظامي بهجوم لعناصر متطرفة

■ بني سويف (مصر) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة صباح امس ان عناصر مسلحة تابعة لتنظيم «الجماعة الاسلامية» قتلوا مساء امس الاحد خفير نظامي على بعد 110 كلم جنوب القاهرة ثم لاذوا بالفرار.

واضاف المصدر نفسه ان الحادث وقع في احدى قرى محافظة بني سويف حيث اطلق الجناة النار على الخفير واستولوا على بندقيته ثم لاذوا بالفرار جنوبا بسيارة. ولم تحدد هوية الخفير ولا عدد الجناة.

وكان آخر اعتداء تشهده المنطقة وقع في آب (اغسطس) 1996. وبذلك يصل عدد ضحايا اعمال العنف التي بدأتها الجماعات الاسلامية المتطرفة في آذار (مارس) 1992 الى 1171 استنادا الى حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

مصر تشير لـ«انفراج» يخرج المفاوضات من مأزقها والسعودية تدعو العالم للتدخل لانقاذ عملية السلام

■ القاهرة ـ دبي ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلن اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك امس الاثنين ان مصر تأمل في «انفراج» قريب يكسر حالة جمود المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

واكد الباز «ان دور مصر ليس تقديم مقترحات مصرية وانما نحن نسعى الى تضييق الفجوة بين الاطراف بناء على طلب القيادة الفلسطينية ونحن نشعر بوجوب تحرك لاخراج الوضع من المأزق الذي وصل اليه ونأمل ان تسفر الفترة المقبلة عن انفراج يسمح بذلك لكسر حالة الجمود القائمة». واضاف قائلا «نعتقد ان هذا الجمود ضد مصلحة كافة الاطراف في المنطقة وضد رغبتنا في تحقيق الاستقرار والسلام والامن في المنطقة».

الا ان الباز رفض الكشف عن مضمون المباحثات التي اجراها الاحد مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لان «التحليل الاخير ليس لنا وانما للشعب الفلسطيني وقيادته».

وكان الرئيس مبارك قد اوفد اسامة الباز الى اسرائيل للحصول على رد اسرائيلي على «طلبات» فلسطينية تهدف الى تحريك عملية السلام.

وناقش مبارك مع نتنياهو يوم الثلاثاء الماضي «مقترحات» اسرائيلية لتحريك مفاوضات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي تجمدت منذ البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي.

وهذه المقترحات التي رفضها الفلسطينيون الذين يطالبون بتجميد الاستيطان تتمثل بصفة اساسية في وعود ببناء مساكن للسكان الفلسطينيين في القدس الشرقية.

ومن جهة اخرى قالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ناشد الاثنين المجتمع الدولي بذل كل ما في وسعه لانقاذ عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط. وقالت الوكالة ان الملك فهد ناشد المجتمع الدولي وكل الدول المحبة للسلام بذل جهود مخلصة لانقاذ عملية السلام من الوضع المتدهور الذي آلت اليه من جراء تعنت اسرائيل.

ونقل وزير الاعلام السعودي فؤاد بن عبد السلام مناشدة الملك فهد خلال تصريحات ادلى بها لوكالة الانباء السعودية عقب اجتماع اسبوعي لمجلس الوزراء رأسه الملك فهد.

وعلى صعيد الحملة الاسرائيلية ضد السلطة الفلسطينية بشأن سماسرة الاراضي نفى وسيط اراض فلسطيني قالت اسرائيل انها انقذته من يد خاطفين فلسطينيين الاثنين انه جرى اختطافه واتهم ابنه اسرائيل بأنها تحاول استغلال الواقعة لتحقيق كسب سياسي.

وقالت الشرطة الاسرائيلية انها انقذت اسعد الرجبي يوم السبت من يد فلسطينيين زعمت انهم اختطفوه لاشتباههم في بيعه اراضي ليهود.

واعتقلت الشرطة ستة فلسطينيين منهم اربعة من رجال الشرطة الفلسطينية بزعم انهم اختطفوا الوسيط.

وقال الرجبي المقيم في القدس الشرقية في مؤتمر صحافي الاثنين انه «سحب افرادا من الامن الفلسطيني طالعا الى مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني ثم اوقفهم الجنود الاسرائيليون».

وتابع بقوله ان الجيش الاسرائيلي اختطفه ومن معه الى سجن المسكوبية حيث تم التحقيق معهم.

وقتل ثلاثة وسطاء بيع اراضي خلال شهر منذ اعلنت السلطة الفلسطينية منع بيع الاراضي لليهود وقال عضو في الحكومة الفلسطينية ان عقوبة هذه الجريمة تصل للاعدام.

تدير اموالا عبر الكمبيوتر تقدر بمليارات الدولارات

عصابات صربية وصينية ولبنانية ترتكب جرائم مروعة في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم تقرير سري بريطاني اللاجئين من دول البلقان بارتكاب جرائم ارهابية في لندن. وكشف ان مجموعة من المجرمين الصرب جاؤوا الى بريطانيا كلاجئين، لكنهم اصبحوا فجأة احدى اكبر العصابات التي تبعث على الرعب في البلاد.

وورد ذكر اسم المجرمين الصربيين في تقرير سري حول الجريمة المنظمة في بريطانيا قدمته وحدة مكافحة الجريمة في دائرة المخابرات لوزير الداخلية جاك سترو، وهو يشكل حرجا للاجئين الشرعيين من يوغسلافيا السابقة الذين يتركزون في منطقة «نوتينغ هيل» غرب لندن، حيث قال ان افراد العصابة من اللاجئين يتاجرون في المخدرات ويمارسون النصب والابتزاز.

وقدم التقرير الذي حمل عنوان «تقييم اولي لتهديد وتأثيرات الجريمة المنظمة داخل المملكة المتحدة» في 30 صفحة، صورة مروعة للطرق التي تلتقي فيها صور الجرائم، بدءا من المافيا الروسية وحتى عصابات الدراجات النارية، حيث يقوم هؤلاء بانتهاك المبادىء الخاصة اللاجئين.

وتدير العصابات الدولية اموالا تقدر بمليارات الدولارات جاءت عبر الاختلاسات وعمليات النصب والاحتيال وغسل الاموال وتجارة المخدرات وادارة شبكات البغاء.

وقال التقرير ان العديد من العصابات لها ارتباطات مع منظمات ارهابية، وبعضها لها جذور اثنية مثل عصابات «الترياد» الصينية، و«اليارديس» الجمايكية، وتجار الحشيش اللبنانيين، وتجار الهيروين الباكستانيين والهنود، وعصابات تزوير الجوازات الجنوب افريقية.

ويربط التقرير العصابات اللندنية الناشئة، خاصة المتخصصة بتجارة مخدر «القنب» بالعصابات الأم في اسكندنافيا وامريكا الشمالية.

وهو يرى ان قوانين مكافحة المخدرات المشددة في الولايات المتحدة دفعت تجار الكوكايين من ذوي الاصول اللاتينية لنقل عملياتهم الى بريطانيا، حيث يستخدمون المطاعم والبارات كواجهة لاعمالهم غير الشرعية.

وقال ان مواطنين من كولومبيا والبرازيل يستخدمون في تنقلاتهم جوازات سفر مزورة بريطانية واسبانية وبرتغالية، لكنه اضاف ان كثيرا منهم يستخدمون وثائق سفر اصلية كانوا حازوا عليها من دول الكومنولث.

وحدد التقرير مراكز تزوير في امريكا وهندوراس تقوم ببيع جوزات سفر اوروبية مزورة بقيمة 25 ألف جنيه للجواز الواحد.

وزعم ان اشخاصا امريكيين يبدون بمظهر انيق يقفون وراء جرائم اختلاس كبيرة. لكن التقرير اولى اهتماما خاصا بالعصابات الصربية التي خصص لمتابعتها كبار المحققين في بريطانيا.

وقال ان «استمرار المشادات الكرواتية ـ الصربية، والحرب المدنية البوسنية، يصب في صالح هذه الجماعات».

وتابع أن «انشطتهم تتخذ منحى عالميا، حيث ترتبط بصلات مع عصابات في المانيا ودول اوروبا الشرقية» وأنها «ما زالت تمثل الارهاب السياسي من حيث احتفاظها بفكرها الايديولوجي».

وانكر «مركز للعلومات الصربي» في «نوتينغ هيل» معرفته عن عصابات صربية تعمل في لندن.

لكن التقرير الذي تم توزيعه على عدد محدود من كبار المحققين في انكلترا وويلز اوضح أنه يقف خلف المجرمين الذين يرتدون احدث الموديلات ويقودون السيارات الفارهة، جيش من المحاسبين والمحامين وموظفو البنوك، الامر الذي يعقد امكانية جلبهم للعدالة. وحذر من أن العديد منهم يتمتعون بمهارات تقنية، ولديهم صلاحيات لدى كبار رجال المال في العالم.

ووصف احد مسؤولي مكافحة الجريمة في لندن التقرير بأنه «نداء استفاقة» لوزير الداخلية الجديد جاك سترو، مشيرا الى ان الجرائم الحالية تفوقت في روعتها على عصابات ذاع صيتها في منتصف القرن الحالي في شرق لندن مثل «الاخوة كريين».

وقال «انهم اطفال، لكنهم يملكون عقول مجرمين كبار، وبدلا من يقوموا بالسطو على بنك، فانهم يسرقونه عبر الكمبيوتر، والفارق انهم الآن يحصدون اموالا اكثر، وفرصهم في الافلات من العقاب اكبر».

«لجنة اخلاقية» أمريكية توصي بمنع استنساخ البشر

■ واشنطن ـ اف ب: اوصى تقرير تمهيدي للجنة الاخلاقية التي شكلت في الولايات المتحدة لبحث مسألة استنساخ البشر بمنع هذه التقنية العلمية على الاقل مؤقتا على ان يعرض هذا التقرير على البيت الابيض يوم السبت المقبل.

وقد خلصت اللجنة التي تتألف من علماء وخبراء في اخلاقيات مهنة الطب وعلماء لاهوت الى تفضيل منع استنساخ البشر لان هذا الاسلوب التكنولوجي ليس مأمونا بعد من الوجهة الطبية ولكن يمكن استخدامه في المستقبل اذا تطور المجتمع.

وجاء في مسودة التقرير الذي حصلت عليه الصحف «ان آثار استنساخ البشر على القيم الاخلاقية والدينية والثقافية في مجتمعنا تكفي في المستقبل لتبرير هذا المنع (بصفة نهائية) ولكن هناك حاجة الى مزيد من الوقت لمناقشة هذه الاهتمامات».

ويعبر التقرير عن اهتمامات قطاع عريض من الاوساط العلمية ولكنه يترك المجال لقطاع خاص من الاستنساخ وهو استخدام الجينات الوراثية البشرية بهدف خفض معدل الاصابة بالامراض الوراثية وربما معالجتها.

وقال هذا التقرير التمهيدي ايضا «يهم الا نركز فقط على الاخطار وانما ايضا على المكاسب المحتملة التي يمكن ان نجنيها من استنساخ البشر في مجالات مثل معالجة بعض اشكال العقم او الوقاية من بعض الامراض الوراثية».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد طلب من لجنة خبراء في شباط (فبراير) الماضي ابداء الرأي في هذا الشأن بعد ان اعلن فريق من الباحثين الاسكتلنديين عن نجاح استنساخ نعجة اطلق عليها اسم «دوللي» واثار جدلا واسعا في العالم.

ISSN 1358-3379

9 771358 337063 03

قلق أمريكي وترحيب أوروبي بفوز اليسار في الانتخابات البرلمانية الفرنسية

شيراك يعين جوسبان رئيسا للوزراء.. والاعلام يحمله مسؤولية الهزيمة

باريس ـ «القدس العربي»:

قال الزعيم الاشتراكي الفرنسي لونيل جوسبان امس الاثنين ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك طلب منه تشكيل حكومة بعد فوز اليسار في الانتخابات البرلمانية التي اجريت أمس الاول الاحد.

وقال جوسبان للصحافيين وهو يقف على سلم القصر الرئاسي بعد اجتماع دام 55 دقيقة مع شيراك «عرض علي الرئيس منصب رئيس الوزراء وأنا قبلت».

وكان مصدر رسمي أعلن ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قبل أمس الاثنين استقالة رئيس الوزراء الديغولي آلان جوبيه وحكومته.

وقد قدم جوبيه استقالته غداة هزيمة اليمين في الانتخابات التشريعية.

وعبرت ردود الفعل الدولية الاولى ازاء فوز اليسار الفرنسي في الانتخابات التشريعية عن ترحيب بالحكومة المقبلة لليونيل جوسبان وان كانت لا تخلو من تذكير بالمشاكل التي يتعين حلها وبالخلافات الراهنة. وقد صرح مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية طلب عدم ذكر اسمه امس الاول الأحد بأن «الامر الملح» بالنسبة لواشنطن بعد فوز اليسار الفرنسي هو كيفية تصرف فرنسا ازاء حلف شمال الاطلسي. ولم يعبر عن أي قلق امريكي ازاء تغير الأغلبية البرلمانية في فرنسا اذ لم يعد الشيوعيون مدعاة لفزع وقلق الولايات المتحدة.

وهنأ رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مساء امس الاول رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان واكد للرئيس جاك شيراك تعاونه مع حكومته الجديدة.

وفي المانيا اشادت المعارضة الاشتراكية الديمقراطية ودعاة حماية البيئة (الخضر ـ تحالف 90) بفوز اليسار في فرنسا ورأت في ذلك علامة مبشرة لها قبل الانتخابات العامة الالمانية في خريف 1998.

وقال رئيس المعارضة الاشتراكية الديمقراطية اوسكار لافونتين في رسالة الى جوسبان «انه نجاح كبير لفرنسا ولاوروبا». واضاف مخاطبا الاشتراكيين «نعلق عليكم الأمل في خفض البطالة وفي تحقيق مزيد من العدالة الاجتماعية. فلنعمل سويا كي يتحقق هذا الأمل في كل انحاء أوروبا».

واشاد جورغن تريتين احد المتحدثين باسم الخضر الذين يمثلون ثالث قوة سياسية في المانيا بالنجاح الساحق الانتخابي لليسار الفرنسي واشاد بصفة خاصة بدعاة حماية البيئة الفرنسيين.

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسبانية ان الحكومة الاسبانية «مقتنعة بأن العلاقات الممتازة» بين اسبانيا وفرنسا ستستمر.

واكد المتحدث انه يثق باستمرار التعاون بين البلدين في سياسة بناء أوروبا وتوسيع نطاق حلف شمال الاطلسي ومكافحة الارهاب.

وهنأ المتحدث الاسباني الفائزين في الانتخابات الفرنسية ثم أعرب عن أمله في ان «تضع الحكومة الفرنسية حدا للهجمات المشينة التي تعرض لها ناقلون اسبان» جنوبي فرنسا «بعد ان انتهت الحملة الانتخابية». وطلب من الحكومة الفرنسية ان «تضع حدا في اسرع وقت ممكن للسلبية التي أبدتها احيانا قوات الامن في فرنسا» خلال هذه الهجمات.

واكد انطونيو غوتيريس رئيس وزراء البرتغال والسكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي ان «الانتصار الكبير» للاشتراكيين الفرنسيين في الانتخابات التشريعية امس الاول الاحد «جائزة يستحقها انسان منطقي مثل ليونيل جوسبان».

وأشاد رئيس الوزراء الهولندي العمالي ويم كوك مساء امس الاول بفوز ليونيل جوسبان وتمنى له حظا سعيدا.

واكدت وزارة الخارجية الكندية ان العلاقات «ممتازة» بين كندا وفرنسا وان كندا «على ثقة من استمرار هذه العلاقة بين البلدين». وقالت «ستعمل مع النواب الذين اختارهم الفرنسيون».

وفي طوكيو قال ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان أمس الاثنين ان ليس لديه تعليق على انتصار اليسار في الانتخابات العامة الفرنسية ولكنه قال انه لن يحدث تغير في سياسة اليابان مع فرنسا.

وأردف قائلا للصحافيين «لن أعلن اي تعليق ما دام هذا خيار الشعب الفرنسي. ليس لدينا رغبة في تغيير العلاقات مع فرنسا».

وعكست افتتاحيات الصحف الفرنسية امس الاثنين قساوة كبيرة تجاه الرئيس الفرنسي جاك شيراك واعتبرت ان هزيمة اليمين في الانتخابات التشريعية أمس هي اولا هزيمة لشيراك قد تضعف كثيرا سلطته ونفوذه.

وكتب نيكولا بيتوت في صحيفة «ليكو» الاقتصادية: «خسر جاك شيراك. فهو الذي اتخذ قرار الحل (الجمعية الوطنية) وهو الذي دعا الى التغيير لكنه اعطى في المقابل الانطباع انه لا يريد تغيير شيء».

وتابع يقول: «اذا كان بامكاننا ان نعتبر الى حد ما ان الان جوبيه (رئيس الوزراء) خسر الدورة الاولى، فان رئيس الدولة هو الذي خسر فعلا الدورة الثانية والانتخابات برمتها».

وقال برنار مورو في صحيفة «فرانس سوار» الشعبية: «لم تشهد البلاد ابدا من قبل استراتيجية انتخابية تتميز بهذا القدر من الاحتقار السافر لقدرة الفرنسيين على كشف الخفايا».

وطرح في هذا السياق اقدام شيراك على حل الجمعية الوطنية بسرعة بحثا عن دفع جديد لم يتحقق ابدا، والذي يهدف بالطبع الى وقف نزف الشعبية الذي كان سيؤدي الى افراغ ليس فقط العمل الحكومي من معناه بل صدقية رئيس البلاد».

ورأى سيرج جولي مدير صحيفة «ليبراسيون» ان «الحملة الانتخابية كانت من اسوأ الحملات التي شهدتها البلاد».

وقال فيليب مودري في صحيفة «لا تريبيون» الاقتصادية ان هذه الانتخابات «ستعرف على انها الاكثر ضررا للجمهورية الخامسة».

ولوضح ان هذه الانتخابات «التي دعا اليها الرئيس من دون ان تكون ثمة ضرورة قصوى لها أملا بتعزيز شرعيته لمواجهة الاستحقاقات الاوروبية، ادت الى اضعاف الرئاسة بشكل عميق».

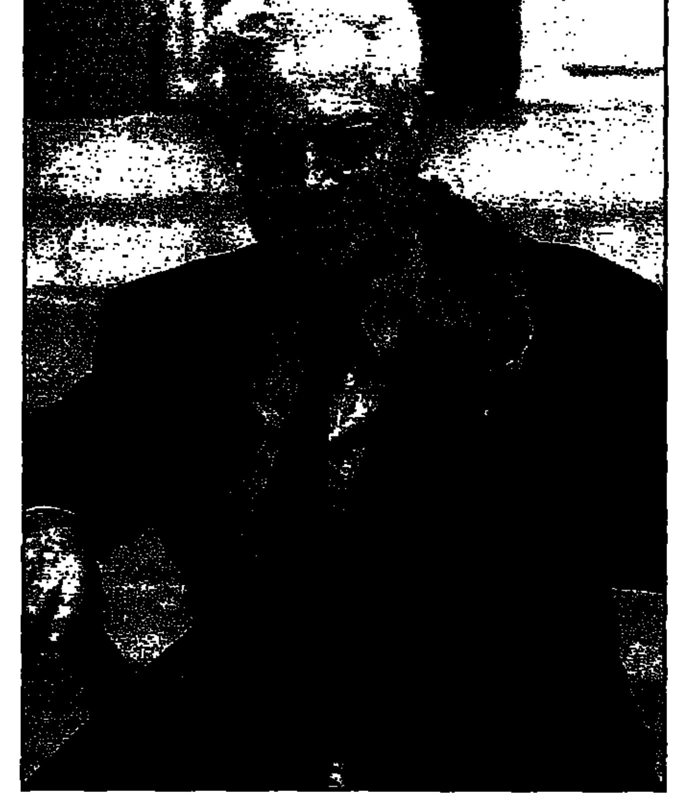
وفي صحيفة «لومانيتيه» الشيوعية كتب كلود كابان: «يا لها من صفعة مدوية. الاحد الماضي انزل الناخبون عقابا قاسيا باليمين وفي الدورة الثانية أصدروا الحكم النهائي: انه القصاص. لقد زرع رئيس الجمهورية الريح وحصد العاصفة (...) ان اليمين يدفع ثمن الاستهتار المتعجرف بمعاناة الفرنسيين. وللمرة الاولى في تاريخ الجمهورية الخامسة اخفق الرئيس في حل الجمعية الوطنية. وخرج ضعيفا جدا من هذه العملية».

واعتبر الان بيارفيت في صحيفة «لوفيغارو» اخيرا ان «الكارثة حلت مكان الانتفاضة المنتظرة. ماذا سيحصل الان؟ بات الباب مفتوحا امام التعايش. لكنه لن يكون شبيها بالتعايش السابقين. والطول النظري لمدة هذا التعايش سيكون غير محتمل للطرفين المتنافسين».

وفي بريطانيا اعتبرت الصحف ان نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية هي هزيمة للرئيس المحافظ أكثر منها انتصارا لليسار.

وتحت عنوان «كارثة لشيراك» أعربت صحيفة «تايمز» اليمينية عن دهشتها أمام «حجم التمرد» ورأت ان ما حصل هو «خطوة كبيرة جدا نحو الماضي» تعكس «عدم ثبات الناخبين الفرنسيين وخوفهم من التغيير».

وجاء في افتتاحية الصحيفة ان «اليسار لم يستحق الفوز في الانتخابات لكن اليمين في المقابل كان يستحق بالتأكيد خسارتها» مشددة على ان «اليسار انسل الى الفراغ الذي احدثه اليمين (...) النتيجة سيئة للمعركة الاوروبية». ورأت ان «فرنسا اختارت التصويت لحقنة مورفين».



زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان عقب تكليفه امس بتشكيل حكومة جديدة (رويتر)

الشيوعيون يمسكون بميزان القوى في البرلمان الفرنسي الجديد

■ باريس ـ ا ف ب: سيضطر الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي فاز بالانتخابات التشريعية امس الاول الاحد من دون ان يحصل على الغالبية المطلقة، الى الاتفاق مع الحزب الشيوعي الحليف المزعج الذي بات لا غنى عنه لممارسة السلطة.

ويفتقر الحزب الاشتراكي وحلفاؤه غير الشيوعيين الى 14 مقعدا للحصول على الغالبية المطلقة في الجمعية الوطنية بعد فرز الاصوات في 567 دائرة انتخابية من اصل 577 دائرة في حين فاز الحزب الشيوعي بـ38 مقعدا.

وافاد محللون أن قرار الفرنسيين قد يؤدي ليس الى مرحلة تعايش واحدة فحسب بل الى مرحلتين مزعجتين للاطراف المشاركة فيه.

وسيضطر الرئيس الديغولي جاك شيراك الى تقاسم السلطة مع حكومة يسارية يرأسها على الارجح الاشتراكي ليونيل جوسبان لكن على هذا الاخير ان يتفق ايضا مع زعيم الحزب الشيوعي روبير هو الذي طالب اعتبارا من امس الاول الاحد «بحكومة تضم اليسار بكامله لانتهاج سياسة تحقق تطلعات الفرنسيين».

واتخذ الاشتراكيون موقفا حذرا من هذا الطلب بانتظار معرفة التمثيل النهائي في الجمعية الوطنية. وقال وزير الثقافة الاشتراكي السابق جاك لانغ مساء الاحد «لن اقول لكم هذا المساء كيف ستجري الامور. علينا الا نستبقها».

وتفصل بين زعيمي اليسار اختلافات كبيرة بدءا بمواقفهما حول اوروبا والعملة للوحدة وانتهاء بوسائل تحسين وضع العمالة وتعزيز النمو في البلاد.

ويرفض الشيوعيون معاهدة ماستريخت ويريدون أن يجري استفتاء حولها كما انهم يشترطون للقبول بالعملة الاوروبية الموحدة «يورو»، الابقاء على العملات الوطنية.

في المقابل يستمر الاشتراكيون بتأييد ماستريخت واليورو مع انهم، شأنهم في ذلك شأن اليمين، مع تطبيق مرن لمعايير العملة الاوروبية الموحدة.

وعلى الصعيد الداخلي يطالب الحزب الشيوعي بسلسلة اجراءات فورية كأن يحدد اسبوع العمل بـ35 ساعة من دون تخفيض الرواتب ورفع الحد الادنى الالزامي للرواتب الف فرنك فرنسي (نحو 200 دولار) وتخفيض الضريبة على القيمة المضافة بنقطتين وايجاد 1.5 مليون وظيفة جديدة خلال سنتين، على ان تمول هذه الاجراءات عبر فرض ضرائب جديدة على الاغنياء ورفع الضرائب على ارباح الشركات.

وعرض الحزب الاشتراكي برنامجا اقل راديكالية مع الاستمرار بالدعوة الى 35 ساعة عمل في الاسبوع (مقابل 39 ساعة حاليا) وايجاد 350 الف وظيفة في القطاع العام للشباب، لكنه خفف من قوة اقتراحاته وبات ينظر الى تحقيق اهدافه على المدى الطويل وليس فورا.

حزب الخضر يفوز بتمثيل نيابي للمرة الأولى

■ باريس ـ رويتر: فاز حزب الخضر بمقاعد في البرلمان الفرنسي لأول مرة في الانتخابات التي جرت الاحد ليحصل بذلك على موطىء قدم للدفاع عن حماية البيئة واقامة عالم خال من الأسلحة النووية وجعل اسبوع العمل لاربعة ايام.

وكانت زعيمة الخضر دومينيك فوانيه وهي طبيبة تبلغ من العمر 38 عاما وأم وحيدة من بين نواب الخضر الذين انتخبوا لعضوية الجمعية الوطنية في دولة يقل اهتمامها بالأمور البيئة عن دول كثيرة في شمال اوروبا.

وقالت فوانيه للرأة الحديدية لحزب الخضر في كلمة بمناسبة الفوز بعد ان ضمنت مقعدها في منطقة بجورا شرق فرنسا «هذه أول مرة يدخل فيها الخضر الجمعية الوطنية». وتوقعت معاهد استطلاع الرأي ان يحصل حزب الخضر على تسعة مقاعد في الجمعية المؤلفة من 577 عضوا. وساعدت فوانيه التي حصلت على 3.3 في المئة من الاصوات في انتخابات الرئاسة عام 1995 في ضمان تقدم الخضر بموجب اتفاقية انتخابية ابرمتها مع ليونيل غوسبان زعيم الحزب الاشتراكي.

وانسحب الاشتراكيون من 29 منطقة لافساح المجال أمام الخضر لدخول الجمعية الوطنية مقابل تأييد الخضر للاشتراكيين في مناطق أخرى.

ويريد حزب الخضر ان تتخلص فرنسا تدريجيا من الاسلحة النووية ومحطات الطاقة التي تولد 75 في المئة من الكهرباء الفرنسية. وتريد التحول الى مصادر متجددة مثل الطاقة الشمسية وطواحين الهواء.

نيودلهي تعتبر الاعتراف بها سابق لأوانه

طالبان تغلق السفارة الايرانية وتبعد دبلوماسييها من كابول

■ كابول ـ اسلام اباد ـ نيودلهي ـ ا ف ب ـ رويتر: أعلنت السلطات الافغانية في بيان رسمي ان حكومة طالبان اغلقت السفارة الايرانية في كابول وامهلت الدبلوماسيين الايرانيين 48 ساعة لمغادرة افغانستان.

وأوضح البيان ان «وزارة خارجية دولة افغانستان الاسلامية قررت، في ضوء الأهداف المعادية لجمهورية ايران الاسلامية، ان تغلق مؤقتا سفارة ايران في كابول وان تطرد جميع موظفيها الايرانيين خلال 48 ساعة».

وأضاف ان «ادلة قاطعة تثبت ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تدخلت بواسطة موظفي سفارتها في كابول في الشؤون الداخلية الأفغانية وحاولت زعزعة الجو السلمي والاخوي بين المواطنين في كابول». ولاحظ البيان الذي وزع على الصحافيين ان الصحف الايرانية شنت حملة اعلامية على حركة طالبان وان مستشارين عسكريين ايرانيين ينتشرون على الأراضي الافغانية للقتال الى جانب المعارضة.

من جهة أخرى قالت حركة طالبان الاحد أنها تسعى لاجراء مباحثات مع القائد الاوزبكي عبد الملك الذي مكن الحركة الاسلامية من تحقيق نصر سهل في الشمال الاسبوع الماضي قبل ان يعود اتباعه لاخراج طالبان منها مرة أخرى.

وجاء في بيان تم توزيعه في دولة باكستان المجاورة ان طالبان تعتبر اتفاقها مع الجنرال عبد الملك ما زال ساري المفعول وانه يحول دون شن هجمات خطيرة على مدينة مزار الشريف الرئيسية في الشمال اثناء محاولتها اجراء اتصال.

ولم يسمع شيء عن عبد الملك منذ انقلاب اتباعه المثير على قوات طالبان وطردهم من المدينة بعد فترة قصيرة من تمكينهم من السيطرة عليها.

وقال الملا محمد اكهوند حاكم طالبان على مدينة قندهار الجنوبية ان عبد الملك لم يشارك في ثورة اتباعه على طالبان.

وقالت مصادر طالبان انهم يشكون في ان قادة اخرين من الاوزبك يعتقلون عبد الملك اذا ما كان لا يزال على قيد الحياة.

وصدر بيان الحركة في قندهار واوردته وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها. واعاد البيان الى اذهان قادة الاوزبك أن قادة طالبان الذين اعتقلوا في مزار الشريف ذهبوا الى هناك بدعوة لاجراء مباحثات ويتعين عدم تعريضهم لأذى.

وفي نيودلهي قال رئيس الوزراء الهندي اندر كومار جوجرال امس الاثنين انه من السابق لأوانه ان تتخذ نيودلهي قرار بشأن الاعتراف بشرعية حكومة طالبان.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

ينعى محمد بن متعب بن طلال والده

الامير متعب بن محمد بن طلال

والد كل من

عبد الله ونايف وعقاب

والذي وافاه الاجل في يوم الاثنين 1997/5/26

ووري جثمانه في مدينة لندن.

تتقبل العائلة العزاء على

هاتف: 4240 589 ـ 171 ـ 44 ـ 00

فاكس: 8551 823 ـ 171 ـ 44 ـ 00

إنا لله وإنا اليه راجعون

سيطرت على مطار شمال فريتاون

قوات نيجيرية تقود حملة للاطاحة بالحكومة العسكرية في سيراليون

■ فريتاون ـ رويتر: قال شهود ان قصفا عنيفا اندلع في فريتاون عاصمة سيراليون امس الاثنين في هجوم لقوات غرب افريقية يقودها نيجيريون على قادة انقلاب سيراليون الذين اطاحوا بالرئيس المدني المنتخب احمد تيجان كباح.

واهتزت فريتاون عاصمة سيراليون الساعة السادسة صباحا (0600 بتوقيت غرينتش) بدوي أصوات الاسلحة الثقيلة بعد ان فتحت السفن النيجيرية نيرانها على الساحل. ولم يعرف على الفور الهدف الذي فتحت عليه السفن نيرانها ولم ترصد اي انفجارات قرب مقر قادة الانقلاب.

وقال مسؤول عسكري من غرب افريقيا في العاصمة «الهجوم بدأ». ولم تظهر بوادر قتال على البر. وساد الهدوء معظم الشوارع المحيطة بفندق تجمع فيه ما بقي من اجانب في سيراليون.

وجاء الهجوم بعد يوم واحد من محاولة الدبلوماسيين اليائسة للتوصل الى اتفاق ينهي سلميا الأزمة التي تفجرت في اعقاب الانقلاب العسكري الذي قام به صغار الضباط في سيراليون يوم 25 ايار (مايو) وبعد ساعات من اعلان قائد الانقلاب تشكيل مجلس حاكم في سيراليون.

وقال قائد نيجيري ان القوات النيجيرية التي تدخلت في سيراليون بعد الانقلاب العسكري الذي وقع بالبلاد سيطرت على مطار دولي في لونجي بشمال العاصمة امس الاثنين.

وهناك قوات نيجيرية متمركزة بالفعل في المطار وفقا لاتفاقات اقليمية لحمايته من اي هجمات للمتمردين ومنذ الانقلاب كان المطار تحت قيادة مشتركة بين القوات النيجيرية وقوات الانقلاب وسط جو يسوده التوتر.

واضاف القائد لرويتر «سيطرنا عليه المطار هذا الصباح وتبادلنا اطلاق النيران مع قوات من سيراليون ولكن ذلك لم يدم طويلا».

وذكر ان النيجيريين وحلفاءهم من غرب افريقيا سيستخدمون المطار لجلب تعزيزات سريعة وسيستخدمون أيضا مطار هاستينغز بالضواحي الشرقية لفريتاون بالقرب من القاعدة النيجيرية.

وكان النظام الجديد في سيراليون أعلن الاحد بعد اسبوع من الانقلاب العسكري في البلاد، تشكيل الهيئة العليا للحكومة التي تضم بمعظمها عسكريين وممثلين عن المتمردين.

ويرأس المجلس الثوري للقوات المسلحة الكومندون جوني بول كوروما الذي افرج عنه زملاؤه من السجن الاحد الماضي. وعين فودي سنكوح، الزعيم التاريخي للجبهة الثورية المتحدة (متمردون) نائبا للرئيس.

وتجدر الاشارة الى ان الكابورال فودي سنكوح «محتجز» في العاصمة الاتحادية النيجيرية ابوجا منذ مطلع اذار (مارس) الماضي، حيث أوقف لدى وصوله الى لاغوس بتهمة «حيازة أسلحة».

وبين الاعضاء الـ25 في المجلس، هناك عدد كبير من كبار الضباط، الامر الذي يدل على ان الانقلابيين نجحوا في غضون اسبوع، في ضم جميع المسؤولين في الجيش الى جانبهم.

واضافة الى سنكوح، تم تعيين اثنين آخرين من المتمردين في المجلس هما الكولونيل دنيس مينغو والكولونيل سام بوكاري الذي يعتبر أقرب مساعدي سنكوح.

ويبدأ هذا الاعلان الذي بثته الاذاعة الوطنية الاحد وكأنه اشارة الى سحب المبادرة من يد نيجيريا التي لم تخف عزمها على اعادة الرئيس المخلوع احمد تيجان كباح.

الحكومة اللبنانية تواصل نقل رعاياها من سيراليون

■ بيروت ـ رويتر: وصلت الى بيروت قبل ظهر امس الاثنين على متن طائرة خاصة دفعة ثانية من اللبنانيين الفارين من سيراليون اثر الانقلاب العسكري الذي وقع هناك.

ويعيش في سيراليون نحو تسعة الاف لبناني حوصروا اثر الانقلاب. ولجأ مئات منهم الى مقر سفارتهم في فريتاون.

ووصل امس نحو 180 لبنانيا معظمهم من الاطفال والنساء عن طريق كوناكري على متن طائرة بوينغ 707 خاصة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط ارسلتها السلطات اللبنانية التي قالت انها سترسل المزيد من الطائرات لاجلاء من يرغب من اللبنانيين.

وكان نحو 242 لبنانيا وصلوا الى بيروت في 29 ايار (مايو) الماضي معظمهم من النساء والأطفال الى جانب أربعة قتلى وجرحى من أفراد الجالية قتلوا أو جرحوا بعد ان دخلت منازلهم مجموعات من المسلحين بهدف السرقة.

وقال فؤاد رعد وهو في العقد الخامس من عمره للصحافيين على أرض المطار انه غادر سيراليون بعد ان عاش هناك 32 سنة يعمل في مجال المقاولات.

ومضى قائلا انه اصطحب معه زوجته وأولاده الأربعة «بعد أن تعرضت جميع ممتلكاتنا للسرقة والنهب وقاسينا الأمرين».

ومضى قائلا انه اجلي مع لبنانيين اخرين بواسطة مشاة البحرية الامريكية وبوارج فرنسية «ونأمل العودة الى سيراليون للمحافظة على ما تبقى من املاكنا».

وقالت جوزيفين غانم وهي لبنانية من مواليد سيراليون في الثلاثين من عمرها «دخلت الى منازلنا مجموعات كبيرة من المسلحين عسكريين ومدنيين وكانوا يأتون على دفعات وهم من العصابات ويطلبون منا الأموال والحلي والسيارات وكان معظمهم سكارى».

ومضت قائلة «كانوا يضربون النساء والرجال في حال عدم وجود أموال معهم».

وقال سعد الله بيطار (70 عاما) وهو مقيم منذ 50 عاما في سيراليون ويعمل في التجارة «عدنا حتى دون امتعتنا الشخصية وبعضنا فقد اوراقه الثبوتية لأننا تركنا سيراليون لانقاذ أرواحنا. تعرضنا لشتى انواع السرقة والاعتداءات وكانت الفوضى الغالبة على الموقف... كان هناك فلتان أمني لم تشهد له سيراليون من قبل مثيلا».

أما عماد مراد الذي يعمل في مجال التجارة منذ 15 عاما في سيراليون فقال للصحافيين «جميع المصانع والمعامل والمخازن والممتلكات نهبت وخاصة اللبنانية منها كما نهب البنك المركزي ووزارة المالية... كانوا يضعون المسدسات في رؤوسنا ومكثنا في السفارة اللبنانية سبعة أيام دون نوم».

كليريديس: عدم الاستقرار السياسي في تركيا لا يسهل حل المشكلة القبرصية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: صرح الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس امس الاثنين بان «عدم الاستقرار السياسي» في تركيا لن يشجع على نجاح المحادثات الخاصة بالمشكلة القبرصية التي ستجرى تحت رعاية الأمم المتحدة اعتبارا من التاسع من تموز (يوليو) المقبل.

وذكرت وكالة الانباء القبرصية ان كليريدس اعتبر، تعليقا على الأزمة السياسية التي تشهدها تركيا حاليا، انه «ستكون هناك فترة عدم استقرار لا يمكن ان تساعد في الجهود الرامية الى حل مشكلة قبرص» التي يحتل الجيش التركي ثلث اراضيها منذ عام 1974.

وكان متحدث باسم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد صرح الخميس الماضي بأن كليريدس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش اللذين لم يلتقيا منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994 سيدعيان الى اجراء محادثات مباشرة في منطقة نيويورك اعتبارا من 9 تموز (يوليو) المقبل. واضاف كليريدس «سنشارك في هذه المحادثات رغم عدم وجود تغيير في الموقف التركي من القضايا الأساسية (المشكلة القبرصية) لكن مع ضمان الامين العام للامم المتحدة لدعم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن». ورغم معارضته لاجراء محادثات بدون اتفاق مسبق على القضايا الجوهرية اكد كليريدس أنه أبلغ الامم المتحدة وواشنطن ولندن وباريس بانه «سيشارك في المباحثات حتى لا يلام على اتخاذه موقف سلبي».

وأوضح انه ركز على قضية الامن «كشرط أساسي» وقال «اذا لم تحل فلن يمكن التوصل الى حل للمشكلة القبرصية».

ومن المقرر ان تعقب الجولة الاولى من المباحثات المباشرة التي قد تستغرق بين سبعة أيام وعشرة أيام جولتان اخريان اذا لمس انان تقدما.

وتعاني تركيا من ازمة سياسية ناجمة عن التوتر بين حكومة نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي وبين الجيش الذي يتهمها بتشجيع التيار الاصولي في البلاد.

الرئيس التركي يصل الى ليتوانيا

■ موسكو ـ يو بي اي: وصل الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الاثنين الى ليتوانيا في زيارة رسمية تستغرق يومين يجري خلالها مباحثات تتعلق بتطوير التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

وقالت وكالة ايتار تاس الروسية ان الرئيس التركي سيجري خلال الزيارة مباحثات مع نظيره الليتواني الغيرداس برازوسكاس سيتم خلالها التوقيع على ثلاثة اتفاقات في مجال تحرير التجارة بين البلدين والتعاون في مكافحة الارهاب وتجارة المخدرات، اضافة الى اتفاق للتعاون بين وزارتي الخارجية في البلدان.

واشارت الوكالة الى ان حجم التجارة بين تركيا وليتوانيا في العام الماضي 160 مليون دولار امريكي.

قائد اسلامي يحمل راموس مسؤولية تفاقم العنف في جنوب الفلبين

■ زامبوانغا (الفلبين) ـ يو بي اي: القى احد الزعماء الاسلاميين امس الاثنين المسؤولية على الحكومة الفلبينية بسبب تصاعد اعمال العنف في جنوب البلاد، متهما الرئيس فيدل راموس بانه لم يفعل شيئا من اجل التنمية.

وانتقد نور ميساوري، الحاكم المنتخب لمنطقة الحكم الذاتي الاسلامية، حكومة مانيلا امس لاخفاقها في تنفيذ اتفاقية السلام الموقعة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال ميسواري، الذي يشغل منصب رئيس المجلس الفلبيني الجنوبي للسلم والتنمية، انه لا يود ان يكون هو المسؤول عن اخفاق الحكومة في تخصيص الاموال لمساعدة مقاطعة ومدن في اقليم مندوانا او الجنوبي.

واضاف ميسواري في مقابلة صحافية «اقول الحقيقة، الحكومة لم تفعل شيئا».

البابا يحذر من استغلال العمال في بولندا

ليغنيكا (بولندا) ـ ا ف ب: حذر البابا يوحنا بولس الثاني امس الاثنين ارباب العمل البولنديين من اي شكل من اشكال استغلال العمال «صريحا كان أم مبطنا».

وشدد البابا أمام نحو 300 ألف شخص في ليغنيكا، في اليوم الثالث من زيارته لبولندا، على أن «من واجب المسيحيين الذي يملكون وسائل الانتاج أن يخلقوا فرص عمل».

وحمل البابا على «ظاهرة الاستغلال» التي «تهين الانسان في كرامته» وعلى ظروف العمل التي تجعل العمال «يخشون خسارة وظيفتهم مما يحرمهم عمليا أي حرية في اتخاذ القرارات».

كذلك دان يوحنا بولس الثاني حرمان العمال «الحق في الراحة» وامكان تخصيص وقت «لخير العائلة الروحي» ومنحهم مرتبا غالبا ما لا يكون عادلا»، اضافة الى «اهمال في مجال ضمانات السلامة والعناية الصحية». وأشار الى حالات «لا تحترم فيها كرامة الشخص وخصوصا بالنسبة الى النساء».

وخاطب البابا ارباب العمل المسيحيين قائلا «لا يخدعنكم سراب الربح الفوري على حساب الغير. حاذروا تجربة الاستغلال».

ودعا العمال الى القيام بواجباتهم «بطريقة مسؤولة وشريفة ودقيقة».

وشجع البابا الكاثوليك على «عدم الخوف من تحمل مسؤوليات في الحياة الاجتماعية» أي السياسية في بلادهم. وحض جميع البولنديين على رفض الاجهاض.

استئناف مباحثات السلام في ايرلندا الشمالية

بلفاست ـ ا ف ب: تستأنف اليوم الثلاثاء في بلفاست المحادثات الرامية الى وضع تصور للمؤسسات المستقبلية لايرلندا الشمالية بعد ان تنعم بالسلام وذلك بعد توقف دام شهرين.

وتأتي هذه المفاوضات في الوقت الذي شهدت فيه ايرلندا الشمالية السبت والاحد اعمال عنف جرى خلالها قتل شرطي واحباط اعتداء بسيارة مفخخة.

وكان رئيس الوزراء توني بلير قد زار بلفاست في 16 ايار (مايو) الماضي لاعطاء دفعة لعملية السلام بعد انتخاب الحكومة العمالية الجديدة في بريطانيا.

واكد بلير للبروتستانت دعاة الوحدة الذين يشكلون الاغلبية في الاقليم ان رغبة الاكثرية هي التي تتغلب دائما واقترح في المقابل على الجمهوريين حوارا استكشافيا بدأ فورا.

وينتظر الجمهوريون تأكيدا بقبول مشاركتهم في المحادثات فور اعلان وقف اطلاق النار ويضمانات حول جدول اعمال المحادثات والجدول الزمني لها، وخصوصا فيما يتعلق بمعالجة مسألة التجريد من الاسلحة.

واثيرت هذه الموضوعات خلال المباحثات التي اجراها بلير امس الاثنين في لندن مع رئيس المفاوضات السناتور الامريكي السابق جورج ميتشيل.

وكان ميتشيل قد وضع صيغة لعملية نزع سلاح تترافق مع محادثات مقبولة من عسكريي الفريقين لكن الحكومة البريطانية المحافظة السابقة رفضت هذه الصيغة.

اصابة العشرات في انفجار قرب مبنى وزارة الدفاع الالبانية

■ تيرانا ـ رويتر: قال شهود عيان ان 20 شخصا على الاقل اصيبوا بجروح في انفجار بمقهى بالقرب من وزارة الدفاع الالبانية في العاصمة تيرانا امس الاثنين.

واضافوا ان 15 شخصا على الاقل نقلوا الى المستشفى بعد انفجار عبوة ناسفة زرعت في دورة مياه.

واخبر شاهد عيان رويتر انه «كان هناك ما يتراوح بين 30 و50 شخصا في المقهى واصيب نحو 20 شخصا منهم».

ومن المعروف ان المقهى الواقع في وسط تيرانا بميدان سكانديربرج نقطة تجمع للاشتراكيين وهم المنافس الرئيسي لصالح بريشا رئيس الحزب الديمقراطي في الانتخابات التي ستجري في 29 يونيو حزيران لانهاء الفوضى التي وقعت في البلاد.

وذكر بعض الشهود انهم شاهدوا مراهقين يدخلان دورة المياه ومعهما عبوة في الظهيرة وبعد خروجهما وقع الانفجار. واحاطت الشرطة على الفور بالمكان واغلقت المنطقة وبدأت تحقيقا.

جنود حفظ السلام النرويجيون يقدمون استقالاتهم بسبب الضرائب

■ اوسلو ـ رويتر: قال مسؤولون الاحد ان مئات من جنود النرويج العاملين ضمن قوات حفظ السلام في البوسنة ولبنان قدموا استقالاتهم بداية الاسبوع الحالي في احتجاج لم يسبق له مثيل على فرض ضرائب اضافية على الدخل بشكل مفاجىء عليهم. ورد وزير الدفاع جورجين كوسمو فورا على الاستقالات الجماعية وتعهد بتوقيع اتفاق مع وزارة المالية في غضون اسبوع يحول دون خسارة الجنود لاي اموال. وقال في تصريحات لراديو النرويج «واثق في اننا نستطيع حل هذا الامر». وقال ان السرجنت في الجيش النرويجي يكسب نحو 300 الف كراون سنويا (42 الف و20 دولار) ويسدد ضرائب تتراوح نسبتها ما بين 30 الى 40 في المئة على الدخل. واضاف قوله ان كل جندي سيخسر ما بين 30 الف و55 الف كراون سنويا من جراء القانون الجديد. الدولار يساوي 7.108 كراون نرويجي.

كندا تجمد قرارها استقبال اللاجئين الفيتناميين في هونغ كونغ

■ اوتاوا ـ ق ن ا: قررت السلطات الكندية تجميد قبول اللاجئين الفيتناميين المقيمين في هونغ كونغ منذ سنوات طويلة.

وبرر السفير الكندي في هونغ كونغ هذا القرار بقوله ان بلاده فتحت باب الهجرة على مصراعيه امام اللاجئين الفيتناميين طيلة عشرين عاما، وانه آن الاوان لدول اخرى كي تساهم بدورها في استقبالهم.

واشار في تصريح اذاعه راديو كندا الى ان بلاده استقبلت نحو ستة وعشرين الف لاجئ فيتنامي منذ عام 1975.

ويبلغ عدد اللاجئين الفيتناميين المقيمين في هونغ كونغ حاليا حوالي ثلاثمئة الف.. وقد بدأوا يعبرون عن قلقهم الشديد على مصيرهم خاصة وان الصين ستستعيد هونغ كونغ من بريطانيا في مطلع الشهر المقبل.

كندا: استطلاعات تتوقع فوز الحزب الليبرالي في الانتخابات العامة

■ اوتاوا ـ ا ف ب: بدأ الكنديون صباح امس الاثنين يوما انتخابيا لاختيار نوابهم الـ301 في مجلس العموم ولاختيار رئيس وزرائهم بطريقة غير مباشرة.

ولا يتوقع حصول مفاجأة في نتائج الانتخابات اذ ان الحزب الليبرالي يضمن بحسب استطلاعات الرأي الاخيرة الحصول على الغالبية في مجلس العموم واستعادة جان كريتيان منصبه رئيسا للحكومة. لكن الشكوك ما زالت قائمة حول حجم هذه الغالبية: فهل ستكون غالبية مطلقة كما في مجلس العموم المنتهية ولايته ام مجرد غالبية نسبية؟.

الى ذلك لا يزال هناك غموض حول الحزب الذي سيحتل المرتبة الثانية ليشكل «المعارضة الرسمية» مع ان جميع المعلقين السياسيين يتوقعون ان يكون حزب الاصلاح المحافظ المتشدد.

ومن المرتقب ان يكون الاقتراع متسما بطابع اقليمي مع هيمنة الحزب الليبرالي بلا منازع تقريبا في اونتاريو وسيطرة قوية للحزب المحافظ في المقاطعات البحرية شرقا وهيمنة حزب الاصلاح في مقاطعات الغرب. كذلك من المتوقع ان يكون تقدم الكتلة الكيبيكية في مقاطعة الكيبيك اقل من التقدم الذي احرزته في انتخابات 1993. وستستمر عمليات الاقتراع التي ستبدأ في تيرا ـ نوفا وتنتهي في ساسكاتشيوان، في الاجمال 15 ساعة ونصف الساعة على الاقل، تبعا لتوقيت افتتاح المراكز المختلف في هذا البلد الشاسع.

ولا ينتظر اعلان النتائج الاولية قبل الساعة 22.30 بتوقيت العاصمة الكندية.

وتشكل هذه الانتخابات عملية الاقتراع الوحيدة على الصعيد الوطني للكنديين.

الحكومة السودانية تعلن حالة التأهب القصوى في شرق البلاد والبشير يكشف انه رفض عرضا من المهدي للعودة الى الخرطوم

■ الخرطوم - يو بي آي: ذكرت تقارير صحافية سودانية امس الاثنين ان الحكومة السودانية اعلنت حالة التأهب القصوى في شرق البلاد تحسبا لهجوم تشنه القوات الاريترية على تلك المناطق.

وقالت صحيفة «الانباء» الرسمية الصادرة في الخرطوم امس ان عمليات التعبئة والاستنفار في ولاية البحر الاحمر الواقعة في شرق البلاد كشفت اثر معلومات تفيد بان النظام الاريتري دفع بحشود عسكرية ضخمة مدعومة بكميات كبيرة من الاسلحة الثقيلة والمدرعات الى المناطق الحدودية المتاخمة للولاية».

ونقلت الصحيفة عن والي البحر الاحمر بدوي الخير ادريس قوله انه «تم رفع حالة التأهب الى الدرجة القصوى تحسبا لوقوع اي اعتداءات جديدة على جنوب الولاية»، مشيرة الى انه دعا في اجتماع عقده امس مع قيادات الحزب الحاكم والمجلس التشريعي في الولاية، جميع الفعاليات والقطاعات الى الالتحاق بمعسكرات التجنيد العسكري.

وقالت الصحيفة ان «انباء الحشود تزامنت مع وصول قيادات عسكرية عليا القيادة العامة للجيش السوداني الى مدينة بورتسودان خلال اليومين الماضيين لتفقد الاوضاع واتخاذ التحوطات اللازمة لرد اي عدوان اريتري محتمل».

يذكر ان قوات المعارضة السودانية احتلت نقاطا حدودية في شرق السودان في الهجوم الذي بدأته في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، وتتهم الحكومة السودانية اريتريا واثيوبيا بالمشاركة في هذا الهجوم.

ومن ناحية اخرى كشف الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير انه رفض عرضا من رئيس الوزراء الأسبق الصادق المهدي الموجود في المنفى يشترط فيه اجراء اصلاحات سياسية في مقابل عودته الى الخرطوم.

واعلن البشير في مقابلة نشرتها امس الاثنين صحيفة «أخبار اليوم» المستقلة انه تلقى رسالة من المهدي اقترح فيها الزعيم المعارض العودة الى السودان بشرط ان تدعو سلطات الخرطوم الى مؤتمر دستوري وتنظم انتخابات عامة بعد مرحلة انتقالية تحدد لاحقا.

وكان المهدي رئيس حزب «الأمة»، أطيح من السلطة في انقلاب قاده الفريق البشير، وفر من السودان في كانون الأول (ديسمبر) الفائت لينضم الى المعارضة في اسمرا (اريتريا).

واضاف البشير الذي لم يشر الى اسم ناقل الرسالة أن المهدي اقترح كذلك الا يبلغ الرئيس السوداني مضمون الرسالة الى الجبهة الوطنية الاسلامية». والجبهة، كغيرها من الأحزاب السياسية، محظورة منذ 1989، لكن زعيمها حسن الترابي الذي انتخب رئيسا للمجلس الوطني (البرلمان) في نيسان (ابريل) 1996 يعتبر منظر النظام الاسلامي السوداني.

وأكد البشير أنه ابلغ الى المهدي انه «غير موافق على شروطه» وتابع «قلت له كذلك أننا نتعامل مع الجبهة الوطنية الاسلامية بطريقة واضحة وأني والترابي يطلع أحدنا الآخر على كل ما يعرف».

جندي امريكي شارك في حرب الخليج يزور العراق تأييدا لرفع الحظر

■ بغداد - ا ف ب: يزور العراق حاليا جندي امريكي سابق شارك في حرب الخليج عام 1991 مع وفد من جمعية انسانية امريكية جاءت الى بغداد للتعبير عن تضامنها مع الشعب العراقي وتأييدها لرفع الحظر الدولي الذي يخضع له العراق. وقال اريك غوستافسون، البالغ من العمر 26 عاما وهو اليوم طالب في جامعة ويسكنسون ماديسون لوكالة فرانس برس، انه سبق أن جاء الى المنطقة ضمن القوات الامريكية لكنه يزور العراق الان «كواحد من الناشطين لانهاء الحصار المفروض على العراق».

واوضح انه امضى في المملكة العربية السعودية نحو سبعة اشهر كجندي في وحدة «لبناء المعسكرات والمستشفيات والطرق».

وقد وصل غوستافسون الى بغداد يوم الجمعة الماضي مع وفد من منظمة انسانية امريكية تطلق على نفسها اسم «اصوات في العراء» حملت معها مساعدات طبية رمزية بقيمة 15 الف دولار تم جمعها في الولايات المتحدة.

ويقوم غوستافسون واعضاء الوفد بجولة على المستشفيات العراقية للاطلاع على احتياجاتها من الادوية.

وتابع انه وبقية اعضاء الوفد يريدون اطلاع الراي العام الامريكي على «معاناة الشعب العراقي نتيجة استمرار الحصار الذي تفرضه الادارة الامريكية والامم المتحدة منذ الحرب حتى الان».

وقال غوستافسون انه يعي تماما المخاطر التي يتعرض لها نتيجة مجيئه الى العراق والعقوبات التي يمكن ان تلحق به لاقدامه على مخالفة قوانين بلاده التي تمنع الامريكيين من السفر الى العراق او التجارة معه تحت طائلة السجن لمدة قد تصل الى 12 عاما ودفع غرامات قد تصل الى مليون دولار.

واضاف غوستافسون «اريد ان اخرق الحظر المفروض على سفر الامريكيين الى العراق. اريد ان احال على المحاكم لابلاغ الراي العام بالحقيقة التي لا يعرفونها عن الحرب المستمرة ضد العراق»، مضيفا انه «يجب ان يعرف الجميع ان حرب الخليج لم تنته حتى الان».

وقد تأسست جمعية «اصوات في العراء» في كانون الثاني (يناير) 1996 ومقرها في شيكاغو، وسبق لها ان نظمت زيارات عدة الى بغداد وكانت تحمل معها في كل مرة كمية رمزية من الادوية.

الجزائر: حالة هلع مع تزايد التفجيرات والمذابح واختتام الحملات الانتخابية رسميا ولا مفاجآت متوقعة

سيدة جزائرية تدلي بصوتها في مدينة نيس الفرنسية (رويتر)

الجزائر - من حميدة بن صلاح:

ادى الانفجار الذي وقع صباح امس في سوق وسط العاصمة الجزائرية الى مقتل سبعة اشخاص وجرح 37 اخرين، وفق محصلة اعلنتها اجهزة الامن الجزائرية.

والانفجار الذي يأتي قبل ثلاثة ايام من الانتخابات التشريعية في الخامس من حزيران (يونيو) الجاري، وقع قرب شارع لالير في حي القصبة. وقد هرع عدد كبير من سيارات الاسعاف والشرطة الى المكان.

ودعت وزارة الداخلية الجزائريين امس الاثنين الى «مضاعفة الحذر» بعد هذا الاعتداء الجديد، وطلبت من السكان الابلاغ عن «اي سيارة او صندوق او كيس او اي شيء آخر مشبوه او متروك في اماكن يرتادها الناس عادة».

ودانت الوزارة في بيان «الاعمال الاجرامية التي يرتكبها اعداء الامة»، واكدت مجددا تصميمها على «القضاء على مرتكبي هذه الاعتداءات الجبانة».

وتحدث شهود عيان عن مشاهد مروعة بعد وقوع الانفجار في سوق القصبة. وذكر احد سكان الحي لوكالة فرانس برس «رايت جثثا عدة ملقاة على الارض ومغطاة. كذلك ثمة جرحى كثر. لقد اثار الانفجار الهلع».

بعد دقائق على وقوع الانفجار الذي استهدف حي القصبة في وسط العاصمة الجزائرية تجمع عدد من العجائز في مكان الحادث وقد بدت على وجوههن علامات الذهول وهن ينظرن الى دماء الضحايا التي كانت لا تزال تجري على قارعة الطريق باتجاه المجاري.

وكانت القنبلة الموضوعة داخل كيس من البلاستيك انفجرت نحو الساعة 8,30 بالتوقيت المحلي في وقت يشهد الشارع ازدحاما شديدا مما ادى الى مقتل سبعة اشخاص بينهم بائع زهور كان يعتقد انه «يبيع الامل للناس».

وقال احد سكان حي القصبة وهو يرتجف «لقد رأيت الجثث الممزقة والعديد من الجرحى وبينهم بائع الزهور والشتول الذي قضى على الفور».

وجاء في حصيلة رسمية اعلنتها اجهزة الامن الجزائرية، ان الانفجار ادى الى مقتل سبعة اشخاص وجرح 37 آخرين. ولكن سكان الشارع يؤكدون ان الحصيلة الحقيقية هي اكبر بكثير.

وقد تطايرت بسطات الخضار عشرات الامتار حول مكان الانفجار. وقال احد التجار انه جمع اجزاء من دماغ بشري بين سلال البطاطا. كما تطايرت قطع لحم الجثث الى شرفات المنازل المجاورة وجمعت في اكياس.

ولهول الصدمة اغمي على شاب ما اضطر احد رجال الامن الى صفعه لاستعادة وعيه وطلب منه الابتعاد عن الشارع.

وقال آخر وهو جالس دامع العينين «لقد قضى ثلاثة او اربعة من اصدقائي» ولكن شرطيا نهره وقال له «قم واذهب الى بيتك» فرفض واصر على البقاء واجاب الشرطي «سابقى هنا» من دون ان يعي انه جالس في بركة ماء.

وباعجوبة نجا من الموت بائع خضار معللا ذلك بقوله «كنت في طريقي الى احد المطاعم انقل كيسا من الخضار وقد انفجرت القنبلة على بعد عشرة امتار ورائي».

فاصيبت يداه بجروح طفيفة وتلونت حبات الفلفل والبطاطا بدماء يديه. واضاف «لو بقيت في مكاني لكنت تطايرت اشلاء. انه القدر».

وعلى بعد حوالي عشرين مترا جلست نساء تنتحبن وتلطمن رؤوسهن على منظر الدماء الجارية تحت اقدامهن في مجرى مياه الصرف في حين بدأ العمال بتنظيف الشوارع.

وقالت احدى السيدات وهي تبكي «انهم يتقضون حاليا على ابناء الشعب. امس في ساحة الشهداء واليوم في القصبة. الشعب هو الذي يدفع».

واضاف شاب «كل هذا بسبب الانتخابات. انهم ما زالوا هنا يوزعون الموت على الذين سينتخبون».

رجل امن كان واقفا بين الحشد قال «هل تعتقدون ان هذا الامر يناسبني كي ابقى هنا. لقد نجوت من الموت باعجوبة هذا الصباح». واضاف «ساذهب لارى ماذا بقي في الشارع، خصوصا وان والدته تبيع مصنوعات يدوية فيه».

واجمع سكان الحي على نعت مرتكبي عملية التفجير بـ«المجرمين».

وبقيت المحلات التجارية مقفلة. لكن مع رفع الانقاض وتنظيف الشارع عادت حركة المرور الى طبيعتها وعاد بائعو النعناع والبقدونس الى اماكنهم المعهودة على الرصيف وعاد السوق ليشهد زحمته العادية وكل يسأل عن جار او صديق او نسيب او قريب.

وفي اسفل الشارع الذي وقع فيه الانفجار، في ساحة الشهداء التي خضبتها دماء اعتداء الاحد، ينتشر رجال شرطة ملثمون يحملون رشاشات كلاشنيكوف.

واذاعت الاذاعة الرسمية اوامر باغلاق الاسواق من اليوم وحتى يوم الجمعة وهو اليوم التالي للانتخابات.

وبعد اقل من ثلاث ساعات من هذا الانفجار سمع الصحافيون الذين يستعدون لتغطية الانتخابات العامة صوت انفجار قوي اخر.

وكانت قنبلتان انفجرتا في حافلتين الاحد مما ادى الى مقتل ما لا يقل عن سبعة اشخاص واصابة 77 اخرون حسبما قال المسؤولون. ولكن الصحف قالت امس الاثنين ان عدد القتلى بلغ 11 قتيلا.

وقال احد المقيمين في العاصمة الجزائرية تعليقا على انفجار باب الواد «اطلق مسلحون النار على امراة تعمل في مدرسة ثم خبأوا قنبلة في جسدها. وعندما اقترب منها ستة اشخاص محاولين مساعدتها انفجرت فيهم القنبلة فلقوا حتفهم جميعا».

ويحمل المسؤولون المتشددين الاسلاميين مسؤولية انفجار المئات من القنابل والمذابح على مدى الاعوام الخمسة الماضية.

وقتل نحو 60 الف شخص في اعمال العنف التي تشهدها الجزائر منذ اقدمت السلطات على الغاء انتخابات عامة عام 1992 كان الراديكاليون الاسلاميون يحرزون تقدما كبيرا فيها. ويرى الرئيس الجزائري اليمين زروال وحكومته في الانتخابات المقرر اجراؤها يوم الخميس نهاية للازمة التي استمرت اعواما.

ولكن الانفجارين اللذين وقعا امس الاثنين اثارا نوعا من الاحباط. فقالت امراة ترتدي الحجاب بالقرب من موقع الانفجار «حتى ابان حرب الاستقلال ضد فرنسا لم نر مثل هذا الارهاب».

وبدأت قوات الامن والجيش استعداداتها لحراسة الانتخابات في 37586 مركزا انتخابيا سيصوت فيها 16,77 مليون ناخب يوم الخميس.

وفي هذه الاثناء يختتم نحو ثمانية الاف مرشح حملاتهم الانتخابية تحت لواء 39 حزبا سياسيا او كمستقلين للتنافس على 380 مقعدا في البرلمان.

رئيس اركان القوات السعودية يعرب عن ارتياحه لنتائج محادثاته في اليمن

■ صنعاء - ا ف ب: اعلن رئيس اركان القوات السعودية الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا امس الاثنين ان اجتماعات اللجنة العسكرية السعودية - اليمنية المشتركة المكلفة تطبيق الترتيبات المتفق عليها على الحدود بين البلدين «تكللت بالنجاح».

ونقلت الاذاعة اليمنية عنه قوله قبل مغادرته صنعاء ان اجتماعات اللجنة التي استمرت يومين ورأسها مع نظيره اليمني العميد الركن عبد الله علي عليوة «كانت مثمرة».

وكان الفريق اول الركن المحيا قد وصل الى صنعاء امس الاول السبت لعقد الاجتماع الذي لم يعلن عنه من قبل. يشار الى اللجنة العسكرية السعودية - اليمنية تشكلت بموجب الاتفاق الذي وقعه البلدان في شباط (فبراير) 1995 للتأكد من عدم حصول اي نشاط عسكري على الحدود المشتركة.

ولا يمكن معرفة ما اذا كان حادث حدودي ما اوجب عقد هذا الاجتماع، الاول للجنة منذ الانتخابات التشريعية اليمنية التي جرت في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

وجاء هذا الاجتماع بعدما وجهت صنعاء انتقادات للمملكة العربية السعودية اتهمتها فيها بانها اساءت استقبال وزير خارجيتها عبد الكريم الارياني الاثنين الماضي.

وتحدثت الصحف اليمنية من جهتها عن اقدام الرياض على ابعاد مئات اليمنيين المقيمين بصورة غير شرعية وحظر استيراد الفاكهة والخضار من اليمن.

وكانت صنعاء والرياض ابرمتا في 1995 اتفاقا ينص على توقف اليمن عن المطالبة بثلاث مناطق حدودية كان تخلى عنها اليمن لجارته في عام 1934. وشرع البلدان بتطبيع علاقاتهما التي توترت منذ ازمة الخليج 1990 حيث اتهمت الرياض صنعاء بدعم العراق وعلقت كل المساعدات المالية الى اليمن ورحلت حوالي 850 الف يمني كانوا يعيشون في السعودية.

صحيفة يمنية تنتقد الحكومة وتدعوها الى تخفيف الاعباء عن رئيس الدولة

■ صنعاء - يو بي آي: انتقدت صحيفة «الثورة» اليمنية الرسمية امس الاثنين ظاهرة «تهرب المسؤولين الحكوميين من ممارسة صلاحياتهم والوفاء بالتزاماتهم الوظيفية تجاه قضايا مواطنيهم الامر الذي جعل الاخيرين يرفعون قضاياهم الى رئاسة الدولة بحثا عن حلول لها».

وحملت الصحيفة الرسمية الاولى في افتتاحية عددها الصادر امس مسؤولا كبيرا سابقا مسؤولية ما آل اليه الحال بالنسبة للاعباء الاضافية لرئاسة الدولة، مشيرة الى «ان الوضع وصل حدا اصبحت كل الاعباء الصغيرة والكبيرة ملقاة على كاهل رئيس الجمهورية حيث يلجأ المواطنون اليه لحل ما عجزوا عن حله لدى الحكومة صاحب الاختصاص».

وضربت الصحيفة مثلا على تقاعس المسؤولين التنفيذيين تجاه قضايا الناس بظاهرة التقارير الطبية الخاصة بالامراض المستعصي علاجها في البلاد والتي تتطلب مساعدة من الدولة للعلاج في الخارج.

وقالت ان الدولة كانت قد خصصت لكل حالة مستعصية كالسرطان عونا قدره 1500 دولار امريكي غير ان البيروقراطية التي اوجدها المسؤول الكبير الذي لم تسمه «حالت دون حصول اصحاب القرارات الطبية على مبالغ المساعدة المحددة في نفس الوقت الذي كانت تعليمات اخرى تقضي بصرف مبالغ لاصدقاء ومسؤولين تتجاوز الخمسين الف دولار لمسؤول واحد مع افراد عائلته».

واضافت الصحيفة «ان استعانة المواطنين برئيس الدولة تزايدت لتشمل امورا كثيرة معظمها يستطيع المسؤولون في الحكومة حلها بروح المسؤولية الوطنية وفي حدود الامكانيات المتاحة فضلا عن الصلاحيات الممنوحة»، مشيرة الى هذه الصلاحيات «ممنوحة وموجودة في القوانين واللوائح والنظم التي تحدد اختصاصات الوزراء والوكلاء ومدراء العموم ورؤساء المؤسسات والمحافظين والمساعدين وغيرهم».

ودعت «الثورة» في ختام تعليقها المسؤولين في الحكومة الى «تحمل اعباء وظائفهم التي تتطلب العمل الجاد الدؤوب بروح القوانين والنظم والصلاحيات والثقة التي اولتها القيادة السياسية».

اقتراحات عربية بشأن توسيع مجلس الامن

■ القاهرة - ق ب: ذكرت مصادر دبلوماسية مطلعة ان المجموعة العربية في الامم المتحدة تقدمت بورقة رسمية الى الامين العام للمنظمة الدولية تتضمن مقترحات بشأن هيكلة مجلس الامن الدولي.

واوضح الدكتور حسين حسونة الذي يغادر القاهرة يوم الجمعة القادم الى نيويورك ليتسلم مهام منصبه الجديد ممثلا دائما لجامعة الدول العربية في الامم المتحدة ان 22 دولة عربية قدمت الورقة المذكورة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان اخيرا لشرح وجهة نظرها حول كيفية اعادة هيكلة مجلس الامن الدولي وتوسيع عضويته.

وتتفق المقترحات العربية الواردة في الورقة مع موقف دول عدم الانحياز من حيث مطالبتها بمقعد عربي في مجلس الامن يتم التناوب على شغله بين الدول الاعضاء في الجامعة. ويقول الدكتور حسونة ان المجموعة العربية تطالب في اقتراحها كذلك بتقليص استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن وقصره على حالات معينة. يشار الى ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى دعا مؤخرا الى زيادة الدول صاحبة الحق في النقض (الفيتو) في مجلس الامن وتقليص استخدامه ليقتصر على الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

ممثلو 34 حزبا ومنظمة ينفذون اعتصاما في مقر الامم المتحدة في دمشق

■ دمشق - ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان ممثلي 34 منظمة وحزبا فلسطينيا وعراقيا ولبنانيا وسوريا وتركيا نفذوا اعتصاما قبل ظهر امس الاثنين في مقر الامم المتحدة في دمشق استنكارا للعملية العسكرية التركية في شمال العراق.

ومن بين المشاركين في الاعتصام المنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاقات اوسلو والتي تتخذ من دمشق مقرا بالاضافة الى حركتي حماس والجهاد الاسلامي والاحزاب الشيوعية في سورية ولبنان والاردن وفلسطين والاحزاب العراقية وحزب اليسار الثوري التركي المعارض.

واعرب المعتصمون في بيان وزعوه على الصحافيين وسلموا ممثل الامم المتحدة في العاصمة السورية نسخة منه عن «ادانتهم للغزو التركي للاراضي العراقية» وطالبوا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ومجلس الامن بـ«ادانة هذا الغزو والعمل على الانسحاب الفوري للقوات التركية الغازية».

واعتبر المعتصمون العملية العسكرية التركية «اعتداء على الامة العربية وشعوب المنطقة يهدف الى الضغط على صمود سورية واحتواء كل من ايران والعراق وصولا الى اجبار تلك الدول على القبول بالاتفاقات الاستسلامية المفروضة على المنطقة».

وطالب ممثل الحزب الشيوعي العراقي حامد ايوب في تصريح للوكالة الامم المتحدة بـ«تحرك سريع لوقف العدوان التركي» وقال ان على تركيا ان «تسحب قواتها على الفور».

منظمة العفو الدولية تندد بالاضطهاد الذي يتعرض له رجال دين شيعة في ايران

■ القاهرة - ا ف ب: ذكرت منظمة العفو الدولية ان العديد من رجال الشيعة الايرانيين واتباعهم معتقلون في ايران بدون محاكمة ويتعرضون للتعذيب.

واوضح تقرير اصدرته المنظمة من مقرها في لندن وورد امس الاثنين الى القاهرة ان «ثلاثة على الاقل من كبار الشخصيات الدينية موضوعون قيد الاقامة الجبرية وقد اعتقل اتباعهم وتعرضوا للتعذيب» لاعتراضهم على ولاية الفقيه او استمرار الحرب الايرانية - العراقية او تعيين اية الله خامنئي خليفة لاية الله الخميني. وسمى في هذا المجال آية الله العظمى حسن طباطبائي قمي وآية الله العظمى محمد صادق روحاني، وقال ان الاول موضوع في الاقامة الجبرية منذ 13 عاما والثاني منذ 12 عاما. ومن بين آيات الله العظمى الاخرين الذين قال البيان انهم وضعوا قيد الاقامة الجبرية واضطهد اتباعهم محمد طاهر خاقاني وكاظم شريعتمداري اللذان توفيا.

واضاف ان هذه الاحكام غالبا ما تصدر عن محكمة خاصة برجال الدين، شكلت سنة 1987 للنظر في جميع الجرائم التي تمس بهيبة ومكانة رجال الدين والتي قد تصل عقوبتها الى السجن لمدد طويلة او حتى الى الاعدام. واعتبرت منظمة العفو الدولية ان هذه المحكمة الاستثنائية تنتهك حقوق الانسان.

وقال التقرير ان المئات من انصار آية الله العظمى منتظري اعتقلوا في نهاية الثمانينات واعدم 12 منهم على الاقل.

واضاف ان «المئات من انصار رجال دين اخرين القي القبض عليهم ايضا وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة ولا سيما منذ عام 1995» مشيرا على الاخص الى اعتقال جواد نجل آية الله العظمى روحاني بعد رسالة مفتوحة انتقد فيها بشدة الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني في حزيران (يونيو) 1995.

وأوضح التقرير ان جواد «حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات وخفف الحكم لاحقا الى عام واحد». واضاف التقرير ان «المئات ان لم يكن الالاف من اتباع واقارب آية الله العظمى سيد محمد شيرازي تعرضوا للاضطهاد واعتقل الكثير منهم وعذبوا».

وذكرت المنظمة ان آية الله العظمى رستغاري البالغ من العمر 70 عاما والذي القي القبض عليه اخر مرة في شباط (فبراير) 1996 لم ينج من التعذيب. وقال التقرير ان رستغاري اطلق سراحه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 لكنه وضع على الفور قيد الاقامة الجبرية في قم «بسبب نشاطاته ومعتقداته غير العنيفة»، معتبرا انه «سجين رأي».

تحالف بين حزب الله والكنيستين المارونية والارثوذكسية

اعتقال النقابي ابو رزق يثير موجة استنكار عارمة في لبنان



الياس ابو رزق محاطا برجال الامن اللبنانيين في المحكمة امس (رويتر)

بيروت - من سلطان سليمان:

تصاعدت في لبنان امس الاثنين موجة الاستنكار العارمة التي اثارها اعتقال النقابي الياس ابو رزق الاسبوع الماضي بعد اتهامه بانتحال صفة رئيس الاتحاد العمالي العام واغتصاب هذا الموقع.

وتوالت اصوات الاستهجان من الكنيستين المارونية والارثوذكسية وحزب الله الشيعي الاصولي واحزاب يسارية ويمينية وشخصيات ليبرالية بالاضافة الى نواب معارضين محذرا بعضهم من ان يقود نهج الحكومة الى حكم ديكتاتوري.

وكان ابو رزق البالغ من العمر 54 عاما والذي قاد العديد من الاضرابات ضد حكومة الملياردير رفيق الحريري خلال ترؤسه الاتحاد بين العامين 1993 و1997 قد اعتقل يوم الجمعة الماضي واوقف بموجب مذكرة توقيف وجاهية في اليوم التالي بتهمة «انتحال صفة رئيس الاتحاد العمالي العام واغتصاب سلطة».

وادعي على ابو رزق بهذه التهمة منافسه على رئاسة الاتحاد غنيم الزغبي الذي اعترفت بشرعيته الحكومة.

وفي شهر نيسان (ابريل) الماضي جرت عمليتي انتخاب لقيادة الاتحاد انتخب في احداهما ابو رزق مدعوما من قوى اليسار وحزب الله بينما انتخب الزغبي مدعوما من نافذين في السلطة. وقال المطران الياس عودة مطران كنيسة بيروت للروم الارثوذكس التي من عدادها ابو رزق ان في اعتقاله ثأرا شخصيا. واضاف عودة «الناس يخافون على الحرية اذا كانت حرية الذين يسجنون الحرية مبنية على الثأر الشخصي والانتقام.. يكمون فم كل من يتكلم ربما بسبب ثأر شخصي لا وطني». وفيما بدا انه تعليق على ما نقلته الصحف يوم السبت الماضي عن مصادر حكومية من ان رئيس الحكومة لا علاقة له بالامر قال عودة خلال ترؤسه قداس يوم الاحد «هل يعقل ان يكون المسؤول بعيدا عما يحدث في البلد. نأمل الا يقال لنا لهم عيون ولا تبصر ولهم اذان ولا تسمع».

من جهته الكاردينال نصرالله صفير بطريرك الكنيسة المارونية تساءل قائلا «لدى قيام قداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني بزيارته الرعوية لوطننا (في منتصف ايار (مايو) الماضي) عرف لبنان ان يعطي عن ذاته اجمل صورة حضارية. هل هذه الصورة لا تزال على جمالها بعدما تناقلت وسائل الاعلام ما يحدث فيه من انتهاك للحريات النقابية».

واضاف صفير «وهو انتهاك غالبا ما تسخر له القوانين التي وضعت لحماية المواطنين لا للتنكيل بهم ولضمان حقوقهم لا لتجريدهم منها». واستغرب رئيس المجلس السياسي لحزب الله اعتقال ابو رزق قائلا «اننا ننظر بقلق شديد الى هذه المنهجية التعسفية في معالجة الوضع النقابي في لبنان. ان المسألة ليست قضائية ولا قانونية بقدر ما هي مسألة سياسية تتصل باستقلال الحركة النقابية وحريتها في التعبير عن حقوقها ومطالبها واختيار ممثليها الحقيقيين».

ودعا جورج سعادة رئيس حزب الكتائب اليميني المسيحي القضاء الى العودة عن قرار الاعتقال وقال «ندعو من صدر عنهم القرار الى استلهام الضمير والافراج الفوري عنه».

واسف الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يتزعمه الوزير وليد جنبلاط لاعتقال ابو رزق ورأى في ذلك «خطوة لا تخدم الحريات النقابية والحريات العامة».

ودعا الحزب الشيوعي اللبناني الى اوسع حملة تضامن مع ابو رزق، معتبرا ان اعتقاله «هو امعان من السلطة في نهجها الهادف الى تفتيت الحركة النقابية وضرب مؤسسات المجتمع المدني عبر ضرب كل المؤسسات الديمقراطية».

ووقع نحو 50 مثقفا وكاتبا وصحفيا واستاذا جامعيا ومحاميا وطبيبا ومهندسا عريضة استنكارا لاعتقال ابو رزق. وقالت العريضة ان الموقعين يعتبرون «توقيفه غير المبرر قانونا يستهدف معركة الدفاع عن الديمقراطية والحريات الاعلامية ولقمة العيش».

مسؤول في حزب الرفاه: تركيا جزء من العالم الاسلامي والاسلام منا في موقع القلب

اعلان اربكان اجراء انتخابات مبكرة ينقل معركته مع الجيش للشعب

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

باعلانه اجراء انتخابات مبكرة يكون رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان قد نقل المواجهة بين «الرفاه» وجنرالات الجيش الذي يسيطر عليه العلمانيون الى ما بين العسكر والشعب، بحيث يصبح الشعب خصما للعلمانيين المتطرفين.

ومن المقرر ان يسلم اربكان نائبته تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق الصحيح»، والتي تشغل منصب وزيرة الخارجية، رئاسة الحكومة خلال شهر، على ان تجري الانتخابات في نهاية 1997.

ويبدو ان اربكان (70 عاما)، وهو اول رئيس وزراء اسلامي في تاريخ تركيا الحديث، قد لاحظ ان المؤسسات التقليدية بحجة الحفاظ على العلمانية تعمل عكس مصالح الشعب وعكس توجهات الديمقراطية عندما جعلت من الاسلاميين خصمها الرئيسي في الساحة التركية.

وقد ساد اوساط حزب «الرفاه» مؤخرا، حسبما تشير مصادر مطلعة، شعار «اذا كانت العلمانية تعني الاستقلال والسيادة والحرية، فنحن علمانيون، لكننا نرفض ممارسات التبعية ومنع الحريات باسم العلمانية المتطرفة».

ويلاحظ بوضوح أيضا أن حزب «الرفاه» الذي يتزعمه اربكان اخذ في الآونة الأخيرة يتبنى بنوع من التحدي مقولة «نحن احق باتاتورك منكم»، اي من العلمانيين، حيث يركز اعضاء الرفاه على الحقبة الأولى من تاريخ الزعيم التركي مصطفى كمال اتاتورك، والتي عرف عنه خلالها بأنه كان زعيما قوميا مجاهدا شارك في عدة معارك في سبيل تحقيق الاستقلال لبلاده.

وعلى النقيض مما تروج له بعض وسائل الاعلام، فقد ظل اربكان مقاوما لضغوط الجيش عليه، بل تصرف بذكاء شهده له خصومه عندما عمل على نقل مطالب الجيش الى البرلمان على اعتبار ان حكومته منتخبة من الشعب. وقد شجعت مواقف اربكان ونقله الصراع الى الحلبة الشعبية بلديات كثيرة، سواء مما تخضع تحت سيطرة حزب الرفاه او التي يسيطر عليها العلمانيون، في عدم الاستجابة لمطالب الجيش حتى لا تقع في مواقف حرجة مع عامة الناس.

ويعول اربكان على ثقة الشعب بحكومته، ويتوقع ان يحصد حزبه في الانتخابات المقبلة 30 في المائة من الاصوات على الاقل. ويرى بعض المطلعين على الشأن التركي أن حنكة اربكان قد حولت خصوم «الرفاه»، وهم من متطرفي العلمانيين، الى خصوم للشعب.

ويجمع الاتراك على ان الرفاه حقق نجاحا ملفتا على صعيد البلديات، حيث بدأوا يتلمسون تطور الخدمات وتفاني منتخبي الحزب في خدمة المناطق التي يديرونها. ومن انجازات الحزب في هذا المجال انه نجح في منح البلديات استقلالية ادارة شؤونها المالية والادارية، والغى نظام الميزانية المركزية. فيما خصصت الشركات المساهمة التي يسيطر عليها الاسلاميون نسبة من ارباحها للمشاريع المجتمعية الخاصة بالبلديات.

وقد نظمت بلدية «كونيا» التابعة لحزب الرفاه مؤخرا «المؤتمر العالمي للشباب» دعت اليه ممثلين عن المنظمات الشبابية ومفكرين اسلاميين من مختلف انحاء العالم، ناقشوا فيها مفاهيم حقوق الانسان والتعددية وعلاقة الاسلام بالغرب. وحمل المؤتمر شعار «السلام» تخليدا لذكرى الشاعر الصوفي جلال الدين الرومي الذي كان يدعو للمحبة والسلام، والذي اتخذ من كونيا، عاصمة الدولة السلجوقية في ذلك الوقت، مركزا لنشاطاته، وفيها توفي ودفن.

وقال رئيس بلدية كونيا خليل اورون اثناء المؤتمر «الناس لم يثقوا بنا الا عندما حولنا كل حياتنا لخدمة قضاياهم، لذلك ننتخب مع كل انتخابات جديدة بنسبة اعلى من سابقتها».

وقد رافق المؤتمر احتفال آخر بذكرى وفاة الشاعر التركي الاسلامي نجيب فاضل صاحب عبارة «ثلاثون عاما وعقارب الساعة تسير وانا واقف مكاني»، في اشارة الى اعادة اكتشافه للاسلام بعد 30 سنة من ايمانه بالايديولوجية الشيوعية. وهذا ما عناه أورون عندما أكد في الكلمة ذاتها أن «تركيا جزء من العالم الاسلامي، والاسلام منا في موقع القلب».

دراسة تتهم الحكومة المصرية بارتفاع نسبة انحراف الاحداث

■ القاهرة - يو بي اي: اكدت دراسة ميدانية اصدرها مركز المساعدة القانونية المصري لحقوق الانسان عجز الحكومة المصرية عن الوفاء بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية لقطاع كبير من السكان وفشل برامج الحكومة في الحد من معدلات الفقر واتساع نطاق الجريمة حيث يعيش 23,5 في المئة من سكان مصر و25 في المئة من الاطفال تحت خط الفقر.

واوضحت الدراسة التي اعتمدت على 450 قضية يتبناها المركز منذ انشائه لصالح 561 حدثا ان عدم وجود مسكن ملائم يؤدي الى زيادة نسبة الاحداث المنحرفين، حيث ان وجد 89,8 في المئة من الاطفال الجانحين ليس لديهم سكن محدد وان 46 في المئة من اسر الاحداث الجانحين يعيشون في مسكن من غرفة واحدة. وذكرت الدراسة ان الدولة فشلت في توفير فرص التعليم للاحداث الذين تنحصر اعمارهم ما بين 6 و15 سنة ولم تستوعب مدارس الحكومة في التعليم الاساسي سوى 78 في المئة فقط مما يؤكد ان نحو 22 في المئة من هذه الفئة العمرية محرومة من التعليم. وانتقدت الدراسة القصور الشديد في العديد من النصوص القانونية المتعلقة بالمعاملة الاجرائية للاحداث وعمليات خرق قوانين رعاية الاحداث ووقوعهم ضحية لانتهاكات غير قانونية اثناء المعاملة الاجرائية خلال مرحلة القبض عليهم.

خدام بحث مع مبارك النتائج المترتبة على عقدها

دمشق تقترح مؤتمرا اقتصاديا عربيا يكون بديلا عن مؤتمر الدوحة

■ القاهرة- الدوحة- اف ب: اقترح نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الاثنين في القاهرة عقد اجتماع اقتصادي عربي بدلا من المؤتمر الرابع حول التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة بمشاركة اسرائيل.

وفي ختام لقاء استمر ساعتين مع الرئيس المصري حسني مبارك، قال خدام في تصريح للصحافيين «لماذا لا يعقد مؤتمر اقتصادي عربي؟ فمثل هذه المؤتمرات في ظل سياسة اسرائيل الراهنة التي تعرقل عملية السلام لا تكون مفيدة»، في اشارة الى مؤتمر التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

واضاف ان «المفيد هو اللجوء الى العمل العربي لمواجهة التطورات الجارية».

ودعا نائب الرئيس السوري الى اقامة «سوق عربية مشتركة»، مشيرا الى ان «المؤتمر الاقتصادي انشئ من اجل اسرائيل وتثبيتها كعضو وشريك في هذه المنطقة».

يذكر ان دمشق قاطعت الاجتماعات الاقتصادية الاقليمية التي عقدت في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996).

وقال خدام ان «مصر وسورية اتفقتا على اعداد وثيقة تتعلق باقامة سوق عربية مشتركة لعرضها على الاشقاء في كافة الدول العربية من اجل الانتقال الى مرحلة جديدة من العمل العربي».

من جهته، قال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ان هذه الوثيقة «تتضمن افكارا عامة للتحرك العربي» من اجل اقامة هذه السوق التي اتخذت الجامعة العربية قرار اقامتها في 1964 ولم ينفذ حتى الان. وقد عبرت سورية التي تلقى دعم بعض الدول الخليجية العربية عن معارضتها للمؤتمر الاقتصادي الرابع الذي سيعقد في الدوحة بينما عملية السلام معطلة منذ عام مع تولي اليمين الحكم في اسرائيل.

من جهة اخرى، قال خدام انه ناقش مع مبارك نتائج جولته العربية التي قادته حتى الان الى تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وليبيا وتهدف خصوصا الى الحصول على دعم عربي لاقتراح دمشق المتعلق بالمؤتمر الاقتصادي.

واضاف انه بحث مع مبارك ايضا في «الحلف الاسرائيلي التركي والاجتياح التركي للعراق والتعنت الاسرائيلي في عملية السلام».

وقد وصل خدام والشرع الى القاهرة صباح امس الاثنين في زيارة استغرقت بضع ساعات.

ومن جهة اخرى أعلن رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي في حديث الى صحيفة (الوطن) القطرية امس الاثنين ان الاردن يؤيد عقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والتي قد تشارك فيها اسرائيل كما اكد وجود «فتور» في العلاقات الاردنية السورية.

وقال المجالي ان «دولة قطر الشقيقة بكل مواقفها الايجابية هي الراعي والمخطط لهذه القمة، وصاحب الدعوة هو صاحب القرار بعقدها او تأجيلها او الغائها، واؤكد ان قطر- هي الجهة الاولى والوحيدة التي تملك القرار حول القمة ونحن دولة من الدول التي آمنت بمسيرة السلام- ونقترح الا يقفل باب الحوار مع اي طرف». واضاف انه «اذا كانت هناك عثرات او اشكالات تعترض مسيرة السلام فان الحوار هو الوسيلة الوحيدة المفضلة للوصول الى الحلول التي تنقذ العملية السلمية».

وردا على سؤال بشأن الدعوات الى مقاطعة القمة الاقتصادية ما لم توقف اسرائيل الاستيطان وتستأنف المفاوضات قال المجالي «هذه المواقف يجب الا تؤثر على خطواتنا الايجابية في تفعيل اقتصادنا واستثماراتنا فلكل مسار يأخذ طريقه ومنهجه ومنحاه ويجب الا يعالج الخطأ بالخطأ».

وقد أعلنت قطر عزمها على عقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا المخصصة لارساء اسس التعاون بين اسرائيل والعرب على الرغم من الدعوة السورية الى مقاطعة اسرائيل بسبب العراقيل التي تضعها امام عملية السلام.

وقد الح وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني السبت الماضي الى ان اسرائيل التي شاركت في القمم الاقتصادية الثلاث السابقة قد لا تدعى الى قمة الدوحة اذا بقيت عملية السلام متعثرة.

من جهة اخرى اشار المجالي الى ان العلاقات بين الاردن وسورية «تشهد بعض الفتور» لكنه اكد «ان هذا الفتور لن يستمر ولن يطول» وان «الاتصالات قائمة وهناك استمرارية في الحوار».

وقد تدهورت العلاقات بين سورية والاردن منذ توقيع اتفاق السلام بين الاردن واسرائيل عام 1994. وتتهم دمشق عمان بأنها ابرمت سلاما منفردا مع الدولة العبرية.

على صعيد اخر اشار رئيس الوزراء الاردني الى ان الاردن يسعى الى بناء «محطة عملاقة في العقبة (على البحر الاحمر) تتولى تسويق الغاز القطري».

وتملك قطر ثالث احتياطي عالمي من الغاز الطبيعي بعد روسيا وايران وتأمل في العثور على اسواق للغاز في اوروبا والشرق الاوسط.

الرئيس المصري حسني مبارك يجري مباحثات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في القاهرة امس (رويتر)

تحضير لاجتماع عام في الخارج يضم كافة القوى الفلسطينية

الطيب عبد الرحيم: نجري مشاورات مع حماس للمشاركة في الحوار الوطني الفلسطيني

رام الله- «القدس العربي»- من محمد نجيب:

صرح مسؤول فلسطيني رفيع المستوى ان الحوار الوطني بين الفصائل والاحزاب وممثلي القوى والشخصيات الوطنية والاسلامية قطع شوطا كبيرا من اجل الوصول الى قواسم مشتركة بهدف مواجهة التحديات القائمة على ضوء تعنت حكومة الليكود الاسرائيلية في تنفيذ التزاماتها بتطبيق الاتفاقات الموقع عليها من قبل الجانبين.

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة في حديث لمراسل «القدس العربي» ان الحوار الوطني يحتاج الى وقت وطول نفس واجراءات حسن ثقة من جميع الاطراف من اجل المعنى قدما في تحقيق الاهداف المتمثلة بالوحدة الوطنية الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

واضاف عبد الرحيم ان سكرتيريا الحوار بصدد اجراء مشاورات مع الاخوة في «حماس» بعد ان تغيبوا عن اللقاء الذي شارك فيه ممثلون عن الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب وحركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

واوضح امين عام الرئاسة ان تسارع الاحداث في المدة الاخيرة حال دون استمرار هذه اللقاءات مشيرا في الوقت ذاته الى ان السكرتيريا العامة للحوار الوطني ستتابع الترتيب لعقد اجتماع للحوار الوطني الفلسطيني في الخارج تشارك فيه كافة القوى الفلسطينية معربا عن تفاؤله من امكانية تحقيق تقدم ومشددا على ضرورة اتخاذ اجراءات حسن ثقة من قبل الجميع.

ونفى امين عام الرئاسة في السلطة الفلسطينية ان يكون هدف الحوار الوطني تقوية موقف السلطة الفلسطينية التفاوضي.

واستطرد عبد الرحيم يقول: نحن في حركة «فتح» نستشعر خطورة المرحلة حيث ان حكومة الليكود الحاكمة غير معنية بالسلام ولديها مخطط لتدمير العملية السلمية بالكامل يبدأ بعدم تنفيذ الاتفاقات وينتهي بمحاولة تدمير السلطة من خلال الاشاعات والتشكيك والحصار المفروض علينا مشيرا الى ان حركة فتح التي تشكل العمود الفقري للساحة الفلسطينية كانت دائما المبادرة لحماية القضية الفلسطينية من كل المحاولات والمخططات لذا كان لا بد من الترتيب الداخلي للبيت الفتحاوي حيث تعددت اللقاءات على كافة المستويات في اطر فتح واللجنة المركزية مشيرا الى قرار عقد اجتماع للمجلس الثوري لحركة فتح ولجان الطوارئ» والعليا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وخلص عبد الرحيم الى القول: بدون اعادة ترتيب البيت الفتحاوي ستظل المواجهة ضعيفة منوها الى ان الجميع في داخل منظمة التحرير الفلسطينية وخارجها يدركون هذه الحقيقة.

واشار عبد الرحيم الى قرار الرئيس عرفات بتشكيل لجنة لدراسة تقرير هيئة الرقابة حيث ستدفع توصياتها الى الرئيس من اجل تحسين الاداء على كافة المستويات واضاف عبد الرحيم بان السنوات الاولى من عمر السلطة التي تطرق اليها التقرير كانت سنوات صعبة ولا اعتقد ان هناك مالا عاما وضع في الجيوب بقدر ما هناك مال عام لم يحصل من المواطنين مثل الكهرباء والماء والهاتف والتهرب الضريبي.

واردف امين عام الرئاسة قائلا: انا اعرف جميع الوزراء الذين تحملوا المسؤولية في البدايات الصعبة وقد يكون هناك تقصير في الاداء وان السلطة قادرة على اصلاحه ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب ولن نخاف ما دام هدفنا نبيلا وما دامت السلطة الوطنية الخطوة الاخيرة نحو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

واوضح عبد الرحيم بان السلطة الفلسطينية بعثت التقرير للمجلس التشريعي من اجل تشكيل لجنة لدراسته ووضع التوصيات اللازمة.

وان الرئيس مصمم على توسيع تقارير هيئة الرقابة لتشمل كل مؤسسات السلطة.

من جهة اخرى اشار عبد الرحيم الى ان التقرير جاء مع حملة اسرائيلية تهدف الى النيل من السلطة الوطنية والتشكيك بها كرد على موقف السلطة الملتزم بالثوابت الفلسطينية في قضية التسوية السياسية ونحن نعاقب لاننا فتحنا معركة القدس ونريد تنفيذا امينا للاتفاقات الموقعة ونرفض الاستيطان والتنسيق الامني مع الاسرائيليين. وكشف امين عام الرئاسة الفلسطينية ان الحكومة الاسرائيلية رصدت في السنوات الاخيرة ثلاثين مليون دولار لهذا الغرض وطالب الفلسطينيين ان يراعوا في حديثهم لاجهزة الاعلام اهداف هذه الخطة الاسرائيلية المعادية.

الدفاع يطعن في تشكيلة المحكمة العسكرية التي يمثل امامها الدقامسة

■ عمان- اف ب: سعت هيئة الدفاع عن الجندي الاردني احمد الدقامسة الذي قتل سبع اسرائيليات في الباقورة في آذار (مارس) الماضي الى الطعن في تشكيلة المحكمة العسكرية التي يمثل امامها، الا ان رئيس المحكمة رفض طلب الدفاع.

وجرت محاكمة الدقامسة امس الاثنين وسط اجواء مشحونة حيث طردت والدة المتهم وشقيقته من القاعة كما اوقف احد اقربائه بسبب مداخلاتهم.

ففي مستهل جلسة امس، وهي الثانية حتى الان، قدّم المتحدث باسم هيئة الدفاع نقيب المحامين حسين مجلي دفوعا تقضي بـ«بطلان تشكيل المجلس العسكري الخاص» الذي ينظر في القضية وبالتالي «بطلان اجراءات هيئة التحقيق العسكرية والتهمة المسندة» الى الدقامسة.

وبرر مجلي مطلبه باعتبار ان العناصر التي حققت في القضية ليسوا قضاة، مشيرا الى ان «انعدام الجهة القضائية تبطل تشكيل هيئة التحقيق واجراءات التحقيق وبالتالي بطلان التهمة» عن الدقامسة.

الى ذلك اعتبر ان «اقوال الشهود جميعا ضبطت تحت الارهاب». كذلك حاول وكيل الدفاع الاستناد الى رسالة وجهها بعد الاعتداء الملك حسين «القائد الاعلى للقوات المسلحة» الى عناصر الجيش، الا ان المجلس العسكري قاطعه ورفض ادخال هذا الدفع ضمن محاضر المحكمة.

يشار الى ان المجلس العسكري هو هيئة خاصة يشكلها رئيس هيئة الاركان المشتركة للنظر حصرا في قضايا عسكرية. ولا تخضع احكام هذا المجلس للتمييز.

وقبل رد طلب الدفاع، وجه المقدم مهند حجازي- الناطق باسم هيئة الادعاء المؤلفة من خمسة اعضاء- انتقادات لاذعة لوكلاء الدفاع واتهمهم بانهم يحاولون «اخراج القضية عن مسارها القانوني والعمل بشتى الطرق على تسييسها».

وبينما رأى الادعاء العام ان من شأن طروحات الدفاع «التشكيك بنزاهة قضائنا وعدالته»، حذر بأن النيابة لن تتساهل ازاء اي محاولة لتسييس القضية وتحويل ساحة القضاء العادل الى منبر سياسي او مهرجان خطابي.

وقد تطوع للدفاع عن الدقامسة عشرة محامين يساندهم 92 زميلا من بينهم رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات ورئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن نجيب الرشدان. ورمت النقابات المهنية والاحزاب السياسية بثقلها لمساندة الجندي الاردني معنويا وماديا.

وخلال الجلسة التي استغرقت خمس ساعات، استمع المجلس العسكري الى افادات ثلاثة من رفاق الدقامسة. وافاد شهود النيابة انهم سمعوا صوت اعيرة نارية ثم شاهدوا المتهم وهو يطلق النار باتجاه الفتيات الاسرائيليات ولم يتمكنوا من منعه الا عندما تعطلت بندقيته.

وتدخل المتهم مرات عدة لتكذيب اقوال الشهود الامر الذي دفع رئيس المجلس العسكري الى تهديده بالطرد. وقد اوشك على اتخاذ قرار في هذا الشأن لولا تدخل هيئة الدفاع التي حذرت من ان اجراء من هذا النوع قد «ينتقص من سير العدالة».

وفي معرض سؤال الشهود، حاول مجلي الدفع باتجاه نفي تهمة «القتل العمد مع سبق الاصرار» والتي تحتمل عقوبة الاعدام في حال ادانته.

وهي واحدة من اربع تهم وجهتها النيابة العسكرية الى الدقامسة فضلا عن «الشروع بالقتل العمد مع سبق الاصرار» و«التهديد باشهار السلاح» و«عصيان الاوامر العسكرية».

وكان الدقامسة قد قتل برشاشه في 13 آذار (مارس) الماضي سبع تلميذات اسرائيليات كن في نزهة في الباقورة (اقصى شمال غرب الاردن) التي احتلتها اسرائيل في العام 1948 واعادتها الى المملكة بموجب معاهدة سلام ابرمها البلدان في العام 1994.

ويعكس الجلسة الاولى الاسبوع الماضي، بدا الدقامسة مرتاحا ورد بابتسامة خجولة وانحناءة على تصفيق اقاربه وزغاريد قريباته عندما دخل قفص الاتهام في مستهل المحاكمة.

وبسبب نعت الشهود بالكذب قرر رئيس المجلس طرد والدة الدقامسة وشقيقته رابعة ثم امر بتوقيف زوج شقيقته عايد عقيل السرحان بعد ان وجه لعنات الى احد الشهود.

وفي ختام جلسة امس تقرر رفع الجلسة الى غد الاربعاء على ان تعقد ثلاث مرات في الاسبوع.

وقال احد اركان هيئة الدفاع احمد النجداوي لوكالة فرانس برس ان اجراءات محاكمة الدقامسة قد تستغرق نحو شهر، علما ان النيابة العسكرية قررت استدعاء 20 شاهدا من بينهم عدد من الاسرائيليين.

تعمل على تحجيم الدور السياسي للاحزاب والنقابات لتنفيذ خططها

حكومة المجالي تجري ترتيبات داخلية تمهيدا لقرارات استراتيجية في قضية اللاجئين والاقتصاد والتحالفات الدولية

عمان- «القدس العربي»- من بسام بدارين:

بوضوح تام لا يقبل التأويل، تجنب رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي «الاحلام المزعجة» ورفض النوم بين القبور المحلية وهو ينقل البلاد لمواجهة اهم استحقاقات المرحلة منذ عدة سنوات، وحظي المجالي بصلاحيات مطلقة من القصر لاجراء سلسلة من العمليات الجراحية -وهو طبيب جراح بالمناسبة- للمسيرة الديمقراطية، بهدف الاستعداد المبكر لمواجهة ثلاثة من اهم الملفات الوطنية والاقليمية، وهي قضية اللاجئين، والمسألة الاقتصادية، واعادة انتاج تجربة الانضمام للتحالفات الدولية لكن بصيغة مختلفة هذه المرة.

المجالي نفسه عبر عدة مرات للمقربين منه عن قناعته بأن الغرق في تفاصيل الملفات الساخنة التي سيعالجها يتطلب جرأة في اجراء العمليات الجراحية للمسيرة الديمقراطية، ولذلك انتج قانونا متشددا وغريبا من حيث التوقيت للصحافة، وتوعد النقابات المهنية والاحزاب السياسية بقوانين مماثلة، واثار زوبعة من التساؤلات والاحتجاجات، لا زالت البلاد تعيش فيها، ودفعت- اي الزوبعة جميع المراقبين للوقوف الاجباري على محطة خلفية الرجل في الحكم، وهي توقيعه على اتفاقية وادي عربة، الامر الذي يشير الى ان المجالي يجري ترتيبات داخلية تمهد لقرارات استراتيجية يحصرها المراقبون في دائرة الملفات الثلاثة سالفة الذكر.

ويمارس رئيس الحكومة الاردنية هوايته المعتادة باسترخاء شديد في تجاوز احتجاجات المعارضة على قراراته، وقوانينه المؤقتة، وتجاوز تهديدات المعارضين الذين شككوا وما زالوا بنوايا حكومته الانتخابية قبل عدة اشهر من عملية الانتخابات، والتي وصلت في اخطر محطاتها- تقصد التهديدات- الى الدعوة للتجمهر الجماعي والشعبي في الساحة الهاشمية في قلب العاصمة عمان، وهي ساحة يتواجد فيها يوميا وبشكل تلقائي عشرات الالاف من المواطنين الباحثين عن سياحة غير مكلفة.

المعارضون الموسميون والمبدئيون للمجالي يستطيعون الان ان يجدوا في ثبات «الختيار- المجالي» كما يلقب في عمان فرصة نادرة لانتاج شعار يستحق النضال السياسي، ويستأهل اصدار البيانات، وتنظيم الاعتصامات لتسخين الاجواء العامة في البلاد، لكن ايا من هؤلاء، وكذلك المراقبين المحايدين يعرفون الان بان اجندة الرئيس المجالي لم تعد انتقالية وانتخابية فقط كما قيل عندما تسلم السلطة خلفا لعبد الكريم الكباريتي، فالرجل وحسب اهم رموز صالونه السياسي يواجه التحديات الاهم امام الدولة الاردنية، وفي الوقت ذاته تزداد القناعة الاردنية اليوم بان الاجراءات الداخلية التي اعلنت مؤخرا وستعلن لاحقا لها علاقة مباشرة بتهيئة البلاد لحزمة التحديات والاستحقاقات المتمثلة بقضايا اللاجئين، والتحالف والتطبيع مع اسرائيل، والوضع الاقتصادي المتردي، وهي ازمات لا يمكن للمجازفة بمواجهتها في ظل الانفتاح الديمقراطي والحزبي والسياسي الحالي طبقا لوجهة نظر التيار الكلاسيكي في الحكم الاردني والذي يعتبر المجالي ابرز رموزه.

ويتوقع المحللون هنا ان يواصل المجالي طريقه نحو تحجيم الدور السياسي للاحزاب والنقابات بعد ان تكفل قانونه الشهير بدور الصحافة، وفيما قمع المجالي اول اعتصام احتجاجي على حكومته نفذه الصحافيون بقسوة بادر فورا لتنفيس الاحتقان ضده عبر تطمينات وجهت لناشري الصحف كل على حدا بان تطبيقات القانون الجديد لن تمس حقوقهم المكتسبة، وان الحكومة لن تتعسف باستخدام هذا القانون، وهي رسالة ضمنية على الصحافة ان تلتقطها وتتطوع ذاتيا للامتناع عن مهاجمة القرارات القادمة اذا لم ترغب بالدفاع عنها، والا فان كماشة القانون الجديد بالمرصاد.

وفي قراءة متأنية لتحديات المجالي المفترضة يمكن القول ان حسم قضيتي اللاجئين والتعاون الامني الاقليمي مع اسرائيل وفقا لمنظومتها المقترحة بالتعاون مع تركيا ابرزها على الاطلاق وعلى هذا الطريق اتخذت الحكومة خطوات هادئة اثار ما اعلن منها عاصفة من التكهنات والافتراضات، ويثير ما لم يعلن عاصفة اكبر، وفيما يتعلق باللاجئين، رصدت مؤخرا عدة مؤشرات هامة، كان اهمها رصد حوالي 250 مليون دولار من اصل 600 مليون دولار لتحسين احوال واوضاع المخيمات الفلسطينية في الاردن، ضمن ما عرف في عمان بحزمة الامن الاجتماعي، وهذا هو اول مبلغ ضخم يعلن رسميا في موازنة الدولة لصالح المخيمات التي كانت تدار من قبل لجان اهلية.

وفي الاطار ذاته تجري بلدية عمان ترتيبات خاصة لالحاق المخيمات المحاذية للعاصمة وعددها سبعة مخيمات يقطنها اكثر من مليون فلسطيني في دائرة حزام الخدمات الذي تديره امانة عمان الكبرى، ويعني ذلك ان المخيمات ستكون جزءا من احياء العاصمة، الامر الذي يلغي تصنيفها الجغرافي كمخيمات للاجئين، ومؤخرا اظهرت خارطة لاقليم عمان الكبرى وجود المخيمات داخل نطاق هذا الاقليم وفوق ذلك تسريب معلومات مهمة عن استعداد الادارة الامريكية لضمان تمويل مراكز جديدة للتوطين الحضري داخل حدود المدن الاردنية يفترض ان تستوعب سكان المخيمات البعيدة او التي تعاني من احوال صعبة ويبدو ان اجراءات فعلية ودراسات جرت في هذا الاتجاه، كما تسربت معلومات عن تحذير خبراء البنك الدولي للحكومة الاردنية بان تطبيق خطط توطين اللاجئين المتواجدين في الاراضي الاردنية يتطلب بشكل اساسي اعادة تأهيل الاردنيين من اصل فلسطيني في مؤسسات الدولة الاردنية وفقا لمعايير النسبة والتناسب العادلة. وتردد في عمان كثيرا ان ذلك من اهم اهداف خطة الاصلاح الهيكلي والاداري التي اعلنت مؤخرا.

وكانت قضية اعادة تأهيل الفلسطينيين في مؤسسات الدولة وفقا لحجمهم الحقيقي في المجتمع قد طرحت باعتبارها شعارا سياسيا للتيار الفلسطيني الذي تتطلع للرد على طروحات احزاب يمين الوسط، وفي الوقت ذاته لاحظ المراقبون ان مراكز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية وهو اهم مركز احصائي اكاديمي في الاردن يعمل بتعليمات الدولة اعلن نتائج وارقام مثيرة كان نشرها متعذرا قبل هذه الايام حول حجم الفلسطينيين في المجتمع الاردني واسرار العلاقة الاردنية الفلسطينية من منظور بحثي احصائي، كما نشرت غرفة الصناعة دراسة تناولت حجم الاستثمار الفلسطيني في السوق الاردنية، وصدرت تصريحات مهمة عن ابرز رجال الدولة المخضرمين حذرت من الخوض في موضوع الفلسطينيين في الاردن في هذه المرحلة، وكانت اهم هذه التصريحات لعبد الرؤوف الروابدة الذي قال «لو كنت مستثمرا اجنبيا لامتنعت عن الاستثمار في الاردن وانا اسمع من يناقش حقوق الفلسطينيين في البلاد».

ويشار هنا الى ان قضية اللاجئين استحقاق تجنبت الدولة الاردنية طوال السنين القليلة الماضية الخوض فيه بسبب حساسيته المفرطة، وتناولت الدولة هذا الموضوع في اطار الفهم الشمولي لقضية اللاجئين الفلسطينيين، لكن اسرائيل ومن خلفها الادارة الامريكية وقفتا في وجه هذا الفهم الشمولي للقضية، وحشرتا الاردن في الزاوية الجزئية للموضوع وضغطتا لمعالجة موضوع اللاجئين في الاردن كخطوة اولى يمكن اعتبارها كبروفة للتطبيق في الدول المجاورة، والمأزق السياسي الذي يواجه حكومة المجالي في هذا الاتجاه هو تنامي المؤسسات والتيارات الشرق اردنية التي تعتبر مقاومة التوطين معركة حياة او موت بالنسبة لها، وشعارها السياسي والنضالي الابرز، ويمكن النظر لاحتضان حكومة المجالي لفكرة اندماج الاحزاب الوسطية التي تتبنى منهجا مقاوما للتوطين على انه محاولة جادة للسيطرة عند الحاجة على هذه التيارات، خصوصا وان احزاب الوسط التي اندمجت مع بعضها بحزب واحد هو الحزب الدستوري يمكن ان تشكل العمود الفقري لدعم توجهات الحكومة في البرلمان المقبل، وان الزعيم المطلق لهذه الاحزاب هو عبد الهادي المجالي شقيق رئيس الوزراء.

وبعبارة اخرى يمكن القول ان خطط الرئيس المجالي ستجد مساندة فعلية ما دام شقيقه عبد الهادي يحكم سيطرته على احزاب الوسط، لكن على الحكومة ان تدفع ثمنا سياسيا مقابل هذه الخدمات، علما بان عبد الهادي المجالي نفسه يخلق هامشا اضافيا في المناورة عندما يؤكد انه وحزبه سينتقلان الى خانة المعارضة لحكومة شقيقه عبد السلام في حالة تعارض البرامج، لكن مثل هذا التصرف غير مألوف في التقاليد العشائرية والسياسية والاردنية، في حين رصد المراقبون تغييرا ملحوظا على خطاب زعيم الحزب الدستوري في تناوله للشأن الفلسطيني، وهو تغيير يخفف حدة العداء لمسألة الحقوق السياسية للفلسطينيين في الاردن، ويقترب من الاعتراف بها، او التراجع على الاقل عن مناقشتها في هذه المرحلة.

وفيما يتعلق بالتطبيع مع اسرائيل ولعبة التحالفات التي تحاول فرضها فقد اصبحت لعبة اردنية حتمية لا تراجع عنها -كما يقول المعارض الاسلامي البارز ابراهيم الكيلاني- الذي يرى ان قرارات المجالي الاخيرة فيما يتعلق بالحريات العامة هي مقدمة «لتوطين» فكرة التطبيع في الفكر اليومي للاردنيين، وتفترض المعارضة هنا ان الحكومة لن تنجح في معركة التطبيع في ظل صحافة بلا سقف او حدود، او احزاب قوية ومؤثرة، او برلمان يعيق للمراحل التنفيذية ولوحظ في هذا الاطار ان قطار التطبيع تسارع في عهد المجالي فقد واصلت اللجان الفنية المشتركة اجتماعاتها، وحلت عقدة المطار المشترك في العقبة الذي تقول المعارضة ان وجوده يتعارض مع السيادة الوطنية، وعولجت بسرعة ازمة المياه الثنائية.

وفي الجانب الاخر من عملية التطبيع يجمع المحللون على ان التمرينات الاردنية والامريكية الاخيرة ستكون فرصة مناسبة لتأهيل القوات الاردنية للعمل مع القوات الصديقة للحلف الاطلسي، وبالتالي ستكون الفرصة سانحة لمناقشة تفاصيل التعاون الاقليمي مع التحالف التركي- الاسرائيلي، وكانت المعارضة قد نبهت للموضوع واشارت عدة مرات لتلك العلاقة بين الاجواء الداخلية الاخيرة، والتراجع النسبي في الحريات العامة، وبين ما يسميه التيار الاسلامي بالمؤامرات التي تستهدف سلخ الاردن عن محيطه القومي والاسلامي واجباره على التحالف مع الاتراك والاسرائيليين.

لكن المعركة بين الحكومة والمعارضة في هذا الاتجاه تبدو شرسة، فالمعارضون يتحدثون علنا في منتديات عمان عن التحالفات التي ستطيح بمستقبل الدولة الاردنية وعمقها العربي، وفيما فقد صانع القرار الاردني ايمانه بالعمق العربي بعد فوز السوريين بالكعكة العراقية، وتجاهل المصريين للدور الاردني، وتضخم للشكلات الذاتية للخليجيين، طور المعارضون من ادواتهم وخطابهم المناهض لفكرة التحالفات مع القوى الاخرى في المنطقة، والحذر مما يجري في الجبهة الداخلية، واكتسب هذا التطوير المزيد من الجرأة والخبرة في آن واحد. فبعد الادوات التقليدية للمعارضة (اعتصامات، بيانات، اجتماعات، تصريحات)، يلحظ الجميع في الاردن كيف دخلت الرسائل الصريحة الموجهة لرأس الدولة هناك الخطاب المعارض، وهذه الرسائل بدأها ليث الشبيلات، ومارستها مؤخرا توجان الفيصل، ووجه الصحافي فهد الريماوي نداء مماثلا للملك حسين.

ولم يقتصر الامر على الرسائل الشخصية بل تعداه الى رسائل للمجموعات التي تطرح نفسها ضمنيا امام رأس الدولة باعتبارها البديل الليبرالي والوطني على القوى التي تربك الساحة الداخلية.

وفي الحقل الاخير من حقول الالغام التي يسير عليها المجالي تبرز الاوضاع الاقتصادية الصعبة، فالمهمة صاحبة الاولوية الان لجميع مؤسسات الدولة بما فيها القصر تنشيط الدورة الاقتصادية الوطنية، ووقف حالة التردي والتدهور.



عبد السلام المجالي

اقرباء الممرضتين البريطانيتين يعودون الى لندن

لندن- «القدس العربي»:

عاد اقرباء الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في السعودية الى لندن امس بعد ان تمكنوا من زيارتهما في سجن الدمام.

وقال هؤلاء انهم وجدوا الممرضتين ديبورا بيري (41 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (31 عاما) تتمتعان بمعنويات عالية رغم التقارير التي اشارت الى ان شقيق القتيلة فرانك غيلفورد مصر على عدم قبول مبدأ التصالح وتطبيق عقوبة الاعدام بحقهما. واتهمت بيري وماكلوغلان بقتل الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران في 11 كانون أول (ديسمبر) 1996، واعترفتا في البداية بارتكابهما جريمة القتل، لكنهما تراجعتا في وقت لاحق وقالتا ان الاعترافات انتزعت منهما تحت الضغوط.

وقال احد محامي الممرضتين انهما استعادتا حيويتهما لأن التهمة الموجهة اليهما بدأت بالانهيار. وعبر المحامي السعودي صالح الحجيلان انه واثق من ان المحكمة لن تقبل التهم الموجهة ضدهما لأنها استندت الى وجود علاقة جنسية شاذة لهما مع الضحية، وهو ما تم التأكد من عدم صحته، اضافة الى ان الاعترافات انتزعت منهما بالقوة. وقالت ساندرا شقيقة ديبورا بيري التي زارتهما مع زوجها جون ان «اللقاء معهما كان عظيما، وهما تتمتعان بصحة جيدة»، ورافقهما في الزيارة التي تمت يوم الجمعة الماضي والد ماكلوغلان جون وصديقها غرانت.

ورفض جيم فيبس محامي فرانك غيلفورد الاقتراحات التي تقدم بها قاضي المحكمة الشرعية في السعودية ونوه الضحية بقبول مبدأ التصالح والعفو عنهما بسبب الطريقة «الوحشية» التي قتلت بها شقيقته.

واعلن في استراليا ان محطة تلفزيونية استرالية تستعد لاجراء لقاء مع الممرضتين باذن من السلطات السعودية. ويتوقع ان تحث الممرضتان خلال المقابلة غيلفورد على دراسة نداء القاضي وقبول الدية، وهي مبلغ من المال يصل الى عشرة آلاف جنيه استرليني. وتحاول السعودية ايجاد اي منفذ لحل القضية بطريقة لا تغضب الحكومة البريطانية. خاصة وانها لم تنفذ حتى الآن حكم الاعدام بحق اي مواطن غربي. وقال قاض سعودي انه حتى لو تأكد لدى المحكمة ان الممرضتين مذنبتان، فانه ليس بالضرورة ان ينفذ حكم الاعدام الا اذا حضر غيلفورد او قريب آخر للضحية لمراقبة الحكم.

تشاؤم بريطاني حول مستقبل السلام والعرب يطالبون بمبادرة اوروبية

لندن- «القدس العربي»:

حضر السفراء العرب المعتمدون لدى المملكة المتحدة يوم امس مأدبة غداء على شرفهم اقامها وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية ديريك فاتشيت في مبنى الوزارة. حضر عن الجانب العربي جميع السفراء العرب والمفوض العام الفلسطيني ورئيس بعثة جامعة الدول العربية، وعن الجانب البريطاني الوزير فاتشيت ورئيسا دائرتي الشرق الاوسط والشرق الادنى وشمال افريقيا في الوزارة والمساعدة الخاصة للوزير.

وقد القى الوزير البريطاني كلمة ترحيبية قصيرة تلاها بتقديم عرض وجيز عن رحلته الاخيرة الى منطقة الشرق الاوسط حيث زار مصر وفلسطين والاردن وسورية ولبنان وكذلك اسرائيل، ذكر فاتشيت انه لمس خلال رحلته اجواء لا تبعث على الارتياح وان الجمود الحالي في عملية السلام الذي ترافقه محاولات لتغيير الوقائع على الارض لاستباق الحل النهائي لا يخدم فرص السلام والاستقرار بل قد يؤدي الى تفاقمات وخيمة العواقب.

واضاف انه شعر بان الوضع السياسي والاقتصادي الفلسطيني يتدهور بشكل ملحوظ على عكس ما كان متوقعا من اتفاقيات اوسلو مما يستوجب معالجة عاجلة.

واشار الى انه خلال جولته سمع من المسؤولين العرب ترحيبا ومطالبة بدور اوروبي اكثر فاعلية واكد ان حكومته تؤيد هذا المطلب وتسعى الى تحقيقه ولكن هناك حاجة الى ترجمة المبدأ الى صيغة محددة وخطوات عملية يتفق حولها وهذا ما يجب الاتجاه نحوه، مع ضرورة الحفاظ على اولوية واهمية الدور الامريكي. كما تطرق الى الاهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الاوسط ولفت الانظار الى ان اداءها التنموي دون ما يجب بالنظر الى الامكانات المتاحة وهذا يعود الى ان احدى مشاكل المنطقة السياسية الكبرى- اي الصراع العربي- الاسرائيلي لا تزال بحاجة الى حل جذري ثابت.

وفي رده شكر رئيس مجلس السفراء العرب، سفير جمهورية مصر العربية د. محمد شاكر الوزير البريطاني على حفاوته ورحب بمبادرته في الدعوة الى هذا اللقاء بعد تسلمه مقاليد مسؤوليته الجديدة وفور عودته من جولته في المنطقة، واعاد تذكيره بالمواقف العربية الواضحة التي عبرت عنها قرارات جامعة الدول العربية في دورة مجلس الجامعة الاخيرة والتي جاءت كرد على السياسات الاسرائيلية الهادفة تدمير عملية السلام والاستيلاء على القدس العربية وهي مواقف يجتمع كل العرب حولها دفاعا عن اسس للسلام العادل والشامل.

ومن ناحية اخرى لفت السفير شاكر انتباه الوزير الى قضية الغزو التركي لاراضي شمال العراق التي تثير قلق واستنكار مجموعة الدول العربية لما تنطوي عليه من تهديد لامن المنطقة وانتهاك لسيادة العراق ولوحدة اراضيه وخروج على قواعد القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار.

مجالس النقابات المهنية تؤجل مناقشة قضية الاستقالات

عمان- «القدس العربي»:

اكدت مصادر نقابية اردنية امس بان مجالس النقابات المهنية لم تناقش بعد قضية الاستقالات المفترض تقديمها في 21 حزيران (يونيو) الجاري احتجاجا على قانون الصحافة الجديد.

كما اكدت المصادر ان تغييرا ملموسا قد حدث في مواقف بعض المجالس والنقباء من عملية الاصرار على تقديم استقالاتهم حيث توقعت ان يتراجع عدد كبير منهم عن الاستقالة بحجة ان نقابة الصحافيين قد خذلت بقية النقابات عندما تراجع مجلسها عن الاستقالة واتخذت نقابة الصحافيين فيما بعد موقفا معتدلا من القانون الجديد للصحافة وهو الامر الذي اعتبرته النقابات تعزيزا لموقف الحكومة المتشدد من الحريات العامة.

وتعتقد هذه المصادر بان قضية العلاوات واجراءات التصعيد التي تهدد بها النقابات توفر لبعض المجالس والنقباء حجة اخرى لعدم الالتزام بتقديم الاستقالات لانهم مطالبون بقيادة التحرك النقابي ومتابعة قضية العلاوات والاجور مع الحكومة.

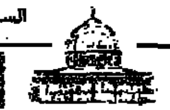
وتضيف المصادر سببا اخر لتجميد اجراءات الاستقالة يكمن في ان الاوساط النقابية تتخوف من ان تضع الحكومة يدها على النقابات او ان تصدر قانونا مؤقتا بحلها او الحد من حريتها وحصر نشاطها في الامور المهنية فحسب، وكانت العديد من القيادات النقابية قد حذرت من ان الاستقالة الجماعية للمجالس النقابية تسمح للحكومة بالسيطرة على النقابات وسط الفراغ القيادي، وفي الاطار ذاته يعتقد ان النقابات المهنية ستقدم خدمة مجانية للحكومة من خلال تنمية قياداته للخلافات الثنائية، على غرار ما حدث مؤخرا في نقابة الاطباء.

وكان خمسة من قيادات النقابات المهنية قد قدموا استقالاتهم قبل اسبوعين احتجاجا على قانون الصحافة الجديد.

وتعهدت مجالس النقابات بتقديم استقالاتها بشكل جماعي خلال الشهر الحالي وانتقد العاهل الاردني استقالات النقابات وتساءل خلال الاسبوع الماضي عن العلاقة بين الصحافة والبيطرة في اشارة الى استقالة نقيب الاطباء البيطريين احتجاجا على قانون الصحافة الجديد. وفي اطار التصعيد بين الحكومة والنقابات على خلفية قضية العلاوات والاجور حذر وزير الصحة الاردني اشرف الكردي اطباء وزارة الصحة من مغبة تنفيذ ما وصفه بتهديداتهم بتصعيد الامور في موضوع العلاوات موضحا ان قيامهم بالاضراب عن العمل فيه تهديد لحياة المواطنين في المستشفيات والمراكز الصحية، ونقل عن المسؤول الاردني قوله ان الحكومة لن تسمح باي حال من الاحوال باضراب الاطباء لان معنى ذلك انعدام الرعاية الصحية للمواطنين وقال ان الاطباء الذين سيشاركون في الاعتصام سيخسرون كثيرا.

وكانت النقابات المهنية ومن بينها نقابة الاطباء قد هددت بالعودة الى الاجراءات التصعيدية احتجاجا على موقف الحكومة من قضية العلاوات والاجور، واعتبرت النقابات نفسها في حل من اية اتفاقات وقعتها مع الحكومة بهذا الصدد.

ويشهد يوم الجمعة المقبل اجتماعا طارئا للنقابات المهنية الاردنية لبحث موقف الحكومة والاجراءات التصعيدية التي ستعلنها النقابات التي تضم حوالي 200 الف عضو.



منع بيع الاراضي لليهود يؤلم حكومة الليكود

مساعد نتنياهو يدعو لاعادة النظر في المحادثات مع منظمة التحرير واسرائيل ستعزز حماية الفلسطينيين الذين يبيعون عقارات لاسرائيليين

غزة ـ القدس ـ من داني غور اربيه ووفاء عمرو:

قال مساعد لبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاثنين ان اسرائيل يجب ان تعيد النظر في محادثاتها مع السلطة الفلسطينية احتجاجا على مقتل ثلاثة من سماسرة الاراضي العرب في الضفة الغربية خلال شهر.

ونفت السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مزاعم للشرطة الاسرائيلية جاء فيها ان مسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية تورطوا في عمليات القتل وقال قادة اسرائيليون ان الادلة توجه اصبع الاتهام الى اجهزة امن تابعة لعرفات.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو لراديو الجيش الاسرائيلي بعد ان قالت الشرطة الاسرائيلية ان لديها «ادلة دامغة» على تورط مسؤولي الامن في المنظمة في حوادث القتل «تلك الامور لا تتفق مع الرغبة في السلام، كما لا تتفق مع الحديث عن الديمقراطية».

واضاف «وهي لا تتفق ايضا مع المفاوضات وعلينا ان ندرس بعناية ما اذا كنا سنستمر في اجراء محادثات مع اناس يمثلون تلك النظريات الفاشية».

وقرر نتنياهو الذي دعا كبار اعضاء الحكومة ومسؤولي الامن لمناقشة حوادث قتل السماسرة العرب ارسال «احتجاج شديد» للسلطة الفلسطينية بسبب حوادث القتل واصدار اوامر اعتقال ضد فلسطينيين مشتبه بهم.

واعتقلت الشرطة الاسرائيلية ستة فلسطينيين يوم السبت يشتبه انهم اختطفوا سمسار اراض ثم قالت في وقت لاحق ان اربعة من الستة المحتجزين يعملون لصالح جهاز أمن فلسطيني.

وصرح احمد الطيبي مساعد عرفات بأنه ليس هناك تعليمات من عرفات او من السلطة الفلسطينية باعدام السماسرة لكن هناك توجيهات بتعقبهم بالطرق القانونية وتقديمهم للمحاكمة.

وقالت ليندا منوهين المتحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية لرويتر «هناك ادلة قوية على ان احد افرع المخابرات الفلسطينية مسؤول عن قضيتين (من بين قضايا القتل الثلاث) بالاضافة الى حادث الاختطاف».

ومن جهته نفى أمين عام مجلس وزراء السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن امس الاثنين «نفيا قاطعا» ان يكون لجهاز الامن الفلسطيني او اي مسؤول فلسطيني اخر صلة بمقتل الاشخاص الذين تقول الحكومة الاسرائيلية انهم يعملون لديها سماسرة اراض.

ويأتي هذا النفي تعقيبا على تصريحات نتنياهو الذي طالب السلطة الفلسطينية بوضع حد لقتل الفلسطينيين الذين يشتبه ببيعهم اراض لليهود.

واكد عبد الرحمن في تصريح لصحافيين ان «قرار السلطة تحريم بيع الارض انما جاء للرد على حملة الاستيطان الاسرائيلية وبعد ان جمدت حكومة نتنياهو المفاوضات ورفضت تنفيذ الاستحقاقات المترتبة عليها في الاتفاق الانتقالي».

واضاف عبد الرحمن انه «قرار يستند الى القانون والقضاء ويمنع اي شخص من تطبيق القانون بيده»، مؤكدا انه «لابد من ان تأخذ العدالة مجراها والقانون الفلسطيني يوفر للمتهم حق الدفاع عن نفسه وتعيين محام له».

واوضح ان «السلطة الفلسطينية شكلت لجنة تحقيق للكشف عن ملابسات مقتل ثلاثة اشخاص قالت اسرائيل انهم يعملون لدى شبكات الاستيطان سماسرة لبيع اراض فلسطينية».

وكان ثلاثة فلسطينيين يشك بأنهم باعوا اراضي او بيوتا ليهود في القدس الشرقية قتلوا في ايار (مايو) الماضي.

واكد عبد الرحمن ان «اسرائيل المتضررة من قرار تحريم بيع الارض تقوم الان بتحريض الحكومة الامريكية والكونغرس ضد السلطة لاغراض سياسية سببها تمسك السلطة برفض الاستيطان واعتبارها وقف الاستيطان شرطا لاستئناف المفاوضات».

وقال ان «الادارة الامريكية تؤكد ان السلطة الوطنية سلطة مسؤولة امام القانون والقضاء ولن تسمح لاي شخص ان يضع نفسه فوق سلطة القانون».

ومن جهة اخرى أعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية امس الاثنين ان اسرائيل ستعزز حماية الفلسطينيين الذين يبيعون عقارات لاسرائيليين بعد مقتل ثلاثة منهم الشهر الماضي.

وأوضح المصدر نفسه في ختام اجتماع عقده نتنياهو مع مسؤولين عسكريين من الشرطة وجهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) ان نتنياهو سيصدر مذكرات توقيف بحق الفلسطينيين الذين يشتبه بارتكابهم عمليات القتل.

واضاف ان اسرائيل ستبلغ الى السلطة الوطنية الفلسطينية التي تتهمها الدولة العبرية بالتورط في هذه الاغتيالات «احتجاجا شديد اللهجة».

واشار الى ان اسرائيل ستسعى كذلك على المستوى الدولي الى ادانة «انتهاكات حقوق الانسان واتفاقات الحكم الذاتي التي ترتكبها السلطة الفلسطينية في هذه القضية».

واكد قائد الشرطة عساف حيفتس ان الشرطة ستعزز حماية الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية والذين تهددهم السلطة الفلسطينية بالقتل.

وطالب نتنياهو امس الاثنين بأن تضع السلطة الفلسطينية حدا لقتل الفلسطينيين الذين يشتبه ببيعهم اراض لليهود.

وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية ان «السلطة الفلسطينية يجب ان توقف قتل عرب وان تتحرك ضد مرتكبي عمليات القتل».

وشكك نتنياهو خصوصا «بمسؤولين رفيعي المستوى في السلطة الفلسطينية وخصوصا فريح ابو مدين (وزير العدل الفلسطيني) الذين شجعوا علنا هذه الاغتيالات». واضاف ان «تحقيق الشرطة الاسرائيلية يقود الى هؤلاء المسؤولين».

وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية «لا نستطيع ان نترك الامور تجري كما لو انه ليس هناك اي شيء والحكومة (الاسرائيلية) ستتخذ اجراءات فورية»، بدون اضافة اي تفاصيل اخرى.

ورأى نتنياهو ان «هذه الاغتيالات تضر مباشرة بعملية السلام»، لكنه رفض القول ما اذا كان يشترط وقف قتل سماسرة بيع الاراضي الفلسطينيين لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاثنين ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) يملك لائحة تضم اسماء 16 فلسطينيا «محكومين بالاعدام» من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية لبيعهم اراض الى اسرائيليين.

وتضم هذه اللائحة بحسب الصحيفة اسماء تجار العقارات الفلسطينيين الثلاثة الذين قتلوا على ايدي مجهولين في ايار (مايو) الماضي وتتهم اسرائيل السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بالوقوف وراء عمليات القتل هذه، الامر الذي تنفيه السلطة الفلسطينية.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية من جهتها امس ان عناصر من قوى الامن الفلسطينية هددوا اسرائيليين ضالعين في صفقات عقارية مع فلسطينيين بالقتل.

واكد احد هؤلاء الاسرائيليين ويدعى افياتان كوهين ويرأس شركة العاد العقارية انه «تلقى تهديدات» ونصحه شين بيت بـ «اللجوء الى خدمات حارس شخصي خلال تنقلاته في القسم العربي من القدس». يشار الى ان شركة العاد المدعومة من الدولة العبرية تشتري اراضي ومنازل يملكها فلسطينيون لحساب مؤسسة «عطيرات كوهانيم» اليهودية اليمينية المتطرفة.

وعقد اجتماع وزاري حول القدس بعد ظهر امس طلب وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني خلاله تعزيزات من اربعمئة شرطي في القدس الشرقية وفتح مركز جديد للشرطة في هذا القسم من المدينة المقدسة لتأمين «حضور اسرائيلي دائم»، كما قالت الاذاعة.

اولمرت: بناء العرب في القدس سرطان يجب ازالته

■ القدس ـ رويتر: قال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت امس الاثنين ان اعمال البناء التي يقوم بها العرب بدون تراخيص اصبحت سرطانا يعرض للخطر سيطرة اسرائيل على المدينة المقدسة وتوعد بشن حملة ازالة لا هوادة فيها.

وجاءت تصريحاته وسط تنامي الصراع بين الاسرائيليين والفلسطينيين للسيطرة على القدس الشرقية العربية وهو الصراع الذي فجره بدء اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في اذار (مارس) الماضي. وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان الفلسطينيين في القدس الشرقية بنوا اكثر من الف مبنى دون تراخيص خلال الستة اشهر الماضية.

واكدت متحدثة باسم بلدية المدينة ان مئات المنازل «غير المرخص لها» تبنى لكنها لم تذكر تفاصيل اخرى.

ويشكو الفلسطينيون ان اسرائيل دأبت على رفض طلبات الفلسطينيين منحهم تراخيص بناء.

ونقلت الصحيفة عن اولمرت قوله «جرائم البناء في القدس الشرقية لم تعد مشكلة هامشية في هذه المنطقة او تلك».

واضاف قوله «هذا سرطان يهدد مباشرة سيادة اسرائيل في القدس ويقوض البنية الاساسية لشبكة الحياة في مدينة موحدة».

وقال اولمرت «في نيتي الاعداد لحملة واسعة تشمل تنفيذ اوامر ازالة ولا اعتزم اي تهاون اخر في اي شيء».

واكدت المتحدثة باسم البلدية التصريحات المنسوبة الى اولمرت.

وقال احمد الطيبي معاون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تصريحات نقلتها اذاعة اسرائيل «الفلسطينيون في القدس الشرقية يعانون من نقص المساكن منذ سنين.. ببساطة الفلسطينيون لا يجدون مكانا للتوسع. من الصعب جدا الحصول على تراخيص بناء».

وقال الطيبي مشيرا الى تصريحات ادلى بها في الآونة الاخيرة اولمرت بشأن سكان القدس «قال اولمرت بوضوح لا لبس فيه انه لا يريد ان ينمو السكان العرب في القدس الشرقية».

وقال اولمرت الاسبوع الماضي انه يشعر بالقلق للارقام التي نشرها معهد ابحاث اظهرت ان معدل نمو السكان العرب في القدس اكبر كثيرا من معدل نمو اليهود.

وقال المعهد ان 603 الاف شخص يعيشون في القدس الشرقية والغربية منهم 422300 يهودي و180700 من العرب وغيرهم. وقال المعهد ان متوسط معدل نمو السكان العرب 4,5 في المئة مقارنة مع 1,3 في المئة لليهود.

جيل جديد يتولى قيادة حزب العمل الاسرائيلي

القدس ـ من جان لوك رينودي:

1يختار حزب العمل الاسرائيلي اليوم الثلاثاء زعيما جديدا للحزب خلفا لشمعون بيريس، وهو المنصب الذي يعتبر ممثل التيار اليميني في الحزب رئيس الاركان السابق ايهود باراك الاوفر حظا للفوز به.

وهكذا يضع اعضاء الحزب المسجلون البالغ عددهم 166133 شخصا قيادة الحزب في يد جيل جديد من القادة يحل محل بيريس (73 سنة) آخر من بقي من جيل مؤسسي الحزب ودولة اسرائيل عام 1948.

ويحذو حزب العمل بذلك حذو حزب الليكود اليميني الذي اعطى لنفسه بعد هزيمته في انتخابات 1992 نفحة شابة باختيار بنيامين نتنياهو زعيما له ليتولى بعد ذلك رئاسة الوزراء في الانتخابات التي جرت العام الماضي.

ويدلي اعضاء حزب العمل بأصواتهم في 662 مكتب اقتراع لاختيار واحد من بين اربعة مرشحين. وافاد استطلاع للرأي نشر الجمعة الماضي ان باراك (54 سنة) سيحصل على 51 في المئة من الاصوات في حين يكفيه الحصول على 40 في المئة ليفوز من الدورة الاولى.

ويسعى باراك الى الظهور بمظهر «رجل الامن» حتى يبدو كخليفة لاسحق رابين رئيس الوزراء الذي اغتيل سنة 1995. ورغم ان باراك لم يدخل معترك السياسة الا منذ عامين تقريبا فانه حقق صعودا كبيرا عزز صورته كـ «رابح» خلافا لبيريس الذي جسد دائما صورة «الخاسر الدائم» العاجز عن اقناع القاعدة الشعبية.

وباراك الشديد الثقة بالنفس يقدم نفسه على انه «الوحيد القادر على الحاق الهزيمة بنتنياهو» في انتخابات عام 2000.

ويحظى منافسه الرئيسي يوسي بيلين الوزير السابق لشؤون عملية السلام وزعيم تيار «الحمائم» بتأييد 25 في المئة من الناخبين.

اما المرشحان الاخران وهما «الصقر» افرايم سنيه وزير الصحة السابق والنائب شلومو بن عامي الذي يريد جذب اصوات اليهود السفرديم (الشرقيين) فانهما متأخران كثيرا.

وهناك تساؤلان كبيران بشأن هذه الانتخابات: الاول عن نسبة المقترعين التي قد تكون مرتفعة بسبب ضعف الحملة التي قام بها المرشحون والثاني موقف بيريس.

1وصرح رئيس اللجنة الانتخابية ايلي ديان بان ثمانية الاف عضو تطوعوا للعمل على اقناع الاعضاء بالتصويت. وقال «نأمل ان يتجاوز معدل التصويت الـ60 في المئة».

1لكن المعلقين يعتبرون ان هذه النسبة هي هدف طموح جدا، ويشيرون الى ان حزب 1 العمل لم ينجح بعد في التغلب على صدمة فوز نتنياهو في ايار (مايو) من العام الماضي.

وعمد بيريس حتى اخر لحظة الى اثارة الشكوك بشأن مرشحه المفضل علما بأن بيلين كان لسنوات عدة واحدا من اقرب معاونيه.

وكان بيريس الذي يقول انه يريد مواصلة «العمل من اجل السلام» قد فشل الشهر الماضي في محاولته للحصول على منصب رئيس للحزب تكون له سلطات فعلية. فقد اعترض باراك على ذلك خوفا من الظل الذي يمكن ان يلقيه عليه بيريس وايده في هذا الموقف اكثر من 60 في المئة من اعضاء مؤتمر الحزب.

ولجأ باراك الذي يقول خصومه انه ليس سوى «نسخة من بيبي» (نتنياهو) الى اضافة بعض الغموض على برنامجه ولا سيما بشأن قيام دولة فلسطينية. فقد دعم بقيو حماس الشهر الماضي اقتراحا اعتمده الحزب بتأييد فكرة قيام دولة فلسطينية مستقلة مع بعض التحفظات والشروط. لكن باراك نفسه كان قد امتنع في ايلول (سبتمبر) 1995 عن التصويت خلال اقتراع داخل حكومة رابين على اتفاق مع منظمة التحرير بمد نطاق الحكم الذاتي الى الضفة الغربية معتبرا ان هذا الاتفاق لا يضمن حماية ملائمة للمستوطنين اليهود.

نتنياهو ينصح حزب العمل بـ «الا يحلم» بعد فوز اليسار في الانتخابات الفرنسية

■ القدس ـ اف ب: نصح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المعارضة العمالية في اسرائيل بـ «الا تحلم» بعد فوز اليسار في الانتخابات التشريعية في فرنسا.

وقال نتنياهو في تصريح لاذاعة الجيش الاسرائيلي «انني انصح العماليين بالا يحلموا والا يغرقوا في اوهام سابقة لاوانها. لانه لا مجال للمقارنة بين ما حصل في فرنسا وبريطانيا وبين الوضع في اسرائيل». في المقابل اعتبر الزعيم العمالي شمعون بيريس ان نتائج الانتخابات في فرنسا وفي بريطانيا «تظهر ضرورة حصول توازن بين اقتصاد السوق وبين الدفاع عن حقوق الانسان في الطبابة والتقاعد و(تعويضات) البطالة». وفي تعليق على نتائج الانتخابات الفرنسية كتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) في افتتاحيتها تقول «ان الدبلوماسية الفرنسية التي ما زالت غير ودية ازاء اسرائيل سوف تستمر، وستستمر ايضا سياسة المصالحة التي تنتهجها فرنسا ازاء ايران». وتابعت الصحيفة التي اعربت عن قلقها من صعود الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف) انه «ليس لدى اسرائيل اي سبب يجعلها تفرح او تأسف لانتصار اليسار».

من جهة اخرى قال مراسل اذاعة الجيش الاسرائيلي ان مسؤولي الطائفة اليهودية الفرنسية «يخشون ميول النواب الاشتراكيين ونواب الحزب الشيوعي الجدد المناهضة لاسرائيل».



جندي اسرائيلي يحاول منع فلسطيني الاقتراب من ارضه المصادرة قرب مستوطنة ميراج في غزة (رويتر)

قوات اسرائيلية تصطدم بفلسطينيين في نزاع على الارض

موردخاي يحذر من اندلاع اعمال عنف في الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ خان يونس ـ اف ب ـ رويتر: ذكر مصدر برلماني ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي حذر امس الاثنين من مخاطر انفجار اعمال العنف في الاراضي الفلسطينية.

وتابع المصدر نفسه ان موردخاي قال امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست ان «العودة النسبية للهدوء في الضفة الغربية وقطاع غزة لا يمكن ان تكون دائمة اذا كانت عملية السلام مجمدة على الرغم من تخفيف اغلاق هذه الاراضي وزيادة التبادل التجاري مع اسرائيل».

ويسمح لنحو 50 الف عامل فلسطيني حاليا بالعمل في الاراضي الاسرائيلية التي منع الدخول اليها بعد الهجمات التي استهدفت الاسرائيليين.

واكد موردخاي من جهة اخرى أن خلايا مسلحة تابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش المعادية لعملية السلام مع اسرائيل، يتجولون «من دون عقاب في الاراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية» بزعامة ياسر عرفات.

ومن جهة اخرى قال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين ضربوا خمسة فلسطينيين امس الاثنين خلال اشتباكات وقعت حين حاولت القوات الاسرائيلية وضع سياج حول منزل مملوك للعرب في منطقة من غزة تخضع للسيطرة الاسرائيلية.

وذكر الشهود ان القوات الاسرائيلية التي تحرس مستوطنة ميراج اليهودية بالقرب من خان يونس اخذت وضع الاستعداد وصوبت بنادقها نحو مئة متظاهر فلسطيني نظموا مسيرة في المنطقة مطالبين بازالة السياج.

واضاف الشهود قولهم ان مصورا في رويتر ومساعده كانوا من بين خمسة فلسطينيين اصيبوا برضوض حين ضرب الجنود الاسرائيليون المتظاهرين بالهراوات.

وقال شلومو درور المتحدث باسم السلطات الاسرائيلية ان السياج وضع لحماية احواض وورود يملكها مستوطنون في مستوطنة ميراج من اللصوص.

وقال درور ان الاسرائيليين والفلسطينيين يجرون اتصالات بشأن السياج. وقال فلسطينيون ان اجتماعا عقد في وقت لاحق من امس الاثنين.

وذكر درور ان السلطة الفلسطينية تستغل اي نزاع لاثارة التوتر مع الجانب الاسرائيلي.

لكن ايمان ظاهر وهو احد ملاك الاراضي قال انه فوجيء باقامة سياج حول ارضه وحول ارض جاره.

وقال لرويتر «الاسرائيليون يسرقون ارضي. فوجئت هذا الصباح باقامة سياج من الاسلاك حول المنطقة».

وقال مصدر فلسطيني مسؤول طالبا عدم الكشف عن هويته ان «افراد الشرطة الفلسطينية العاملة في اطار الدوريات المشتركة الفلسطينية الاسرائيلية انسحبت من مكان الاعتصام وذلك احتجاجا على ورود معلومات اليها تؤكد ان مسؤولا في الجيش الاسرائيلي اعطى اوامره للجنود الاسرائيليين المتواجدين في مكان الاعتصام باطلاق النار على رجال الشرطة الفلسطينية اولا في حال اندلاع المواجهات بين المعتصمين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي الذي يتواجد في المنطقة بكثافة».

ورأى المصدر نفسه ان «قيام اسرائيل بمثل هذه الخطوة مخالف للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين»، مضيفا ان الجانب الفلسطيني سيقدم «احتجاجا على التصرفات الاسرائيلية».

منهم من يعيش في مناطق محتلة ومنهم في مناطق الحكم الذاتي وآخرون تحت سيطرة مشتركة

بعد ثلاثين عاما: الفلسطينيون يعيشون الاحتلال ونقيضه معا

القدس ـ من هشام عبد الله:

يعيش الفلسطينيون بعد ثلاثين عاما من احتلال اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة وثلاثة اعوام من قيام سلطة محدودة لهم على الارض، حالة من التناقض توحي بالتحرر والبقاء تحت الاحتلال معا.

وادى استمرار احتلال اسرائيل لمعظم الاراضي الفلسطينية وتعثر مفاوضات توسيع الحكم الذاتي الى جعل الفلسطينيين فئات عدة. فمنهم من يعيش في مناطق محتلة ومنهم في مناطق تتمتع بالحكم الذاتي وآخرون تحت سيطرة مشتركة، اضافة الى كتلة كبيرة ما زالت في الشتات. ورأى الخبير والمحلل السياسي علي الجرباوي ان الفلسطينيين يعيشون بعد عشرات السنين من حلم التحرير «حالة من الوهم وضياع الهدف».

واعتبر الجرباوي في حديث الى وكالة فرانس برس انه نتيجة لاتفاق اوسلو «شعر الفلسطينيون انهم حققوا انجازا ولكنهم في حقيقة الامر يعيشون وهما لان هذا الاتفاق لا يعطي ضمانا لتحقيق الحقوق الوطنية».

ومع انطلاق سلطة الحكم الذاتي في ايار (مايو) عام 1994، خرج عشرات الالاف الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يرددون اهازيج النصر والتحرير لدى استقبالهم افراد الشرطة الفلسطينية الذين انقسموا لاحقا الى اجهزة امنية متعددة ما خلق لدى الفلسطينيين شعورا بامتلاك دولة ذات سيادة.

وتبع ذلك اجراء اول انتخابات فلسطينية عامة سمحت بتشكيل اول حكومة منتخبة فاصبح للفلسطينيين وزراؤهم ونوابهم ومؤسساتهم الرسمية.

واستمرت حالة النشوة الفلسطينية مع توسيع الحكم الذاتي ليشمل مزيدا من المدن الفلسطينية الى ان خبت جذوة الفرح مع توقف مفاوضات الحكم الذاتي منذ وصول حزب الليكود اليميني الى السلطة في اسرائيل.

وبازاء هذا الوضع وجد اكثر من مليوني فلسطيني هم سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ما عدا القدس العربية انهم يقيمون في منطقة من الكانتونات المقطعة الاوصال بسبب الاجراءات الاسرائيلية.

فهناك اكثر من مليون فلسطيني في قطاع غزة يعيشون في عزلة كاملة عن فلسطينيي الضفة الغربية التي انقسمت هي الاخرى الى مناطق خاضعة لسيطرة فلسطينية كاملة كما في المدن، واخرى تشترك اسرائيل في السيطرة عليها مثل مناطق الريف حيث يقيم معظم سكان الضفة.

وفي الوقت الذي ترتفع فيه الاعلام الفلسطينية وتسير فيه قوات الامن الفلسطينية دورياتها ورجالها داخل المدن الفلسطينية، ما زال يتعين على غالبية فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة ان تعبر يوميا محاور طرق رئيسية ينصب فيها الجيش الاسرائيلي حواجزه العسكرية ويمارس فيها الاجراءات ذاتها التي يمارسها منذ العام 1967.

واعتبر الجرباوي وهو استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت أن هذه الصور المتناقضة «ادت الى خلق حالة من الخدر واللاوزن افقدت الفلسطينيين القدرة على الامساك بناصية الامور».

واضاف «هناك حالة من الانفصام لدى المجتمع الفلسطيني تتمثل في وضع من اللاتوازن وفقدان البوصلة. وسيكون من الصعب الخروج منها في امد منظور».

واضاف التقسيم الجديد للمناطق الى ذلك الذي كان يميز سكان القدس العربية (حوالي 160 الفا) عن بقية فلسطينيي الضفة والقطاع كونهم يحملون الهوية الاسرائيلية. وهؤلاء ما زالوا ينتظرون ما ستؤول اليه مفاوضات الوضع النهائي في شأن مصير المدينة المقدسة.

واذا كان اتفاق اوسلو الشهير قد منح الفلسطينيين اول وثيقة سفر خاصة بهم فان دخولهم الضفة الغربية وقطاع غزة وخروجهم منهما ما زال رهنا بموافقة اسرائيلية. يضاف الى هذه الصورة وضع الفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات منذ عام 1948.

فهناك حوالي 3,4 مليون فلسطيني مسجلين كلاجئين لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) بينهم مليونا لاجيء يقيمون خارج المناطق الفلسطينية.

ومن اصل مجموع الفلسطينيين الذي يقدر بستة ملايين نسمة، هناك مليون فلسطيني اضافي يعيشون في الشتات من دون ان يكونوا معتبرين في عداد اللاجئين. وحتى الان لم تفلح اللقاءات المخصصة لبحث موضوع النازحين الفلسطينيين في تحديد من هو النازح.

وتبدو قضية اللاجئين، القضية الاصعب، خصوصا وان اسرائيل ترفض النظر اليها في سياق ما يسميه الفلسطينيون «حق العودة». وقد صدرت في الاعوام الماضية انباء رفضها الفلسطينيون تتحدث عن امكانية توطين لاجئين فلسطينيين في دول يقيمون فيها حاليا مثل الاردن ولبنان.

ويقر المفاوض الفلسطيني صائب عريقات «بصعوبة» الوضع الفلسطيني الحالي لكنه لا يوافق على التحليل المتشائم له.

اشتباكات وتبادل للقصف المدفعي في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: افادت مصادر أمنية أن اشتباكات اعقبها تبادل للقصف المدفعي جرت امس الاثنين بين مقاتلين من حزب الله وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل بالقرب من القطاع الاوسط من منطقة الشريط الحدودي التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ولم تؤكد المصادر نفسها اذا كان اطلاق النار حول موقع تابع لجيش لبنان الجنوبي في الريحان ادى الى ضحايا.

وأكدت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، في بيان لها في بيروت أنها «اوقعت قتلى وجرحى في صفوف العدو» بينما أشارت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم الجنوبي الى أن الاشتباكات لم تؤد الى ضحايا في صفوفه.

وذكرت مصادر أمنية أن المقاتلين الاصوليين هاجموا بالاسلحة الثقيلة والقذائف المضادة للدبابات دورية تابعة للجنوبي واطلقوا بعد انسحابهم، نحو 15 قذيفة مدفعية على موقع الريحان.

وأعلنت الشرطة اللبنانية أن المدفعية الاسرائيلية قصفت من جهتها من المنطقة المحتلة مرتفعات اقليم التفاح معقل حزب الله في جنوب لبنان من دون الاشارة الى وقوع ضحايا.

وقتل 16 عنصرا من حزب الله منذ مطلع العام الجاري في جنوب لبنان في هجمات أدت الى عشرة قتلى و44 جريحا في صفوف الاسرائيليين وخمسة قتلى و26 جريحا في صفوف الجنوبي وفق حصيلة أعدتها وكالة فرانس برس.

الصيادون اللبنانيون يطالبون بتدخل لجنة المراقبة

■ صور (لبنان) ـ اف ب: طالب الصيادون اللبنانيون الذين منعتهم البحرية الاسرائيلية من الخروج الى المياه الاقليمية اللبنانية، امس الاثنين برفع الامر الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

وخلال اعتصام في ميناء صور (على بعد 85 كلم جنوب بيروت) وهو الثاني في غضون اقل من اسبوع طلب نقيب الصيادين محمد البواب من الحكومة تقديم شكوى الى لجنة المراقبة التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ولبنان وسورية.

وتمنع الزوارق الاسرائيلية التي تجوب البحر على مسافة اربعة كيلومترات من السواحل اللبنانية منذ 19 ايار (مايو) الماضي صيادي ميناء صور من النزول الى البحر باطلاق نيران الرشاشات على قوارب الصيد.

يشار الى ان مجموعة انتحارية تابعة لحركة امل الشيعية الموالية لسورية حاولت في هذا التاريخ الاصطدام بقاربها الملغوم بزورق اسرائيلي لكن المحاولة فشلت وقام الزورق الاسرائيلي باغراق القارب في القطاع المحتل من الجنوب اللبناني.

وتعيش نحو الفي اسرة من الصيد في منطقة صور التي تبعد نحو 20 كلم من الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

واللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار مكلفة الاشراف على التزام الاطراف بترتيبات وقف اطلاق النار الموقعة في 26 نيسان (ابريل) 1996 والتي وضعت حدا لحملة عسكرية اسرائيلية في لبنان ضد حزب الله اسفرت عن استشهاد 175 لبنانيا معظمهم من المدنيين.

وتقضي هذه الترتيبات بأن يتعهد الطرفان بعدم قصف المدنيين على جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية وبعدم شن عمليات من المناطق السكنية.

انباء اسرائيلية عن مفاوضات سرية بين شارون ودولة خليجية لاستيراد النفط

■ القدس ـ اف ب: قالت الاذاعة الاسرائيلية امس الاثنين ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون يجري مفاوضات سرية مع دولة خليجية بواسطة مسؤولين اردنيين، من اجل استيراد النفط.

ولم تذكر الاذاعة اسم الدولة الخليجية المعنية. وقالت ان النفط الذي يجري التفاوض في شأنه قد ينقل من ميناء ايلات الاسرائيلي على البحر الاحمر الى عسقلان على البحر المتوسط بواسطة انبوب لنقل النفط.

وتابعت ان وسيلة النقل هذه ستكون اقل كلفة من نقل النفط بواسطة ناقلات تعبر قناة السويس.

واوضحت ان شركة نفطية امريكية كبرى تشارك في هذه الاتصالات وترغب في المساهمة في هذه العملية. ولم تعط اي تفاصيل اضافية.

وكان شارون زار الاردن الشهر الماضي في عداد الوفد المرافق لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وتستورد اسرائيل معظم احتياجاتها النفطية من مصر ومن الاسواق الفورية في اوروبا.

جمعية عربية تؤكد ان الاردن سلم زوج فلسطينية اطلقت النار على جسر اللنبي

■ الناصرة ـ اف ب: اكدت جمعية اصدقاء المعتقل والسجين، التي تتخذ من مدينة الناصرة العربية مقرا لها امس الاثنين ان الاردن سلم الى اسرائيل زوج الفلسطينية التي أطلقت النار على حارس وجندي اسرائيليين في شهر نيسان (ابريل) الماضي على جسر اللنبي.

وقالت الجمعية في بيان تلقته وكالة فرانس برس أن محامي الجمعية زار المعتقل اياد ابو لبدة في سجن الجلمة (شمال) وقال ان المخابرات الاردنية سلمته الى السلطات الاسرائيلية».

وكان الاردن نفى أن يكون سلم اسرائيل اياد ابو لبدة المتهم بتحريض زوجته على ارتكاب الاعتداء الذي ادى الى جرح حارس وجندي اسرائيليين في 13 نيسان (ابريل) الماضي. وقال وزير الاعلام الاردني سمير مطاوع ان «اياد ابو لبدة من مواطني الضفة الغربية غير مقيم في الاردن، لذلك لم نسلمه ولم تطلب منا السلطات الاسرائيلية ان نسلمه في الاساس».

واستنادا الى البيان فان ابو لبدة كان «موقوفا لدى المخابرات العامة في وادي السير في عمان ونقل بسيارة تابعة للمخابرات برفقة جنديين اردنيين مسلحين الى جسر اللنبي ووضع على متن باص كان يعبر الجسر الى اسرائيل وفور وصوله الى نقطة الارتباط الاسرائيلية الفلسطينية كان بانتظاره افراد من المخابرات الاسرائيلية».

وكانت الفلسطينية (26 عاما) وهي من قلقيلية بشمال الضفة الغربية، اعتقلت اثر الحادثة ولم يكشف عن اسمها.

تعاون سياحي أردني اسرائيلي

■ عمان ـ ق ن ا: قال عقل بلتاجي وزير السياحة الاردني انه سيلتقي موشيه كتساب وزير السياحة الاسرائيلي في الرابع والعشرين من الشهر المقبل في ايلات كما سيلتقي به في الولايات المتحدة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لوضع برامج (تسويقية) تدريجية سياحية مشتركة للاردن واسرائيل.

واضاف بلتاجي في تصريح للصحافيين ان شركات اسرائيلية ستشارك في اقامة مشاريع لقرى سياحية في الاردن شرق البحر الميت وانه معجب بتجربة القرى السياحية في اسرائيل ومصر.

واشار الى انه التقى الليلة قبل الماضية مع وفد مشترك اردني اسرائيلي ومع ممثلي مكاتب الخطوط الاردنية ووكلاء السفر في اسرائيل.

نتنياهو يتميز غيظا بسبب روايات عن زوجته

■ القدس ـ رويتر: اشتد غضب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين بسبب الحملة الاعلامية ضد زوجته التي سلط عليها الاضواء.

وقال نتنياهو لراديو الجيش انه في شدة الغضب وان هذه الحملة يجب ان تتوقف.

وقال «اذا سألتموني ان كنت غاضبا فانني كذلك بشدة.. واذا سألتموني ان كنت اتميز غيظا فانني اتميز من الغيظ.. الامر يجب ان يتوقف الان».

وقد اندلعت ثورة غضب نتنياهو الاخيرة بعد ان نشر كتاب جديد حول وصوله الى السلطة تفاصيل محادثة هاتفية غاضبة بين السيدة الاولى ووزيرة الاتصالات ليمور ليفانت.

وذكرت مقتطفات من الكتاب اوردتها محطة تلفزيون وصحيفة اسرائيلية ان سارة نتنياهو رفضت طلب ليفانت التحدث الى رئيس الوزراء.

وجاء بالكتاب ان سارة طلبت من محدثتها عندما اتصلت مساء احد ايام الجمعة الا تتكلم مرة اخرى في مثل هذا الوقت واضافت «ان بيبي مع الاطفال وانت تتصلين في كل وقت وهو امر مزعج جداء» وبعدها تحولت المحادثة الى مباراة في الصراخ تخللتها كلمات السباب.

وفي اسرائيل حيث تعيش زوجة السياسي عادة في ظل زوجها فان هذا السلوك يعد تجاوزا للحدود بين حماية الخصوصية وبين التدخل في شؤون الدولة.

وردا على سؤال عما اذا كانت سارة زوجته الثالثة تتدخل في الحياة السياسية قال نتنياهو للراديو «لا مطلقا. هذا هراء، انهم يضخمون حدثا بسيطا». وكان نتنياهو الذي ادار حملته الانتخابية على الطريقة الامريكية قد سلط الاضواء على زوجته خلال الانتخابات التي جرت العام الماضي وتعمد الظهور وهو يحتضن زوجته التي اعترف بخيانته لها ساعيا الى اظهار قدرته على السيطرة على منزله قبل ان يعالج مشاكل اسرائيل.

وصورت تقارير صحافية سلبية زوجة رئيس الوزراء كشخصية مسيطرة تجاه مرؤوسيها بداية من مربية اطفالها الى مساعدي زوجها.

كما اثارت المضيفة الجوية السابقة جدلا بمرافقتها زوجها في جميع رحلاته الرسمية الى الخارج مصطحبة اطفالها احيانا على عكس زوجة شمعون بيريس التي لم تكن تسافر معه في معظم الحالات.

في ضوء استعداد ايران للتفاوض حول الجزر

انفراج وشيك في العلاقات الخليجية الايرانية والرئيس خاتمي يقود التطبيع!

ابوظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

تعلق الدوائر السياسية في منطقة الخليج آمالا كبيرة بقرب حدوث انفراج في العلاقات الايرانية - الخليجية من بوابة الجزر الاماراتية الثلاث ابو موسى، طنب الكبرى وطنب الصغرى.

فمنذ فوز الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي يوم 23 ايار (مايو) الماضي في الانتخابات العامة، اعطى الجانبان اشارات هامة على احتمالات حدوث الانفراج المرتقب.

ويبدو ان الجمهورية الايرانية «الثالثة» هي التي ستقود عملية التطبيع مع دول الخليج، وستباشر بتشخيص مسببات الازمة التي عرقلت حدوث تقارب خليجي - ايراني منذ اكثر من 20 عاما.

فالرئيس خاتمي تحدث في اول مؤتمر صحافي له عقب الفوز المفاجئ والذي اثار دهشة المتشددين الايرانيين بالدرجة الاولى انه مستعد للحوار مع دولة الامارات العربية المتحدة بشأن الجزر، وعبر عن رغبته في تنقية الاجواء مع دول الجوار الخليجي.

وسبق في اعلان هذه الرغبة الرئيس رفسنجاني الذي اعلن يوم 25 ايار (مايو) الماضي في مؤتمره الصحافي عن استعداد ايران للتفاوض مع دولة الامارات العربية المتحدة بشأن النزاع على الجزر الثلاث.

ولقيت هذه الاشارات الايجابية ترحيبا لدى دولة الامارات وشقيقاتها في مجلس التعاون الخليجي.

وتقول مصادر رسمية مسؤولة بالخارجية الاماراتية ان دولة الامارات اعربت عن استعدادها الدائم لاجراء اتصالات فورية مع ايران للتأكد من استعداد الحكومة الايرانية للتفاوض وللقيام بالاعداد والترتيبات اللازمة للمفاوضات بين البلدين بشأن الجزر الثلاث.

فالمفاوضات هي مطلب اساسي للجانب الاماراتي للتوصل الى حل سياسي لهذه المشكلة. وتحرص القيادة السياسية الاماراتية على استمرار الحوار والعلاقات الطبيعية مع ايران منذ بداية ازمة الجزر رغبة منها في عدم التصعيد او اثارة التوتر مع دولة مجاورة صديقة.

ويمكن للمراقب العادي تتبع الموقف الاماراتي منذ بداية الازمة، فهو موقف هادئ متزن وملتزم بالمواثيق والاعراف الدولية ومبادئ حسن الجوار، ورغم ممارسات ايران في الجزر الثلاث من بناء مواقع عسكرية او مطار او منشآت حكومية بهدف فرض سياسة الامر الواقع عليها، الا ان دولة الامارات لم تستخدم لغة المواجهة ولم تلجأ الى التصعيد، بل ابقت العلاقة محصورة في نطاق قضية الجزر.

وتقول مصادر سياسية في ابوظبي ان هذا الموقف الهادئ يجب ان يكون له صدى عند القيادة الايرانية الجديدة، فالامارات رفضت في الماضي دعوات مقاطعة ايران اقتصاديا ولم تتخذ اية اجراءات من شأنها التأثير على العلاقات الاقتصادية ولا على الناس او التمثيل الديبلوماسي كما ان الجالية الايرانية، التي تقدر بحوالي 150 الف نسمة ظلت تعمل بحرية وتمارس نشاطها التجاري في دولة الامارات دون قيود.

وتقول المصادر ان هذه السياسة العقلانية تلتقي مع التوجهات الايجابية للرئيس خاتمي وهي بالتأكيد الى الانفراج.

ومن بوادر هذا الانفراج الذي تتحدث عنه الدوائر السياسية في الخليج هي الرسالة التي تلقاها الشيخ حمدان بن زايد ال نهيان وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية، يوم 29 ايار (مايو) الماضي من نظيره الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي.

ويرى المراقبون في الخليج ان تصريحات كل من رفسنجاني وخاتمي وولايتي تمثل بداية مرحلة جديدة للاستعداد للحوار والتفاوض مع الامارات حول الجزر.

كما يرى هؤلاء المراقبون ان القيادة الايرانية الجديدة المعروفة بانفتاحها على جيرانها والعالم الخارجي تدرك ادراكا كاملا ان الجزر الاماراتية هي اليوم موضوع حيوي ومفصلي بالنسبة لتحسين علاقات دول مجلس التعاون مع ايران. كما ان دول مجلس التعاون الخليجي متضامنة مع دولة الامارات منذ البداية غير انها ترحب بأي مبادرة ايرانية جديدة للحوار.

وقد عبرت عن هذا الموقف في اجتماع وزراء خارجيتها في الرياض مؤخرا حينما طالبت ايران بانهاء احتلالها للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات، والكف عن سياسة فرض الامر الواقع بالقوة والتوقف عن اقامة منشآت عليها واتباع الوسائل السلمية لحل الخلاف.

ورغم ان الوزراء استنكروا الاجراءات الايرانية بالجزر الثلاث الا انهم اعربوا في بيانهم الختامي عن امل دول مجلس التعاون الخليجي في تطوير العلاقات مع ايران في المرحلة القادمة.

وتقول مصادر مطلعة في ابوظبي انه لا يجب الا ينظر لمسألة تضامن مجلس التعاون الخليجي مع دولة الامارات من ناحية سلبية وانما يجب ان تنظر اليه ايران بايجابية، اذ يتوجب على القيادة الايرانية الجديدة ان تعترف بان هناك مشكلة مع دولة الامارات يجب مواجهتها بالمرونة والواقعية السياسية، وترى المصادر ذاتها ان من الضروري ان تبتعد ايران عن تفكيرها بان جهات اجنبية تحرك الموقف الاماراتي لاستعداء ايران، فهذا تفكير غير واقعي لان الدوائر الاجنبية لا تتحدث عن الجزر اطلاقا، حتى الولايات المتحدة تعتبرها مسألة داخلية في الخليج. وخير دليل على ذلك ان الرئيس كلينتون وضع خلال قمة باريس ثلاثة شروط لتحسين العلاقات الامريكية مع ايران هي وقف دعم الارهاب الدولي وعدم معارضة عملية السلام والحد من التسلح، الا انه لم يذكر موضوع الجزر الاماراتية، بمعنى ان هذه القضية منحصرة بين الامارات وايران ودول مجلس التعاون، وما تطلبه دولة الامارات يمثل الواقعية والمرونة، فهي تريد وضع جدول اعمال للتباحث على الجزر حتى اذا فشل الحوار يتم تحويل الموضوع الى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وفي رأي المراقبين السياسيين ان مطالبة الامارات بالتفاوض او اللجوء الى محكمة العدل الدولية لا تعني تعنت الموقف الاماراتي المشروط بقدر ما هي محاولة لاقناع ايران بوضع الية البحث في هذه القضية، اذ ان القيادة الايرانية ظلت طوال السنوات الماضية ترفض الحوار او حتى وضع قضية الجزر على جدول الاعمال الامر الذي ادى الى فشل كافة الاجتماعات التي عقدت على مستوى الوزراء او على مستوى الخبراء واللجان في ابوظبي وطهران وفي الدوحة مؤخرا.

الرئيس محمد خاتمي

الشيخ زايد بن سلطان

الالوان سمة الانتخابات المغربية المقبلة

صحف الرباط تحذر من الزعامات الموروثة عن الاستعمار

الرباط - مكتب «القدس العربي» - من محمود معروف:

الالوان سمة الانتخابات المغربية، فلكل حزب مشارك في هذه الانتخابات لونه الخاص الذي التصق به واصبح علامة له منذ سنوات طويلة، وله وبه نظم الشعر ورفعت الشعارات ودبجت المقالات، والالوان بالمغرب اختيرت كالرموز في دول اخرى، لمساعدة الناخب، في دول تتفشى فيها الامية بنسبة مهولة، على الاختيار، فاوراق الاقتراع ملونة، وكل ورقة حسب لون الحزب الذي اختار المرشح الترشيح باسمه، والناخب يوم الاقتراع يحمل كل الالوان ويلقي في الصندوق اللون الذي اختاره.

ومنذ 1976 اول انتخابات بلدية في المسلسل الجديد، حملت الاحزاب التي شاركت بتلك الانتخابات الى الانتخابات القادمة نفس اللون، وتضاف الوان الى الاحزاب التي كانت تدخل الانتخابات لاول مرة، الا ان الالوان لا تكون اختيارا من الاحزاب فالجهة المشرفة على الانتخابات هي التي تحدد لكل حزب لونه. والالوان المختارة يستثنى منها اللونان الاحمر والاخضر وهما لونا العلم المغربي، لذلك كثيرا ما تحتج احزاب على اللون الذي اختير لها، لان الالوان الاساسية محدودة، لذلك كان يتم اعطاء الحزب لونا مع خط عامودي او منحرف وهو ما يشوش على الناخب، حسب الحزب الذي يكون حظه مع لون بخط. ويقول العربي مفضال في «السياسة الجديدة» ان اصرار السلطات على هذا الخيار «يخلط الحابل بالنابل ويدخل اللون الاسود الممنوع «فاعلا اساسيا» في توليد الوان عديدة من لون واحد.. ولان الالوان توزع من «فوق».. وفق معايير تبدو في الظاهر متناقضة.. فانها تصبح مقياسا للحظوة والتأييد» ويذكر الكثيرون ان مخيلة «الفوق» كانت محدودة في اختراع الالوان 1976 و83 و84 ولكن تلك المخيلة استعادت بعض عافيتها واشتغلت في الحدود المرسومة.. واكتشفت الجديد من الالوان، فاعدت الرمادي واعتصرت العسلي.. واكدت ان باب الاجتهاد قد اقفل. وعلى الرغم من ان بعض القوى السياسية طالبت 1993 باللون الفستقي.. فان مخيلة «الفوق» امتنعت عن تيسير الامور، ووفرت اللون المذكور لدوائر الزمن، وعندما طال الجدل حول اسباب منح الفستقي الصافي لجهة دون غيرها، بل وللجهة التي لم تطلبه.. قيل فيما قيل ان لتلك الجهة وزنا برلمانيا لا يستهان به، ولكن منح ازهى الالوان وهو اللون البرتقالي 1983 لتنظيم (الاتحاد الدستوري) كان ما يزال في القماط الحكومي.. ولم يكن يتوفر على اية تمثيلية شعبية يومئذ.. هو الاخر ممارسة لا ينبغي الاستهانة بدلالتها الواضحة.. الدولة.. وما تريد.. على حد تعبير اشقائنا المصريين».

والعربي مفضال احتج لان حظ حزبه (الحزب الاشتراكي الديمقراطي) من الالوان كان اللون الحجري مع خط اسود، والاحتجاج لا يمنع الالتزام، فمهما كان رأي الحزب بلونه، فانه يصبح جزءا من شعاراته، ويلون جميع منشوراته وبافطاته ووثائقه الاخرى، لكن انتشار اللون يكون جزءا من الحملة الانتخابية وهكذا تصبح صحف الاحزاب ملونة باللون الانتخابي للحزب، واجد القراء بحث عن احدى الصحف يوم الاحد الماضي اكثر من ثلاث دقائق دون ان يجدها لانها صدرت ذلك اليوم باللون الانتخابي للحزب الذي يصدرها، اي ان اكشاك الصحف اصبحت ملونة بالوان متعددة.

واللون ليس فقط هو التغيير الوحيد الذي يصيب الصحافة المغربية طوال الحملة الانتخابية، فالزوايا الجديدة المخصصة للانتخابات تحتل صفحات متعددة من الاولى الى الاخيرة، والملاحق التي تحمل صور واسماء مرشحي الحزب تتكاثر خاصة وان مرشحي الانتخابات البلدية يعدون بالالاف (102 الف مرشح يتنافسون على اربعة وعشرين الف مقعد) ومن الصحف الى الاذاعة والتليفزيون وهذه جزء من الحملة الانتخابية، ارتباطا بعموميتها وتوسع انتشارها بعكس الصحف، لذلك خصص لكل حزب اربعون دقيقة موزعة، جزء واحد منها يقدم في نشرة الاخبار الرئيسية، ويشغل كل حزب حصته بالشكل الذي يراه مناسبا، بيانا او حوارا، حددت ضوابط اللجنة الوطنية المكلفة بمتابعة الانتخابات، ولقد عرفت الجمعة اولى الاشكاليات حين رفض التلفزيون تقديم حصة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وصلة اعلانية (45 ثانية) تقدم للحوار الذي كان سيجريه الزميل يونس مجاهد مع محمد اليازغي نائب الكاتب الاول للحزب، ولقد عرفت هذه الاشكالية اخذا وردا بين محمد الشدادي عضو لجنة الانتخابات المكلف بمتابعة استعمال الوسائل السمعية البصرية والاتحاد الاشتراكي الذي قالت صحيفته «ان للاحزاب الحق في التصرف بحصتها بالشكل الذي تراه ملائما ولا يحق لاية سلطة ان تتحكم في الاسلوب والطريقة والوسيلة التي تحضر بها الاحزاب تدخلاتها». واعتبرت ما حصل من طرف الجهات الرسمية بخصوص رفض الوصلة المقترحة من طرف الحزب، انما هو محاولة للتضييق على حرية التعبير وعلى امكانيات الابداع والتمييز، ومحاولة لتمييع الحملة الانتخابية في وسائل الاعلام العمومية وجعلها مملة وثقيلة على المشاهدين».

وهو ما دفع الصحيفة الى تخصيص زاوية من يوم لآخر للتذكير بسلوك السلطات في الانتخابات الماضية من خلال حكاية القط الذي اعلن توبته عن اكل الفئران، وقالت ان ما يصل من اصداء يشير الى ان «اصابع السلطة لا زالت ترتعش هنا وهناك لتستخدل بالاسلوب المعهود.. جعل الله توبة سلطاتنا العمومية.. توبة نصوحا وعافى اطرافها من هذه الارتعاشات التي لا تخدم الديمقراطية».

ولم توفر «رسالة الامة» الناطقة بلسان الاتحاد الدستوري احزاب المعارضة في حملتها ووصفت قيادات هذه الاحزاب «بالزعامات الموروثة عن الاستعمار» التي تشبعت باساليبه وطرق عمله وتعتبر ان من حقها الهيمنة على الاجيال اللاحقة لانها «شاركت» في اجلاء المستعمر وهي عاجزة كليا عن فهم واستيعاب طموحات الاجيال الجديدة، ناهيك عن عدم قدرتها على التجاوب مع سياق ومجرى التطور في المرحلة الراهنة من التاريخ».

ولا زال اللامنتمون او المستقلون الذين احتلوا قائمة المرشحين للانتخابات البلدية 14443 مرشحا يحظون كظاهرة باهتمام الصحف بمختلف اتجاهاتها لان الصحف حزبية وتعتقد ان من يفوز من هؤلاء المرشحين سيكون على حساب مرشحي الاحزاب، ويطلق على هؤلاء «الصابة» SAP الا ان البعض يصفهم بالمصاب الا ان صحيفة «المستقل» ترى ان مصير المستقلين بيد الناخبين.

من ظواهر الانتخابات ما نشرته اسبوعية «المنعطف» عن برلماني حالي مرشح في الانتخابات البلدية اشترى براكة (بيت صفيح) باحد الدواوير الفقيرة وسجل نفسه في لائحة قاطني الحي ومن لجل اتمام مهمته الانتخابية كان يضطر في بعض الايام لقضاء الليلة داخل براكته»، وقالت «فماذا يا ترى يمكن لهذه الامة ان تنتظره وتترجاه من شخص ابدع في حبك سيناريو الانتخابات واعماه المقعد الفاخر والكلمة الأمرة».

اما عبد الحميد بن داود فلقد توقف في عاموده اليومي «نقطة ضوء» امام استثبات الاحزاب كلما كان هناك استحقاقات انتخابية ووصفه بالاستنساخ السياسي الذي يدفع الى السطو على احزاب الغير ولغة الغير وبرامجه ليجد المواطن الناخب نفسه امام ثلاث عشرة معلقة تتغزل بـ«ليلى» اغلبها منسوخ وممسوخ ولا يكاد يلامس صفاء الاصل في شيء، وذهب الزميل محمد اوجار في اسبوعية «مغرب اليوم» الى «الدعوة لانتفاضة وطنية لتدعيم الديمقراطية وذلك بتقليص عدد الاحزاب الصغيرة لان المغرب ليس في حاجة الى هذا الكم الضخم من الاحزاب لكنه في امس الحاجة الى احزاب كبيرة وقوية ووطنية» لذلك على الاحزاب بعد الانتهاء من الانتخابات البلدية ان تمارس النقد الذاتي وتقييم طريقة تدبيرها لمختلف مراحل الانتخابات.

اسقاطات الانتخابات الفرنسية

لا شك ان هزيمة اليمين الفرنسي في الانتخابات التشريعية التي استكملت دورتها الثانية الاحد الماضي اعطى للانتخابات المغربية بكل حلقاتها طعما متميزا، اذ ليس سهلا في ظل رئاسة جاك شيراك ان يفوز اليسار بهذا الثقل ويمنى اليمين بهذه الهزيمة ويعتقد المفكر عبد الكريم غلاب ان ذلك كان «عقابا من الشعب الفرنسي لممارسات حكومة اليمين طوال السنتين الماضيتين» في حين اذا فازت احزاب الادارة بالمغرب (اليمين) فلان الادارة تريد معاقبة الشعب المغربي بعدم التغيير اذا ما سارت الامور كما تدل على ذلك المقدمات وقال غلاب «كل ما في حياتنا يتطلب تغييرا كاملا، وحتى سمعتنا من الانتخابات المزيفة تتطلب هذا التغيير حتى يثق شعبنا في الديمقراطية ويثق الاخرون في مصداقية ديمقراطيتنا، فاذا لم تتغير الاوضاع فليس الذنب ذنب شعب المغرب، ولكنه ذنب الذين يجعلون من الانتخابات وسيلة لاستمرار الفساد»، وقالت «الاتحاد الاشتراكي» ان اليمين الفرنسي الذي يتوفر على قاعدة راسخة ووضعت بنياته منذ القرن الماضي، عجز عن الاحتفاظ برضا الناخبين لمدة اكثر من سنتين «فكم تستطيع فلول اليمين المغربي ان تصمد اذا وقفت دون ارتكاز على عكاكيز الادارة» بالتأكيد لن يصل حتى الى سبعة ايام المشمش هذا اذا افلح في الوقوف يوما دون مساعدة الادارة.

استمرار المعارك حول نقل الاعضاء ومحامي الجاسوس الاسرائيلي

تزايد حالات الغضب من مظاهر الفساد والفوضى وعدم التجديد للوزراء .. وحميدة يتهم اليمن بالماركسية

القاهرة - «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس - الاثنين عن اجتماعات الدكتور اسامة الباز مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اطار تحركاته بين اسرائيل وغزة لاستئناف محادثات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين ورفع الحصانة عن الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الاسبق وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني ورئيس اللجنة الاقتصادية بالمجلس لاقامة جنحة مباشرة ضده لتوقيعه على ايصال امانة واستلامه شيكين لم يودعهما لحساب شركة المركز الدولي للدواجن. بينما ابرزت (الوفد) و(الاحرار) نبأ طرد مئة الف مصري يعملون في الاردن لانهم لم يوفقوا اوضاعهم هناك، والاستعدادات لفصل الصيف ولعودة المدرسين من الدول العربية ونقل المسابك من حي حلوان بالقاهرة لتقليل نسبة التلوث والافراج عن ستة من الاخوان المسلمين الذين اعتقلوا مؤخرا بينهم صحافيان هما خالد محسن من جريدة (المساء) الحكومية وخالد يونس من (الشعب) - لسان حال حزب العمل المعارض - والسماح لممدوح الليثي بالعودة الى عمله في التلفزيون تنفيذا لحكم المحكمة، والامتحانات واستئناف العمل في القوس الشمالي للطريق الدائري حول القاهرة وتعويض اصحاب الاراضي والمنازل المضارين تعويضا عادلا والانتخابات الفرنسية والاستعدادات للقمة الافريقية في مدينة هراري. وكانت ابرز الحوادث وقوع ثاني حادث اعتداء من البلطجية في ميدان رمسيس على مقدم شرطة وضربه بالمطاوي واصابته اصابات خطيرة وهذا يحدث في وقت تصل فيه حملات الشرطة ضد البلطجية الى ذروتها!

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن تركيا وايران واسرائيل وقمة هراري ونجاح مصر في سياسة الاصلاح الاقتصادي وانتقادات من بعض المعارضين وردود عليهم في صحيفة (مايو). بالاضافة الى قضايا اخرى متفرقة بعضها مثير وبعض القضايا العربية التي سنبدأ بها.

قطر والمؤتمر والأردن

وتعرضت قطر الى هجوم ساخر من احمد رجب في (الاخبار) في بابه اليومي نص كلمة قال فيه: «من اخبار قطر انها رفضت تأجيل المؤتمر الاقتصادي الذي تشارك فيه اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) ومن اخبار قطر تأسيس قناة فضائية اسرائيلية قطرية مشتركة بتمويل قطري، ومن اخبار الجامعة العربية القيام بتوزيع اوركسترالي جديد لنشيد امجاد يا عرب امجاد».

اما لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ فانه في الاسبوع هاجم الملك حسين بسبب الاجراءات التي اتخذت ضد الكتاب والصحف ورئيس تحرير جريدة (المجد).. فهد الريماوي.

تحريض ومشاركة وعلاوة

والى (مايو) - لسان حال الحزب الوطني الحاكم - وردودها على المعارضين وصحفهم. فابتدأت بمقال زعيم حزب العمل ابراهيم شكري في (الشعب) الذي طالب فيه الرئيس مبارك اعادة النظر في القانون الجديد للايجارات في الاراضي الزراعية الذي سيطبق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل كما هاجمت صحيفتي (العربي) و(الاهالي) بسبب اتهاماتهما الحكومة بتجاهل مشاكل الفلاحين. ونشرهما صورا للمؤتمرات الفلاحية وما قيل فيها من هتافات وقالت (مايو): «يجب ان تدرك صحيفة (الشعب) ان هذه الطريقة في المعالجة لن تجدي نفعا بالعكس - سوف تؤدي اذا استمرت على هذه الوتيرة الى تأجيج الفتنة، وانقسام المجتمع - المسألة لا تحتمل بطولات زائفة.. ولا تحتمل المزيد من الدس والوقيعة.. وتصوير المشكلة كما لو كانت الحكومة تغتصب حق المستأجرين.. وتلقيهم في الشارع. ما معنى ان تقول (الشعب) ان الفلاحين يطالبون باسقاط القانون الظالم؟! او ما معنى ان تقول ان الارض لمن يفلحها؟!.. وما معنى ان تردد مع بعض المتشنجين انهم ليسوا ضعافا؟! هل وصل الامر الى الصدام؟!.. وهل تقر الاحزاب الشرعية هذا الصدام.. ام انها تقف في صف القانون والنظام؟! يقينا.. لن تحل المشكلة بالشعارات والهتافات.. فما ايسر ان يعقد مؤتمر للملاك ترفع فيه شعارات مضادة.. وهتافات مخالفة.. ولن تحل المشكلة بتجميع الاف التوقيعات من المستأجرين، فما ايسر ان يتم تجميع الاف التوقيعات المضادة.. وساعتها ستكون النتيجة مزيدا من الانقسام داخل المجتمع، وتعميق العداوة والبغضاء في القلوب. والذين يقولون ان الارض لمن يزرعها مغرضون.. لان هذا اذا طبق على الارض الجديدة المستصلحة بعد موات لا ينطبق في الارض القديمة التي تنتقل ملكيتها من الاباء الى الابناء. ومرة اخرى.. نؤكد انه ليس هناك عداوة بين النظام والفلاحين المستأجرين.. بل ان الحكومة تسعى جاهدة لايجاد حلول واقعية وعادلة لهذه المشكلة.. لكن المشكلة الحقيقية هي في الدور التحريضي الذي تقوم به بعض صحف المعارضة، ولقد نبهنا من قبل الى خطورة هذا الدور، والحديث الدائم عن ثورة الفلاحين والعصيان المدني، وقلنا ان هذا الدور التحريضي يسعى لبذر بذور الفتنة في المجتمع، وفتح باب الحرب الاهلية، كما انه يستهدف كلا من المالك والمستأجر، ويدفعهما الى المواجهة، لتتحول مصر الى مصادمات اهلية، ولنفتح في بلادنا جبهة جديدة للشر. وهو ما لا يمكن ان يكون ابدا هدفا مشروعا من اهداف المعارضة الوطنية التي تقول دائما انها جزء من النظام، فهذا الدور - كما اكدنا دوما - يمثل خروجا على الثوابت الوطنية والقواعد الديمقراطية».

واستفردت (مايو) بـ(الاهالي) وحدها التي نشرت تحقيقا عن دراسة ميدانية اعدتها جماعة تنمية الديمقراطية في مصر في سبع دوائر انتخابية اوضحت ان 69,6 % يقرأون الصحف القومية و12,8 % يقرأون الحزبية وان 8 % فقط من المصريين لا تؤمن بالمشاركة السياسية وان 74 % لا يعرفون عدد الاحزاب. فقالت (مايو) مكلنا يعرف مشكلة العزوف عن المشاركة السياسية رغم وجود 12 حزبا سياسيا على الساحة ولكن الواضح ان ايا من هذه الاحزاب لا يقدر على حشد مؤيديه في الانتخابات او في منظومة العمل السياسي ابتداء من تسجيل الاسماء في كشوف الناخبين، وتنقية هذه الكشوف، وانتهاء بممارسة العمل التطوعي لخدمة البيئة والمواطنين.. ولا يستثنى من هذه القاعدة الا الحزب الوطني باعتباره حزب الاغلبية، وهو المنوط به زمام المبادرة في كثير من الممارسات السياسية، سواء اكانت انتخابات ام غيرها. وحين يكون الظهور السياسي وقفا على الحزب الوطني تتصاعد شكاوى احزاب المعارضة بانها لا تحصل على فرصتها كاملة للاسف.. كل هم الاحزاب هو تلمس مواطن النقص في اداء الحكومة. والتشهير بها، والبحث عن ادوار بطولة لا اكثر ولا اقل. ولنصارح انفسنا. فاحزاب المعارضة قد تحولت الى مؤسسات قطاع خاص.. تحكمها عائلات معروفة لا تتغير.. والعمل السياسي فيها اصبح اقرب الى الوراثة ولا مجال لظهور نجوم جديدة داخل هذه المؤسسات الا اذا كانت تمت للزعامة بصلة قربى تؤهلها للحصول على حقها من التركة طبقا لقانون المواريث. ولنصارح انفسنا اكثر.. فقد انتهى دور الحزب بمفهومه السياسي او كاد.. واصبح الحزب هو «الصحيفة» التي تحارب بضراوة في كل الاتجاهات حتى تثبت وجودها. واصبح الحزب هو «المؤتمر» الجماهيري الذي ينعقد ليهاجم الجميع بضراوة حتى يثبت وجوده ولان الممارسة السياسية كلها اختصرت في الشتائم والاتهامات فقد عزف الجمهور عن قراءة الصحف الحزبية، وعنده حق، وعزف عن المشاركة السياسية. فالعمل السياسي ارتبط في الاذهان بالتشويه والتشويش والشتائم والاتهامات. ونحن نعرف ان الديمقراطية هي الخاسر الاول في هذه المعركة، ومن مصلحة الجميع ان يتم حشد الجماهير لتأكيد دورها في المشاركة السياسية، ونقطة البداية في ذلك هي استعادة الثقة في الدستور والقانون.. والتوقف عن تعكير المياه في المحيط الوطني».

ثم اختتمت (مايو) ردودها بالاشارة لمطالبة عضو مجلس الشعب عن الوفد. ايمن نور بان تكون العلاوة الدورية 15 % بدلا من 10 % وقول رجب هلال حميدة ان اعتمادات الصحة والتعليم تراجعت في الموازنة الجديدة للدولة فقالت (مايو) ردا عليهما: «واذا كان ايمن نور قد طالب بزيادة العلاوة الاجتماعية الى 15 % بدلا من 10 % فانه في الواقع قد تجاهل حقيقة مهمة، وهي ان هذه العلاوة تحكمها موارد الدولة، وانه لو كان الامر بمثل هذه البساطة لطالب الحزب الوطني نفسه بزيادة العلاوة، ولكن القضية الاساسية التي يجب ان نركز عليها هي الا يصاحب هذه الزيادة اية آثار جانبية تفقدها معناها اما فيما يتعلق بانتقاد النائب رجب هلال حميدة لما اسماه تراجع اعتمادات الصحة والتعليم في الموازنة الجديدة فاننا نؤكد ان هذا الانتقاد ليس في محله على الاطلاق، خاصة انه جاء بعد ان اعلن د. كمال الجنزوري رئيس الوزراء تخصيص اعتماد اضافي بالموازنة يقدر بنحو خمسمئة وخمسة وسبعين مليون جنيه.. منه خمسين مليون جنيه للدواء والفشل الكلوي، وسبعين مليون جنيه للدقيق، وثلاثين مليون جنيه لقطاع الشباب وخمسة وعشرين مليون جنيه للاوقاف، وعشرين مليون جنيه للازهر، وعشرين مليون جنيه لدعم الرياضة بالازهر. كما تم تخصيص مئة واثنين واربعين مليون جنيه كاعتماد اضافي لرصف كل الطرق الترابية في الوقت نفسه اكد رئيس الوزراء حرص الحكومة على عدم تحميل المواطن اي اعباء اضافية، وبالتالي فسوف يتم تدبير الموارد لمواجهة هذه النفقات الاضافية عن طريق ضغط الانفاق الحكومي وزيادة عدد الممولين بتكثيف الجهود لمكافحة التهرب الضريبي».

غاضبون ومهاجمون

وننتقل الى الغاضبين والمهاجمين الذين تثير اعصابهم مظاهر الفساد والفوضى والتسيب وتزوير الانتخابات وعدم التجديد في الوزراء والمسؤولين وكان مصر اصبحت عقيمة لم تلد غير هؤلاء العباقرة الذين لا يزالون في مناصبهم الوزارية منذ عشرين عاما. بل ومنهم وزير قال عنه مصطفى بكري رئيس تحرير الاسبوع في مقال له بعنوان «الى متى؟»: «ان هناك رجالا في الحكم تحوم حولهم الشبهات، وهناك من حولوا الوزارات الى عزب وتكايا لهم ولاهليهم، بل وصل الامر الى حد انه لا تخلو جلسة يجتمع فيها مثقفون او رجال اعمال او حتى مسؤولون في الدولة، الا ويحدثونك عن هذا المسؤول الذي اذا اردت ان تمشي امورك وتحصل على ما تريد منه فعليك ان تتجه فورا بالمعلوم الى زوج اخته الذي يقبض بالنيابة عنه لقد اصبح الكلام عن هذا الشخص بالذات حديث الشارع، ورغم ان لدى الاجهزة الرقابية معلومات تؤكد تضخم ثروته مع انه لم يكن يملك من امره شيئا قبيل سنوات قليلة من توليه منصبه الذي جاء اليه بلا مقدمات مع انه كان مجرد مهندس صغير، الا انه باق في منصبه، يتعامل مع الكافة باسلوب البلطجة والفتونة ولا يتردد في توجيه اقذع الشتائم وبأسلوب سوقي رهيب».

ومن بكري الى الاديب محمد مستجاب الذي قال انه مكتئب مما يحدث ويراه امامه واضاف «المهندس وزير الاسكان يسبب مضايقات لمحافظ اسيوط والذي هو استاذ جامعي مهذب استثناء من كل المحافظين السابقين لاسيوط والذين - بسبب انتماءاتهم - ما كان يفكر الوزير ان يفعل ذلك. القاهرة المتعة والخاصة بالذين كانوا الاعلى صوتا في عصر عبد الناصر دون سجون ومعتقلات هم الذين اصبحوا الاعلى صوتا ضد عبد الناصر - ابتداء من المرحومين ابراهيم الورداني وصالح جودت وصبري ابو المجد ويوسف السباعي، وانتهاء بثروت اباظة - ثانيا».

ووزير الاسكان والتعمير هو المهندس محمد ابراهيم سليمان الذي دخلت (الاسبوع) معركة ضده وقالت انه استخدم عبارات غير لائقة مع محافظ اسيوط الدكتور رجاء الطحلاوي كما كتب عنه حمدي احمد بانه يستخدم الفاظا غير لائقة.

وفي الاسبوع ايضا اشار كمال سعد الى ظاهرة احاطة الوزراء انفسهم بعشرات من المستشارين المحالين للمعاش دون ان يكون لهم عمل حقيقي سوى صرف المكافآت. واستغلال المناصب للتربح واضاف «وهناك مستشار يعمل لوزير ومحافظ في نفس الوقت، فكيف ينسق بين اعمال الوزير والمحافظ ولو حدث ان خالف الوزير رأي المحافظ فما موقفه؟ ولهذا فاننا نطالب الحكومة بان تحدد لنا مسؤولية المستشار، وان تحاسب السادة الوزراء على تعيين كل من هب ودب في هذا المنصب المهم الذي يستثمره البعض لقضاء مصالحهم الخاصة، وان تتيح الفرصة للصف الثاني والثالث والرابع - ان وجد - فكفاية لونطة واحتكار وكوكبة» بحجة ان مفيش قبلكم ولا بعدكم».

ومن (الاسبوع) الى (الوفد) بادئين بكاتبها الساخر فؤاد فواز وحواراته التي يفتعلها بين اثنين وكانت:

- كثر خيره.. الدكتور سرور اعلن حاجة مهمة.
- ايه هي؟
- نقل الاعضاء مخالف للدستور.
- طب وتزوير الاعضاء؟؟

وسرور هو الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب وفواز يقصد تزوير انتخابات الاعضاء.

ومن مجلس الشعب الى وزارة التربية ومشكلة الاخطاء في اوراق اسئلة الامتحانات التي قال عنها وجدي زين الدين: «الاخطاء الكثيرة التي وقعت في امتحانات الثانوية العامة الحديث هذا العام، خاصة مادة اللغة العربية لا يجب ان تمر هكذا مرور الكرام بدون تحليل اسبابها ودوافعها.. وصحيح ان الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم، انتفض لبعض هذه الاخطاء، واصدر عدة قرارات لمعالجة الخطأ، ووقع العقوبات على مرتكبيه.. الا ان الامر ليس سهلا او يسيرا، ويكشف عن مدى الاهمال الجسيم واللامبالاة، والمقامرة بمستقبل الطلاب.. ويبدو ان «بعبع» الثانوية العامة سيظل يطارد الطلاب الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا. تصوروا ان ورقة اسئلة الثانوية العامة تمر بثماني خطوات قبل ان تصل الى يد الطالب داخل لجنة الامتحان، ورغم ذلك عميت الابصار وتقع الاخطاء كما حدث في اللغة العربية، مما يدل على الفوضى العارمة واصابة الطلاب وذويهم بالقلق البالغ».

اما عبد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فانه ضرب كفا على كف بسبب المحلات الضخمة التي تقيمها الدولة والتجديدات الهائلة فيها وقال: «هل الدولة على كل هذا الثراء لتشرع مثل هذه المتاجر ذات المصاعد «البانوراما» والسلالم الكهربائية، والكافتيريات - هل عامة الشعب في حاجة الى هذه «الفخفخة» وهم يعانون من ارتفاع اسعار الفول المدمس والطماطم ونقص الخبز ورداءة نوعيته في حالة تواجده. ان كل تلك الاشياء في استطاعة القطاع الخاص ان يقوم بها مع توفير بضائع ارخص ومعاملة احسن للجمهور فلماذا لا تترك الحكومة «العيش لخبازه» وتلتفت الى الحاجيات الاساسية لجماهير الشعب البسيطة».

الديب والجاسوس

والى الردود والمشاحنات ومنها الرد الذي نشرته (الاهرام) لعبد العزيز محمد نقيب المحامين في القاهرة وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد على مقال سابق للدكتور عبد المنعم سعيد لتبقى فيه محاولة نزع عضوية النقابة عن المحامي فريد الديب محامي الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام وقال عبد العزيز في رده:

والذي حدث بالنسبة لقضية المتهم عزام عزام، فانه قد اختار محاميا للدفاع عنه. وقبل هو الوكالة، وحضر معه فعلا ولم تسمح النقابة لنفسها ابدا ان تسأله مجرد سؤال عن اسبابه التي حدت به الى قبولها، فذلك امر متروك لضميره الوطني والمهني على السواء رغم وجود اسئلة لها اهميتها تدور حول الجهة التي وكلته وعهدت اليه بالقضية، وكانت تحتاج الى اجابة ولكن حرصنا على صيانة الحق في الدفاع كان اولى بالرعاية. لكن الذي حدث ان الصحف الصادرة بعد الجلسة الاولى امام المحكمة قد نشرت تصريحات واقوالا ادلى بها محامي المتهم نسب اليه فيها انه قد قال ان القضية ملفقة وانها افتراء من جانب اجهزة الامن المصرية وانه قد تقاضى عنها اتعابا اكبر مما يتصور البعض ورغم مرور عدة ايام لم يبادر محامي المتهم الى نفي هذه التصريحات والاقوال. واذا كان قانون المحاماة في نص واضح وصريح هو نص المادة 70 يجري على انه لا يجوز للمحامي ان يدلي بتصريحات او بيانات عن القضايا المنظورة التي يتولى الدفاع فيها او ان ينشر امورا من شأنها التأثير في سير هذه الدعاوى لصالح موكله او ضد خصمه ولا شك ان مثل هذه التصريحات والاقوال من شأنها ان تسيء الى سمعة اجهزة الامن، وكذلك النيابة العامة التي باشرت التحقيق وهي جزء لا يتجزأ من الهيئة القضائية وقد تلقفت اجهزة الاعلام الاسرائيلية وشنت حملة شعواء من الهجوم، حيث اتخذت من تلك التصريحات سببا لذلك. وقد قدمت الى النقابة شكوى تحمل توقيع عدد كبير من الزملاء المحامين وتوجه اتهاما الى محامي المتهم هو انه قد خالف تقاليد وقانون المحاماة. وقد قيدت الشكوى كالمعتاد وحدد للتحقيق فيها جلسة امام لجنة من اعضاء المجلس، كما يوجب القانون ورغم اخطار محامي المتهم المشكو في حقه بتلك الجلسة للحضور لسؤاله عما جاء بالشكوى، فانه لم يحضر فتقرر تأجيلها مرة اخرى لاعادة اخطاره ولما يتم البت في الشكوى بعد. ولقد تم الالتواء في هذا وقام محامي المتهم بقلب الحقائق وجعل من هذه الشكوى سببا للصراخ بان حقوق الدفاع وحق المتهم في اختيار مدافع عنه تتعرض للانتهاك وهو امر هو اول من يعلم انه غير صحيح بالمرة بل ويعلم ان نقابة المحامين والقائمين عليها لهم تاريخ طويل في الدفاع عن هذا الحق وصيانته وكفالته للجميع».

اعضاء وتبرعات

ومن الرد على عبد المنعم سعيد الذي تولاه عبد العزيز محمد الى الرد على علماء الدين الذين افتوا بجواز تبرع الانسان باجزاء جسمه بعد الوفاة. وقالوا ان الكون كله مملوك لله ومع ذلك فالانسان يتصرف فيه وذلك في ردهم على الذين قالوا ان جسم الانسان مملوك لله لا يجوز ان يتصرف فيه.. والذي تولى الرد عليهم هو الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده اليومي بـ(الجمهورية) «قرآن وسنة» قال فيه «وهذا قياس باطل، بل ان قياس البدن على المال في جواز التصرف فيه يمثل خطأ شنيعا، لان اباحة التصرف في المال مقررة بالنصوص التي شرعت اسباب تداول المال بين الناس وهي واردة في الكتاب والسنة والاجماع، بل ان ذلك من المعلوم من الدين بالضرورة، والله تعالى هو الذي اباح لنا التصرف في المال، وشرع لنا العقود المختلفة لتداوله، وحين امرنا بالانفاق منه قال: «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»، حيث بين ان الاصل في المال هو الاستخلاف، وهو ما لا يتأتى الا بمشروعية العقود والتصرفات التي يتحقق بها هذا الاستخلاف ومن خلال التراضي الذي امر الله به اما التصرف في البدن فلم يرد فيه شيء من ذلك، بل ان الاصل فيه التحريم، وذلك من بديهيات الدين التي انعقد الاجماع عليها، بل صار من قواعد الفقه الاسلامي المقررة «ان الانسان لا يدخل تحت اليد»، ومعنى ذلك انه لا يتملك بالمعاوضة او بالتبرع، ولا يجوز التصرف في عضو من اعضائه بالبيع او الهبة او غيرهما، ومن الخطأ البين ان نعطي للمستخلف وهو الانسان الذي عصم الله بدنه وحرم تناوله حكم المستخلف فيه وهو المال، فذلك ما لم يقم عليه دليل من ادلة الشرع».

فراش وحامد

ومن الاعضاء الى الاحكام القضائية ومنها الحكم بحبس الكاتب علاء حامد بسبب روايته «الفراش» وهو ما اثار انزعاج جمال الغيطاني في الاسبوع الذي عبر عن احترامه للقضاء وادانته للكتاب الذين يستخدمون الجنس دون مقتضى لترويج اعمالهم ولفت الانتباه اليهم الا انه اضاف: «لكن التصدي لمثل هذه الظواهر السلبية يجب ان يتم في اطار النقد الادبي والتقييم والحركة الثقافية قادرة على ذلك، بل ان الضمير الادبي المصري حي وفاعل ومؤثر الى حد عميق وكم من مؤلفات ظهرت مصحوبة بضجيج اعلامي او مدعومة من قبل ذوي النفوذ لكنها لم تستقر ولم يتقبلها ذلك الضمير الحي، المؤثر لانها كانت دون المستوى، ولكن هذا الضمير الفاعل ايضا يرفض وينزعج لكل ما يمس حرية التعبير، وما يتهدد حرية الكتابة.. الكتابة يرد عليها بالكتابة، والحركة الادبية المصرية قادرة تماما على فرز الغث من الجيد، والزائف من الحقيقي، اما الاجراءات التي تبدأ بالمصادرة وتنتهي بالتكفير والحبس فلن تثمر الا الكوارث على جميع المستويات، وعندما تصبح الثقافة مهددة بالمصادرة والتكفير والزج بالادباء في السجون فان المجتمع كله يصبح مهددا بمخاطر من كل نوع. ان من يصمت اليوم عن دخول اديب الى السجن بسبب قصة او قصيدة انما يرسخ هذا المبدأ ويدعم المناخ الذي يسمح بذلك. وعندما يتعمق هذا المناخ ويتسرب الى الافئدة والارواح، يكون الردع داخليا وعندئذ يتحقق موت الثقافة والضمير ويصبح متوقعا اي شيء يلحق الدمار بالثقافة والوطن. ان وجود اديب واحد في السجن بسبب رواية او قصيدة امر مشين للجميع ويجب الا يواجه بالصمت».

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين ووزارة الداخلية وانتخابات نقابتي الصحافيين والمحامين التي اشار اليها كل من وزير الداخلية اللواء حسن الالفي ومساعده للاعلام والعلاقات العامة اللواء رؤوف المناوي، وقالا في تصريحات لهما ان الامن بالمرصاد للاخوان اذا لعبوا في الانتخابات والوحيد الذي كتب عنها امس كان محمد الحيوان في (الوفد) فقال «اخر تصريحات الحكومة كان بمناسبة انتخابات المحامين والصحافيين» ولا ندري حتى الان كيف يمكن تزوير الانتخابات في النقابات المهنية.. وهي تجري بين زملاء.. وتحت اشراف قضائي كامل.. ولا بد ان هناك خطة.. سوف نعرفها بعد ظهور النتيجة المزورة وتواجد الاخوان غير ظاهر في النقابات المهنية.. ولا يوجد نقيب اخواني واحد.. سواء في المهندسين او الاطباء او المحامين او الصحافيين، وبالذات في نقابة الصحافيين فاذا كان محمد عبد القدوس يحصل على اعلى الاصوات.. فان ذلك لا يعود الى صفته السياسية ولكن لانه نقابي من الدرجة الاولى.. وكذلك امينة شفيق.. تحصل على اعلى الاصوات لانها نقابية من الطراز الاول.. ولا يعود ذلك الى اتجاهاتها السياسية. وسوف ينجح الاثنان في اي انتخابات حرة.. لانه لا خلاف عليهما.. ولذلك لا نفهم حتى الان كيف يمكن ان يؤثر الاخوان في انتخابات الصحافيين. الا اذا كان تصريح الحكومة يعني تزوير الانتخابات مقدما».

يمارسون نشاطاتهم وفق تعليمات من السلطة.. واولمرت يهدد باصدار قوانين جديدة لهدمها

سكان شرقي القدس وضواحيها يقومون بأعمال بناء واسعة دون الحصول على تصاريح رسمية

■ في احياء وقرى شرقي القدس تم خلال النصف سنة الاخيرة بناء اكثر من 1000 مبنى جديد او طوابق جديدة على مبان قائمة، بدون تراخيص، وقد وجهت السلطة الفلسطينية تعليماتها لسكان شرقي القدس بالتوقف عن تقديم طلبات لرخص بناء من بلدية القدس وزيادة وتيرة البناء من المستقبل.

وينظر قسم الاشراف على البناء في القدس في حوالي ربع مجموع التجاوزات والمخالفات المسجلة فقط والتي ترتكب عمليا في شرقي المدينة مقابل حوالي 75 بالمئة من مجموع الشكاوى والمخالفات الظاهرة والتي يتم معالجتها في غربي المدينة.

وكذلك في القلة القليلة من الشكاوى التي تنظر فيها البلدية لا تستطيع ان تفرض اوامر وقف عمل او تنفيذ اوامر هدم قضائية او ادارية سواء لاسباب قانونية او سياسية، هذا ما يتضح من تحقيق اجرته صحيفة «هارتس».

وفي اجزاء مختلفة من شرقي القدس يؤجر سكان شرقي القدس البناء الجديد لفلسطينيين خارج القدس من اصحاب بطاقات الهوية المقدسية الذين ينتقلون للسكن داخل المدينة خلافا من مصادرة هوياتهم من قبل وزارة الداخلية، وينتقل عدد كبير من السكان من خارج القدس للسكن داخلها في غرف صغيرة جدا في احياء مختلفة في المدينة منها في ساحات المساجد والكنائس، وفي بعض الاحياء، خاصة في شمالي القدس، من الممكن ان ترى عشرات الشقق الفارغة بدون ابواب ونوافذ.

ورغم الارتفاع الكبير في عدد الابنية غير القانونية في شرقي المدينة يخصص قسم الرقابة في بلدية القدس فقط خمسة مراقبين لمعالجة هذه الابنية ـ اي سدس عدد المراقبين في كل المدينة ـ في حين ان الحديث يدور عن نصف منطقة النفوذ في المدينة وان المخالفات في هذا النصف اخطر بكثير من المخالفات التي ترتكب في غربي المدينة، في حين ان المخالفات في غربي المدينة تتمثل في اضافة شرفة او غرفة صغيرة او استغلال مساحة الخدمات للسكن، ففي شرقي المدينة يدور الحديث عن بناء جديد او بناء طوابق جديدة بصورة عامة طابقين او ثلاثة.

ويتضح من تحقيق صحافي اجرته «هارتس» ان الرقابة البلدية لم تنجح في صد موجة البناء غير القانوني المتزايد في الاشهر الاخيرة في شرقي المدينة، فالعرب يبنون في الليل، وفي نهاية الاسبوع والاعياد وفي الاوقات التي لا يكون فيها مراقبو البلدية يتجولون في المنطقة، واحيانا يخفون البناء بشتى الطرق، وتقوم شركة كهرباء شرقي القدس وشركة مياه رام الله ـ البيرة واحيانا شركة بيزك بوصل الخطوط الى هذه المباني غير القانونية بدون الحصول على تراخيص من البلدية، واحيانا اثناء البناء نفسه.

وفي بلدية القدس بقي منذ سنوات طويلة خلت اكثر من الف ملف تتضمن اوامر هدم قضائية لمبان غير قانونية في شرقي القدس، والبلدية لا تقوم بنفسها بالهدم سواء بسبب الحساسية السياسية لتنفيذ اوامر الهدم في شرقي المدينة او بسبب التكلفة الباهظة لكل عملية هدم.

وفي السنوات الاخيرة ايضا تم في شرقي القدس بناء نحو 30 مسجدا بدون ترخيص، في مناطق عامة مفتوحة او في مناطق خضراء واحيانا على حساب مناطق سكنية، ولم تصدر ضد هذه الابنية اوامر هدم، ويتهرب اصحابها من تلقي العقوبة، ومن بين هذه المساجد اثنان في بيت حنينا والمساجد الاخرى في حي الطور، وثمة مسجد تم بناؤه في العيسوية قرب المسجد القائم، وتمتنع البلدية عن اصدار اوامر هدم ضد المساجد بسبب الحساسية الدينية، وتم تحديد اجراء التنسيق مع المستشار القانوني للحكومة في حالة طلب البلدية هدم مسجد، ولكن حتى الان لم يتم تنفيذ ذلك لان البلدية حذرت من مغبة العمل ضد المساجد.

وفي السنة الماضية وهذه السنة انخفض بصورة حادة عدد الاوامر الادارية التي وقع عليها رئيس البلدية اهود اولمرت، وبالمقابل انخفض عدد الطواقم التي تنفذ الاوامر، في سنوات 1993 ـ 1995 صدر 134 امر هدم اداريا ونفذ 43 امر فقط، وفي العام الماضي صدر 33 امرا ونفذت ستة اوامر فقط، فيما صدرت في هذا العام حتى الان ستة اوامر ونفذ امر واحد فقط.

واضافة الى ذلك حال تدخل الشاباك مؤخرا دون اقدام بلدية القدس على تنفيذ بعض اوامر الهدم الادارية وكان هناك اكثر من مرة تدخل شخصي من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي طلب تأجيل تنفيذ اوامر الهدم الادارية.

وقبل عدة اسابيع بعث آفي غيثيت مركز الرقابة على البناء في لواء القدس رسالة الى مدير الوحدة القطرية للرقابة على البناء آفي دوتان ذكر فيها انه منذ نهاية شباط (فبراير) وحتى اليوم تمت محاولة لعرقلة هدم المباني سواء قرارات الهدم الادارية او القرارات القانونية». واضاف في رسالته «في اعقاب عدم تنفيذ القانون فان مواطني شرقي المدينة يستغلون هذا حتى النهاية ويشيدون ابنية غير قانونية بوتيرة اسرع من العادة، ومن الفحص الذي اجرته مع شرطة اسرائيل في هذا الموضوع لم اجد اي تغيير في السياسة بسبب الحساسية السياسية». ومقابل الوقف المطلق على وجه التقريب في تنفيذ الاوامر وتطبيق اوامر الهدم الادارية ازداد استخدام اوامر الوقف القضائية، ومقابل اوامر معدودة فقط، صدر في السنة الماضي 40 امرا من هذا النوع وهذه السنة تم اصدار 98 امر هدم حتى الان. ولكن السكان العرب لا يمتثلون تقريبا لهذه الاوامر وهي لذلك غير فاعلة، وتواجه البلدية صعوبات بالغة في فرض اوامر وقف العمل هذه، ذلك لان الشرطة وحرس الحدود المسؤولين عن النشاطات في الاحياء والقرى في شرقي القدس لا يوفرون لها قوات مرافقة لفرض الاوامر واعتقال المخالفين في حالة الضرورة.

وحين يتم ذلك فانه يرتبط بتنسيق مسبق لعدة ايام سلفا، حينها فان فرض الامر يفقد مفعوله لان البناء يكون قد انتهى او على وشك الانتهاء.

في الكثير من الحالات التي صدرت فيها اوامر يتجاهل السكان العرب هذه الاوامر ويضيفون طوابق اخرى على الطوابق الاولى التي بنيت بدون رخصة، وفي منطقة بيت حنينا ـ شعفاط في شمالي القدس يتركز البناء غير القانوني على طول المحاور والشوارع، ويدور الحديث عن ابنية باربعة او خمسة طوابق.

واقيمت حول مطار عطروت في الاشهر الاخيرة عشرات المباني غير القانونية، في منطقة عطروت من الممكن ان تشاهد بدايات ابنية جديدة، الى جانب مصانع كثيرة اجراها اصحابها اليهود للعرب، وفي منطقة مخيم قلندية وفي مخيم عناتا وكلاهما في حدود نفوذ القدس يصدر رجال الاونروا (وكالة غوث اللاجئين) تصاريح بناء للسكان، وهناك لا تحاول البلدية ابدا فرض القانون، وكذلك في منطقة الولجة في الجنوب لا يوجد تقريبا اي نشاط بلدية القدس.

وفي قرية جبل المكبر اقيمت تقريبا عشرات المباني غير القانونية صدر ضد واحد منها امر هدم اداري، ولكنه لم ينفذ لان قوات الامن لم تقدم المساعدة المطلوبة للبلدية من اجل تنفيذه الامر الذي ينطبق ايضا على منطقة رأس العامود، وعلى سفح ارمون هنتسيف تم بناء عشرات البيوت الجديدة، صدرت اوامر هدم ادارية بحق [illegible] بالمئة ولكن هذه الاوامر ما زالت عالقة في اجراءات قضائية.

وتشير اوساط تخطيط في القدس الى الخطورة التي تهدد التواصل الاستيطاني اليهودي في القدس وخارجها كنتيجة للبناء العربي غير القانوني المكثف في شرقي المدينة، وتتعرض احياء بسغات زئيف ونيفي يعقوب الى خطر العزل عن وسط المدينة، ومن جنوب هذه الاحياء بقي الان قطاع ضيق بمساحة نحو 200 متر ما زال البناء العربي غير القانوني فيه قليلا، والعرب يبنون باتجاه الشارع والمفترق الرئيسي للتلة الفرنسية، سواء من اتجاه العيسوية من الشرق او من اتجاه شعفاط من الغرب، وتم بناء عدد من المباني غير القانونية على بعد عشرات الامتار من جسر مفترق التلة الفرنسية، وعدد منها قرب الشارع تماما.

وشارع معاليه ادوميم ـ الشرق الذي بني كشارع التفافي من اجل منع ضرورة المرور عبر ابوديس والعيزرية تم تغطيته من كلا الجانبين بالبناء العربي، معظمه غير قانوني وعناتا والزعيم تزحفان الواحدة باتجاه الاخرى بهدف الاتصال معا.

ومن على جانبي شارع عطروت ـ غبعات زئيف هناك بناء غير قانوني والادارة المدنية لا تعمل بما فيه الكفاية من اجل وقف هذه الظاهرة، وكذلك في منطقة الشارع المخطط 45 قرب قطنة والقبيبة وبدو وبيت سوريك.

وخارج حدود نفوذ القدس او قربها ثمة ظاهرة بناء غير قانونية بصورة واسعة جدا، هناك محاولة لوصل رام الله بشمال القدس عبر كفر عقب قلندية، ضاحية البريد، وعطروت، وفي هذه المنطقة يسكن اليوم حوالي 50 الف فلسطيني، والسلطة الفلسطينية تعتزم الاعلان عن هذا القطاع كمدينة.

وتقول اوساط تخطيط كبيرة في القدس انه اذا طرأ اي تأخير في بناء جبل ابو غنيم فان هناك خطرا في ان يتصل التكتل الفلسطيني جنوب بيت لحم، بيت جالا، بيت ساحور، بالتكتل الشرقي الذي يقع جزء منه في منطقة نفوذ القدس بما في ذلك العيزرية، ابو ديس عرب السواحرة والزعيم وبالتالي سيمنع البناء في جبل ابو غنيم كما تشير اوساط التخطيط، تطويق القدس من الجنوب الى الشرق من خلال البناء الفلسطيني.

ويقوم مجلس الاسكان الفلسطيني في الاشهر الاخيرة بتنفيذ خطة قروض لترميم البناء في القدس بمبلغ 2,5 مليون دولار حصل عليه لهذا القرض من الاتحاد الاوروبي، وهذه القروض تمنح بموجب قدرة المستحق على تسديد القرض، وقبل عدة اشهر لم يتم منح القرض الا اذا اثبت المستحق انه حصل على رخصة بناء من بلدية القدس، اما الان فان هذا الشرط لم يعد واردا.

وقد تحدثت صحيفة «هارتس» في شباط (فبراير) عن منح 24 قرضا للبناء الجديد و24 قرضا اخر لبناء 18 منزلا في بيت صفافا و7 منازل في رأس العامود، و5 منازل في الطور، و4 منازل في شعفاط، و3 منازل في العيسوية، ومنزلين في صور باهر، واخرين في بيت حنينا وكفر عقب.

وكان مجلس الاسكان الفلسطيني قد تشكل في عام 1992 وسجل حسب القانون في سجل الجمعيات الاسرائيلي كجمعية عامة، ويضم مجلس امناء الجمعية وزيري الاسكان والعدل في السلطة الفلسطينية.

وتعقيبا على ذلك قال رئيس بلدية القدس اهود اولمرت «ان مخالفات البناء في شرقي القدس كفت عن ان تكون مشكلة هامشية في هذا المكان او ذاك، انها سرطان يهدد بصورة فورية سيادة اسرائيل في القدس من خلال تقويض البنية الاساسية جدا لنسيج الحياة في المدينة الموحدة»، واضاف اولمرت «اعتزم الاستعداد لفرض القانون بصورة مكثفة بما في ذلك تنفيذ اوامر الهدم ولا اعتزم التنازل اكثر، ان الادعاء بان ثمة منطقا في تنفيذ الاوامر فقط اذا صدرت تراخيص بناء للعرب هو ادعاء باطل وخداع للذات، نحن نصدر تراخيص بناء للعرب كلما احتاج الامر وبصورة عامة فان حجم مشكلة السكن للسكان العرب اصغر بكثير مما هو معروض امام الرأي العام، العرب يفضلون الاستمرار في الوضع الحالي الذي يتم فيه بناء الاف الوحدات السكنية بدون تراخيص، ولا يفضلون البناء المنظم المتقن في خطة بناء مدنية وبترخيص قانوني».

وعشية جلسة اللجنة الوزارية لشؤون القدس التي ستجتمع اليوم يقول اولمرت: «في مجال الحياة (في المدينة) ثمة تغلغل وتوسع للسلطة الفلسطينية وميل من جانب الحكومة لتجاهل ذلك».

وقال مدير قسم الترخيص والرقابة في بلدية القدس، دافيد بيطون، ردا على ذلك: «الوضع صعب ونحن نحاول مواجهة المشكلة بالوسائل المتواضعة المتوفرة لنا. بعد عدة اشهر ستدخل الى حيز التنفيذ خطة لاعادة تنظيم قسم الرقابة وفي اطارها سيخصص مراقبون اكثر وسيارات اكثر لشرقي المدينة».

واعرب بيطون عن تقديره بأنه 20 ـ 25 بالمئة فقط من مخالفات البناء في شرقي القدس رهن معالجة قسم مدير الرقابة، واعرب عن امله في ان يتم خلال الخطة الجديدة معالجة نحو 70 بالمئة من المخالفات، وقال ان معظم الابنية في شرقي المدينة يتم في مواقع لو قدموا بشأنها طلب ترخيص لحصلوا عليه بقيود معينة، والتمرد ضد البلدية هو تمرد جماعي.

في السنوات الماضية كان من الممكن ان ننسب البناء غير القانوني في شرقي القدس الى الضائقة السكنية على خلفية العراقيل في اعداد الخرائط الهيكلية للاحياء والقرى العربية والعدد القليل نسبيا من رخص البناء التي تصدرها بلدية القدس لهذا القطاع، اما اليوم فان جزءا كبيرا من الابنية غير القانونية تأتي لاسباب مختلفة من حيث الجوهر، والظاهرة البارزة جدا هي ان عدة مئات من الوحدات السكنية التي تبنى بدون تراخيص تؤجر «لسكان الخارج» ـ اي الذين لهم بطاقات هوية مقدسية ويسكنون اليوم خارج القدس ويريدون المحافظة على هوياتهم، التي تمنحهم امتيازات عديدة، بواسطة السكن داخل حدود المدينة، وثمة شقق غير قانونية باعداد كبيرة تؤجر ايضا للمهاجرين من ضواحي القدس، من غير المقدسيين الى داخل المدينة لاسباب تتعلق بالعمل.

ولكن، واضافة الى ذلك، لا شك بأن موجة البناء غير القانوني الاخيرة تشكل تحديا سياسيا ضد السلطة الاسرائيلية، فالعرب كفوا تقريبا عن التوجه للبلدية لغرض الحصول على رخص بناء وهم لا يمتثلون لقرارات وقف العمل.

ولا يمكن تجاهل التوقيت الذي بدأت به هذه الموجة الكبيرة من البناء غير القانوني في شرقي المدينة فقد تزامن مع صدور قرار البناء في جبل ابو غنيم، فمن وجهة نظر فلسطينية يعتبر البناء غير القانوني اداة شرعية في معركة القدس، خاصة وان البلدية ولاسباب سبق ذكرها لا تستخدم الوسائل القانونية المتوفرة لها من اجل وقف هذه الظاهرة، عبر اعتقال مرتكبي المخالفات، ومخالفي الاوامر، ولهذا الغرض يجب التعاون مع الشرطة وحرس الحدود، ولكن ذلك لم يتم لاسباب سياسية، وبسبب ثقل اعباء حرس الحدود الذي لا يستطيع التفرغ لتنفيذ اوامر هدم الابنية او وقفها.

وقال خليل التفكجي مدير قسم الخرائط في جمعية الدراسات العربية في بيت الشرق وعضو مجلس الاسكان الفلسطيني لصحيفة «هارتس» ان سياسة التمييز التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية بمنعها اصدار رخص بناء لسكان شرقي القدس وغياب خرائط هيكلية ومصادرة بطاقات الهوية من قبل وزارة الداخلية هي من الاسباب التي تدفع السكان للبناء بدون تراخيص بناء، «حكومة اسرائيل لا تبني للفلسطينيين في القدس ولا تصدر لهم تراخيص بناء مثل الاسرائيليين، والادعاء بأن الفلسطينيين يبنون من اجل خنق الاحياء اليهودية هو ادعاء باطل وحسب معطيات يعرضها التفكجي تستند على معطيات بلدية القدس، فقد حصل الفلسطينيون عام 1994 في شرقي القدس على 95 رخصة بناء فقط وفي عام 1995 تم منحهم 86 رخصة بناء، وفي العام الماضي 108 رخص بناء».

واشار التفكجي الى ان الفلسطينيين يملكون شركات بناء كبرى مثل الاسرائيليين ويضطرون للبناء بقواهم الذاتية ودفع ثمن رخصة البناء الذي يصل الى نحو 20 الف دولار، ويقول التفكجي انه من اجل الحصول على رخصة بناء على الفلسطينيين ان ينتظروا احيانا اكثر من خمس سنوات، وكذلك، حسب اقواله، فان جزءا من الخرائط الهيكلية للاحياء الفلسطينية لم يصادق عليها وبالذات في صور باهر وشعفاط ورأس العامود وبيت حنينا، وفي غياب الخارطة الهيكلية، فانه يمر وقت طويل قبل الحصول على رخصة بناء.

ونفى التفكجي بشدة الادعاء بوجود ميل لدى الفلسطينيين بعدم طلب رخص بناء من بلدية القدس، واشار الى انه في لجنة البناء في ابو ديس، خارج القدس يسهلون الحصول على تراخيص ويصدرون اكثر من 20 ترخيص بناء في كل اسبوع، «ولكن في القدس ـ يقول التفكجي، ونتيجة لسياسة التمييز فان السكان يقولون لانفسهم: لماذا اسبب لنفسي كل هذا العناء ـ سابني بدون ترخيص وفي اسوأ الاحوال ادفع غرامة».

ويرفض التفكجي الادعاء بان هناك دوافع سياسة وراء البناء غير القانوني، وقال «ان هذا الادعاء باطل، ذلك لان من يبني الاف الشقق السكنية في شرقي القدس من اجل تهويدها بصورة قسرية هي حكومة اسرائيل، فيما ان الفلسطينيين يبنون بسبب الضائقة السكنية التي يعانون منها».

ياسر عرفات

اهود المرت

نداف شرغاي
وسامي سوكول
(هآرتس) 1997/6/2

الازمة ستتجدد مستقبلا وبعنفوان

قمة شرم الشيخ منحت نتنياهو نجاحا سياسيا على المدى القريب

■ الخطوة السياسية الاخيرة التي قام بها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ظهرت حتى الان كنجاح اسرائيلي وفشل فلسطيني وهذا ما يمكن ان تفهمه من الملاحظات والتحليلات الصادرة عن كل الناطقين الفلسطينيين تقريبا.

عرفات ورجاله يترددون في التحدث عن ذلك بشكل صريح وجلي وليس هناك طرف يبدي استعداده للاعتراف بنجاح الطرف الخصم.

لقد ادعت اطراف مجهولة في السلطة الفلسطينية بأن قمة شرم الشيخ كانت اخفاقا، اما عرفات فلم يتحدث عن ذلك علنا وذلك حتى لا يمس بالرئيس المصري حسني مبارك. ومن ضمن جملة من التصريحات الصادرة عن شخصيات فلسطينية تطرح التوضيحات التالية للنجاح الاسرائيلي:

■ نتنياهو منح الرئيس المصري شرف القيام بالوساطة وفي المقابل يتوجب على مصر ان تتخذ الان مواقف اكثر اعتدالا، (المعلق نبيل خوري عبر عن تساؤله في صحيفة «القدس» عن ان مبارك المعروف بحذره الشديد قد وافق على القيام بالوساطة وهو يعلم بعدم وجود فرصة حقيقية لايجاد تسوية).

■ الوساطة المصرية التي ستشمل القمة في شرم الشيخ والرحلات المكوكية لاسامة الباز تشكل انجازا كبيرا لسياسة نتنياهو الذي يمكنه الان ان يشير الى ان حكومته ليست معزولة او مقاطعة بل انها شريكة كاملة في العملية رغم البناء في المستوطنات وفي جبل ابو غنيم «نتنياهو برهن عن امكانية التهام الكعكة وابقائها كاملة في نفس الوقت» وذلك كما كتب في هذا الاسبوع غسان الخطيب من جامعة بيرزيت. وحتى ان لم يتم التوصل الى اي تقدم في المفاوضات فقد كشف تجدد النشاط السياسي في الايام الاخيرة عجز العالم العربي والاسلامي الذي لم يتمكن في الاشهر الماضية والتي مضت منذ بدء الازمة من تغيير موقف اسرائيل ولم يقم بأي شيء باستثناء منح الدعم الكلامي للفلسطينيين. كما تبرهن ايضا على ان الفلسطينيين موجودون في ضائقة لانهم لا ينجحون في ابداء مبادرات جديدة خاصة بهم. في الجلسة الاخيرة للقيادة الفلسطينية (واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وطاقم المفاوضات مع اسرائيل) التي جرت في رام الله في نهاية الاسبوع اتخذ مجددا قرار يقضي بعدم استئناف المفاوضات مع اسرائيل الا اذا تم وقف البناء الاستيطاني عموما وفي جبل ابو غنيم على وجه الخصوص.

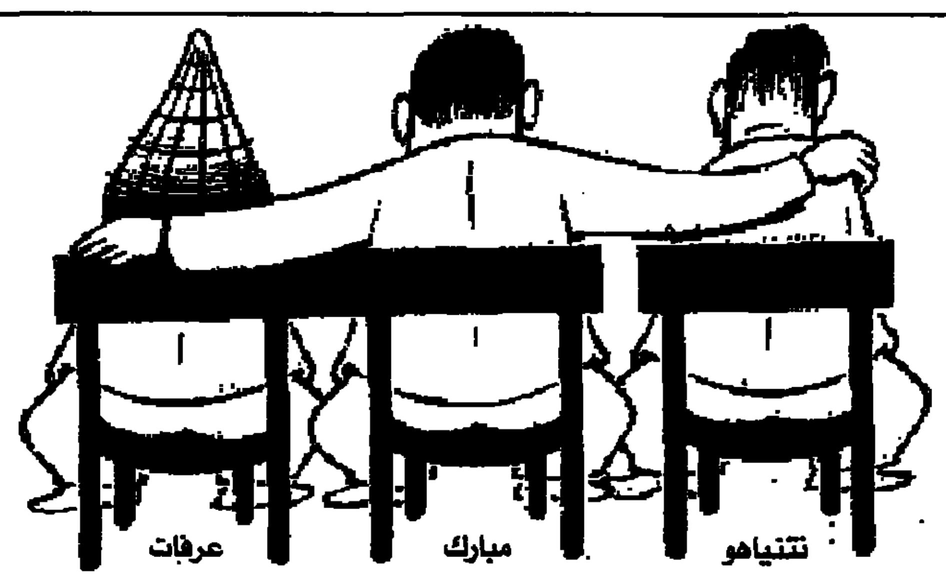
الا ان مصادر في القيادة الفلسطينية افادت بان هناك خلافات في الرأي تسود في اوساط القيادة بشأن هذا الموضوع. فهناك من يعتقدون بانه لا جدوى من تجميد المفاوضات وذلك لان البناء متواصل في المستوطنات حتى في ظل تعليق المفاوضات وعلى ذلك يتوجب اتخاذ قرار اكثر تصلبا وحزما بالانسحاب من عملية السلام مع اسرائيل طالما كانت حكومة نتنياهو على سدة الحكم.

الجواب الذي يصدر عن عرفات ورجاله هو انه رغم هذا الاعلان الدراماتيكي الا انهم لم يوقفوا البناء في المستوطنات بل قد يكثفوه وبناء على تجربة الماضي يفضل ياسر عرفات في مثل هذه الحالة الانتظار حتى يأتيه الخلاص من مكان ما. كل الاحتمالات هي ان تفشل الوساطة المصرية وعندئذ سيبحث الجميع عن طرق جديدة، اما في الوقت الحالي فما زال عرفات يواصل حملاته الدبلوماسية: فهو يقوم بارسال التهاني لسورية والعراق اللتين يتبدد العداء بينهما الان في مواجهة العدو التركي على الاغلب ويبارك كذلك للرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي على امل استئناف العلاقات الجيدة التي كانت لمنظمة التحرير الفلسطينية مع صناع الثورة الخمينية في ايامها الاولى.

وسيجري عرفات هذا الاسبوع زيارة الى زمبابوي لحضور مؤتمر القمة الافريقية حيث سيحاول هناك كعادته الحصول على الدعم والاسناد السياسي.

ويقول اعضاء القيادة الفلسطينية انه الان على الاقل مع انتهاء عام من فترة حكومة نتنياهو باتت تتضح لهم في خطوط عامة مواقف الحكومة الحالية. وكانت حكومة رابين ـ بيريس لمحت لهم بانهم سيحصلون على دولة مستقلة مع قيود محددة وعلى مساحة تشمل 80 % ـ 90 % اي اغلبية الضفة. اما الان فيقولون لهم بأن الحديث يجري عن اقل من دولة وعن 50 % من الارض تقريبا. وبناء على المزاج السائد في اوساط الفلسطينيين والزعامة الفلسطينية ليست هناك اية فرصة لقبولهم بهذا العرض.

نجاح الخطوة السياسية لنتنياهو محدود اذا للمدى القصير ولعدة اسابيع على اغلب تقدير. الوسطاء المصريون لن يتهموا الطرفين كما يردد الناطقون الامريكيون في الاسابيع الاخيرة وانما اسرائيل وحدها وعندئذ ستنشب الازمة مرة اخرى بكل عنفوانها وحدتها.



(معاريف)

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/6/2

كلينتون قد يجتمع معه خلال انعقاد مؤتمر البيئة في نيويورك

نتنياهو يستغل الوساطة المصرية الاخيرة لتقديم وعود غامضة بشأن الاستيطان

■ الرئيس المصري لا يريد ان يكون الجانب السيئ في علاقته مع بنيامين نتنياهو، وحسب كل المؤشرات ستكون هذه العلاقة قصيرة وستنتهي نهاية حزينة.

الاسرائيليون سيتهمونه بأنه حرض الفلسطينيين على عدم قبول مقترحاتهم السخية. اما الفلسطينيون فسيدعون بأنه اوقعهم مرة اخرى في مصيدة نتنياهو، عرفات فهم ذلك من خلال التقرير الذي وضعه امامه اسامة الباز حول قمة شرم الشيخ ولكنه لا يريد ان يكون الشخص الذي يعلن عن فشل مبارك. وهذا هو سبب امتناع الفلسطينيين عن الحديث عما حدث حقيقة في شرم الشيخ، وهم يفضلون ان يقوم الامريكيون بالعمل بدلا منهم.

المصريون والفلسطينيون يأملون ان تقوم اولبرايت بالوفاء بالتزامها غير المكتوب لمبارك بعدم تركه لوحده في الصحراء، وكان مبارك قال لدافيد ليفي بانه لا يمكن التحرك بدون «موقف ذي مغزى» للبناء في جبل ابو غنيم، المصريون حصلوا على انطباع بوجود ما يمكن التحدث عنه، وهذا كان ايضا التقرير الذي عاد به الباز معه الى مصر من محادثات جس النبض التي قام فيها في القدس قبل القمة.

نتنياهو اكتفى بالتعهد لمبارك بانه لن تكون هناك زيادة ذات مغزى في المستوطنات والمصادرات، وتعهد بمواصلة بحث قضية المستوطنات، هذا قد يزيد على موقف نيسان سولوميانسكي ولكنه قليل جدا بالنسبة لعرفات، كما انه لم ينفعل ايضا من البث المبكر للتعهدات باستثناء الحمى التي اثارتها مؤسسات التنظيم والتخطيط اليهودية على البناء في صور باهر وما يسمى جبل ابو غنيم «ب».

ولكن الباز لم يطلب من عرفات التوقيع على الصفقة، فمصر لا تستطيع المصادقة على الاستمرار البناء في جبل ابو غنيم على اساس تعهد ضبابي غير واضح يقول بأن البناء حالي يخص البنية التحتية فقط، فهل المقصود هنا هو بناء الطرقات فقط ام المجاري ووضع اساس للبيوت؟ لقد تعلموا من النبضة الاولى (الانسحاب الاول) نتنياهو لا يطبق النسب المئوية بدقة.

التفسير للمغازلة الفلسطينية والمصرية للحاخام عوفاديا يوسف يمكن ان نجده من خلال المحاضرة السياسية الطويلة التي القاها نتنياهو امام مبارك. فقد حاول رئيس الحكومة اقناع مبارك بأن حكومته لن تصمد امام اي تنازل اخر، وقام بتحليل توازن القوى في الائتلاف وحذره من ان تفكك حكومته سيؤدي الى احتلال مكانها من قبل «طرف اقل سخاء» (من هو المقصود بالضبط؟)، ولكن العرب ايضا يدركون شيئا ما في السياسة الاسرائيلية.

الاطراف العربية تدرك جيدا وزن شاس التي تؤيد استمرار عملية السلام وان كهلاني ايضا، باستثناء موقفه من مسألة الجولان، من خريجي مدرسة حزب العمل، لقد سمعوا ان القانون الجديد يسمح لنتنياهو باقالة الوزراء كما يحلو له وان حزب العمل مثلما حدث في اتفاق الخليل مستعد لوضع شبكة واقية امامه في الكنيست في مثل هذه الحالة.

الذريعة الائتلافية عند نتنياهو لن تصمد اذا على المدى البعيد وستكون هناك فرصة امام كلينتون لاثابة مبارك وكشف ما تضمره نوايا رئيس حكومة اسرائيل، وقد تلقى كلاهما فضلا عن عرفات وعشرات الزعماء الاخرين دعوة للمشاركة في مؤتمر الامم المتحدة لجودة البيئة الذي سيجري في نيويورك في 6/23 الحالي.

وسيكون مثيرا ان نرى ان كان كلينتون سيخصص نصف ساعة في جدول اعماله لمشاهدة رئيس حكومة اسرائيل وماذا سيعلنه بعد ذلك خلال مؤتمر صحافي.

واشنطن الرسمية تحولت في الاشهر الاخيرة الى بيئة غير ودية لنتنياهو، الذي نجح حتى اليوم ربما بمساعدة اوتور فينكلشتاين في دفن هذه الحقيقة تحت الماء كبقرة مقدسة في امريكا ايضا.

وعلى صعيد التطورات في حزب العمل تواجه اهود براك قبل فوزه بالانتخابات مشاكل مقربيه في الحزب من اعضاء الكنيست ومنهم الوزراء السابقون الذين يطلبون الثواب على ما فعلوه من اجله ومن ابرزهم ابراهام شوحط، بنيامين بن اليعزر، عوزي برعام، دافيد ليفائي، داليا ايتسيك، اوفير بينس، ياعيل ديان، حجاي مروم، اوري اور ورعنان كوهين.

ويتنافس الثلاثة الاخرون على منصب سكرتير الحزب والطريقة الوحيدة لضمان عدم ثورة معسكر المخذولين على براك غداة تتويجه تتمثل باستبدال كلمة «السكرتير» بكلمة «المدير» (في العبرية استبدال حرف «ز» في مزكال بحرف «ن» فتصبح منكال اي مدير عام)، اي اجراء عملية ليبرمانية (اي تحولهم مثل ليبرمان في الليكود) للحزب.

المنصب الاداري للمدير العام ليس جذابا لقلوب اعضاء الكنيست وفي الحزب يقولون ان براك ليس معنيا بتعيين اور حتى لا يلصقوا به لقب رئيس طغمة الجنرالات، حجاي مروم هجر بيريس ورامون وبيلين، وهو شخص شكاك بطبعه مثل براك الذي يملك سببا طيبا للحفاظ على مسافة بعيدا عنه، ومن جانب اخر سيثير تأييد رعنان كوهين الاثنين الاخرين. المرشح الرابع لسكرتارية الحزب ايلي ديان يعتبر طابورا خامسا لبيريس وبالتالي من الخطير جدا ترك عضو مثله يتسلل الى مركز حزب العمل، ولكن المزج الشرقي ـ الديني ـ الحمائمي قد ينوع المنتخب الذي يقوده براك وكان بيريس توج عمير بيرتس سكرتيرا للهستدروت، ولكن حزب العمل بقي بيديه ينبوع اخر ما زال حتى الان في قبضة ابرهام بورغ احد قادة معسكر مؤيدي بيلين.

رجال براك اقترحوا على ديان تقديم المساعدة له في التنافس ضد بورغ في مركز الحزب الذي سيطلب منه عما قريب انتخاب مرشحيه لقيادة الوكالة اليهودية غير ان بيلين لا يستطيع تمالك نفسه واذا قرر براك التخلص من منافسيه وابعادهم عن المناصب المهمة فان ذلك قد يؤدي الى احياء معسكر بيلين في صفوف الحزب.

نواة هذا المعسكر تنتظر من تحت انقاض معسكر بيريس، والى جانب بورغ وبيلين سيقف زفيلي وحاييم رامون ويونا ياهب وايلي بن مناحيم ورافي الول وعمير بيرتس، ونواف مصالحة في طريقه للعودة، فان اختار براك الانتقام ستبحث هذه المجموعة عن التأييد في اوساط 30ـ40 بالمئة من اعضاء الحزب الذين وقفوا على يمين بيريس في المؤتمر الاخيرة، وفي المقابل ان قام براك بضم بيلين وبن عامي وافرايم سنيه الى حاشيته فلن يتبقى المزيد من المكان لشوحط وبرعام واور.

نتنياهو تحديدا يمكنه ان يكون الشخص الذي سيلتمس طرف شهر عسل براك في زعامة حزب العمل، فهو لم يتنازل عن فكرة حكومة الوحدة وسينتظر حتى ينتهي سريان تعهد براك لبيريس (ايلول /سبتمبر 1997) لرئاسة كتلة حزب العمل في حكومة نتنياهو، ومنذ ان توجه للحياة المدنية قضى براك فترة اطول في الانتخابات الداخلية والمؤتمرات واللقاءات اكثر من «الفعل».

ثلاث سنوات ونصف في المعارضة تعتبر مدة طويلة جدا، وهو بحاجة الى عامين او ثلاثة في وزارة الدفاع حيث تحدث في نهاية المطاف ازمة حكومية تسمح له بانتزاع شهادة الصلاحية من نتنياهو. قرار براك حول من سيأخذه معه ومن يتركه لن يكون سهلا.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/6/2

اضراب الاخصائيين النفسيين لن يتوقف قبل تجاوب الحكومة مع مطالبهم بزيادة مرتباتهم

■ في بداية الاسبوع الماضي اغتصبت فتاة في احدى مدن غوش دان، وارسلتها الشرطة للفحص والعلاج في غرفة الطوارئ، ولكن لم يكن في المستشفى اخصائي نفسي. وارسلت الفتاة من غرفة الطوارئ الى مستشفى للعلاج النفسي، وهناك ايضا لم يكن يوجد اخصائي نفس. فارسلتها ادارة المستشفى النفسي الى مركز حكومي للصحة النفسية. وكان هذا المركز مغلقا. توجهت الفتاة الى مركز طوارئ للاخصائيين النفسيين المضربين، وكاد مناوبو المركز ان يبكوا لدى سماعهم تفاصيل الاغتصاب ولكنهم رفضوا معالجتها.

لقد دخل اضراب الاخصائيين النفسيين يومه الثاني عشر، ويبدو انه لا نهاية له. بالعكس، يبدو انه يزداد حدة حيث ابلغت هيئة الاضراب وزارة الصحة انهم هذه المرة لن يتنازلون.

وبسبب الاضراب فان خطوط الهاتف في مركز الطوارئ للاخصائيين النفسيين مكتظة بالمكالمات. الفاكس لا يتوقف. وكل الطلبات التي تقع في خانة «حالات الطوارئ» تفحص وترفض الواحدة تلو الاخرى فقد رفض طلب عاجل لرسله مستشفى حكومي لارسال اخصائي نفسي لمعالجة مدمنة مخدرات ادخلت المستشفى في وضع خطير، وكذلك رفض طلب الاخصائي النفسي اللوائي في الجنوب لعقد اجتماع اللجنة الطبية الشبيبية التي تقرر ادخال مرضى الى المستشفى، فضلا عن رفض اجراء فحص نفسي لاطفال الواقعين تحت الخطر، وبدون وجهة نظر اخصائي نفسي لا يمكن ابعاد اطفال عن اولياء امورهم الذين ينكلون بهم.

مع ذلك، ورغم الاضراب ثمة اخصائيون نفسيون غير قادرين على الصمود امام توسلات مرضى في ضائقة، ويجرون معهم مكالمات هاتفية.

هذا ما فعلته مثلا يوم الخميس الاخصائية النفسية التي تعالج «ه» وتقول «لقد ساعدني ذلك قليلا. كان يجب علي ان اتحدث معه شخصيا في غرفة، مثلما هو الامر دائما».

«ه» يبلغ من العمر (43 عاما) متزوج، اب لطفلين راشدين، يعمل اجيرا. كان في حرب تشرين في الجبهة جنديا في سلاح المدرعات وفي يوم السبت 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1973، كانت كتيبته في قاعدة رفاديم في سيناء، وتعرض «ه» الى هجوم من كمين واصيبت دبابته بقذيفة فاستبدل دبابته وعاد الى القتال واصيب مرارا. وقد مر 24 عاما على الحرب وما زال يعاني من اضطرابات نفسية سببها الاحداث المروعة التي مر بها ويقول «طوال الوقت اشعر بالعصبية وعدم الصبر والرغبة في البكاء، لم استطع العمل، لم استطع اجراء اي علاقة مع الاخرين، ولست قادرا على فهم ما يجري معي».

في عام 1974 بعد ان التأمت جروح «ه» عاد الى الخدمة النظامية في الجيش. وبعد التسريح، كان كل سنة يلتحق بجيش الاحتياط. في عام 1978 اصيب اثناء التدريب، وحين ادخل المستشفى اتضح انه اصيب بصدمة عميقة من حرب تشرين. وبعد تأخير اربع سنوات توجه الى العلاج النفسي كي يتخلص تدريجيا من مشاعر الخوف والرعب، وبمساعدة اخصائية نفسية وجد القوة المطلوبة للعمل واقامة بيت وتربية اطفال.

وكما يبدو سيحتاج «ه» الى مساعدة نفسية كل ايام حياته. العلاج ليس مكثفا احيانا يلتقي «ه» مع مربيته مرة في الاسبوع، واحيانا مرة في الشهر وتقول ان ما يساعد «ه» هو الثقة بالنفس والشعور بالامان الذي يحتاجه «ه». غير ان هذه الثقة والامان تعرضتا الان الى ضربة قوية.

وفي مركز طوارئ اخصائيي الامراض النفسية وجدنا قبرونا كاوفمان من مستشفى اساف هروفيه الذي قال ان «الاخصائيين النفسيين المضربين تدهوروا الى اسفل سلم الرواتب لسبب واحد فقط وهو انه يجب علينا دائما ان نختار ما هو اكثر عدالة بالنسبة لنا: معالجة المرضى او النضال من اجل تحسين ظروفنا. لقد اخترنا معالجة المرضى واهملنا النضال. ولكن الان فهمنا انه لا يمكن الاحتمال اكثر. ذلك لانه اذا استمر الوضع هكذا، فان اي اخصائي نفسي جيد لا يمكنه ان يواصل العمل في المرافق العامة. الاغنياء سيتوجهون الى اخصائي نفسي بصورة خاصة والباقي لا يستطيعون تلقي العلاج ابدا».

احد هؤلاء الذين ربما لا يستطيعون مواصلة العمل كاخصائي نفسي في المرافق العامة هو يواب ايتمان من القدس (30 عاما) ومتزوج من ابيغال التي تعمل مركزة تربوية في مؤسسة عامة. انهى ايتمان سنة عمل تدريبي في مستشفى الطالبية وسيحصل قريبا على لقب اخصائي نفسي معتمد. وقبل ان يسمح له بالعمل في مهنته عليه ان يجتاز فترة تخصص. يقول «خلال فترة تدريبي عملت ايضا كحارس في متحف لذلك نعتاش حتى الان من راتب زوجتي، وباذن الله ستلد في آب (اغسطس) طفلا اخر وبعد ذلك ستضطر الى البقاء في البيت مع الطفلين. استطيع ان احصل اثناء عمل التخصص مع وظيفة على نصف راتب الحد الادنى اي 150، شيكلا تقريبا في الشهر. ولكن لست واثقا من الحصول على وظيفة. معظم المتخصصين لا يوجد لهم وظيفة. لذلك فانهم يحصلون على نصف الراتب اي 900 شيكل في الشهر. انا على مفترق طرق. كما يبدو سأضطر الى تأجيل التخصص والبحث عن عمل في غير مجال النفس. انا لا استطيع ان اعمل لمدة اربع سنوات في التخصص مع ولدين والف شيكل في الشهر».

يوسي حنتثيل هو ايضا مقدسي، انهى يوم الخميس الاخير اربع سنوات تخصص. لقد عمل اربع سنوات بألف شيكل في الشهر، وحسب جدول الرواتب الحالي فان مكانته كاخصائي نفسي متخصص سيضيف له شرفا ومسؤولية ولكن ليس نقودا.

تستوعب وزارة الصحة اخصائيين نفسيين خبراء مقابل راتب اساسي مقداره 2,061 شيكلا في الشهر في الوظيفة الكاملة اي اقل بـ200 شيكل عن الراتب الادنى، ومع اضافة «المستشفى او العيادة» ورسوم السفر.. الخ فان الراتب الشهري يصل الى 2,950 شيكلا صافيا في الشهر. ولا يحصل الاخصائيون النفسيون على اجورة مناوبة.

ميجر انوش
(يديعوت احرونوت) 1997/6/1

روايات غسان كنفاني غير المكتملة: [1 - 2]

محاولات لهجر نمط كتابي إلى ما هو أكثر رحابة

سمير اليوسف *




غسان كنفاني

■ كان لابد لكاتب محترف مثل غسان كنفاني، كانت الغزارة واحدة من سمات موهبته الخصبة الثرية، وكرجل قضى باكرا، ان يترك اعمالا غير مكتملة. هذا رغم قان الغزارة تشي غالبا بانعدام الاستعصاء او الامتناع الذي يؤول الى الاقلال او الركاكة والتلعثم، او اخيرا هجر اعمال كان قد بوشر بها. احسب ان الامر بالنسبة لكنفاني كان على عكس ذلك تماما، اي انه عائد الى وفرة لا الى شح او استعصاء، بل انها وفرة تكاد تزحم مخيلة الكاتب وتدفعه الى الانتقال من فكرة الى اخرى، من مشروع كتابة الى ثان، فالكم الهائل الذي انتجه في ما لا يزيد على نيف وعقد من السنين، من رواية وقصة ومسرح ودراسات ومقالات ادبية وسياسية بلغ ما نشر منها اربعة مجلدات كبيرة. هذا الى مهامه الوظيفية الصحافية محررا ادبيا ورئيس تحرير لعدد من الصحف والمجلات واسعة الانتشار، ومهامه السياسية كحزبي ملتزم، هو على الارجح ما قلص فرص انهاء بعض ما كان قد بوشر به، فضلا عن رحيله الباكر الذي وضع حدا لامكانية اكتمالها فيما لو كانت مشاريع متروكة للمستقبل.

بيد ان الاكتفاء بفرضية انشغال الكاتب كتفسير لعدم اكتمال بعض اعماله انما يعني استبعاد اسباب اخرى اعمق واكثر جذرية، كشك او قلق راود الكاتب او تريث، كذلك الذي يسبق الاستجابة الى اداء جمالي مغاير للذي توسله الكاتب في اعماله السابقة. فهل تأخذ رواياته الثلاث غير المكتملة، والتي عليها سنقصر اهتمامنا في هذه السطور، منحى الروايات المكتملة التي كتبها كنفاني بما يدل على انها ما كانت لتخرج عن وتيرة الرواية المكتملة فيما لو قيض لها الاكتمال، ام ان الصفحات المتوافرة من «الاعمى والاطرش» و«العاشق» و«برقوق نيسان»، تحمل مؤشرات تحول في الرؤية الجمالية للكاتب تختلف عن تلك التي طبعت اعماله الروائية السابقة، والتي بها يعرف وعليها يجري تصنيفه، الا انه لم يكن هناك من الوقت ما يكفي لانضاج هذه الرؤية بما يسعه انهاء ما كان قد شرع به؟ فهل تحمل هذه الاعمال غير المكتملة مزايا تسوغ الزعم ان الكاتب كان على اهبة هجر نمط «الرواية - الامثولة» الى ما هو اكثر رحابة؟ الى ما يطلق هذا الشكل الادبي من قيود والزامات مسبقة؟

«الاعمى والاطرش»

من بين الروايات الثلاث غير المكتملات، «الاعمى والاطرش» هي الادنى الى الخاتمة، وهي ايضا الاقرب الى نمط «الرواية الكنفانية» (1) ووجه القرابة يتمثل هنا في يقين الرجلين بأن ترددهما على قبور الاولياء التماسا لاستعادة حاسة كل منهما المفقودة لا جدوى منه: «ذات يوم اكتشفت العبث كما تكتشف انت البصر شروق الشمس» يقول الاعمى مخاطبا صديقه الاطرش. الا ان هذا «الاكتشاف» لا يأتي مسبوقا بسيرورة روائية تفضي اليه، كما هو الامر بالنسبة لسعيد س. او حامد (2) اللذين يكتشفان عبث السبيل الذي يسلكان، وانما في مطلع الرواية. وبهذا المعنى فان رواية «الاعمى الاطرش» تبدأ من حيث تنتهي عادة «الرواية الكنفانية». ومن ثم فان اليقين لا يأتي كـ«خطاب» اي كحصيلة درس ما، بقدر ما هو معطى اول مسلم به. فالى اين ستذهب الرواية بعد ذلك اذا ما كانت متحررة من اسار النهاية، او الخاتمة مسبقة التصور؟

على ان تحرر الرواية من عبء اداء وظيفة كهذه، اي بلوغ خاتمة مقررة سلفا، انما يتجلى من خلال فقدان سؤال كهذا مبرره. اذ لا يعود هناك حائل ما بين الرواية وبين تحققها الجمالي بما يتوافق وشكلها الفني الذي لا يقوم على سرد خبرة وايصال «رسالة» كما هو عليه الامر في الحكاية، الشفوية والمكتوبة، وانما هي معنية بتقديم معرفة ومعلومات، على ما يذهب الناقد الالماني والتر بنيامين (3)، اي ما هو قابل للدحض والاثبات. فنزوعها البانورامي المديني يجعلها مؤهلة لاحتضان اكثر من تناقض او مفارقة في الوقت نفسه، لا السعي الى كشف او بلوغ «الحقيقة» كما هو الامر في الحكاية. فلا تعزو التجربة او الخبرة الى «حقيقة» مطلقة يأتي السرد تمثيلا لها وانما تنسبها الى فرد (اجتماعي) بعينه قد تتشابه تجربته مع عشرات التجارب الاخرى. فرغم ما يمكن ان ترمز اليه شخصيتا عامر وابي قيس، الاعمى والاطرش، فانهما شخصيتان تعملان على تأسيس حقيقتهما كفردين صاحبي تجربتين مستقلتين عن اي مثال او مرجعية خارجية. وهذا مصدر اختلافهما عن شخصيات مثل ابي قيس (في «رجال في الشمس») وسعيد س. (في «عائد الى حيفا») او حامد (في «ما تبقى لكم») الذين يؤدون ادوارا او يجسدون تساؤلات محددة، بينما شخصيتا الاعمى والاطرش تثيران الاسئلة، وليس بالضرورة تلك الاسئلة معروفة الاجوبة مسبقا، على نحو اقرب الى التأمل الذاتي «انني انمو على الحائط الخارجي لهذا الكون، انمو مثل كلب مقرف يشمئز من نفسه ويبحث دائما عن الزاوية وعن الظل. الصمت والعتم، الصخب والضوء، اي بديل لاي شيء؟» يتأمل الاعمى كفرد محروم من امكانية الابصار، فانزوى في عالمه المظلم مدركا ان لا اجابة لسؤال او تساؤل كهذا، ومن ثم لا معجزة ممكنة تعيد اليه حاسته المفقودة. ولا يقل ابو قيس عنه عزلة. فهو ايضا يفصله عن الآخرين انعدام القدرة على السمع. ومن ثم فان الحوار معه هو في مختلف الحالات حوار من طرف واحد.

ولان الرواية تجري بالتناوب بينهما، فانها تجري اشبه بمنولوج طويل يتبدى العالم من خلاله منقوصا نظرا لان اي منهما عاجز عن ادراكه ادراكا تاما. وحيث ان الادراك، او للدقة، الادراك المنقوص، هو الصلة الاساسية بالعالم المحيط، فان هذا ليس مجموعة من المعطيات والفرضيات السياسية والتاريخية، كما هو الامر عليه في «الرواية الكنفانية» المكتملة، وانما هو المحسوس والمعقول. وهو بالتالي ما يجعل «الاعمى والاطرش» صياغة لاحد ابرز العلائق التي تميز الرواية عما عداها من اشكال ادبية، اي العلاقة ما بين الشخصية المضطربة والعالم الحادث او العارض والتي من خلالها يحدد واحدهما الآخر على حد قول لوكاش (4).

فيعمل عامر على الصندوق في فرن ويعمل ابو قيس في توزيع الاعاشة. وحقيقة ما يشغل كل منهما لها اهميتها من حيث انها تحدد علاقة واحدهما بمحيطه. فتقوم العلاقة هنا من خلال الحادث (العرضي واليومي). ولا تنحصر تماما بحقيقة انعدام حاستي النظر والسمع، رغم ان ادراك الحادث يبقى منقوصا في ظل غيابهما.

وهذا ما يكاد يصوغ علاقتهما بما حولهما على ما يعبر ابو قيس في قوله بان اللغة عادة «وقد تعودت انا لغة الاعاشة، وانت تعودت لغة بيع الخبز». وهو ما يلغي فكرة ارتهان الشخصية الراوية في هذا العمل الى «جوهر» ثابت يكون تحققه متماثلا (او حتى واحدا) في كل زمان ومكان، وهو ما يحرر الشخصية بالتالي من وجوب اكتشاف هذا «الجوهر» المزعوم والعمل تبعا لما يقتضيه. وذروة ما تبلغه الشخصية من معرفة هي ما يقيض لها من خلال ادراك المحسوس والمعقول وليست منبثقة من سلطة عليا. وفي هذا النطاق الذي يبقى ما يمكن التوصل اليه قابلا للدحض او الاثبات. فحتى «اليقين» من عبث التردد على قبور الاولياء انما يتم التوصل اليه بعد التردد عليها لعشرين عاما من دون جدوى. فهو اقرب الى اليأس منه الى المعرفة التي لا يشوبها ادنى شك (اي اليقين). فلا القصة ولا راويها يزعمان بانها حصيلة تجربة انقضت وخرج منها «الراوي» منتصرا واكثر الماما بالحقائق.

ومن ثم فهو لا يخول نفسه حق ايصال ثمرة هذه التجربة، اي الحكمة، الى المتلقي. بل ليس من المستغرب ان الاعمى والاطرش يخفقان في اقناع فتى الفرن (حامد) بأن الولي عبد العاطي ليس الا فطرا، اي مجرد اكذوبة.

ان ادراك هذه الامور، اكان ذلك من خلف صندوق الفرن ام في مكتب الاعاشة حيث تسجل اسماء مواليد اللاجئين بقلم ذي خط رفيع خجول في حين تشطب اسماء الاموات باخر ذي خط عريض وكأنما توكيد على رحيلهم وعدم قدرتهم على طلب المؤونة، ان ادراكها على هذا النحو انما يرسخ حقيقة اللجوء على ما هي عليه، ولا يذهب الى حد تقديمها كموضوع قابل للرفض او القبول، وكأنما الامر مسألة اختيار بالنسبة للاجيء.

ان تأسيس هذه الحقيقة هو الذي يشعل الرغبة بالتمرد، ولكن ليس كضرورة «موضوعية» تقررها ارادة او سلطة اعلى من ارادة او سلطة اللاجيء نفسه، وانما هي ما يراود اللاجيء كلما تأمل ما هو متورط فيه. فيحلم ابو قيس بان جموع اللاجئين المتزاحمين على ابواب وكالة الغوث ستدفع باب المخزن وتتقدم «صفا وراء صف مثل سيل لا يكف عن الهدير» في حين يخطب هو بهم «بصوت مجلجل» الا انه سرعان ما يدرك بان هذا مجرد حلم رجل منقطع عما حوله في حالة هي الى الهلوسة اقرب.

ويكتسي هذا النزوع الى مخاطبة العالم الخارجي، كتعبير عن عدم الاقتناع والرضا، كساء تأمليا وجدانيا عند عامر (الاعمى). فيخاطب الولي بانه بعدما اكتشف حقيقته وظن للوهلة الاولى بانه انتصار رد اليه والى صديقه (الاطرش) نبض الحياة في صدريهما، لم يكن في حقيقة الامر الا «انتصار صغير يذوب ويفقد توهجه». فان ايقن عامر وصديقه بأن التعويل على الولي امر من غير جدوى، فان هذا اليقين لم يجلب لهما شفاء مرجوا وانما افقدهما ملاذا «كنت درعا تحمينا من طعن الرماح». فاكتشاف حقيقة الولي لا تفضي الى اتخاذ «الوجهة الصحيحة» والقيام بـ«الفعل الصحيح»، كما ينتهي اليه الامر في الروايات المكتملة، انما يترك عامر وصديقه عاريين في مواجهة حقيقة عجزهما. وهو، للمفارقة، ما يحفز الاعمى على توسل «معجزة» اخرى من الولي: «فاعطنا، ايها الولي الذي صرفت من اعمارنا عمرا اضافيا لك، القدرة على ان نكرهك بكل وشيجة من وشائج قلوبنا».

لا تحمل الرواية مشورة لقارئها، على ما يرى والتر بنيامين، لان كاتبها اصلا من غير مشورة. من هنا لا غرابة في ان اكتشاف الاعمى والاطرش للحقيقة لا يفتح امامنا طريق الخلاص، ذلك ان الرواية تتركهما من دون خلاص. فلا هما قادران على التخلص من اسباب عجزهما ولا هما على استعداد لقبول قدريهما والتصالح مع نفسيهما. فحتى فكرة تخريب قبر الولي التي تراودهما لحظة سرعان ما تبهت وتتلاشى بعدما يتحققان من عدم جدوى فعل كهذا.

الخطوة النوعية التي يقدم عليها كنفاني والتي تظهر الى اي حد يبلغ ابتعاده في عمله هذا عن رواياته المكتملة، تتمثل في الصورة التي يقدمها للفدائي. ففي رواياته المكتملة، وحيال اخفاق الافراد في مساعيهم بحثا عن الخلاص وهم لا بد مخفقون طالما انهم يفترقون عن الجماعة ومشروعها، يظهر الفدائي ممثلا لطريق الخلاص «الشرعي» الذي لا يعني احدا بوجه خاص وانما يعني الجميع. فيكون ادراك خالد، الفدائي في «عائد الى حيفا» اقوم واسبق من ادراك والديه للسبيل الذي ينبغي سلكه ويتبين لحامد في رواية «ما تبقى لكم» بان الهرب من العار، ليس سوى هرب الى عار اخر، ومن ثم فانه لا مناص من المواجهة، بل حتى ان صرخة ابي خيزران في نهاية رواية «رجال في الشمس» ليست الا ايذانا بما يتوجب القيام به.

اما صورة الفدائي في «الاعمى والاطرش» فهي على النقيض من تلك تماما. فهي اولا صورة واقعية وليست رمزية. فهو (الفدائي) بذلك لم يعد رمزا للأمل المرتجى في انهاء ارباكات واوهام الحالة المؤقتة التي يعيشها الفلسطيني لاجئا، وانما يبدو وكأن زمنا طويلا قد انقضى منذ ظهوره بحيث بات عاديا الى درجة لم يعد معها معصوما عن السقوط. هكذا يأتي الفدائي مثالا للسقوط والانتهازية فيما يكف عن ان يكون اكثر من فرد عادي يسعى الى استخدام كل ما يصل الى متناوله في سبيل مطامعه الشخصية. فيستغل مصطفى، الموظف في وكالة الانروا، فقر زينة مغررا بها، ثم لا يهتم ان يتحول بين ليلة وضحاها الى فدائي، يتدرب على الاسلحة ويقود مجموعة فدائية، ويأتي الى المكتب، مرتديا بذلة خاكية ومتمنطقا مسدسا كبيرا، يحرص على ان يراه الجميع.

وبذا فقد اصبح الفدائي الزي الذي يرتديه ويمثل عليه لا الدور او الوظيفة التي بشرت بها الرواية الكنفانية المكتملة. وعليه فان رواية «الاعمى والاطرش» تكشف هشاشة البشارة التي اطلقتها الروايات السابقة. فهي اذ تجرد الفدائي من الهالة التي احيط بها وتعيده الى الاطار الواقعي الذي ينتمي اليه، تبين لنا ان شخصية الفدائي ليست شخصية استثنائية وانما بوسع اي فرد كان، ان يصبح فدائيا، وهو اذ يوضح بان الدور «الرسولي» المنسوب اليها هو ادعاء باطل، يشير ايضا الى مخاطر هذه الحقيقة، اي حقيقة ان اي امرىء بوسعه ان يصير فدائيا:

«كان مصطفى اول من فعل ذلك من بين جميع الموظفين الذين اعرفهم من الدائرة التي اعمل فيها، وفي الدوائر الاخرى التي ازورها بين الفينة والاخرى، وقد اكسبه ذلك العمل على التو نفوذا جديدا في المكتب وصار - دون اتفاق مسبق من احد - يلعب دور الرئيس».

فارتداء زي الفدائي امسى وسيلة للوصول الى موقع القيادة، لا السياسية فحسب وانما الاجتماعية ايضا، وهذه القفزة في ادب كنفاني لا تنطوي على نقلة جمالية باتجاه تأسيس الرواية على خلاف مع الحكاية او «الامثولة» التي تحمل رسالة لقارئها، وانما ايضا على نقلة في الوعي السياسي. فلعل هذا اول عمل ادبي فلسطيني يومىء الى هشاشة «الثورة» شأنها شأن اي ثورة او اي حركة «ثورية» اخرى، من حيث انها عرضة لاستغلال الانتهازيين والساقطين وحثالة المجتمع الذين لا يواجهون صعوبة في اختراقها والتسلل الى المواقع القيادية فيها. وحيث تسود «الثورة» فان قيادة هؤلاء لا تقتصر على السياسة فحسب وانما على قيادة المجتمع ايضا.

وليس مصطفى وحده هو النموذج «الجديد» للفدائي، وانما هناك ايضا والد حمدان، صبي الفرن، العائد بعد اثني عشر عاما من السجن في الاردن. وهذا مثال الفدائي الحزبي، اي «السياسي» الذي يثرثر كثيرا ويفعل قليلا جدا. وما لا يقل دلالة حقيقة ان ايا من هاتين الشخصيتين ليست تحقيقا لفكرة او مفهوم مسبق، فكلا منهما «بطل» لحكاية او قصة هامشية في سياق ما يدور في حياة الاعمى والاطرش، غير موظفة (الحكاية) بدورها لخدمة الفكرة الرئيسية في الرواية، وهو ما يظهر افتراقا اضافيا عن الرواية المكتملة.

ففي الرواية الكنفانية المكتملة، تسهم القصة الجانبية، اي تلك التي تتنامى او تبرز في السياق العام للرواية الى تصعيد سيرورة الحدث، او تكوين الشخصية الروائية، من حيث كونها، او في اقدامها على ما هي مقدمة عليه، كما هو الامر في رواية «رجال في الشمس» حيث تأتي الحكاية الجانبية في ذيل كل شخصية لتوضح الدوافع التي افضت لكل من الشخوص الثلاثة الى القيام بتلك الرحلة - المغامرة التي تفضي بهم الى الهلاك، بل ان شخصية ابي خيزران نفسها تأتي متبوعة بقصة جانبية كهذه تبين الظروف التي اوصلت الرجل الذي كان يوما محاربا في «جيش الانقاذ» الى ان يتحول الى مهرب للراغبين بالتسلل الى الكويت.

وفي رواية «ما تبقى لكم» تأتي قصة زكريا في محاولته ان يمشي بسالم (المناضل) لتعزز سقوطه، السياسي بعد سقوطه الاخلاقي، اي تغريره بمريم وسعيه الى تحويلها الى عشيقة بدلا من ان تصبح زوجة واما لطفله. وفي «عائد الى حيفا» يروي سعيد س. قصة فارس اللبدة، كمثال على ما ينبغي ان يفعله المرء اذا ما اراد استعادة ما يخصه: حمل السلاح، وهو ما ينتهي اليه هو نفسه في نهاية الرواية للتكورة.

اما في «الاعمى والاطرش» فان الحكاية الجانبية او الهامشية لا تنهض بهذه المهمة بقدر ما تسعى الى اثراء السرد بحيث يمتد افقيا. اي انها تحول دون ارتهان الرواية الى اقصر الخطوط ما بين البداية والنهاية كما هو الامر عليه في الرواية الكنفانية المكتملة التي تنزع الى تقديم بناء ملحمي يتمثل بشكل خاص في الرحلة التي يقوم بها الشخوص من التسليم والثبات الى التمرد والفعل ومن الغفلة والضلال الى الحقيقة واليقين. هنا الرواية، ورغم عدم اكتمالها لا تنتهي الى تقديم حل او نهاية مطلقة، تماما كما ينبغي ان تكون خاتمة الرواية، اي بلا نهاية، اذ لا خلاص للاعمى والاطرش، لا على المستوى الواقعي ولا على المستوى الرمزي.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

هوامش:
(1) المقصود بالرواية الكنفانية في هذا السياق، الروايات الاربع: «رجال في الشمس»، «عائد الى حيفا»، «ما تبقى لكم» و«لم سعد».
(2) الاول بطل رواية «عائد الى حيفا» والاخر بطل رواية «ما تبقى لكم».
(3) سعينا في محاولة سابقة الى ابانة الفارق الذي يقيمه والتر بنيامين ما بين الحكاية (الشفوية) والرواية (انظر «القدس العربي» 15 كانون الثاني - يناير ص 8).
(4) جورج لوكاش «نظرية الرواية»، مرلين برس - لندن - 1971.

الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة

لندن - «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة»، وهو يمثل اعمال المؤتمر العلمي الثالث للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية.

يركز الكتاب على المشروعات الاقليمية المطروحة كالشرق اوسطية والمتوسطية التي تستهدف القفز فوق المشروع العربي، كذلك يركز على الهم العربي، اي تبين اسباب تعثر المشروع العربي ومواجهة حالة التردي والهوان في الاوضاع العربية الراهنة باحياء المشروع الذي طرحته القوى القومية والتقدمية العربية بعد الاستقلال واستعادة السيطرة على الموارد، وهو السعي لتحقيق تنمية عربية مستقلة ومتكاملة تستند الى اعتماد جماعي على النفس. وتستهدف تحقيق الامن العربي من خلال تنمية بشرية مطردة، وتطوير مستمر لقدرات الوطن العربي الانتاجية والخدمية، بما يؤدي الى تحسين مستمر لنوعية الحياة للمواطن العربي في اطار من الديمقراطية والعدل الاجتماعي.

جاء الكتاب في اربعة اقسام تضم خمسة عشر فصلا اضافة الى تعقيبات ومناقشات المشاركين، حيث خصص القسم الاول للابعاد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة والشرق اوسطية، وتناول القسم الثاني محور الموارد مركزا على مسألة المياه في الوطن العربي وواردات النفط العربي وحركة رؤوس الاموال في ظل مشروعات التكامل البديلة والاستثمار الخارجي، بينما عالج القسم الثالث المحور القطاعي متناولا قطاع النقل والاتصالات والزراعة والصناعة التحويلية في الوطن العربي اضافة الى المبادلات التجارية الفلاحية بين المغرب والمجموعة الاوروبية.

اما القسم الرابع فقد ركز على المشاريع البديلة مثل مشروع السوق الشرق اوسطية، وافاق التكامل في البحر الابيض المتوسط، ومشروع تكوين منطقة تبادل حر بين بلدان المغرب العربي والاتحاد الاوروبي، والبديل العربي، اضافة الى النتائج الاقتصادية للتسوية السلمية في فلسطين والاردن، والسلام ومستقبل الصراع العربي - الاسرائيلي.

يقع الكتاب في 696 صفحة.

حروب القدس في التاريخ الاسلامي والعربي

بيروت - من رشيد سنو:

■ المرحلة التي ندخلها اليوم تفرض علينا ان نستقرىء الامور بمنتهى الجدية والرصانة وامانة المسؤولية لكي نواجه ما سيواجهنا من صعاب فنتدارك السقوط في هاوية.. علينا كتابة تاريخنا بانفسنا.

بهذه الكلمات مهد اللواء المتقاعد ياسين سويد المتخصص في التاريخ العسكري لكتابه «حروب القدس في التاريخ الاسلامي والعربي» الذي صدر عن (دار الملتقى) في وقت ينشغل فيه العالم بموضوع القدس.

وانطلاقا من ان «القدس تظل في بالنا عربا مسلمين وغير مسلمين.. ومسلمين عربا وغير عرب» حرص سويد على توثيق كتابه بمراجع عالمية خلال سرده للصراع الذي بدأ على القدس منذ 3000 سنة معتبرا ان هذا الصراع «لا يزال قائما وسيظل مستمرا».

يقول سويد ان القدس او بيت المقدس او بيبوس او اورسالم انشأتها القبائل اليبوسية المتحدرة من الكنعانيين والتي نزحت من شبه الجزيرة العربية في مطلع الالف الثالث قبل الميلاد.

وفي الالف الاول قبل الميلاد حسب الروايات التاريخية تمكن داود ملك بني اسرائيل من احتلال القدس بعد ان انتزعها من اهلها الاصليين اليبوسيين وغير اسمها الى داود.

وظلت القدس في يد العبرانيين طوال اربعة قرون «لم تخل من حروب عدة كان العبرانيون يتبادلون خلالها مع المصريين السيطرة على المدينة المقدسة».

ويقول سويد في كتابه ان الفرعون شيشناق غزا اورشليم واحتلها عام 926 قبل الميلاد بعد ان انتزعها من رحبعام ملك يهوذا بعد ان انقسمت مملكة سليمان الى مملكتي يهوذا واسرائيل. وايضا في عهد الفرعون نخو الذي انتزعها من يوشا ملك يهوذا.

ويقول سويد ان فترة القرون الاربعة التي حكم العبرانيون خلالها اورشليم لم تخل من نزاعات وحروب اخرى مع الشعوب العديدة التي كانت تقطن ارض كنعان قبل اجتياحها من العبرانيين ومن نزاعات بين مملكتي يهوذا واسرائيل العبرانيتين ثم من حروب مع شعوب اخرى من خارج ارض كنعان واهمها الاشوريون ثم الكلدانيون.

ويسرد سويد كيف دخل الملك البابلي نبوخذ نصر عام 598 قبل الميلاد اورشليم «واوثق ملكها يوياقيم بسلسلتين من نحاس وساقه الى بابل وعين ابنه يوياكين ملكا على يهوذا بدلا منه الا ان الاخير تمرد على الملك البابلي الذي اسرع الى حصار اورشليم بجيشه فاخضعها ودمرها وسبى اهلها الى بابل».

وبعدها ظلت اورشليم مخربة وظل سكانها بنو اسرائيل منفيين الى بابل حتى امر الملك الفارسي قورش باعادتهم اليها.

واحتل الاسكندر المقدوني المدينة صلحا ثم آلت المدينة الى الرومان حتى عام 70 قبل الميلاد حين احرقها القائد الروماني تيتوس ودمرها وسبى اهلها وذلك بعد ثورة اليهود على الحكم الروماني في فلسطين.

ويقول سويد في كتابه ان المدينة بعدها ظلت فترة طويلة خالية من السكان بعد ان منع الرومانيون اليهود من العودة اليها.

وبعد ان قضى الامبرطور الروماني هادريان على اخر ثورات اليهود ضد الرومان في فلسطين قرر اعادة بناء المدينة كمركز ديني للعبادة الرومانية وهي عبادة وثنية واطلق عليها اسم «ايليا كابيتولينا».

ثم اصبحت المدينة مسيحية بعد ان اعتنق الامبرطور الروماني قسطنطين الاول الديانة المسيحية وظلت كذلك الى ان فتحها العرب المسلمون عام 636 ميلادية.

ويسرد سويد بالتفصيل كيفية الفتح الاسلامي للقدس والتكتيكات العسكرية التي اتبعها القادة حيث ظلت المدينة بعهدة العرب الى ان انتزعها الصليبيون منهم عام 1099 ثم استردها القائد المسلم صلاح الدين الايوبي عام 1187 ثم احتلها المماليك عام 1253 فالعثمانيون عام 1516 وظلت تحت حكمهم اربعة قرون.

وبعدها انتقلت القدس الى ايدي البريطانيين في نهاية الحرب العالمية الاولى عام 1918 وبعد الحرب العربية الاسرائيلية عام 1948 اقتسم العرب واليهود المدينة وظلت كذلك الى الحرب العربية الاسرائيلية عام 1967 حيث تمكنت اسرائيل من احتلال القدس كلها.

ويقول الباحث سويد بعد هذا السرد التاريخي انه حاول في كتابه ان يؤرخ «للصراع المستمر والمتمادي على القدس.. هو صراع بين العروبة والعبرنة وسوف يستمر هذا الصراع ما دام هناك عبرانيون معتدون وعرب تواقون الى تحرير ارضهم ومقدساتهم».

عبد العزيز المقالح: خصخصة الثقافة كارثة




عبد العزيز المقالح (القدس العربي)

■ القاهرة - رويتر: يحذر الشاعر والاكاديمي اليمني عبد العزيز المقالح مما يسميه محاولات محمومة لخصخصة الثقافة في العالم العربي ويقول ان ذلك لن يخدم الا العواطف الطائفية وهو ما يعتبره «كارثة».

وفي حوار تنشره اسبوعية «اخبار الادب» القاهرية في عددها الجديد قال المقالح الذي يعمل رئيسا لجامعة صنعاء انه يرى من حسن الحظ ان محاولات خصخصة الثقافة «تتم بطريقة عشوائية ومنفرة.. وما تم منها حتى الان يصيبها بالفشل».

ويطالب الأديب اليمني بالاستفادة من تجارب الانظمة الاوروبية «او من تجربة الولايات المتحدة نفسها راعية النظام العالمي الجديد».

ويقول «تحظر الانظمة في الولايات المتحدة الخصخصة في التعليم والخصخصة في الفنون والاداب حتى لا تعمل على تفتيت روح الامة والترويج لتفتيت الوطن».

ويضيف «شكل الخصخصة في الثقافة العربية انها ستحاول ارضاء بعض الدوافع ودغدغة العواطف الطائفية.. وهنا الكارثة لا تقف عند اختلاف وجهات النظر وانما تمس الوطن في اهم مقوماته».

وتطرق المقالح الى الحديث عن التطبيع الثقافي مع اسرائيل قائلا «استغرب موقف بعض المثقفين الذين يزجون بانفسهم في هذا المجال بلا مبرر ولا هدف سوى خرق الاجماع والقيام بمغامرة غير مأمونة وغير مجدية على الاطلاق».

«المثقف العربي صاحب الرؤية الواضحة لا يمكن ان يقع في مثل هذا الخطأ الفاحش علما بانه (المثقف) ليس مطلوبا للمفاوضات في موضوع الثقافة والادب ودوره في وطنه هامشي او شبه هامشي فلماذا يريد ان يكسر هامشيته بموقف كيدي لا معنى له ولا قيمة سوى خدمة العدو».

وفي الحديث حول الحداثة قال المقالح ان «الثقافة نص متحرك شأنها شأن اللغة هذا الكائن الحي المتغير القادر على استيعاب كل جديد والتعبير عنه. ومثلما هناك فعل للمغايرة في اللغة هناك فعل للمغايرة في الثقافة».

واضاف «لكل عصر ذائقته وقدرته على تجاوز الاشكال الميتة والاحتفاظ بالاصيل. والاصيل هنا ليس النموذج القديم وانما هو النص الذي تحقق له اقصى حد ممكن من الابداع والانتشار والاكتمال».

قص

أذيال موت

مي التلمساني*

■ ليس من السهل ان يفاجئك وجه «باسم». تعرفه. ذات صباح مشمس في صفحة الوفيات المجللة بالمربعات السوداء الكبيرة. تقرأ الاسم بجوار النافذة. ويروح بصرك يفتش في البنايات البعيدة عن ذكرى ما.. عن صورة ما تشبه تلك الصورة الباسمة. تتحرك فيها عضلات الوجه وتقول: «كان هذا الوجه حيا». منذ ايام قلائل. صادفته في احد المرات. وتبادلتما التحية على عجل.

وقلت: تليفون بيننا. وموعد. لم يتم. لانك قتلت الفرصة ساعتها ونسيت.

***

ليس من السهل ان يحدث هذا لي. بعدما فقدت «دنيازاد». وعرفت ان الحزن خيط ينساب بين الحلق والقلب. ويحفر في طريقه اخدودا خشنا. تحترق داخله صور الالم ويبقى جداره صلبا. يمر زمن. واعرف كلما تحسست رقبتي ان الاخدود لم يزل. وكلما سال خط الم جديد.. تمتلىء شقوقه. يزداد توحشا.

***

صباح يوم من ايام صيف حار. كانت «دنيازاد» الان قد رحلت، ورحت منذ رحيلها اتفقد صفحة الوفيات قبل الاخيرة في جرائد الصبح. حدث هذا لي. وفي ظهر الصورة الباسمة. تحت احرف الاسم الثلاثي. بين سطور النعي الطويل طالعني وجهها مختلطا بدماء المخاض وزرقة الموت الذي لم يتأخر.

دقيقتان - وبعد دقيقتين تحسست صفحة الوجه. وطويت الجريدة. وقررت الا اذرف دموعا للمناسبة. هل مات هو ايضا؟ هكذا؟

***

الصورة: رجل في الخمسين. وربما في الستين. نظارة طبية مستديرة. وذقن حليق. رائحة عطر تفوح من مسام وجهه القطنية الملمس. ابتسامة خفيفة. الاسنان لا تظهر. لكنها منتظمة. تفسح مكانا صغيرا لطرف اللسان. في طفولة. الوجنتان بارزتان كنحت صياد عجوز. والعينان صغيرتان خلف زجاج النظارة الذي يعكس ضوءا على الوجنة اليسرى، وميل طفيف في الاكتاف.

يمتد الصدر تحت الصورة. ثم الخصر ثم الساقان.. وتكتمل الهيئة عند نهاية الصفحة. النعي ايضا يحتل عامودا كاملا.

والصورة لا تتحرك. لكنها كرسوم الفراعين. تتأهب للحركة. وتثبت في الذاكرة.

***

اعرف عنه قصصا وحكايات كحكاوي الجن والعفاريت. في الامسيات الصاخبة تخيفني قصصه. وحين اختلي بنفسي اذكر بعض التفاصيل.. فابتسم. منذ ايام قلائل قابلني في احد المرات. وقص علي قصة مقتضبة. ثم تبادلنا التحية على عجل. وقلنا: بيننا موعد، في الايام القادمة.

***

القصة: تصوري عادت زوجتي اليوم من عملها في الثالثة ظهرا وكانت تتألم. ساقها اليسرى لا زالت تعاني اثار كسر قديم. ارحتها على الفراش الخشبي. ووضعت تحت ساقها وسادة.. وحين وقفت وحيدا في المطبخ. لاحظت شقوقا في الجدار. وشربت زجاجة مياه غازية.. دفعة واحدة.. لكني. لم اسكر!

الزوجة الان تبكي.. تتطلع الى الصورة الباسمة في جريدة الصباح. آلام الساق اليسرى تزداد عنفا. والجدار يستند الى جدار آخر.. وزجاجات المياه الغازية التي لا تسكر متراصة في صندوق المياه الغازية الذي لا يخلو ابدا.

***

قبيل الظهر..

هواء حار يتسلل من فتحة صغيرة في النافذة. وصوت اوراق الجريدة يبعث على النوم يتخللها الهواء فتنتفخ قليلا. ثم ترفرف اوراقها كأجنحة عصافير صغيرة. وتهدأ بعضها فوق البعض لحظة. ثم تعود فتنتفخ بالهواء الحار. وتكشف عن طرف من الصورة الباسمة: الذقن، ونصف الفم، المحهما بين الحين والحين واتحسس موضع القبلة التي ودعني بها على عجل. ذلك اليوم اغمض عيني. واستسلم لتيار معاكس يأتي من ناحية الباب. خلف جفوني المسدلة ارى الشمس تغرب، وتترك ظلها في غرفتي.

اسمع وقع اقدام حافية. اقدام عارية فوق بلاط مصقول. في التصاقها بالسطح الناعم تصدر صوتا يحتويني. حين افتح عيني لجدني صغيرة امامي. لم اتعد الثالثة من العمر. صغيرة ونحيلة ومبتسمة كالشمس. احتضنني واقبلني واسميني «دنيازاد» التي كانت تشبهني.

اغمض عيني ثانية فترحل صورتي الطفلة وتحل محلها صورته الباسمة. هذه المرة: وقع اقدام عسكرية. وابواب سجون تصطك. وسياط معلقة فوق الرؤوس. سريعا. امحو الصورة الباسمة من ذاكرة العين. واجول بنظرة فزعة في اركان الغرفة الاربعة. الجريدة لم تزل على المنضدة. والهواء لم يزل خبيثا، وتيار اكثر عذوبة ينساب عبر الباب المفتوح. على مقعدي استريح. وامد ساقي فوق المنضدة واغفو بلا ابطاء.

الحلم. اليوم اتمت «دنيازاد» ثلاثة اسابيع. انير لها شمعة احملها الى قبرها القابع في ركن من اركان الغرفة. افتح باب القبر واتسلل الى الجسد الساجي. اضع الشمعة الى جواره. وابكي مرة واحدة. في طقوس حب سرية. اراها تطبع على جبيني قبلة حارة كحرارة القبر المغلق. الشمعة تذوي وتذوب. تستوي دائرة شمعية جديدة بجوار الاخريات.

حين اغلق الباب عليها اخيرا اجدني افتش في انحاء الغرفة عن مكان جديد. يصلح قبرا لصاحب الصورة.

اشرع في بناء مصطبة كمصاطب الفراعين. واحاول ان اتذكر ابعاد الجسد الذي لن يلبث ان يدفن في جوفها.

الزوجة الان تكف عن البكاء.. تتحسس فجوة غائرة في الفراش. كان يحتلها ذلك المساء.. قال انه سوف يغفو قليلا لانه على موعد. وتحرك مرتين قبل ان يستقر على الجانب الايسر. جاء الليل. ونسيت الزوجة وهي تحاول ان توقظه عن اي موعد كان يتحدث.

***

يحدث لي:

ان افقد صديقا ولا ابكي. الموت. موعد بيننا لم يتم. وقبر جديد في غرفتي.

* كاتبة من مصر. وهذا فصل من رواية لها تحت الطبع بعنوان «دنيازاد»

الامام عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية

الدوحة - «القدس العربي»:

صدر هذا الاسبوع بالدوحة كتاب «عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية» وذلك ضمن سلسلة كتاب «الامة» وهو من تأليف الباحث الجزائري مصطفى محمد حميداتو.

ويستعرض الكتاب في 190 صفحة من الحجم الصغير العوامل والقوى المؤثرة في فكر ابن باديس ثم نشأته وشيوخه ومكانته العلمية ونظرته للشؤون العامة ومواقفه الجاسمة في «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» الى جانب التطرق الى دعائم الفكر التربوي عند ابن باديس وجهوده لاصلاح التعليم والمناهج وسمات مدرسته التربوية.

وقد كتب البعض عن هذا الكتاب وهو السابع والخمسون في سلسلة كتاب الامة يقول انه يقدم «ملامح رئيسية ومحطات بارزة عن منهجية وتجربة الاصلاح، اذ تعتبر من اغنى تجارب دعوات الاصلاح والتجديد والتغيير في العصر الحديث، كان لها الدور الاهم في الاحتفاظ بعروبة الجزائر واسلامها وبعبارة ادق بهويتها وبناء جيل التحرير وجيش التحرير.. تلك التجربة التي شكلت عمقا تاريخيا في الضمير الجزائري والاسلامي، وتركت بصماتها التي لا تزال مستمرة على الشخصية الجزائرية، والتي تشكل رؤية لا بد منها لفهم الكثير من الخلفيات والتداعيات التي تمر بها دعوات الاصلاح والتجديد في المغرب والمشرق على حد سواء».

«ربيع فلسطين» في بيت الكتّاب الفرنسيين:

«الأدب النسوي» يستشرف مستقبل فلسطين

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

احتضن «بيت الكتّاب الفرنسيين» الكائن في شارع فيرني في حي السان ـ جيرمان الباريسي الشهير، ندوة «النساء ومستقبل فلسطين» ضمن تظاهرة «ربيع فلسطين» الذي يقام منذ اسابيع في العاصمة الفرنسية. شارك فيها ثلاثة من ابرز وجوه الادب الفلسطيني النسائي: فدوى طوقان، سحر خليفة، وليانة بدر اللاتي صدرت ترجمات لبعض اعمالهن الى اللغة الفرنسية مؤخرا.. اضافة الى ثلاثة كتّاب فرنسيين: جان ـ موريس دي مونترمي، بيرنار شامباز، ودومنيك غران دمون.. الذين قدموا وجهة نظرهم في هذا الادب.

فدوى طوقان: الحروب تغيّر المجتمعات

تحدثت فدوى طوقان عن سيرتها الذاتية وعلاقتها الاولى بالشعر قائلة: «ولدت في بلدة محافظة جدا لا يوجد فيها قيمة تذكر للمرأة، هكذا كانت الحالة سائدة في مدينتي، عشت طوال حياتي اقاوم التقاليد الرجالية التي لا تتوفر على اي اعتبار للمرأة، حرمت من دراستي في المدرسة الابتدائية، وفرضت علي الاقامة الجبرية لاعيش في قمقم حريمي يسوده جهل مطلق. وكنت اتعذب من حرماني من المدرسة. واتساءل على الدوام: كيف افلت من هذا القمقم؟ كان لي اخ شاعر تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت، كان متفتح العقل والقلب، للمرأة قيمة كبيرة يتعامل مع انسانيتها بكل حب واحترام. هذا الاخ هو الذي اخرجني من الجحيم واخذ بيدي في بداية مسيرتي الشعرية. رحت الاقي مقاومة شديدة من رجال العائلة. على اعتبار ان اسم المرأة عورة لا يسمع بها احد. فكيف ينشر اسمي في الجرائد. هذا ما يسيء الى سمعة العائلة. بعد حرب فلسطين 1948، طرأ تغيير كبير على المجتمع الفلسطيني والحروب عادة ما تغير المجتمعات. فسمح الرجل للمرأة ان تسقط الحجاب عن وجهها ومع سفورها انفتحت لها ابواب المدارس والجامعات، فبدأنا نرى المرأة الطبيبة والمحامية والاديبة.. وفي اختصاصات اخرى. وامامكم نموذجان ليانة بدر وسحر خليفة».

ثم طرح مدير الندوة جان موريس دي مونترمي سؤالا على سحر خليفة عن مصدر الابداع عندها هل هو سياسي شخصي ام ماذا؟

فقالت: لا استطيع ان احدد مرحلة بداياتي. ولدت في عائلة ابتليت بالفتيات. امي ولدت ثماني بنات وصبيا. فعومل الصبي كما لو كان جوهرة العائلة. فقد ترك ذلك اثرا كبيرا على الجانبين. فقد شعرت الفتيات بالنقص بسبب تربيتهن فيما ترسخ عند الولد بانه جوهرة العائلة. افسدوه بالدلع وافسدونا بالقمع. ولهذا اشعر بان الرجل العربي يعاني، باعتقادي، من عدم النضج بسبب اعتماده على المرأة. والمرأة رغم قوتها الداخلية تعاني من ضعف بسبب ما يفرض عليها من قوانين. اذن الاثنان مسكينان وضعيفان. وهذا ما تحدده التنمية ولا يتم الا من خلال التركيز على التربية. فظهرت علي آثار التمرد وانا طفلة.

وبسبب ميولي الفنية وقراءاتي فحاولت امي ان تكسر رأسي بادخالي في مدرسة الراهبات ولحسن الحظ فشلت الراهبات في كسر رأسي، ولكنهم بالزواج كسروا قلبي ولم يكسروا رأسي. والبرهان هو هذه الكتب. هذه هي قصتي مع العائلة ومع المجتمع. ان حرب 1967 هي التي فجرت دواخلي. كنا نعيش في مجتمع ثابت وجاءت الحرب لتنسف الارض من تحت اقدامنا، تزعزعت القيم والتقاليد فالهزات الاجتماعية كانت لصالحنا، احد الزملاء الفرنسيين المشاركين في هذه الندوة قال لي: انت لا تكتبين عن المرأة فقط بل عن المجتمع عامة، وانا اقول بأن تهمة الكتابة عن المرأة الصقت بي من قبل الرجال لانني منذ البداية لم افصل بين المرأة وفلسطين وايماني العميق ان لا تحرير للمرأة من دون تحرير فلسطين. نحن نعطيكم صورة مشرقة عن ثورتنا.. لسنا جميعا متخلفات كما تصورنا صحافة الغرب. لدينا نساء مثل فدوى طوقان وليانة بدر وتنظيمات نسائية بالالاف، لسنا جزءا معزولا عن المجتمع. نحن جزء من حركة.. حركة نسائية.. وحركة سياسية يحاولون طمس حقنا.

ليانة بدر

وطرحت الندوة سؤالا عن مشكلة المرأة وفلسطين والحرب والايديولوجيات.. وما هو موقع الادب من كل ذلك؟ وما هو السبب في المزج بين الفصحى واللهجة الدارجة في كتابتك.. اجابت ليانة بدر: «الموضوعات التي تخرج من الادب تعكس حياة الناس. عائلتي ليست تقليدية. كان ابي مثقفا يدخل السجن. ومنذ طفولتي عرفت التمزق والتوزع. امي كانت متعلمة ومثقفة اكثر مما يتحمله الواقع.. منذ الطفولة عشت في اماكن مختلفة. والدي الطبيب عاش في اريحا التي تضم ثلاثة مخيمات كبيرة، وهناك كنت استمع الى القصص الاليمة.. وعن لسان السيدات المسنات كنت استمع الى الخرافات والاساطير.. لدينا تراث غني يعود الى عصور قديمة جدا. انتهت امي بشكل مبكر لانها لم تنجب سوى الفتيات.. وكنت اشعر بعذاباتها على الدوام.

وعرفت هذا العذاب مبكرا.. وفي الحقيقة ان ابي اعطاني فرصة لاثق بنفسي. كنت ارحل الى البلدان العربية ثم اعود الى بلدي قبل 1967. ولهذا كنت اعرف قيمة الوطن اكثر من الاطفال المحيطين بي. ولكني لم اعرف مدى الدمار الذي سببته حرب 1984 الا عندما درست في مدرسة للبنات. كان آباؤهن من شهداء دير ياسين. انحدرت من وسط برجوازي لذا لم اكن اعرف معنى الجوع وسرقة الخبز من المطابخ. وعرفت ان اقتسام البرتقالة وأكل القشرة. واضطررت للخروج من فلسطين بسبب القصف على اريحا. وتبددت الطمأنينة عندما صرنا فقراء ولا نمتلك شيئا في الاردن.. كلاجئين.. وهكذا انضممت الى المقاومة الفلسطينية. عشت تجربة ارتداء الزي العسكري والعمل في المخيمات وكنت كثيرا ما اختفي عن العائلة الكبيرة، حيث يبدأون التفتيش عني، ويتوعدون بي شرا. حرب 1967 كسرت جميع قيم المجتمع وازالت مشاعر الخوف من العائلة. وكان العيش في مخيمات التدريب يعتبر في نظر المجتمع اكبر عار انذاك في الخليل. تزوجت مبكرا تجنبا لتهديدات العائلة بقصاص الموت، وعندما ذهبت الى لبنان عملت في الصحافة، وهكذا شهدت حروبا عديدة وكان اصدقائي عندما يمازحونني يقولون لي بانني اقطع التذاكر للدخول الى الحروب. والعمل الصحافي في لبنان اوصلني الى الخطوط الامامية. كنت واحدة من القلائل الذين زاروا تل الزعتر وقت الحصار. رأيت الحروب والعلاقات بين المقاومة والمواطنين. وعندما عدت الى فلسطين كانت عندي ذخيرة اخرى للحروب والايديولوجيات الاخرى. حاولت تصوير تاريخ فلسطين من خلال عيون النساء، واكتب ذاكرة المرأة الشفاهية.

هل تشترك فدوى طوقان وسحر خليفة بهذه الرؤية؟

فدوى طوقان: انني اتفق مع ما قالته ليانة بدر عن الذاكرة الشفاهية والادب. وهذا كان جديدا عند المرأة.

ليانة بدر: كتبت باللغة العربية الفصحى وقد تم تقييم المستوى الادبي ولكن حوارات النساء الشعبيات لا يمكن التعبير عنه الا عن طريق اللهجة الدارجة، لانني كنت احاول ان اعكس نبض البسطاء، اما بالنسبة لما طرح عن الاشياء التي نشترك فيها فاننا ربما نستوحي من منهل واحد.

سحر خليفة: اعتقد ان نظرة المرأة اكثر شمولية رغم ادعاء الرجال عكس ذلك.. لان المرأة لا تعكس الرؤية الاجتماعية عن طريق الحجج السياسية. نحن نوازي بين اهمية البعد الاجتماعي والسياسي بعكس الرجل الذي يفصل بينهما. اننا نلبي النداء ولكن عندما نطلب من الرجال ان يقفوا معنا في حل للمشكلات الاجتماعية يهربون منا بحجة ان هذه القضايا جانبية، وتؤجل.

فدوى طوقان: اشكر سحر خليفة على اطلاق الرصاص على الرجال!

ليانة بدر: المجتمع يقيم غسل الصحون عند المرأة اكثر من تقييمه لكتابتها. اتلقى النصائح من النساء المسنات يقلن لي: حسني سلوكك! اعرف ذلك لان حياتهم محصورة بين المطبخ والبيت. لابد لنا ان ننشئ مجتمعا مدنيا حضاريا. فالمجتمع يضع اعباء كثيرة على المرأة، عندما استصدروا الهويات عندنا وضعوا علينا اربع خانات مخصصة لنساء الرجل الاربع.. لكننا ثرنا ضد ذلك. ومستقبل المرأة عندنا يتأسس مع المجتمع المدني الفلسطيني.

سحر خليفة: اريد ان اعطي تفسيرا لسلطة الرجل التي مهما تزعزعت فهي ما تزال قوية. يقولون لك اخرجي في الشارع لتدافعي عن وطنك لانك مواطنة، وحين خرجت المرأة الفلسطينية الى الشارع وحققت الانجازات، عاقبها الرجل، ولدينا في مركز الدراسات احصائيات تثبت تزايد العنف ضد النساء اثناء الانتفاضة، اذن بالرغم من ان السلطة البطريركية اهتزت الا ان السلطة السياسية ما تزال بيد الرجل، والنساء اللاتي حصلن على مناصب سياسية مثل ليلى شهيد فمن بواجبهن افضل من الرجال عشر مرات! ونحن كتنظيمات نسائية، ونساء مستنيرات، نحاول ان نحصل على مواقع اكثر في العمل السياسي. لم تحقق السلطة الاقتصادية انتصارات كبيرة، انها تقوم بكافة واجباتها بالاضافة الى عملها السياسي. والقوانين ما تزال هي: تبيح للرجال الطلاق من طرف واحد، واحتضان الاطفال، والميراث المضاعف.

بيرنار شامباس: قرأت روايتك.. انها ليست رواية نسائية بالمعنى المنغلق. وكل ما قلته عن الرجل يا سحر خليفة لم يغير من رأيي في روايتك. وكما تقول ان العواطف النبيلة لا تخلق ادبا جيدا.. وكذلك من المستحيل خلق الابداع بمجرد وجود افكار جيدة، لهم ما في روايتك النوعية والمستوى الادبي.. حتى صورة الرجل في روايتك مرسومة بشكل جيد.. وايجابية تختلف كثيرا عن حديثك. ولعلي اقول انه من اجمل شخصيات روايتك. كنت حساسا بالنسبة للغة الرواية، فقد جذب نظري الايقاع اللغوي للجمل والعبارة القصيرة والمتعاقبة. وهذه الجمل والعبارات لها ايقاعات منسجمة في النسيج الروائي.. وكذلك ثمة اهتمام مركز على اليومي وكثرة الروائح والالوان فهي ليست ذات طابع فولكلوري.. بالاضافة الى ذلك ثمة مرجعية تاريخية غير مقحمة، بل مندمجة بشكل عضوي في الرواية. واحيانا كثيرة شعرت بالضياع وانا اقرأ روايتك مما يذكرني ذلك بكاتب ياسين الذي قرأته وانتابني الشعور ذاته. والشيء المميز الاخر لروايتك هو روح النكتة الحاضرة على الدوام.. على اية حال، ثمة شعور انساني يجمع بين الرجل والمرأة.

دومنيك غراندمون: وتطرق الكاتب دومنيك غراندمون الى موضوعة ازمة الهوية واكد انها قضية تمس الجميع. وتذكر كلمات محمود درويش عن التمزق «كلنا نعيش ازمة هوية وخصوصا عندما يعيش المجتمع مأساة فلسطين» واضاف: «يبقى ذلك سؤالا مفتوحا داخل ازمة الهوية.. الوطن واللغة والهوية مسائل مفتوحة ولا تقتصر على المجتمع الفلسطيني».

ليانة بدر: في الروايات التي تكتبها النساء تتنوع الشخصيات النسائية على عكس الروايات التي يكتبها الرجال.. رواية «عين المرآة» تحتوي على 25 شخصية نسائية.. ونفس الشيء بالنسبة لـ «نجوم اريحا». واظن ان قدرة المرأة على ابداع هذا التنوع اكثر لانها اكثر هامشية في المجتمع من الرجل برغم تزعزع الهوية. اتذكر قول محمود درويش الذي قال لي بانني ديمقراطية ازاء الشخصيات، لا افرض رأيي عليها، بينما يسعى الرجال بصورة عامة الى جعل الشخصيات تردد ما يفكرون به هم. هامشية المرأة تزودها بمنظار بانورامي اشمل. اسرائيل اغلقت حياتنا قرابة 30 عاما. والرجال تحولوا الى عمال، بالاضافة الى ان التطرف الاسرائيلي ولد لدينا تطرفا فلسطينيا لم يكن يوجد. كلنا يعرف بان الشعب الفلسطيني مسيس ويختلف عن بقية الشعوب العربية الاخرى.

حتى النساء المسنات يهتمن بالسياسة، ونشعر بان المجتمع يعود الى الوراء.. والذي يقال في الوقت الحاضر عن التقدم والسلام هو عبارة عن دعاية صحافية لان الاوضاع قاسية للغاية. اكثر نساء فلسطين ضحايا للقمع والحرمان بسبب الاحتلال الاسرائيلي. ان عودة المجتمع الى التقاليد القديمة مسألة خطيرة للغاية.

سحر خليفة: لا بد لي ان اتحدث الان عن تقنية الكتابة. باعتقادي ان الكاتب يجب ان يتجاوز الحدود الجنسية حتى يستطيع ان يقولب شخصيات مستديرة وليست مسطحة. وباعتقادي خير مثال على ذلك هو نجيب محفوظ، تعلمنا كيفية الخروج من الشخصيات الذكور من خلال شخصية (امينة) وشخصية (نفيسة) في (بداية ونهاية). لم اكن لا اعرف الكاتب لقلت انه امرأة.. وكذلك حين اقرأ رواية كتبتها نساء كيف استطعن ان يكتبن عن حالة ذكر، بهذه الحساسية والتفاصيل. هذا يقودنا الى القول بان المبدع هو مزيج من الجنسين!

فدوى طوقان: ما تقوله سحر يؤكد بانه لا فرق بين الادب الرجالي والادب النسائي، قد يوجد هذا الفارق في الشعر لانه وجداني ويمكن ان نشم منه العطر الانثوي.

سحر خليفة: اريد ان اعقب على القوانين الموروثة والمستمرة التي لم تتغير لحد الان. فقد حاولت كل من تونس والعراق وسورية تغيير بعض هذه القوانين في صالح المرأة. ثمة تهادن مع هذه القوانين لان السلطات داخل الانظمة تتخوف من تنامي الحركة الاسلامية وتحاول ان تهادن على حسابنا. والسياسي العربي يفكر بالانتخابات والاصوات. نحاول ان نتذكر ما حل في ايران التي ضربت النساء، وحين ذهبت بعض القيادات النسائية الى القوى التقدمية يشكين من ذلك فاجابوهن بانه مجرد حجاب، البسنه وانتهى الامر. فالذي يضرب النساء يضرب السياسة.. هذا ما حدث في الجزائر ايضا!

مدى تفاعل الادب الفلسطيني بالادب العربي:

سحر خليفة: العالم العربي بأكمله يتفاعل مع الادب الفلسطيني والقضية الفلسطينية مما حدا بالشاعر محمود درويش الى القول: «انقذونا من هذا الحب القاسي»! لكنني لا اتمنى لن تكون القضية الفلسطينية متكأ للابداع.

ليانة بدر: الادب الفلسطيني هو تيار من الادب العربي لسنا منفصلين عنه. ولقد نمت كتاباتنا واخذت بعدها في الوطن العربي لكن الادب الجيد لا يلجأ الى الشعارات. دار النشر الفرنسية ارادت مني ان اضع على غلاف روايتي مقطعا او اشارة الى انني فلسطينية فرفضت ذلك لانني اؤكد على الابداع.

هل ثمة احصاءات عن نسبة الامية في الاراضي المحتلة؟

اجابت سحر خليفة:

منعتنا اسرائيل على الدوام من اجراء احصائيات حتى ان مراكز الدراسات تعتمد على مصادر اسرائيلية لعدم توفر احصائيات فلسطينية بهذا الخصوص لاننا لم نكن قادرين على ذلك.. ولكن ثمة مؤشرات الى ان عدد النساء في الجامعات مساو لعدد الذكور تقريبا.. وثمة الان ظهور لمراكز تعليم الاميين.

لا يوجد شعراء جدد بعد جيل محمود درويش وسميح القاسم وعز الدين المناصرة لماذا؟

اجابت فدوى طوقان: اعتقد ان الزمن الفلسطيني هو زمن الرواية لان الشعر صعد كثيرا زخم التجربة الفلسطينية والانسان العربي.. والشاعر يلمح ولا يصرح.. بينما تعبر الرواية عن كل المشاعر التي تختلج في نفسه وبامكانه قول ما يشاء.

ليانة بدر: عشت في عائلة تقرأ الشعر الجاهلي والعباسي والشعب الفلسطيني يحتفي بالتراث العربي.. حتى ان اسمي اختارته عائلتي من الادب العباسي على سبيل المثال. كما ان الناس في بلدتي كانوا يخاطبون بعضهم بعضا بمقاطع الشعر.. يضاف الى ذلك اننا لم ننقطع عن الاداب العالمية الاوروبية والامريكية والامريكية اللاتينية والفرنسية الحديثة.


امرأة وورد زنبق وعصافير

كلير شوفولو في عمان:

الرسم على جدران الضيعة والقلب

عمان ـ «القدس العربي» ـ من حسين دعسة:

تستقبل قاعة «دار المشرق» للفنون الجميلة، المعرض الشخصي للفنانة الفرنسية كلير شوفولو التي تحمل الجنسية اللبنانية وتقيم على ربوة من روابي جبل لبنان.

وتنظم هذا المعرض، الرابطة الاردنية اللبنانية التي انشئت حديثا في العاصمة الاردنية عمان وترأسها عضو مجلس الاعيان الأردني السيدة ليلى شرف.

والفنانة شوفولو وعرفت من خلال اهتمامها الواسع بتصوير الشرق العربي بكل جمالياته، وهي ترى في الرسم حياة اخرى، يقربها من جدران الضيعة اللبنانية العريقة في حجارتها وبيوتها ودفء وجدانها، كما وتؤكد حبها للشعور الناتج عن رسم المناظر الطبيعية المستوحاة من قرى وارياف السهل اللبناني وشواطيء بيروت.. وتعتقد كلير شوفولو بأن في كل لوحة ترسمها هي شرايين قلب تنبض بالمحبة والاخلاص والعفوية.

جاءت كلير واصلها من بوردو (فرنسا) لتعيش حيث الشرق الفنان.

وكانت عندما شاهدت لبنان لاول مرة في الخامسة عشرة..

وبقيت الى ان اكملت دراستها في كلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، وتسافر مرة اخرى، في سبيل الفن الى كلية (غوفدر وليتزا) في باريس، ثم ما تلبث ان تستقر من جديد في لبنان، ومنها بدأت قصة جديدة واشكالية عميقة تعني الحب والجمال.. فاقامت معرضها الشخصي الاول.. وقررت بهدوء، اقامة قاعتها الخاصة، التي حملت اسمها وطموحها ورؤيتها التشكيلية النابعة من عشق متوحد للفضاءات الشرقية بكل الوانها وحنانها.. وقدمت فنها في جولات عديدة عبر دول العالم، فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ودول الخليج العربي وكندا.

في لوحات كلير شوفولو ميل واضح لمحبة اللون، وضعه في مكانه، عينها تلتقط السحر الخفي في المعنى والشكل والدلالات، تعيش بين الوانها متحررا من صمت المكان الى صراخ الجمال وصدمة الاحلام المتعلقة باللون والزهور ولمعة الذهبي الاتي من شعاع الشمس بكل عنفوانها واشراقها.

وهي ترسم كل شيء تعشقه اولا.. وتحترم رأي الجمهور وتقترب من الحقيقة في الشكل واللون وفي همس المكان، سواء كان معماريا او انسانيا او يجمع ما بين هذا وذاك، ويعتبر معرضها في العاصمة الاردنية، محطة هامة للتعرف على اعمالها عن قرب وقراءة فلسفتها الفكرية والتشكيلية الخاصة.

كلير شوفولو

عدد جديد من «اليسار»: مصر والقرن الحادي والعشرون وحقائق التنمية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «اليسار» التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» ويرأس تحريرها حسين عبد الرازق.

و تضمن العدد مقالا بعنوان «مصر والقرن الحادي والعشرون والفرق بين الحلم وترويج الوهم» بقلم حسين عبد الرازق قال فيه: «من حقنا جميعا ان نحلم.. فالحلم هو بداية اي عمل عظيم والانسان الذي لا يحلم لا يتقدم والثوار هم اعظم الحالمين على وجه الارض. ولكن هناك فرقا بين الحلم وترويج الوهم فعندما يتحدث حاكم عن مشروعات جبارة عملاقة دون ان تكون هناك اي رؤية او امكانية لتحقيقها على ارض الواقع فهي عملية خداع وترويج للوهم واي قراءة دقيقة لوثيقة «مصر والقرن الواحد والعشرون» التي اصدرها مجلس الوزراء برئاسة د. كمال الجنزوري في 15 آذار (مارس) الماضي تقول بوضوح ان الحكم يحاول خداع الناس وايهامهم بان الرخاء قادم خلال عشرين عاما اي في عام 2017 لقد حدد الحكم في هذه الوثيقة استراتيجية تغطي الفترة من 1997 الى 2017 عبر اربع خطط خمسية تبدأ بالخطة الخمسية الرابعة وتنتهي الخطة السابعة. واعلن ان هذه الاستراتيجية ستؤدي الى مضاعفة مساحة المناطق الآهلة بالسكان ما يقرب من خمسة اضعاف والارتفاع بمعدل النمو ومضاعفة الناتج المحلي الاجمالي كل عشر سنوات ليصل الى اربعة امثاله في الوقت الحاضر وتوليد نحو 550 الف فرصة عمل سنويا تقضي على البطالة نهائيا عام 2002 اي بعد خمس سنوات بما يزيد حجم قوة العمل في مصر عام 2017.

وشمل العدد مقالا بعنوان «اين الحقيقة عن اقتصادنا» بقلم د. عبد العظيم انيس حيث قال فيه: «في كل يوم تمتلئ الصحف القومية بتصريحات لكبار المسؤولين المصريين عن التقدم الكبير الذي يحققه الاقتصاد المصري نتيجة اتباع مصر سياسة «التحرير الاقتصادي» اي سياسة التكيف الهيكلي المعتمدة من اسيادنا الجدد: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي» وقال ايضا: «ان هناك مؤشرين آخرين يبينان الاكذوبة التي تروجها الحكومة عن تحسن الوضع الاقتصادي: اولهما معدلات البطالة وهي تتزايد باستمرار والحكومة لا تنفي ذلك وسوف تزيد هذه المعدلات بالتوسيع في سياسة الخصخصة، وقد توقفت الحكومة عن الدعاوى السابقة بان احدا لن يمس وضعه نتيجة الخصخصة (نتذكر اليوم التصريحات القديمة لرئيس الوزراء د. عاطف صدقي والرئيس مبارك) واصبح هناك اعتراف صريح ان الخصخصة سوف تؤدي الى تسريح واسع للعمالة والى الاستغناء عن فائض العمالة في المؤسسات التي بيعت او سوف تباع وسوف يتذكر القارئ لا شك التصريحات التي جاءت على لسان المسؤولين منذ سنوات من ان قلاع الصناعة المصرية في المحلة وكفر الدوار لن تمس ومن ان البنوك الاربعة الرئيسية (الاهلي ومصر، والقاهرة والاسكندرية)، لن تمتد اليها يد الخصخصة ثم ثبت ان هذه التصريحات لم تكن تستهدف غير تحتير الرأي العام واصبح الان هناك اعتراف بان كل شيء سيباع سواء قطاع الصناعة او البنوك».

كما نشرت (اليسار) مقالات بعنوان موقع المحظور ـ وتحقق للاسف ما كنا نحذر منه انهيار محصول البطاطس المصرية بسبب تسرب البذور الاسرائيلية» بقلم: عريان نصيف. قال فيه «كشفنا طوال السنوات الاخيرة على صفحات مجلة (اليسار) ـ عن كافة مظاهر السعي المحموم للتطبيع مع العدو الصهيوني في المجال الزراعي ـ من خلال الاتفاقيات والبروتوكولات واللجان المشتركة والمشروعات المختلطة والوفود المتبادلة ـ بكل ما يحمله ذلك من مخاطر وطنية وقومية وما يؤدي اليه من اهدارات اقتصادية وامنية . وآخر تطورات التطبيع الزراعي مع العدو الصهيوني وهو تدمير التربة الزراعية ومحاولة الهيمنة على المياه ونشر الامراض ونكتفي هنا بعرض آخر التطورات في هذا الشأن من خلال كشف بعض صور الجرائم ترتكب في حق الزراعة والانسان المصري نتيجة هذه السياسة والمقابل الذي يحصل عليه السادة المطبعون ـ في هذا المجال ـ مقابل تحرير هذه الجرائم. والجرائم اولا ـ اصابة المواطن المصري بالامراض الخطيرة مع انتشار هرمون «توموست» اسرائيلي ـ تحت دعوى استخدامه كمخصب للزراعة المصرية. حيث زادت نسبة انتشار الامراض الخطيرة التي اصابت المستهلكين في مناطق الزراعات التي استعمل فيها لدرجة ان وصلت نسبة زيادة مرض الفشل الكلوي والسرطان والكسل الكبدي والامراض العصبية.

ثانيا: تدمير التربة الزراعية من جراء استيراد التقاوي الزراعية وخاصة بالنسبة للبطاطس حيث هي المحصول الغذائي في الداخل وتصدرها في الخارج وكانت تلك التقاوي من اسرائيل وامريكا وجراء ذلك ضرب المحصول كمنقذ غذائي هام ورخيص نسبيا للمواطنين واعادة الصفقات المصدرة من الموانئ الاوروبية.

ثالثا: محاولة الهيمنة على الارض والمياه. وثمن كل هذه الاهدارات لامن الوطن وصالح اقتصاده وصحة ابنائه فان للمطبعين الزراعيين لا بد ان يحصلوا على الثمن وكامثلة رمزية على ذلك: اولا: على مستوى التطبيع الزراعي الحكومي وثانيا: على مستوى التطبيع الزراعي الخاص. واخيرا وليس آخرا: فان يصل الوضع الى حد تدمير صحة الانسان المصري واهدار التربة الزراعية المصرية فلا يمكن الصبر على اكثر من هذا او كل القوى الوطنية المصرية ـ بل وكل المصريين الحريصين على الاقل على عدم اصابتهم بالامراض الخطيرة ـ مطالبون بوقفة حازمة من اجل الايقاف الفوري للتطبيع الزراعي، وللاحقة القانونية ـ بالتالي ـ لمن يضحي بأمن وطنه وبصحة مواطنيه من اجل منصب يزهو به او عدة ملايين تضاف الى رصيده في البنوك».

وتضمن العدد مقالا للدكتور فوزي منصور تحت عنوان «مشروع تنمية جنوب مصر مشروع القرن القادم... ام مشروع» «دفن مستقبل مصر في الرمال» حيث قال فيه: «اثار مشروع تنمية جنوب مصر ردود فعل شديدة التباين بين من يرى انه المشروع الذي تدخل به مصر القرن الحادي والعشرين ومن يرى انه الوهم الكبير يساق من جديد لالهاء الشعب عن مشاكله الحقيقية المتزايدة وصرف الانظار عن فشل محاولات مصر للتأثير على سياسة امريكا القائمة على الدعم المطلق لخطط اسرائيل للسيطرة على المنطقة وللاسف فقد اساءت الزمة الاعلامية الصاخبة التي «اخرج» بها المشروع الى امكانيات مناقشته بشكل علمي رشيد وساعدت على التشكيك فيه وليست استبعد وجود اسباب لسياسة اخرى دعت الى التعجيل بتلك الزفة. فقد لوحظ ان المشروع اعلن على الرأي العام قبل ايام من انعقاد مؤتمر المياه الذي يعلو فيه صوت البلد ان الافريقية الاخرى التي تنبع منها النيل او يجري في ارضها فتلك البلدان ـ وخصوصا اثيوبيا تعتبر القسمة الحالية لمياه النيل غير عادلة تجاهها وغير مشروعة ايضا لان الاتفاقات المنظمة لها تمت عندما كانت غالبيتها خاضعة للسيطرة الاستعمارية وكان الاستعمار يهتم بتوسيع مصر في زراعة القطن. وصحيح ان المرحوم عبد الهادي راضي وزير الري السابق كان قد اصاب عن سؤال وجهته اليه عن هذا الموضوع: «تقطع يدي ولا تذهب نقطة من مياه النيل خارج حدود مصر» لكن لا احد يعلم عن وجه اليقين حدود الاتفاقيات والتفاهمات العلوية التي يمكن ان تكون قد تمت ايام السادات مثلا حول هذا الموضوع من وراء ظهور الوزراء للمسؤولين والسوابق في ذلك كثيرة وصحيح ايضا ان لا شيء في القانون الدولي يسمح بمطالبة دولة اخرى تنتمي الى قارة اخرى بنصيب في مياهها لكن احدى عبقريات المشروع الشرق اوسطي الذي سوف تصر امريكا واسرائيل على فرضه علينا رغم التباطؤ الظاهري والمؤقت الحالي في تنفيذه انه يحاول خلق قواعد قانونية جديدة لا يعرفها القانون الدولي الحالي . هدفهما تدعيم هيمنة اسرائيل على العرب» واضاف الكاتب قائلا: «لكن الخطير في الامر هو: «اولا: ان الحكومة قد بدأت التنفيذ بالفعل دون انتظار النتائج الدراسات فهي قد اعلنت استثمارات حكومية ودعت مستثمرين اجانب. ثانيا: «اما كانت درجة ايجابية «جدوى المشروع في حد ذاته» فان المضي في تنفيذه سوف يصيب مستقبل الاقتصاد المصري في مقتل: ـ فهو مشروع مصاب بعيوب خلقية تجعله صعب التنفيذ او مستحيلة ـ وحتى لو نفذ فهو قاصر تماما عن تحقيق اهدافه المعلنة ـ وهو ينطوي على اهدار غير مقبول لموارد الدولة والمجتمع الشحيحة ـ واهم من تلك تؤدي في المستقبل الا الى المزيد من التخلف. ان هذا المشروع قد يكون واردا في وقت ما في المستقبل اذا اثبتت ملاءمته دراسات الجدوى الخاصة القائمة على الربحية والعامة التي تأخذ في الاعتبار العوائد الاخرى.

الاقتصادية الاجتماعية والبيئة لكن التخطيط في نهاية الامر كما يعلم رئيس بين المشروعات العديدة المتنافسة على الموارد الضئيلة المتاحة لنا وفي ظروف الاقتصاد المصري الحالية وحتى مع مراعاة الضغوط والظروف العالمية المحيطة لا يمكن ان يكون الوقت الحالي هو الوقت الملائم لهذا المشروع ولا ان يكون موضعة على رأس اولويات العمل القومي».

وشمل العدد مقالا بقلم: عبد الغفار شكر بعنوان «مع سبق الاصرار على التزوير ـ جرت الانتخابات التي انصرف عنها الناخبون والمرشحون ايضا: الشعب ينصرف عن المحليات . الانتخابات في مصر فقدت دورها كوسيلة للتغيير السلمي وتحولت الى اداة لضمان استمرار احتكار الحكم».

وتضمن العدد تحقيقا بقلم: خالد البلشي بعنوان «تقارير محكمة النقض ببطلان انتخابات مجلس الشعب» «اهم اسباب البطلان: قصور قانون الانتخاب الحالي» حيث قال فيه: «منذ الاعلان عن نتيجة انتخابات مجلس الشعب التي جرت في 1995/11/29 تم انتخابات الاعادة التي جرت في 6 كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه واللتين شهدتا احداث عنف وتزوير شديدين وسقط فيها عدد من القتلى والجرحى لم تشهده مصر خلال تاريخها النيابي. تابع المرشحون تقديم الطعون حول صحة هذه الانتخابات الى محكمة النقض ليصل عدد الطعون التي قدمت الى المحكمة للمطالبة ببطلان العملية الانتخابية الى اكثر من الف طعن شملت غالبية الدوائر على مستوى الجمهورية وليتابع صدور تقارير محكمة النقض خاصة ببطلان الانتخابات في عدد كبير من الدوائر تتراوح بين 100 دائرة حسب اقل التقديرات و150 دائرة حسب ما نشر في جريدة الشعب مما يعني ان اكثر من نصف اعضاء مجلس الشعب قد دخلوا المجلس عن طريق التزوير وذلك على الرغم من ان المحكمة لم تنته من نظر كل الطعون الانتخابية المقدمة اليها حتى الان».

وقائع ندوة عن اللغات والتكنولوجيا والاتصال

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر عن معهد الدراسات والابحاث للتعريب الجزء الاول من وقائع الندوة الدولية في موضوع «تمكين اللغات التكنولوجيا والاتصال». وكان معهد الدراسات والابحاث للتعريب قد نظم هذه الندوة بتعاون مع جمعية اللسانيات بالمغرب وذلك خلال ابريل 1996.

ويتضمن الجزء الاول المواضيع التالية:

آن أبيي: «محلل تركيبي للجمل في اللغة الفرنسية» اقترحت الباحثة فيه محللا آليا للجمل المحققة بالاعتماد على الجهاز الصوري للانحاء ذات الاشجار الملحقة، حيث اهتمت اساسا بتطوير الانحاء والمعاجم الفرنسية، وقارنت هذا النحو بنحو مماثل في الانكليزية، وقامت بتوضيح ايجابيات وحدود النظام النحوي الذي تقترحه.

بتحمادو وفورالي: «الواجهة المنقولة للاتصال باللغة العربية مع انظمة التشغيل» يتناول الباحثان العلاقة التاريخية للاتصال الصوري بين الانسان والالة، ويتدارسان بعد ذلك الاتصال الطبيعي بين الانسان والالة باستعمال اللغة العربية كاساس. كما انهما يركزان على الحوافز التقنية والاجتماعية والثقافية التي هي بمثابة مصدر تطور هذا النمط الاخير من الاتصال.

و. س. بويد: «مساءلة قاعدة المعطيات باللغة العربية» حيث قدم اقتراحا لبناء قاعدة معطيات باللغة العربية، مطبقة على نظام اوروبيس الشمسي، ومن اجل تحقيق هذه القاعدة ارتكز الباحث الى معارف لسانية تجمع بين المعجم والتركيب والدلالة والتصور.

دانلوس: «التوليد المتعدد اللغات: الاهمية والحدود والنموذج اللساني». تقدم فيه الباحثة اهداف واهمية حدود التوليد المتعدد اللغات، اذ تتطرق للخطوط العريضة لهذا النموذج الذي يعتمد انحاء ذات اشجار ملحقة.

امير كنيان وسلفا وبشار: «مثال للتحليل التمايزي للانحاء الحاسوبية للانكليزية والفرنسية» يقدم الباحثون في هذا المقال مشروع نحو حاسوبيا يتموضع في اطار اللسانيات الحاسوبية التي تقيم جسرا بين النظرية اللسانية وتطبيقات معالجة اللغة. ويوضح الباحثون ان الهدف الاساسي من هذا البحث هو تطوير واستغلال نظرة الانحاء المركبة، وعلى الخصوص نظرية النحو المعمم.

عبد القادر الفاسي الفهري: «الانتقاء البنائي» يقوم الباحث في هذا المقال بانتقاد فرضية هال وكيزر 1994 التي تقوم على ان الانتقاء البنائي تركيبي اساسا، اذ ان الطبيعة هي التي تسمح او لا تسمح بالتناوب. ودافع الباحث على افتراض مخالف يتمثل في كون هذه التناوبات مقيدة جهيا ودلاليا.

نمير: «من التقطيع الى التحليل المركبي في «اليب» معالجة الطابق داخل نظام للتحليل الالي للفرنسية على اساس التوحيد» عالجت فيه التطابق، حيث ترى انه يشكل ظاهرة تتمظهر في مستويات متعددة في تحليل الجملة.

خ. سامي: «باثولوجيا لغة وسيطة بين لسان طبيعي ولغة صورية اصبحت مزدوجة اللغة» قد تناول فيه لغة كتب مقررات الرياضيات، حيث يفترض ان لغة الرياضيات يمكن ان تعد لغة وسيطة بين اللغة الطبيعية واللغة الصورية.

المخرجة الفنانة نضال الاشقر:

المسرح العربي يمر بمرحلة تحول خطيرة

القاهرة - «القدس العربي» - من إسلام صادق:

يقدم مسرح المدينة اللبناني مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» للكاتب السوري الراحل سعد الله ونوس على خشبة المسرح القومي بالقاهرة. المسرحية تفضح الانظمة العربية من خلال «حبكة درامية» تتناول صراع السلطة ودسائسها. وهي من اخراج نضال الاشقر. بعد انتهاء العرض التقت «القدس العربي» بالمخرجة والفنانة وجرى الحوار التالي:

● ما اسباب تقديم هذا العرض في القاهرة؟

العرض يأتي في اطار الاتفاقية الثقافية بين مصر ولبنان حيث تتناول الانشطة الثقافية بين البلدين وخاصة في مجال المسرح وتزامن وجود فرقتنا بالقاهرة مع وجود فرقة النجم الكبير عادل امام في بيروت.

● متى بدأت رحلتك مع المسرح؟

● رحلتي الحقيقية بدأت منذ 25 عاما ويحزنني اننا لم نصل ولم نعرض في مصر الا مؤخرا واتمنى ان نتبادل دائما خبراتنا وتجاربنا المستمرة في مجال المسرح.

● ما هي اهم انتكاسات المسرح العربي؟

● المسرح العربي يمر حاليا بمرحلة تحول خطيرة في مواجهة شرسة مع اطراف اخرى ابرزها بلا شك ظهور العديد من محطات التليفزيون العربية التي اعلنت الحرب على المسرح ومع ذلك اقول ان المسرح مستعد لهذه المواجهة عن طريق الكلمة الصادقة والاداء المحترم.

● ما هي الفكرة التي يتناولها نص المؤلف السوري سعد الله ونوس في هذا العمل؟

● نص «ونوس» صورة محولة عن الواقع في مرايا امرأتين ورجال ذوي مقامات.. نص ونوس هو خطاب عشقي ناقص لا يكتمل سوى بالسقوط والموت وقد نجحنا في تحويل هذا النص الادبي الى مشاهد مسرحية.

● كيف ترين الجمهور المصري.. وهل هناك اقبال على العرض؟

● جمهوركم ذواق.. ويتعاطف سريعا مع الكلمة الحلوة والاداء الرصين.. والحمد لله يشاهدنا كل ليلة كم كبير من الجمهور وانا سعيدة بتجربتي هنا.. فالقاهرة لها مذاق خاص.

● بعد انتهاء العرض بالقاهرة.. هل هناك نية لعرضها في بلدان اخرى؟

● نعم.. سنتوجه ان شاء الله الى تونس والمغرب ولندن وباريس لعرضها في هذه الدول.. حيث سبق لنا العرض في بيروت لمدة خمسة شهور والاردن لمدة شهر واحد.

● أعمالك القادمة.. ستكون لسعد الله ونوس ايضا؟

● بالتأكيد.. فانا محبة لادب ونوس ولا اخفي سرا اذا قلت انني بالفعل اخترت احد النصوص الادبية لونوس» بعنوان «الايام المخمورة» استعدادا لتقديمه على المسرح بعد انتهاء العرض الحالي.

● نضال الاشقر تركز نشاطها على المسرح.. فما السبب؟

● الحقيقة انني اتمنى ان اعمل في السينما خاصة ان لبنان هو استديو طبيعي للسينما.. ولكن المشكلة انني لم اعثر على الفكرة الجادة حتى الان والتي تتفق مع نظرتي للفن.. لهذا افضل المسرح على بقية الفنون الاخرى.

● ما هو تصورك لحال السينما في لبنان؟

● السينما في لبنان تواجهها العديد من الازمات ابرزها المشاكل المادية وغياب المنتج وكلها عوامل لا تبشر بوجود صناعة سينما في ظل هذه الازمة.. وان كان يحدوني الامل في الخروج من عنق الزجاجة في المستقبل القريب.

● ما هي دراساتك؟

● انا مخرجة وممثلة خريجة الاكاديمية الملكية للفنون المسرحية بلندن.. اي انني متخصصة في مجال المسرح.

● ما اهم الاعمال التي قدمتها في العواصم العربية؟

● شاركت في العديد من الاعمال المسرحية والتلفزيونية والبرامج - واحييت امسيات شعرية عديدة آخرها في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة الذي اقيم عامي 1994، 1995 - الى جانب انني اسست فرقة «الممثلون العرب» عام 85 وكانت اول فرقة عربية تجوب دول العالم العربي.

● ما هي اهم المهرجانات التي كرمتك؟

● الحقيقة هي مهرجانات متنوعة ما بين مسرحية وتلفزيونية.. كرمني مهرجان قرطاج في تونس ثلاث مرات اعوام 1984، 1986، 1995 واخيرا منحني الفنان فاروق حسني وزير الثقافة تمثال الوفاء في احتفال البيت الفني المصري السابع للمسرح.

● هل نتعرف اكثر على اعمالك المسرحية التي قدمتها على مدى مشوارك الفني.

● «حكاية جوقة التماثيل» عام 1965 - «مأساة بائع الدبس الفقير» - «فصد الدم» عام 1978 - «حفلة سمر» من اجل 5 حزيران (يونيو) عام 1968 - «الفيل يا ملك الزمان» و«مغامرة رأس المملوك جابر» عام 1969 - وسهرة «مع ابي خليل القباني» عام 73 - و«الملك هو الملك» عام 1977 - «الاغتصاب» عام 1991 - «منمنمات تاريخية» و«طقوس الاشارات والتحولات» عام 1994 و«احلام شقية» عام 1995 - و«ملحمة السراب» عام 1996.

نضال الاشقر

انتبه: العمود الفقري للأفعى يظهر بأشعة اكس!

«تجارة سوداء» تفتك بسلالات نادرة من الحيوانات

بودابست (المجر) - من لوران ناجي:

ملايين الدولارات يجنيها المهربون، وآلاف الحيوانات والنباتات على وشك الانقراض نتيجة رواج الاتجار في سلالاتها النادرة في السوق السوداء. ولعل موقع المجر الاستراتيجي بين الشرق والغرب، هو ما جعل منها أحد أبرز خطوط العالم الرئيسية في مجال هذه التجارة المحرمة التي تدر من الارباح كل عام ما يفوق عائدات تجارة الذهب.

كاتالين روديكس هي المسؤولة الادارية في المجر عن تطبيق اتفاقية التجارة الدولية في مجال السلالات المعرضة للانقراض من الحيوانات والنباتات، والمعروفة اختصارا باسم اتفاقية «سايتس»، وهي اتفاقية تحصر أنواع الحيوانات والنباتات المهددة بخطر الانقراض في العالم، وتنص على الحد من أو تحريم الاتجار فيها. وقد وقعت مئة واربع وثلاثون دولة على تلك الاتفاقية، منذ نحو خمسة وعشرين عاما. والمدهش ان المجر ليست فقط عضوا في اتفاقية «سايتس»، بل ولديها جهازها التشريعي الخاص بمكافحة تلك التجارة غير المشروعة.

وحسب تقديرات روديكس، فان التجارة المشروعة في الحيوانات تدر حوالي خمسة مليارات من الدولارات سنويا. لكنها سرعان ما تستطرد قائلة «لكن التجارة غير المشروعة تدر عشرة أمثال ذلك الرقم.. انها تجارة مربحة جداء».

ولدى روديكس، البالغة من العمر خمسة وأربعين عاما، شبكة كاملة من الخبيرين يساعدونها في حربها مع المهربين. ومهمتها: زيادة التوعية بالأساليب الهمجية المتبعة في نقل الحيوانات عبر الحدود.

ووفقا لاحصائيات الصندوق العالمي للحياة البرية، فان ثلاثمئة وخمسين مليونا من الحيوانات والطيور يتم اصطيادها سنويا في انحاء العالم. نصفها يموت أثناء النقل نتيجة حشرها في حقائب وصناديق دون طعام أو شراب لأسابيع عدة. فيما لا يبقى سوى عشرة في المئة فقط (من تلك الحيوانات المسكينة) على قيد الحياة، لدى وصولها الى مكان استلامها. تقول روديكس «ان من مصلحة المهربين تزايد تلك الخسائر حتى يزداد الطلب على شراء الحيوانات.. انه قانون رواج الندرة».

وتضيف روديكس «لقد قمنا بمصادرة ما قيمته أكثر من مئة ألف دولار من الحيوانات المهربة في العام الماضي. اذ عثرنا على آلاف الطيور والسلاحف.. السلاحف كانت مهربة من اليونان ومقدونيا، بهدف بيعها لاطعام مئات الأسر الفقيرة، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1996 أيضا، ألقينا القبض على بولندي ومقدونية على الحدود المجرية - الصربية، حيث كانا يحملان أكثر من ألف سلحفاة. ورغم انهما كانا محصنين بشهادة من ادارة الطب البيطري تصرح بنقل زواحف بحرية من ماليزيا، فقد ثبت ان السلاحف برية وقادمة من مقدونيا. ومن ثم كانت تخضع لحماية اتفاقية سايتس».

وفي آخر معرض للبضائع المصادرة عبر الجمارك المجرية، قدرت قيمة الحيوانات المعروضة بعشرة ملايين دولار. فيما تؤكد سلطات الجمارك انها تصادر ما قيمته مليونا دولار سنويا من هذه السلعة. وهي نسبة ضئيلة من المئة مليار دولار التي تحققها تلك التجارة (المحرمة) على مستوى العالم.

والمؤكد ان فتح الحدود بين دول أوروبا الشرقية عقب سقوط الشيوعية، قد سهل من مهمة المهربين الذين يستخدمون نفس الطرق في نقل شحنات الحيوانات التي يستخدمها مهربو المخدرات. ورغم ان الارباح تبدو متساوية بين التجارتين، فان العقوبات في حالة الاتجار في الحيوانات المنقرضة أخف كثيرا منها في حالة تجارة المخدرات.

وللمفارقة ان الموطن الطبيعي للسلالات المنقرضة يكون غالبا في دول العالم النامي - اسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية - بينما أسواق تجارتها الرئيسية تقع في بلدان العالم الصناعي - أي في الولايات المتحدة واليابان وأوروبا الغربية - حيث الأموال متوفرة لشراء ذلك النوع من السلع، ومتوفرة أيضا لتنظيم نقلها. أما الاقطار التي تتعرض لنهب ثرواتها من الحيوانات النادرة، فلا تملك أيا من الأموال أو التشريعات اللازمة لوقف تلك التجارة غير المشروعة.

وبالنسبة الى التجارة في الدول الفقيرة، فان بيع النباتات والحيوانات النادرة - على قدر مخاطره - يحقق لهم في النهاية ثروات خيالية. وللمثال العملي على ذلك ان الزوج من طائر الماكاو المنتمي لفصيلة الببغاوات الموجودة في أمريكا اللاتينية، والتي لم يتبق منها في العالم سوى ستين زوجا، يصل سعره الى مئة الف دولار.. وهو مبلغ يسيل له لعاب اي مهرب.

ومؤخرا ظهرت بعض طيور الماكاو ذات الرؤوس الحمراء (سلالة أرخص من السابقة) في حديقة حيوان بودابست. وقد عثر على تلك الطيور على شفا الموت في مطار بودابست. ورغم انضمامها للعديد من الحيوانات الأخرى الناجية من مهالك التجارة الدولية المحرمة، فان حديقة الحيوان في بودابست لا توفر المساحة أو الظروف الملائمة لبعض تلك السلالات، حسب ما أكدته روديكس.

ومع ذلك أحرزت جهود حماية السلالات النادرة في المجر بعض النجاحات الحقيقية، ولا أدل على ذلك مما حدث بالنسبة الى صقر «كيريسين» الذي يعيش في المجر فقط، والذي يعيش في المجر فقط، والذي يعد من أفضل طيور الصيد في العالم. فقبل عشرين عاما، لم يكن يوجد من هذه السلالة النادرة سوى عشرة أزواج فقط. واليوم، وبفضل تدخل مكتب حماية السلالات النادرة وجهود المتطوعين، أصبح يعيش في المجر من هذه الصقور مئة زوج.

تقول روديكس «نسعى دائما للعثور على متطوعين الى هنا يتعاونون مع ادارتنا، ممن يحبون الحيوانات بطبيعتهم ويسعدون بملاحقة المهربين. وفي مطار بودابست مثلا يوجد ضابطا جمرك حريصان على حماية الطبيعة.. لكن هذا لا يكفي، لأننا نبحث عن المخلصين لرسالتنا في الأماكن الساخنة لتجارة الحيوانات غير المشروعة.. على الحدود، وحتى في داخل المدن، ورغم ان لدينا معلومات عن اسماء وعناوين بعض المهربين هنا في المجر، فان من الصعب توجيه تهم محددة اليهم، لأننا لا نملك أدلة دامغة. ويكفي ان تعلم انه من بين عشرة أشخاص ألقي القبض عليهم العام الماضي، خرج تسعة بقرار من المحكمة».

واذا كان منع اصطياد الحيوانات أمرا بالغ الصعوبة، فان اتفاقية «سايتس» تهدف الى اغلاق الطرق أمام أسواق تجارتها على الأقل. وعن ذلك تقول روديكس «في المجر، علينا ان نتعاون مع جيراننا.. رومانيا، وأوكرانيا، ويوغوسلافيا السابقة ومقدونيا بوجه خاص. فتلك الدول لا تهتم بالأخذ بالتوصيات الدولية، ومن ثم فان تجارة السلالات النادرة من الحيوانات والنباتات مشروعة لكافة الأغراض. ومن المستحيل على ضابط الجمارك ان يفتش كل سيارة أو شاحنة تعبر الحدود. ولذلك انشأنا وحدة خاصة لمراقبة الحدود المجرية النمساوية، لأنه اذا حدث ان عبرت الشحنة المهربة الى دول الاتحاد الأوروبي، حيث لا توجد ضوابط على الحدود بينها، فسيكون من الصعب جداً استعادة تلك الشحنة».

ويبدو ان مسؤولي الجمارك في المجر باتوا أكثر يقظة وحنكة في التقاط اشارات ذلك النوع من التجارة غير المشروعة. اذ يؤكد المتحدث باسم ادارة الجمارك في بودابست ان الضباط أصبح لديهم الآن حاسة شم أقوى تجاه المهربين. وفي 1996 صادروا ما قيمته أكثر من مئتي ألف دولار من الحيوانات المهربة، أي ضعف ما اكتشفوه في العام 1995.

ومن جهتهم، طور المهربون أساليب اخفاء الثعابين والطيور والحشرات بين الأمتعة، فالأفعى البوا التي تزن كليوغرامين يسهل اخفاؤها لعدة أسابيع، اذا ما توفر لها الطعام الكافي. وتبقى المشكلة الوحيدة التي تواجه مهربي الأفاعي النادرة متمثلة في ان العمود الفقري لتلك الحيات يظهر على أجهزة الكشف بأشعة اكس.

تقول روديكس «لا اعتقد ان تلك التجارة في ازدهار مستمر. لكنني أقول انها تتغير باستمرار. فقبل عشر سنوات كان الاقبال كبيرا على القرود، وقبل ست سنوات اتجه اقبال التجار نحو الببغاوات النادرة، واليوم يزداد الاقبال على الزواحف. واذا كنا ننجح حاليا في اكتشاف المزيد والمزيد من الحيوانات المهربة فان ذلك لا يعني بالضرورة ان أنشطة التهريب في تزايد، وانما قد يعني ان سيطرتنا على الحدود أصبحت أكثر فاعلية».

لكن احصائيات الصندوق العالمي للحياة البرية تؤكد ان الاتجار في السلالات النادرة أصبح ظاهرة دولية. ففي آسيا، تحولت سنغافورة وهونغ كونغ الى أسواق بيع وتهريب للحيوانات المهربة من اندونيسيا وماليزيا. بينما تمثل السلاحف السلعة الأولى في قائمة السلع التي تصدرها فيتنام. وفي افريقيا، افرغت مدغشقر من اندر سلالاتها.

أما في أوروبا، فمراكز تجارة سلالات الحيوانات المنقرضة هي: هامبورغ في المانيا، وانتويرب في بلجيكا، وروتردام في هولندا. اضافة الى كل من بروكسل وموسكو اللتين أصبحتا مراكز جذب رئيسية لذلك النوع من التجارة غير المشروعة.

وفوق كل ذلك، فانه طالما ان جارات المجر في أوروبا الشرقية يرفضن الالتزام باتفاقية سايتس، فالمؤكد ان تلك التجارة «السوداء» ستفتك بالمزيد من الضحايا التي لا حول لها ولا قوة.

سيد مكاوي ونهاية عصر من الغناء الاصيل [3.2]

قاهرة الاربعينات وعباقرة الموسيقى العربية

القاهرة - «القدس العربي» - من عبد الفضيل طه:

ساعد سيد مكاوي في التفوق في اللون الغنائي الوطني العاطفي ان صح التعبير صداقته لعدد من الشعراء الذين نستطيع بشيء من التجاوز ان نطلق عليهم «فنيان» الثورة.. في مقدمة هؤلاء بلا شك يأتي صلاح جاهين وكمال عمار وفؤاد حداد وفؤاد قاعود في نفس الوقت الذي ارتبط فيه بصداقة قوية مع نجوم الأدب حينئذ مثل كامل الشناوي وعبد الرحمن الشرقاوي ومأمون الشناوي وحسن فؤاد وصلاح حافظ واحمد رشدي صالح ومحمود السعدني ولكن علينا ان ندرك اكثر هؤلاء قربا الى قلبه والتصاقا به كان هو الفنان صلاح جاهين وقبل ان يقدما عملهما الشهير الليلة الكبيرة قدما معا عدة اغنيات كان لها نفس ملامح فن غناء فترة الستينيات التي اهتمت بالعامل والفلاح من هذه الالحان المشتركة بينهما:

يا صنايعي يا فلاح
ويقول مطلعها
يا صنايعي يا فلاح اعمل لنا مفتاح نفتح ابواب الخير انهض ومد الايد.. اسوان مليانة حديد ومعدهاش للغير.. يا صنايعي يا فلاح.

ولحن من كلمات عبد الله احمد عبد الله اغنية شعبية طريفه يقول مطلعها:

انا رايحة السيدة ومعايا مسعدة.. فلاقت الاغنية رواجا كبيرا حتى اصبحت على افواه الفتيات في الاحياء الشعبية. وقدم الفنان الراحل عشرات الاغنيات العاطفية شدا بها معظم المطربين والمطربات مثل ليلي مراد وهدى سلطان وصباح وسعاد محمد ونجاة.. والمستمع لالحان مكاوي يرى انه كون لنفسه مدرسة موسيقية لها طابعها المميز - شرقية عميقة في شرقيتها مع اهتمامه بأن تكون في نفس الوقت تعبيرية تناسب جملها الموسيقية كلماتها.

واسمع اذا شئت حكايتنا لحنا الاثنين لليلى مراد او لو بتحبني لنجاة وهما من اول ما لحن للمطربات ذات الشهرة والاحساس الفائق في الاداء.

كانت قمة نجاحاته يوم اصبح من ملحني سيدة الغناء العربي ام كلثوم وقدم لها يا مسهرني وهذه الاغنية نجد ان الشيخ سيد اعتمد فيها على الآلات الموسيقية الشرقية الصميمة ورفض ان يكون هناك اورغ او غيتار او حتى الساكسفون وكان من المفروض ان تغني له ام كلثوم لحنا ثانيا هو ايامي بتحلو معاك لكنها رحلت قبل ان تؤدية فغنته الفنانة وردة.

المسرح

كان سيد مكاوي يؤمن بان المسرح هو بيت الموسيقار الحقيقي وفي اعماله يستطيع الفنان ان يقدم الاعمال الموسيقية المتطورة والتي فيها التطريب والتعبير معا. عرف هذا من مدارسته لاعمال من سبقوه من رواد الموسيقى المصرية مثل سلامه حجازي والسيد درويش وداوود حسني وزكريا احمد وابراهيم فوزي وغيرهم.

وكانت البداية المسرحية الحقيقية لسيد مكاوي اوبريت الليلة الكبيرة الابتاعية التي كتبها صديقه الشاعر والرسام صلاح جاهين.

نجحت الليلة الكبيرة نجاحا كبيرا وتحولت الى مسرحية عرائس للاطفال اخرجها صلاح السقا وكانت فاتحة خير على ملحنا الراحل فكان ان قدم بعدها العديد من الاعمال لمسرح العرائس مثل حمار شهاب الدين كما كانت له مساهماته التي لا تنكر في موسيقى للمسرح. حيث الف موسيقى الكثير من مسرحيات مثل الانسان الطيب ودائرة الطباشير القوقازية لبرخت والسحاب لاوستو فان والحرافيش لصلاح جاهين وعبد الرحمن شوقي وهاللو دولي التي قام بدور البطولة فيها فؤاد المهندس.. ومدرسة المشاغبين لعادل امام والصفقة من تأليف توفيق الحكيم كما لحن ربع الحان اوبريت (القاهرة في الف عام).

والحقيقة ان انتاج سيد مكاوي الموسيقي، كثير ومتنوع، فقد كان رحمه الله قمة في الابداع، وكان احد قلائل الحراس على تراثنا العربي الذي اصبح اليوم نهبا لمن لا يعرف دور للموسيقى في تربية الشعوب رحم الله سيد بقدر ما اعطى من فن عظيم.. ورحمه الله لانه كان قمة في الاداء الديني ايضا.. ويكفي هنا ان نستمع الى رائعته المسحراتي لنتعرف الى اي مدى كان الدين عميقا في نفسه.

عندما بدأ سيد مكاوي الغناء سنة 1940 كانت القاهرة بحق هي هوليوود الشرق، وهي عاصمة الشرق الفنية. اجتمع فيها من اقطاب للمسرح والغناء والموسيقى ما لم يتوفر لأي بلد آخر من البلدان الشرقية والعربية. وكانت القاهرة - ولا تزال - هي جواز المرور لكل فنان عربي يريد الانتشار. فاذا اقتصر كلامنا هنا عن فن الموسيقى فان الهدف الأساسي من ذلك ان نوضح صورة بانورامية على ما كانت عليه الساحة يوم بدأ سيد مكاوي أولى خطواته في عالم الغناء، وقبل ان يصبح ملحنا.

واول ما يلفت النظر في هذه الحياة الفنية انها كانت تموج بآلاف الالحان وضعها عدد كبير من فناني الأغنية المصرية كان بعض هؤلاء الملحنين قد رحل عن عالمنا هذا الفاني منذ بضع سنوات مثل داود حسني (1937) وكامل الخلعي (1928) وكثير منهم كان لم يزل في أوج توهجه مثل موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب وشيخ ملحني الأغنية المصرية الصميمة زكريا أحمد وصاحب التجديد المحسوب في الغناء والموسيقى محمد القصبجي وملحن «الاوبريتا» الرائع عزت الجاهلي ابرع من لحن الصورة الغنائية ورفيق دربه في هذا المجال سيد مكاوي وهو في نفس الوقت تلميذ السيد درويش، وفنان الأغنية العاطفية الشعبية الخفيفة احمد شريف واحمد جبرة وسيد شطا واشهر من لحن الطقطوقة الخفيفة محمد علي لعبة وحسن أبو النجا ومحمد حمودة ثم فنان النغم الشرقي الأصيل رياض السنباطي وعبد الرؤوف عيسى.

وبجوار هؤلاء كان هناك ملحنون بدأوا يرتقون سلم المجد رويدا رويدا. يأتي في مقدمتهم الفنان الخالد محمود الشريف والموسيقي الدارس أحمد صدقي وأحمد عبد القادر والاصيل في نغمه وأدائه فريد الأطرش.

ومع هؤلاء الاستاذ مدحت عاصم والفنان اللبناني الذي عاش في مصر طوال حياته ولحن العديد من الاغنيات الناجحة «فريد غصن».

ومن المطربين الملحنين الذين بدأوا في نفس هذا العقد الذي نتحدث عنه: محمد فوزي صاحب الأسلوب المميز في الالحان، وعبد العزيز محمود الذي أوجد لنفسه خطا غير مسبوق في وضع لحن الاغنية ومحمد قنديل صاحب الصوت الذهبي والذي قام بتلحين بعض أغنياته بنفسه، وكارم محمود الذي له باع طويل في عالم التلحين هو الآخر.

وقدمت مصر في تلك الأيام - أيضا - بعض الملحنين الدارسين الذين مزجوا بين موسيقانا العربية والعلوم الموسيقية الغربية مثل البوليفونية والهارمونية. من هؤلاء عبد الحليم نويرة وحسين جنيد ومن قبلهم صفر علي استاذ الأجيال في الموسيقى والموسيقار عازف العود الملحن محمود كامل - وهو غير محمود كامل المؤرخ الموسيقي - ومنهم عبد الحميد توفيق زكي الذي اعتمد في تقديم فنه على أساس الخلط بين الموسيقى الغربية والعربية وكان صاحب فرقة موسيقية تسمى «الانغام الذهبية».

واستاذ النغم الشرقي الموزع علي اسماعيل وحتى لا ننسى كان هناك احد الذين برعوا في تلحين الأدوار وهو أحمد غنيمة ومحمد صادق صاحب اغنية «يا قطن النيل» ومحمد قاسم مبدع اغنية «غريب الدار».

هؤلاء بعض من كانوا في الساحة كاساتذة النغم وقت ظهور سيد مكاوي بجوارهم كان معهم في الساحة مئات المطربين والمطربات الذين جملوا الحياة الغنائية بأصواتهم الجميلة ولا أظنني بقادر على احصاء الاسماء كلها، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله فنذكر منهم: صالح عبد الحي وصنوة صالح الفروجي ومحمد سالم العجوز وابراهيم شفيق ومحمد عبد الوهاب وعباس البليدي ومحمد صادق وفريد الاطرش ومحمد الكحلاوي وأم كلثوم ونادرة ولور دكاش ومنيرة المهدية ونعيمة المصرية واسمهان ومحمد فوزي وكارم محمود وعبد العزيز محمود وشفيق جلال ونادية محمد فايد وفتحية أحمد وعائشة حسن وحورية حسن وشافية احمد.. والكثير غيرهم.

هؤلاء وغيرهم كانوا هم نجوم الساحة في القاهرة سنة 1940 عندما ظهر فناننا الراحل كمغن لأول مرة.. ومن حقهم علينا ان نتذكر بعض اسهاماتهم في الفن لنتعرف «الجو» الذي انطلق في رحابه سيد مكاوي ولكن قبل ان نتحدث عن كل واحد باختصار، علينا التعرف على الجو العام للقاهرة في تلك الزمن البعيد.

القاهرة 40

كانت القاهرة 40 - أو قل مصر كلها - تعيش حالة الحرب العالمية الثانية. كانت صفارات الانذار تعوي كل ليلة وتنطلق الاصوات في الشوارع، «طفوا النور!! طفوا النور!!» ويرخي الظلام سدوله على ليالي القاهرة ويهرع الناس للمخابئ خوفا من غارات النازي وتضيء السماء بكشافات فضية اللون تبحث عن الطائرات المغيرة لتنطلق المدافع تجاهها في محاولة لاصطيادها.

هذه الاحداث الملهمة لم تطفئ جذوة الفن في مصر ولم تجعل الغناء يتراجع هلعا من لغة القنابل، بالعكس كان هو الصحيح.

كان المذياع ينتشر على استحياء في بيوت الكبراء وفي المقاهي التي كانت ترصع الشوارع في كل مكان، وسط البلد والاحياء الشعبية.

وكان الفوتوغراف لا تزال له المكانة الأولى يمتلكه الغني والفقير على السواء، لأنه كان رخيص الثمن وكذلك اسطواناته وما أكثر شركات ملء الاسطوانات الغنائية في ذلك الوقت.

لكن ماذا كانت تسمع مصر في أيام القاهرة 40 عندما نحاول اكتشاف طريقة الطرب في تلك الأيام سنلاحظ ان دولة التطريب في الغناء كان وجودها لم يزل قويا الى حد كبير.

وكانت ادوار الشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب ومحمد عثمان وعبده الحامولي تفرض نفسها عن طريق الفوتوغراف والراديو، حيث كان صالح عبد الحي يقدم وصلاته الغنائية متمسكا بالتقاليد الراسخة.




الفنان محمد عبد الوهاب

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 ايطاليا تعتني العمل، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 قضايا عالية، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 اخبار الرياضة الاسبوعية، 18.15 برنامج وثائقي، 18.30 الاخبار، 19.00 برنامج الاتجاه المعاكس، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20.30 الاخبار، 20.35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الصور تتحدث، 21.25 الاحوال الجوية، 21.30 الاخبار، 22.00 افاق التجارة والتكنولوجيا، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 اكثر من رأي، 23.15 برنامج وثائقي، 23.30 الاخبار، 23.35 نشرة داو جونز الاقتصادية (اعادة)، 00.00 اخبار الرياضة، 00.15 برنامج وثائقي، 00.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 برنامج وثائقي، 8.30 برنامج صحتك بالدنيا - اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي - نهاية رجل شجاع، سوزان نجم الدين وايمن زيدان، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المديلج، متى ترى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 عالم الرياضة - اعادة، 16.05 المسلسل العربي - للزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج ابتكارات واختراعات، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج الواقع والمعقول، 20.00 مسلسل قصير، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي - حب ومرح وشباب، نادية لطفي ويوسف شعبان، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1.30 المسلسل المديلج - اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منيع في ورطة، 6.45 عويند يغزو المدينة، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.45 يستحقون الوسم، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 ما يطلبه المشاهدون، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 لقاء الاشقاء، 2.45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 للاطفال: ضيعة محروس (اعادة) صور متحركة، 11.30 منوعة: ليالي تونس (اعادة)، 12.30 المجلة الاخبارية: «للنظار» (اعادة)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مباحث في دنيا الثقافة (ق 21)، 14.30 مسلسل: رغبات (42/17)، 15.30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى، 16.00 مسلسل: الضحايا (31/2)، 17.00 صور متحركة: ماوي الصغيرة (65/50)، مغامرات ويلي فوغ (26/7)، 18.00 للاطفال: كان يا ما كان، ضيعة محروس 2، 18.30 النشرة للسائية الاولى، 18.45 منوعة، 19.20 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20.50 مسلسل: ضد التيار (25/18)، 21.45 الملف (البيئة والتنمية المستديمة)، 23.00 اخر الانباء، 23.30 شريط تلفزي، 1.115 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00.00 فيلم غرام راقصة (نور الهدى ومحمد فوزي)، 2.15 فيلم شقة الطلبة (سعاد حسني واحمد رمزي)، 4.00 فيلم مع الذكريات: (مريم فخر الدين واحمد مظهر)، 6.00 فيلم كفاية يامين (ماجدة وكمال الشناوي)، 8.00 فيلم الشوسة (عزت العلايلي وصفية العمري)، 10.00 فيلم خلي بالك من عقلك (عادل امام وشريهان)، 12.00 فيلم المغامرات نهاية الشياطين (نجلاء فتحي وفريد شوقي)، 14.00 الفيلم الكوميدي سمك بلا حسك (نور لهام ووليد توفيق)، 16.00 فيلم الحلم القاتل: (الهام شاهين ويوسف شعبان)، 18.00 فيلم شحاتين ونبلاء (صلاح السعدني ومحمود الجندي)، 20.00 فيلم غرام الافاعي (ليلى علوي وصلاح قابيل)، 22.00 فيلم غزلان (سميرة توفيق وناجي جبر).

كؤوس الاندية الافريقية: سحب قرعة ربع النهائي اليوم في القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: تسحب قرعة الدور ربع النهائي لكؤوس الاندية الافريقية (كأس الابطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد) اليوم الثلاثاء في مقر الاتحاد الافريقي لكرة القدم في القاهرة.

وستسحب القرعة في حضور رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو ومندوبين عن الاندية الـ24.

يذكر ان كلا من الفرق المتأهلة الى ربع النهائي حصل على 150 الف دولار.

وتحظى القرعة باهتمام خاص نظرا للتعديل الجديد الذي ادخل على مسابقة كأس ابطال الدوري حيث ستوزع الاندية الثمانية لاول مرة على مجموعتين من 4 فرق تخوض كل منها دوريا بطريقة الذهاب والاياب، ويتأهل المتصدران الى الدور النهائي الذي سيقام ذهابا وايابا ايضا.

وذكر الامين العام للاتحاد الافريقي مصطفى فهمي ان الفرق الثمانية ستوزع عن طريق القرعة منعا لاي تشكيك في نزاهة التوزيع، وسيوضع الزمالك المصري على رأس المجموعة الاولى باعتباره حامل اللقب، واورلاندو بايرتس الجنوب افريقي بطل الموسم قبل الماضي على رأس المجموعة الثانية.

وكانت اربعة فرق عربية تأهلت الى ربع النهائي هي الزمالك والافريقي التونسي واتحاد العاصمة الجزائري والرجاء البيضاوي المغربي، اضافة الى اورلاندو بايرتس وفيروفياريو (موزامبيق) وغولدفيلدز (غانا) وبريميرو اغوستو (انغولا).

وفي مسابقة كأس الكؤوس، تسحب القرعة لتحديد الطرفين اللذين سيتقابلان ذهابا وايابا حسب النظام القديم. وقد تأهلت خمسة فرق عربية هي المقاولون العرب حامل اللقب والمنصورة المصريان ومولودية وهران الجزائري والنجم الساحلي التونسي والجيش الملكي المغربي، فضلا عن سانت لويزيان (ريونيون) وجومو كوزموس (جنوب افريقيا) والجيش (ساحل العاج).

وفي كأس الاتحاد، تسحب القرعة على غرار قرعة كأس الكؤوس، وقد تأهل فريقان عربيان فقط هما الترجي التونسي وعين البيضا الجزائري، اضافة الى دومولانا (مدغشقر) وكمبالا سيتي (اوغندا) وغاسير يونايتد (نيجيريا) وكوتون سبور (الكاميرون) وليوباردز (كينيا) وبيترو اتلتيكو (انغولا).

هزيمة برشلونة امام هركيوليز في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: مني برشلونة بهزيمة 1 /2 امام هركيوليز في الدوري الاسباني لكرة القدم ليتسع الفارق بينه وبين ريال مدريد المتصدر للدوري الى خمس نقاط.

وبهذه النتيجة اصبح ريال مدريد بحاجة لنقطة واحدة فقط من مباراتيه المتبقيتين بالدوري ليضمن الفوز باللقب هذا الموسم.

وتقدم برشلونة بهدف احرزه لويس انريك مارتينيز ولكن الفريق كان يعاني من غياب قوته الضاربة في الهجوم وهو البرازيلي رونالدو كما غاب خوان بيتزي ايضا للاصابة.

ونجح هركيوليز في التعادل بهدف احرزه باكويتو ايسكوديرو ثم احرز دويرافكو بافليسيتش هدف الفوز لفريقه في الشوط الثاني.

وضغط برشلونة في الدقائق الاخيرة من المباراة من اجل التعادل الا انه لم يتمكن من تحقيق ذلك.

وفي بقية المباريات سحق ريال مدريد ايكستريمادورا 5 /صفر.

واحرز راؤول غونزاليس الهدف الاول لريال مدريد ثم اضاف دافور سكر وكلارنس سيدورف هدفين لكل منهما.

وفاز ريال اوفيدو على اشبيلية 1 /صفر كما فاز اتلتيك بلباو على سلتا فيجو 2 /صفر وريال بلد الوليد على ديبورتيفو كوروتا 2 /صفر.

وتأجلت مباراة ريال سوسيداد وتنيريفه من جراء الامطار الغزيرة.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 89 نقطة من 40 مباراة يليه برشلونة برصيد 84 نقطة ثم ديبورتيفو كوروتا برصيد 74 نقطة.

فوز بارما في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: فاز بارما على فيرونا 2 /1 في الدوري الايطالي لكرة القدم ليضمن اللعب في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري الموسم المقبل بعد احتلاله المركز الثاني في الدوري الايطالي وراء يوفنتوس.

وضمن يوفنتوس الفوز بالدوري منذ تسعة ايام واحتفل باللقب في تورينو بعد تعادله مع لاتسيو 2 /2 امس الاول.

وفي مباراة بارما تقدم فيرونا بهدف احرزه بيير لويجي اورلانديني في الدقيقة السادسة من المباراة قبل ان يتعادل المهاجم الارجنتيني هيرنان كريسبو لبارما في الدقيقة 64.

واحرز انريكو تشيسا هدف الفوز لبارما بعد 17 دقيقة.

وفي بقية المباريات تعادل سامبدوريا وفيورنتينا 1 /1.

وفاز نابولي على فيشينزا 1 /صفر.

واحرز البرازيلي بيبيتو هدف الفوز لنابولي.

وفاز بياشينزا على بيروجيا 2 /1.

واشعل مشجعو بيروجيا النيران في اللافتات باستاد جاليتا بعد هزيمة فريقهم وتم اخماد الحريق.

ووفقا للقواعد المتبعة يجب ان يلعب بياشينزا الان مع كالياري على ارض محايدة ربما في 15 حزيران (يونيو) لتحديد اي من الفريقين سيمكث في دوري الدرجة الاولى الموسم المقبل.

واحرز باسكوال لويسو مهاجم بياشينزا الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 29 من ضربة رأس ثم عزز المدافع سيتيميو لوتشي فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 48.

وتمكن جياكومو ديكارا من احراز هدف بيروجيا الوحيد في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفاز كالياري على ميلانو 1 /صفر.

واحرز روبرتو موتزي هدف فريقه الوحيد في الدقيقة العاشرة.

ولعب ميلانو بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم المهاجم ديان سافيسيفيتش من الجبل الاسود في الدقيقة 19 بعد ان اهان احد مراقبي الخط اثناء استعداده للعب ركلة ركنية.

وفاز اتالانتا على ريجيانا 3 /صفر.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 65 نقطة من 34 مباراة يليه بارما برصيد 63 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 59 نقطة.

بريدراج ميغاتوفيتش لاعب ريال مدريد (الى اليمين) يحاول الانفراد بالكرة بينما امسك به حارس المرمى (رويتر)

الحكمة مع التضامن في افتتاح نصف نهائي دوري السلة اللبناني

■ بيروت ـ ا ف ب: يتقابل الحكمة مع التضامن الزوق اليوم الثلاثاء في افتتاح نصف النهائي (البلاي اوف) من الدوري اللبناني لكرة السلة على ملعب نادي الكهرباء في بلدة جونية (شمال بيروت).

وكانت فرق الرياضي والحكمة والتضامن والانترانيك حلت في المراكز الاربعة الاولى على التوالي في «الموسم المنتظم» ولذا سيلعب كل من الرياضي مع الانترانيك والحكمة مع التضامن 5 مباريات في «البلاي اوف» يصعد على اثره الفريقان الفائزان الى نهائي الدوري.

وبسبب الحساسية، قرر الاتحاد اللبناني ان يقود المباريات حكام اجانب خوفا من حوادث الشغب التي لم تخل منها الملاعب هذا الموسم جريا على العادة «في كل عرس قرص» علما بان قوى الامن ستكون مهتمة بحفظ النظام داخل الملاعب وخارجها.

ولم يجر نهائي البطولة بين الرياضي والحكمة الموسم الماضي اذ ان الاتحاد السابق قرر فجأة ومن دون سابق انذار الغاءه خشية قيام انصار الفريقين بأعمال شغب لا تحمد عقباها.

ويسعى الحكمة الى استعادة اللقب الذي فقده قبل عامين لكن طموحه دونه عقبات لان التضامن يطمح بدوره الى احراز اللقب لاول مرة في تاريخه كي يكسر احتكار الرياضي بيروت والحكمة الاشرفية للعبة الثانية في البلاد.

وقد تبادل الحكمة والتضامن الفوز في «الموسم المنتظم» لكن التضامن حقق انتصارا لافتا في اللقاء الثاني 113-106، وهو رقم لم تشهده الملاعب المحلية من قبل، وذلك بفضل النيجيريين لطيف فولامي وابراهيم تات والدوليين ايلي نصر وباتريك سابا ومارك قزح.

وتوقع مدرب الحكمة غسان سركيس ان يفوز فريقه على التضامن 3-1 ويبلغ النهائي كي يواجه غريمه الرياضي على اللقب مشيرا الى ان اللقاء الاخير مع التضامن كان هامشيا ولم يؤثر على مسيرة فريقه.

وتتمتع خطوط الحكمة بقوى ضاربة تتمثل بايلي مشنتف، ثاني هدافي «الموسم المنتظم» بمعدل 28 نقطة في المباراة الواحدة، والنيجيري مصطفى عبد السلام الذي حقق 17 متابعة دفاعية وسطيا، وهو رقم قياسي، والكندي بوبي الن وايلي فواز وعبده شدياق.

وعزا سركيس عدم تألق الاجانب والمحليين في المزدوج الثلاثي «تريبل دوبل» اي عشر نقاط وعشر كرات مرتدة وعشر تمريرات حاسمة او اكثر في المباراة الواحدة، الى عنصر الطول الذي يفتقدون اليه.

واوضح ان فريقه هو الوحيد الذي يتميز بالمزدوج العددي «دبل فيغر» اي عشر نقاط وعشر تمريرات لكل لاعب في الفريق في المباراة الواحدة وان اللعبة ستتطور بالتعاقد مع لاعبين اجانب مميزين والتفتيش عن لاعبين محليين يسدون النقص.

ويستضيف الرياضي، اكثر الفرق احرازا للقب منذ انطلقت اللعبة في الخمسينات غدا الاربعاء على ملعبه في منطقة المنارة غرب بيروت، الانترانيك اضعف الفرق في هذا الدور والذي يتوقع ان لا يشكل عقبة امام الفريق الاصفر.

وقال مدير الرياضي جودت شاكر انه واثق من بلوغ فريقه النهائي بعد اكتمال شفاء الروسي سيرغي ووصول الامريكي مايكل كاميرلاند هداف الفريق الى كامل لياقته البدنية والفنية مشيرا الى ان اللاعبين يتدربون كل يوم ما عدا يومي الخميس والاحد.

وتكمن خطورة الفريق الارمني الانترانيك بداني عون ورزق الله صفير وباتريك لحود والنيجيري كريس ايكوي لاعب الرياضي سابقا والارمني ديكران.

دوري السلة الامريكي للمحترفين: الفوز الاول لشيكاغو في النهائي

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: حقق شيكاغو بولز حامل اللقب فوزه الاول على يوتا جاز 84-82 في الدور النهائي من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وبرغم هزالته، يعتبر الفوز خطوة اولى بالنسبة الى شيكاغو على طريق الاحتفاظ باللقب واعتلاء منصة التتويج للمرة الخامسة في 7 سنوات (اللقب كان من نصيب هيوستن روكتس عامي 94 و95).

ويتوج بطلا الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في 4 من 7 مباريات.

وواجه شيكاغو وهو المضيف منافسة شديدة من ضيفه الذي تقدم في الاشواط الثلاثة الاولى ولاكثر من 45 دقيقة (64-62)، بيد ان خبرة مايكل جوردان، الذي سجل 19 نقطة في ربع الساعة الاخير، وزميله سكوتي بيبن قادت شيكاغو الى الفوز.

وعندما كان الفريقان متعادلين 82-82 قبل النهاية بأقل من نصف دقيقة، حصل يوتا على رميتين حرتين فشل كارل مالون في ترجمتهما ونجح جوردان في الاستحواذ على الكرة واستخدم خبرته هنا تحديدا بالاشارة الى مدربه فيل جاكسون بطلب وقت مستقطع لـ«قتل حماسة» يوتا.

ولدى استئناف اللعب قبل 7 ثوان من النهاية، سدد جوردان الكرة من بعيد فاضاف نقطتي الفوز الى فريقه.

وقال جاكسون بعد المباراة «افلتنا من الهزيمة وخدمنا الحظ في انتزاع فوز في الثواني الحرجة»، في حين رأى جوردان «كان بامكان اي من الفريقين الخروج فائزا».

وبرغم خسارتهم، وجه الضيوف انذارا حقيقيا للابطال لان فارق النقطتين في شيكاغو قد يتسع في سولت لايك سيتي معقل يوتا ولمصلحته.

بايلي يهزم جونسون في سباق 150 مترا ويحرز مليون دولار

■ تورونتو (كندا) ـ ا ف ب: فاز العداء الكندي دونوفان بايلي على العداء الامريكي مايكل جونسون في سباق 150 مترا على مضمار استاد سكاي دوم المغطى في مدينة تورونتو الكندية وتوج اسرع عداء في العالم.

وسجل بايلي 15,00 ثانية. اما جونسون فاصيب بتمزق في عضلات الفخذ عند منتصف المسافة حين كان بايلي يتقدم عليه بنحو مترين ولم يكمل السباق.

وقبل ان يصل بايلي الى خط النهاية تطلع خلفه ليرى اين اصبح خصمه من دون ان يعير اهتماما للرقم.

ونال الفائز مليون دولار والخاسر نصف مليون والمسافة غير اولمبية، لكنها متوسطة بين تخصص العداءين.

والرقم القياسي لسباق 150 م في الهواء الطلق هو 14,8 ث وقد سجله الايطالي بيترو مينيا في 25 ايار (مايو) 1983 في مدينة كاسينو.

اما الرقم القياسي داخل قاعة فهو 14,93 ث ومسجل باسم البريطاني جون ريجيس في 20 اب (اغسطس) 1993 في مدينة شتوتغارت.

وكان بايلي توج بطلا للعالم في سباق 100 م في مدينة غوتيبورغ السويدية قبل عامين ثم احرز الصيف الماضي ذهبية السباق في دورة اتلانتا الاولمبية مع رقم عالمي جديد مقداره 9,84 ث. اما جونسون فهو بطل العالم في سباق 200 م ولحرز ذهبية السباق (مع ذهبية 400 م) في دورة اتلانتا ايضا مع رقم عالمي جديد مقداره 19,32 ث.

كأس العالم لكرة الماء: الولايات المتحدة تحرز اللقب

■ اثينا ـ ا ف ب: احرزت الولايات المتحدة كأس العالم لكرة الماء بفوزها على اليونان 8-5 (3-صفر و1-صفر و2-4 و2-1) في المباراة النهائية التي اقيمت في اثينا.

وفازت المجر على روسيا 10-7 (2-صفر و4-4 و2-صفر و2-3) وحلت في المركز الثالث، في حين فازت ايطاليا على اسبانيا حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا 9-5 (صفر-3 و4-صفر و1-1 و4-1) وجاءت خامسة، ويوغوسلافيا على كرواتيا حاملة فضية اولمبياد اتلانتا 6-5 بعد التمديد (1-3 و3-1 و1-1 وصفر-صفر و1-صفر) وحلت سابعة.

دورة فرنسا الرباعية:

مونديال مصغر وفرنسا ـ البرازيل في الافتتاح

■ باريس ـ ا ف ب: تنظم فرنسا دورة مونديال رباعية مصغرة (مونديالتو) تشارك فيها الى جانب منتخبها منتخبات البرازيل (بطل العالم) وايطاليا (ثاني العالم) وانكلترا اعتبارا من اليوم الثلاثاء قبل نحو عام واحد من مسابقة كأس العالم السادسة عشرة في كرة القدم التي تستضيفها فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998.

وتنطلق الدورة اليوم في مدينة ليون الساعة 20,45 بالتوقيت المحلي (18,45 توقيت غرينيتش) بلقاء فرنسا والبرازيل على ملعب غيرلان (بني عام 1926) الذي ركز في مدرجاته 30 الف مقعد، وكل منها يحمل رقما بناء على توجيهات من الاتحاد الدولي.

وعندما يستضيف الملعب مباريات كأس العالم فانه سيستوعب 44 الف متفرج بعد انتهاء العمل بالمدرج الجنوبي.

وفي مناسبة المباراة الجديدة سيتواجد 800 متطوع على ان يزداد العدد الى 1200 في كأس العالم، وفي الملعب مركز اعلامي يتسع لـ1000 صحافي وباحة مشتركة مساحتها 300م مربع لاجراء مقابلات مع اللاعبين.

فرنسا

ارتاح المدرب ايميه جاكيه من الانتقادات حين قرر اريك كانتونا الاعتزال قبل ايام قليلة وتحديدا بعدما قاد مانشستر يونايتد الى احراز بطولة الدوري الانكليزي.

واشتدت الحملة على جاكيه منذ الصيف الماضي اي منذ خروج منتخبه من نصف نهائي بطولة الامم الاوروبية لان البعض طالب بضم كانتونا خصوصا ان زين الدين زيدان لم يقدم الكثير.

واختار جاكيه 22 لاعبا للدورة منهم 17 محترفا في الخارج. والمحليون الوحيدون المرشحون للانخراط في التشكيلة الاساسية هم الحارس بارتيز ولاعبا الوسط ابراهيم با وكريستيان بيريس علما بان ابراهيم با سيرحل من بوردو الى ايطاليا او اسبانيا.

والتشكيلة الفرنسية المرشحة لخوض اللقاء تضم: بارتيز - تورام وبلان ودوسايي وليزاراتزو - ديشان وكاريمبو (فييرا) ويا وبيريس - زيدان ودوغاري (اوبديك).

البرازيل

وخاضت البرازيل 31 مباراة من دون خسارة منذ احرازها كأس العالم قبل 3 سنوات في الولايات المتحدة الى ان سقطت امام النروج 4/2 وديا يوم الجمعة الماضي في اوسلو.

ويدرب ماريو زاغالو منتخب البرازيل منذ ايلول (سبتمبر) 1994 خلفا لكارلوس البرتو باريرا بعدما كان مستشارا له في المونديال الامريكي المظفر. وسبق لزاغالو ان قاد المنتخب الى احراز كأس العالم 1970 في المكسيك وشاركه كلاعب في فوزه بكاسي 1958 و1962.

بيد ان المباراة الودية شيء والدورة الرباعية شيء اخر خصوصا انها اخر امتحان للبرازيليين قبل خوضهم كأس دول امريكا الجنوبية (كوبا امريكا) اعتبارا من 31 الحالي في بوليفيا.

ويبرز المنتخب البرازيلي في مبارياته الاخيرة بقوته الضاربة خصوصا مع انضمام روماريو الى رونالدو بعد غياب دام نحو سنتين و8 اشهر عن المنتخب.

وسجل دجالمينا وروماريو الهدفين في مرمى النروج. ورونالدو (1) وروماريو (3) الاهداف الاربعة في مرمى المكسيك مطلع الشهر الماضي في ميامي، وروماريو (2) ورونالدو (2) الاهداف الاربعة في مرمى تشيلي في 3 نيسان (ابريل) في برازيليا.

وعندما لعب روماريو مباراته الاولى مع المنتخب في 27 شباط (فبراير) في غوايانيا، فازت البرازيل على بولندا 2/4 وسجل جوفاني هدفين بتمريرتين من رونالدو وليوناردو وسجل رونالدو الهدفين 3 و4 بتمريرتين من روماريو.

وتضم التشكيلة البرازيلية للمباراة امام فرنسا: تافاريل - كافو وسيليو سانتوس والداير وروبرتو كارلوس - ماورو سيلفا ودونغا وليوناردو وجوفاني - رونالدو وروماريو.

والتقت البرازيل وفرنسا 9 مرات منها مرتين رسميا في نهائيات كأس العالم، ففازت البرازيل 2/5 في كأس العالم 1958 في السويد، وفرنسا بركلات الترجيح في كأس العالم 1986 في المكسيك بعد التعادل 1/1 في الوقت الاضافي.

الجائزة

وسيمنح الفائز بالدورة كرة من الكريستال بحجم كرة القدم تماما (المحيط 71سم والارتفاع 23سم)، وزنها 5 كلغ ومركزة على قاعدة خضراء وكأنها ملعب مزروع بالعشب.

والقاعدة مربعة طول ضلعها 30سم وسماكتها 2سم ووزنها 6كلغ.

والكرة هي ثلاث كرات في واحدة. الكبيرة ذات لون شفاف وتغطي ثانية ذات لون ازرق غامق وثالثة صغيرة بلون العاج الابيض.

البرنامج

6/3: فرنسا ضد البرازيل في ليون الساعة 18,45 تغ بقيادة الحكم الدنماركي كيم ميلتون نيلسن

6/4: ايطاليا ضد انكلترا في نانت الساعة 18,30 تغ بقيادة الحكم الفنلندي ايلكا كوهو

6/7: فرنسا ضد انكلترا في مونبلييه الساعة 18,45 تغ بقيادة الحكم المغربي سعيد بلقولة

6/8: ايطاليا ضد البرازيل في ليون الساعة 18,30 تغ بقيادة الحكم السويسري سيرج موهمنتالر

6/10: انكلترا ضد البرازيل في باريس الساعة 18,30 تغ بقيادة الحكم الكولومبي خون خايرو تورو روندون

6/11: فرنسا ضد ايطاليا في باريس الساعة 18,45 تغ بقيادة الحكم الاسباني انطونيو خيسوس لوبيز نييتو.



شركة امريكية تتدخل لحل الخلافات بين رونالدو وبرشلونة

■ برشلونة ـ رويتر: قد تتوسط شركة نايك الامريكية للملابس الرياضية لحل الخلافات بين المهاجم البرازيلي رونالدو وناديه برشلونة الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم لكي يمكث مع الفريق.

وقالت لورا السينا المتحدثة باسم الشركة «ستحاول نايك الحيلولة دون انهاء رونالدو لعقده مع برشلونة ولهذا الغرض سنقوم بالتوسط بين النادي وممثلي اللاعب».

واضافت ان نايك ستتحدث قريبا مع مديري اعمال رونالدو الذين اوقفوا المحادثات الخاصة بتجديد عقده مع برشلونة يوم الثلاثاء الماضي.

ومن المرجح ان يوقع رونالدو لانترناسيونالي الايطالي الذي تقوم برعايته شركة اومبرو البريطانية.

واوضح خوسيه لويس نونيز رئيس برشلونة ان مديري نايك سيسافرون الى فرنسا للتحدث مع رونالدو الموجود في معسكر المنتخب البرازيلي هناك.

بطولة الارجنتين ريفر بلايت الى الصدارة

■ بوينس ايرس ـ اف ب: فاز ريفر بلايت على مضيفه راسينغ كلوب بهدفين لسالاس (38 و57) مقابل هدف لغونزاليز (80 من ركلة جزاء) وتصدر بفارق الاهداف امام نيولز اولد بويز الذي خسر امام مضيفه سان لورنزو صفر-3 في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وسجل ايرو (22 و34 من ركلة جزاء) وبياجيو (81) اهداف سان لورنزو.

وسحق انديبندينتي مضيفه كولون بستة اهداف سجلها كالديرون (11 و39) واكونا (45) وبوروتشاغا (54 من ركلة جزاء) ومولينا (81) واوزوريانا (85).

وفي المباريات الاخرى فاز جيمنازيا دي خوخوي على يونيون بهدفين سجلهما باريونوفو (2) وتريمارتشي (68)، واستوديانتيس على جيمنازيا اسغريما بهدف سجله ازكونزابال (86)، وكورينتس على فيروكاريل اويستي 2-1. سجل للفائز لوخامبيو (64 و66 من ركلة جزاء) وللخاسر بوستوس (37).

وخسر بلاتنسي امام هيوراكان بهدف لهانوش (68) مقابل ثلاثة لباريوش (53 من ركلة جزاء) وغارسيا (55 و90)، وبوكا جونيورز امام ديبورتيفو بهدف لسيديريس (22) مقابل ثلاثة ايضا لاليرون (4) وغالفان (51) وبارودي (89).

وتوقفت المباراة بين لانوس وفيليز سارسفيلد في الدقيقة 82 اثر اجتياح الجمهور ارض الملعب عندما كان الاول متقدما 3-1.

ترتيب فرق الصدارة:

1- ريفر بلايت 31 نقطة من 15 مباراة

2- نيولز اولد بويز 31 من 15

3- انديبنديتي 30 من 15

4- كولون 28 من 15

5- فيليز 27 من 14

سبارتا براغ يضمن لقب بطولة تشيكيا

■ براغ ـ اف ب: فاز سبارتا براغ على سيغما اولوموك 2-1 في المرحلة التاسعة والعشرين قبل الاخيرة وضمن لقب بطولة الدوري التشيكي لكرة القدم بعد ان خسر منافسه المباشر سلافيا براغ بطل الموسم الماضي امام يابلونيتش صفر-1.

وفاز كرالوفي على بانيك اوسترافا 2-صفر، وكاوتشوك اوبافا على بوهيميانز 4-صفر، وفيكتوريا زيزكوف على فيكتوريا بيلسن 2-1، وبودييوفيتشي على بترا درنوفيتشي 2-1.

وتعادل كارفينا وسلوفان ليبريتش 1-1، وخسر تبليتشي امام بويي برنو 3-1.

بطولة سلوفينيا: ماريبور برانيك يتوج بطلا

ليوبليانا ـ اف ب: توج ماريبور برانيك بطلا للدوري السلوفيني في كرة القدم بفوزه على بلتينتشي 5-1 في المرحلة السادسة والثلاثين الاخيرة.

وفاز غوريتشا على بريموري 1-صفر، واوليبا على روداز 4-1، وخسر مورا امام كوروتان صفر-2، وبوبليكوم امام كوبر صفر-2 ايضا.

ترتيب فرق الصدارة:

تصفيات الكونكاكاف: فوز كندا على كوستاريكا 1 - صفر

■ ادمونتون (كندا) ـ اف ب: فازت كندا على كوستاريكا 1-صفر ضمن الدور الثالث الحاسم من تصفيات مونديال فرنسا 98 لاتحاد الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) امام 10150 متفرجا في ادمونتون.

وسجل بيردوسكو الهدف في الدقيقة 68.

وتتصدر المكسيك الترتيب برصيد 8 نقاط من 4 مباريات امام كوستاريكا (7 من 5) والولايات المتحدة (5 من 4) وجامايكا (5 من 5) والسلفادور (4 من 3).

رولان غاروس: ديفولف اول بلجيكي في ربع النهائي ومواجهات ساخنة بين السيدات

■ باريس ـ ا ف ب: استمرت المفاجآت في مسابقة الرجال ضمن بطولة فرنسا الدولية لكرة المضرب على ملاعب رولان غاروس وبات فيليب ديفولف (24 عاما) المصنف 122 في العالم اول بلجيكي يبلغ الدور ربع النهائي بفضل فوزه على الاسباني اليكس كوريتخا المصنف ثامنا 7-5 و6-1 و6-4 و7-5.

وهبت ريح شديدة على الملعب خلال المباراة، فقال كوريتخا «لقد قتلت الريح مهاراتي لكن يجب ان اعترف بانه لعب افضل مني، ولم يتمكن النجم الاسباني ترويض الكرة من عند الخط الخلفي للملعب فسقط بعد ساعتين و57 دقيقة. واذا ارتكب كوريتخا عددا اقل من الاخطاء المباشرة (53 مقابل 76) فان ديفولف كان اكثر فاعلية بكثير قرب الشبكة حيث سجل 32 نقطة مقابل 8 لخصمه.

ولا يملك ديفولف، الذي شارك في البطولة بعدما خاض التصفيات، سوى لقب دولي واحد في سجله عندما هزم النمساوي توماس موستر في نهائي دورة [illegible] 1995.

ويلعب ديفولف في ربع النهائي ضد السويدي ماغنوس نورمان (21 عاما) الـ65 عالميا الذي تخلص من السويسري مارك روسيه الخامس عشر 4-6 و6-3 و7-6 و6-3 علما بان السويدي اخرج الامريكي بيت سامبراس المصنف اول من دور الـ32.

ولحق الروسي يفغيني كافلنيكوف (23 عاما) حامل اللقب والمصنف ثالثا فوزا اسهل مما كان متوقعا على الاسترالي مارك فيليبوسيس الحادي والعشرين عالميا 6-2 و6-3 و7-5. وذكر كافلنيكوف الذي كان مصابا فترة طويلة من الموسم الحالي «قلت انني بحاجة الى معجزة لاحتفظ باللقب، واعتقد انها صارت قريبة، لكن المهمة لن تكون سهلة».

ويلعب كافلنيكوف مباراته المقبلة ضد الاوكراني اندري مدفيديف او البرازيلي غوستافو كورتن. وعلق الكلام مباراة الاخيرين عندما كانت النتيجة 7-5 و1-6 و2-6 و6-1 و2-2 بعد ساعتين و16 دقيقة من اللعب.

وعند السيدات، تخلصت الجنوب الافريقية القصيرة اماندا كوتزر (1,57 م) [illegible]

الفوز الاول على منافستها بعد 10 خسائر متتالية.

وتغلبت الالمانية شتيفي غراف المصنفة ثانية وحاملة اللقب على الرومانية ايرينا سبيرليا الثالثة عشرة 6-7 (4-7) و6-2 و6-2. وتنتظر غراف مباراة صعبة في ربع النهائي ضد كوتزر، وقد فازت كوتزر على غراف 6-صفر و6-1 في دورة برلين قبل ان تثأر النجمة الالمانية 6-4 و7-5 و7-6 في دورة ستراسبورغ الفرنسية.

وبعدما فازت على النمسوية بربارا باولوس الثامنة عشرة 6-3 في المجموعة الاولى فان السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى خسرت المجموعة الثانية بطريقة ثقيلة صفر-6 لكنها ردت على منافستها وهزمتها 6-صفر ايضا في المجموعة الثالثة رافعة عدد انتصاراتها المتتالية الى 36، وهي ستلعب في ربع النهائي ضد الاسبانية ارانتشا سانشيز السادسة وبطلة 89 و94 التي تغلبت على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 6-4 و6-3 في مباراة من جانب واحد.

[illegible] الرقم القياسي في عدد الانتصارات المتتالية وهو 47 وحققته غراف عام 1987.

رانتشا سانشيز

فتح حسابات توفير للموظفين تمولها الخزينة العراقية
صدام يدعو لتعزيز العلاقة بين القطاعين العام والخاص

■ بغداد ـ ق ب ـ رويتر: قال الرئيس العراقي صدام حسين ان الحصار التكنولوجي الذي فرض على الاتحاد السوفييتي السابق من قبل الغرب لم يحل دون تفوقه على الولايات المتحدة الامريكية في الميادين الاستراتيجية غير انه خسر في معركة القطاع الخاص في ظل التنافس الاقتصادي.

وجاءت أقوال الرئيس العراقي لدى مناقشة مجلس الوزراء أمس الأول «سياسة التطور الصناعي في العراق».

ووصف صدام ما تتعرض له بلاده من حصار دخل عامه السابع بأنه مشابه لتلك الحالة التي فرض فيها الغرب على الاتحاد السوفييتي حظر اقتناء أدوات العلوم التقنية في العام 1945 اثر اندلاع الحرب الباردة بين الشرق والغرب.

وقال صدام الذي نقلت أقواله عبر وكالة الأنباء العراقية «اذا ما اردنا أن نمارس حقنا في الابداع في التطور مثل بقية دول العالم، فان ذلك غير ممكن دون أن نبتكر او نتطور ونبني مصانع وخطوط انتاج، ونصنع بدائل في المواد، وفي طرق الصنع، ونتعاون مع كل من يريد أن يتعاون معنا في مختلف الحلقات».

وأضاف الرئيس العراقي «اننا نحتاج بالطبع مستلزمات. ولكن هل ننتظر لتأتينا؟ أم علينا أن نخلقها سواء كان العراق محاصرا أم غير محاصر؟»، مشيرا الى ان العراق «أصبح مركز التقدم في الامة العربية ومركز جذب للطاقات والامكانات العربية والاجنبية»، حسب قوله.

ودعا الى اقامة صلة ربط حميمة بين القطاع الصناعي الاشتراكي المملوك للدولة والقطاع الخاص، منوها الى ان الاخير «جزء مهم من الثروة الوطنية».

وأضاف ان القطاع الخاص يساعد في الحركة غير التقليدية وفي الابتكار غير المثقل بالاعباء الادارية، «ويستنفر فيه روح التحدي» كما قال.

من جهة ثانية اعلن وزير المالية العراقي حكمت ابراهيم امس ان الرئيس صدام حسين أمر بفتح حسابات توفير لجميع الموظفين تتولى خزينة الدولة تمويلها.

وقال ابراهيم ان «عملية التمويل ستكون بمعدل خمسين بالمئة من الرواتب والمخصصات التي يتقاضونها (الموظفون) شهريا وتمنح لهم بعد مرور سنة مع فوائدها».

يشار الى ان العراق يخضع لحظر دولي متعدد الاشكال منذ حوالي سبع سنوات وقد تأثر موظفو الدولة كثيرا بهذا الحظر بسبب تدهور قيمة العملة الوطنية.

وأضاف ابراهيم لوكالة الانباء العراقية، انه بموجب هذا الاجراء «سيتم فتح حسابات توفير للمستحقين (جميع موظفي الدولة) تحمل الفائدة القانونية (15 %) وتستحق المبالغ بعد سنة من تاريخه أو يعد تمديد لسنة أخرى (بفائدة 20 %) وحتى رفع الحصار».

ويتراوح راتب الموظف العراقي حاليا بين ثلاثة الاف واربعة الاف دينار شهريا أي بين 2.1 و2.8 دولارا اذ يبلغ سعر صرف الدولار 1400 دينار. وقبل ازمة الخليج، كان سعر الدينار يزيد عن ثلاثة دولارات.

على صعيد آخر نقلت صحيفة عراقية امس الاثنين عن السفير الصيني في بغداد قوله ان بلاده ستوقع قريبا عقد نفط بقيمة 500 مليون دولار مع العراق لتطوير حقل الاحدب النفطي في الجنوب.

ووصل وفد نفطي صيني يرأسه جو يونغ كانغ رئيس مؤسسة النفط الوطنية الصينية الى بغداد امس الاول لاجراء محادثات تشمل حقل الاحدب الذي تبلغ احتياطياته نحو مليار برميل.

وقال السفير الصيني سون بي جان لصحيفة «الجمهورية» «سيوقع الوفد اتفاقا لتطوير حقل الاحدب بتكلفة قدرها 500 مليون دولار». واضاف «سيفتح توقيع الاتفاق افاقا جديدة امام العلاقات الوطيدة والراسخة بين البلدين».

وقد زار وفد فني صيني بغداد الاسبوع الماضي للترتيب للاتفاق.

وأعطى البرلمان العراقي الشهر الماضي موافقته على المضي قدما في المحادثات بشأن تطوير حقل الاحدب.

وقالت الصحيفة ان اتفاق الاحدب سينفذ على مدى 26 عاما. وتم اكتشاف الحقل في عام 1979.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان جو عقد امس الاول اجتماع له مع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد، لكنها لم تذكر الوكالة أي تفاصيل.

ويقول مسؤولون نفطيون ان الصينيين مهتمون ايضا بتطوير حقل حلفايا الشهير في جنوب العراق.

وتم اكتشاف حلفايا قبل 20 عاما ويعتقد انه يضم احتياطيات تجارية تبلغ نحو خمسة مليارات برميل. ويعتقد العراق ان الطاقة الانتاجية القصوى للحقل يمكن ان تصل الى 250 الف برميل يوميا.

ووقع العراق وروسيا في اذار (مارس) عقدا بقيمة 3,5 مليار دولار لتطوير ما بين سبعة الى ثمانية مليارات برميل من الاحتياطيات النفطية في حقل القرنة بجنوب العراق. وسينفذ الاتفاق على مدى 23 عاما.

البنوك تؤيد تقييد التسهيلات الائتمانية
الكويت تدرس خفضا تدريجيا للعمالة الاجنبية

■ الكويت ـ رويتر ـ ا ف ب: قال مسؤول بوزارة التخطيط امس الاثنين ان الكويت تدرس خفض عدد الاجانب العاملين باجهزة الدولة بنسبة عشرة في المئة سنويا لاتاحة فرص عمل لمواطنيها.

وقال المسؤول ان مجلس الوزراء تلقى دراسة توصي بخفض العمالة الوافدة بنسبة عشرة في المئة سنويا. واضاف ان الهدف من هذا الخفض هو توفير فرص عمل للخريجين الكويتيين.

وقال ان هذا الخفض سيؤثر على مجالات اكثر من غيرها حسب عدد الخريجين في كل مجال. وأضاف المسؤول ان الكويت تحتاج الى توفير فرص عمل لنحو عشرة الاف خريج محتمل في كل عام من الاعوام الخمسة المقبلة.

ويعاني حاليا من البطالة نحو ثلاثة الاف كويتي اي بنسبة 1,75 في المئة من القوة العاملة الوطنية في الكويت والبالغ عددها حوالي 173 الف شخص.

وتقدر نسبة الاجانب بنحو 40 في المئة من اجمالي العاملين بالدولة وعددهم نحو ربع مليون شخص. ومعظم هؤلاء من دول عربية واسيوية. كما انهم يشغلون تقريبا جميع وظائف القطاع الخاص وعددها 616 الف فرصة عمل لا تجتذب في معظمها العمالة الكويتية.

ويبلغ تعداد سكان الكويت 720 الفا من المواطنين وحوالي 1.52 مليون اجنبي.

على صعيد آخر رحبت الاوساط المالية الكويتية امس بقرار البنك المركزي الزام البنوك الكويتية بالتوقف عن تقديم التسهيلات الائتمانية أو تسهيلات الهامش (التي يطلق عليها ايضا اسم «المارغن») والتي تقضي بتقديم تسهيلات للمستثمرين لشراء اوراق مالية، واعتبرت انه سيحد من المضاربة في البورصة.

وقال الخبير الاقتصادي جاسم السعدون ان قرار البنك المركزي الذي اعلن الاحد من شانه ان يتيح استقرار البورصة في الوقت الذي بدأت تظهر فيه اشارات الى اضطرابها بارتفاع مؤشرها بنسبة 20 في المئة منذ بداية العام الجاري.

وقال رئيس احد البنوك لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه «اعتقد ان هذا القرار يتميز بالحكمة وانني اؤيد توجيهات البنك المركزي».

ورحب مدير شركة استثمارية طلب عدم الكشف عن اسمه بقرار البنك المركزي لكنه أخذ عليه انه حدد مهلة قصيرة (سبعة اشهر) للمستثمرين لسداد ثمن الاسهم التي اشتروها بنظام تسهيلات الهامش.

وقد منح البنك المركزي مهلة للبنوك حتى نهاية العام الجاري لاقفال تسهيلات الهامش وفرض على المؤسسات المالية سقفا للتسهيلات المخصصة لتمويل شراء الاوراق المالية خلال الفترة من الان وحتى نهاية العام.

ميس: طاقة انتاج حقول جزائرية تديرها اناداركو الامريكية اكبر من المتوقع

■ نيقوسيا ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان طاقة انتاج النفط في الحقول الجزائرية التي تديرها شركة اناداركو بتروليوم كوربس الامريكية قد تكون اعلى بكثير من تقديرات الشركة.

وقالت (ميس) انه اعتمادا على دراسة اعدتها مؤسسة غولدمان ساكس الامريكية للابحاث فانه ينتظر ان تصل الطاقة الانتاجية في الحقول الجزائرية الثلاثة التي تديرها اناداركو الى 495 الف برميل يوميا في مطلع القرن الجديد وذلك مقارنة مع توقعات الشركة بطاقة قدرها 300 الف برميل يوميا.

واذا تحققت هذه التوقعات فستعطي دفعة قوية لمساعي الجزائر عضو اوبك لزيادة امكانياتها النفطية.

وتهدف الجزائر الى زيادة طاقتها الانتاجية الى مليون برميل يوميا بحلول عام 1999 من الانتاج المتوقع لهذا العام الذي يتراوح بين 850 الف و900 الف برميل يوميا مع تطوير شركات لجنبية لمكامن جديدة.

كما تستهدف الوصول بالطاقة الانتاجية الى ما بين 1,1 مليون و 1,2 مليون برميل يوميا بحلول عام 2000.

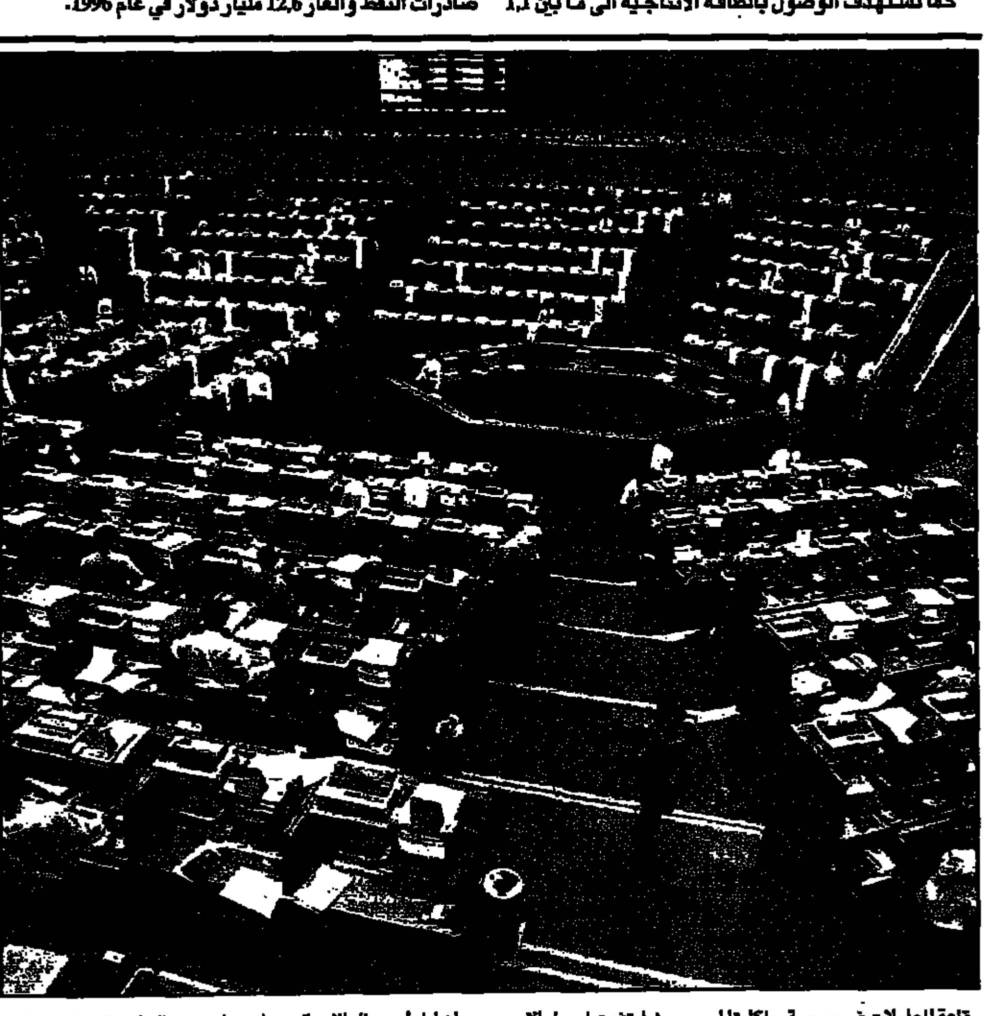
وقالت (ميس) ان انتاج اناداركو سيصل الى 180 الف برميل يوميا من حقل حاسي بركين الجنوب و 75 الف برميل يوميا من حقل حاسي بركين و240 الف برميل يوميا من حقل القبة بينما سيصل صافي احتياطيات الشركة من حقولها في الجزائر الى اجمالي 472 مليون برميل.

وينتظر ان يبدأ الانتاج من حقل حاسي بركين الجنوب في نيسان (ابريل) بطاقة مبدئية قدرها 60 الف برميل يوميا تصل لاحقا الى 180 الف برميل يوميا.

وذكرت ميس ان اجمالي احتياطيات النفط في الجزائر تقدر بنحو 1,2 مليار برميل، وتصل نسبة الاستخراج الى 50 في المئة باستخدام برامج اولية وثانوية.

وتبلغ حصة الجزائر في اوبك 750 الف برميل يوميا وان كان الانتاج الفعلي يصل الى 850 الف برميل يوميا وفقا لتقديرات مستقلة.

ويهيمن النفط والغاز على اقتصاد الجزائر وبلغ عائد صادرات النفط والغاز 12,6 مليار دولار في عام 1996.



قاعة للعاملات في بورصة جاكارتا امس حيث ارتفعت اسعار الاسهم بعد ان اطمأن رجال الاعمال من انتصار حزب الحكومة في الانتخابات

اقبال الوافدين على اسهم محفظة الامارات الاستثمارية قد يحفز على تأسيس محافظ مماثلة

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال محللون ووسطاء اسهم امس الاثنين ان محفظة استثمارية في الامارات العربية المتحدة هي الاولى التي تتيح لغير المواطنين الاستثمار في الاسهم المحلية تشهد اقبالا قويا من الوافدين قد يحفز مؤسسات مالية على تأسيس محافظ مماثلة.

وقال متابعون لعملية الاكتتاب بمحفظة الامارات الاستثمارية التي بدأت امس الاول ان حوالي 70 في المئة من المكتتبين هم من غير الاماراتيين.

وكان بنك الامارات الدولي وهو بنك مملوك بنسبة 80 في المئة لحكومة دبي قد اعلن الشهر الماضي عن تأسيس محفظة استثمارية في الاسهم المحلية حددت فيها المساهمة الاجنبية بنسبة 20 في المئة. وحدد البنك حجم استثمارات المحفظة بقيمة 30 مليون درهم ولكنه رجح ان تصل قيمة الاستثمارات الى 100 مليون درهم.

وقالت صحيفة (البيان) التي تصدر في دبي ان هناك توجها في اوساط القائمين على المحفظة لزيادة نسبة تملك الاجانب حيث من المتوقع ان يشكل غير الاماراتيين الشريحة الاكبر من المساهمين في المحفظة.

وقال محلل مالي لرويتر ان الحديث يدور حول نسبة 49 في المئة هي نسبة المشاركة المسموح بها للشريك الاجنبي وفقا لقانون الشركات المعمول به في الدولة. وكان محافظ مصرف الامارات المركزي سلطان ناصر السويدي قد قال في حديث سابق انه اقترح على مجلس الوزراء في مسودة حول تنظيم عمل سوق رسمية للاوراق المالية مزمع تأسيسها السماح للاجانب بتملك ما يصل الى 49 في المئة من اسهم الشركات المحلية.

ويقدر محللون حجم سوق الاسهم المحلية في الامارات بحوالي 70 مليار درهم هي القيمة الرأسمالية لحوالي 26 شركة يتم تداول اسهمها من خلال مكاتب وساطة مرخصة من قبل المصرف المركزي. وقال محلل مالي «بنك الامارات الدولي حصل على موافقة من المصرف المركزي لتمليك الاجانب وحدات استثمارية تصل الى 20 في المئة من قيمة المحفظة، واي زيادة في هذه النسبة ستخضع لموافقة المصرف».

لكنه اشار الى ان الاقبال الكثيف من جانب الوافدين قد يدفع ببعض البنوك الوطنية الاخرى لتأسيس محافظ استثمارية مماثلة. وقال «بنوك الامارات ستتحول من الاقراض الى جذب المدخرات».

ويشكل الاجانب حوالي 75 في المئة من عدد سكان الامارات البالغ 2,4 مليون نسمة.

وقال خبير مالي ان محفظة استثمارية في الاسهم المحلية قد لا تحظى باهتمام كبير في اوساط المواطنين حيث ان الاستثمار المباشر وحرية الشراء والبيع متاحة امامهم بعكس الوافدين.

واضاف «طبيعة المستثمر الاماراتي تختلف عن طبيعة المستثمرين الاخرين فهم في الغالب ممن يؤثرون التفرد باستثماراتهم ونظرية الكارتيل (التجمع) لا تستهويهم». وارجع خبير اسهم اقبال الوافدين على اسهم الامارات الى عدة عوامل في مقدمتها ضمان الاستثمار وفرص الربح المتاحة.

وقال «خلال السنوات الماضية لم تسجل اسعار الاسهم الاماراتية اي انخفاض يذكر الا بنسب الارباح الموزعة. القيمة السوقية لبعض الاسهم تجاوزت في كثير من الحالات عشرة اضعاف القيمة الاسمية».

وقال ايضا «استقرار الاسعار واحتمالات الارتفاع السريع من مصادر الجذب الرئيسية». واضاف «بعض الوافدين يملكون مدخرات ضخمة يحتفظون بها على شكل ودائع مصرفية في البنوك المحلية. كثيرون يخشون مخاطر الاستثمار في الخارج ان في اسواق المال العالمية او حتى في بلادهم». ومضى قائلا «الاستقرار الامني والسياسي في الامارات منحا الاقتصاد دفعة قوية من المصداقية تؤهله لجذب المدخرات. هذه ميزة اساسية لمناخ اقتصادي سليم قد لا تتوفر بهذا المقدار في اماكن اخرى».

ولكن محللين اقتصاديين استبعدوا قفزات سعرية حادة وقالوا ان سوق الاسهم المحلية التي سجلت ارتفاعات قياسية خلال عام حصد المستثمرون فيه ارباحا خيالية تعيش حالة انتقالية قوامها عدة عوامل قد تقلص موجة التفاؤل العارمة في اوساط الوافدين.

ويقول خبراء اسهم ان المحفظة الجديدة ستركز على الاصدارات الجديدة ذات القيمة الاسمية المعقولة وفي غياب المضاربات التي سادت السوق خلال العام الماضي فان اسعار هذه الاسهم ستتحرك في نطاق محدود.

وقال خبير اسهم «سوق الامارات سوق طلب والمحفظة الجديدة ستعزز الطلب على اسهم بعضها غير معروض اصلا». واضاف «في المرحلة الاولى قد تجد المحافظ الاستثمارية صعوبة في الحصول على مبتغاها من الاسهم وخاصة القيادية منها ولكن انتعاش سوق الاصدار الاولي سيؤدي الى عمليات اعادة ترتيب بعض المحافظ الاستثمارية الكبيرة وتوفر عروض».

بورصة البحرين تعتزم فتح ابوابها للاجانب

■ المنامة ـ رويتر: قال المدير السابق لسوق البحرين للاوراق المالية ان البحرين تخطط لرفع الاجراءات التي تحد من الاستثمار الاجنبي في اسهم البحرين لجذب المزيد من الاموال الاجنبية.

وابلغ فوزي بهزاد مجلة (غلف بزنس) ان المستثمرين الاجانب المقيمين في اي دولة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لمدة عام لهم الحق في الاستثمار في البورصة «ونحن الان بصدد الغاء هذا الشرط (الاقامة لمدة عام)».

وتوقع ان يسمح خلال شهرين لجميع المستثمرين الاجانب بالاستثمار في بورصة البحرين، ومضى يقول «اتوقع مرسوما اميريا بهذا الخصوص في القريب العاجل».

واجرت المجلة اللقاء مع بهزاد عندما كان مديرا للبورصة قبل ان يخلفه الشيخ احمد بن محمد آل خليفة حل محل بهزاد كمدير للبورصة بالنيابة. وقال بهزاد ان النظام الحالي يسمح للمستثمرين من دول الخليج العربية بتملك 25 في المئة والاجانب 24 في المئة في الاسهم المسجلة في البورصة وان السوق تبحث حدا اقصى يبلغ 49 في المئة لجميع المستثمرين العرب والاجانب. وتبحث بعض دول الخليج العربية فتح اسواقها المالية للمستثمرين الاجانب في نهاية المطاف.

وقال بهزاد ان الفائدة من دخول الاستثمارات الاجنبية اكبر من مساوئها لانها ستضخ سيولة اكثر وترفع من حجم التداول وتجعله دوليا. كما تحاول البورصة تحسين الاطار العام بتشجيع اصدار نتائج سريعة ومنتظمة للشركات المالية.

وقال بهزاد انه حتى الان فان البنوك فقط ملزمة بنشر نتائجها ربع السنوية بينما تصدر بقية الشركات نتائج سنوية «وعمليا في بعض الاوقات بعد مضي ثلاثة الى اربعة اشهر على انتهاء السنة المالية».

واضاف ان البورصة تدرس ادراج عشرة صناديق استثمارية جديدة برأسمال يبلغ اكثر من 700 مليون دولار من ضمنها صندوق اسلامي يبلغ رأسماله 100 مليون دولار وصندوق مصري يبلغ رأسماله 70 مليون دولار بالاضافة الى سبعة صناديق امريكية يبلغ رأسمالها 400 مليون دولار.

دول الخليج تحتاج لاستثمار 100 مليار دولار لتحسين البنى التحتية

■ أبوظبي ـ ق ب: قدرت دراسة دولية حجم احتياجات الانفاق الخليجي على مشروعات البنية التحتية خلال السنوات العشر المقبلة بنحو 100 مليار دولار.

وقالت الدراسة التي أصدرها البنك الدولي ان دول الخليج ستحتاج مع حلول عام 2007 الى 60 مليار دولار لانفاقها على مشاريع في قطاع المواصلات، و15 مليار دولار على قطاع الكهرباء، و15 مليارا أخرى على الاتصالات، و10 مليارات دولار على قطاع المياه والصرف الصحي.

وأكدت الدراسة ان دخول الأموال الأجنبية الى أسواق المال والأسهم الخليجية كان له أثر ايجابي تمثل في رفع سعر هذه الأسهم، مشيرة الى زيادة قاعدة التداول من خلال انشاء شركات جديدة لهذه السوق مع تنويع ادوات التداول المتاحة، اضافة الى تشجيع صناديق التقاعد للاستثمار في سوق الأسهم.

اجيب الايطالية تحفر بئرا نفطية باليمن

■ عدن (اليمن) ـ ا ف ب: اعلنت شركة اجيب النفطية الايطالية امس الاثنين انها بدأت قبل اسبوع نشاطاتها في اليمن بحفر اول بئر لها في منطقة شبوة في جنوب شرق البلاد.

واوضح مصدر في الشركة ان الحفر سيستمر حتى الوصول الى قعر الخزان النفطي الجوفي المقدر عمقه بـ2700 متر من اجل تحديد طاقته الانتاجية.

ويسعى اليمن الى رفع انتاجه النفطي المقدر حاليا بـ385 الف برميل يوميا الى 450 الف برميل في اليوم عام 1998. وقد ابرم لهذا الغرض اتفاقات مع عدة شركات اجنبية.

الجزائر تريد شراء 150 ألف طن قمحا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون امس الاثنين ان الجزائر ستجري مناقصة اليوم الثلاثاء لشراء 150 الف طن من القمح الصلب دون تحديد المنشأ للشحن في شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس).

وقال أحد التجار «ستقدم العروض يوم الثلاثاء ويتوقع ان تعلن النتيجة يوم الخميس».

وتسعى الجزائر لشراء 50 الف طن للشحن في النصف الاول من تموز (يوليو) ومثلها في النصف الثاني منه وشحنة مماثلة للنصف الاول من آب (اغسطس).

نمو أرباح اوريكس العمانية للاستثمار

■ مسقط ـ رويتر: اعلنت شركة حساب اوريكس للاستثمار للشرق العمانية امس الاثنين ان صافي ارباحها في عام 1996 ارتفع الى مليوني و 304775 ريالا مقارنة مع مليون و 168388 ريالا في العام السابق.

وتراجع صافي دخل الاستثمار الى 364976 ريالا من 521807 ريالا في نهاية 1995. وزادت نفقات التشغيل الى 738182 ريالا من 651532 ريالا.

وقالت الشركة انها ستوزع ارباحا نقدية على المساهمين باجمالي 840 الف ريال. ولم توزع الشركة ارباحا عن عام 1995.

افتتاح منجم حديد ضخم في ايران

■ طهران ـ رويتر: ذكر راديو طهران ان ايران بدأت امس الاثنين تشغيل منجم لحديد الخام ينتظر ان يصل انتاجه السنوي الى خمسة ملايين طن.

وقال الراديو ان الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني افتتح منجم تشادورمالو في يزد بوسط ايران. وتكلف تطوير المنجم 582 مليون دولار بالعملة الصعبة و 380 مليار ريال (126,7 مليون دولار). واضاف الراديو ان المنجم يضم احتياطيات تبلغ 400 مليون طن ويعمل به اكثر من 1000 عامل.

وتقول ايران ان انتاجها من الصلب يبلغ ستة ملايين طن في السنة الايرانية التي انتهت في 20 اذار (مارس) ارتفاعا من 4.3 مليون طن في السنة السابقة.

مخاوف من ان يؤدي تطبيق الحكومة الفرنسية برنامجها الانتخابي لاعاقة الوحدة النقدية الاوروبية

■ باريس ـ يو بي اي ـ ا ف ب: عبرت دوائر سياسية واقتصادية أوروبية عن قلقها من تعرض مشروع العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) والاتحاد النقدي الأوروبي الى مصاعب وعراقيل نتيجة لفوز تحالف اليسار في الانتخابات الفرنسية.

ومن المتوقع ان يقوم الزعيم الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان، الذي فاز تحالفه المكون من احزاب اليسار على تحالف الرئيس الفرنسي جاك شيراك المكون من احزاب يمين الوسط، بعد تشكيله الحكومة الجديدة باعادة النظر في اجراءات التقشف العامة التي سبق ان طرحتها الحكومة السابقة في سياق جهودها لتحقيق شروط التأهل للانضمام الى الوحدة النقدية الأوروبية.

وكان أول من عبر عن تلك المخاوف وزير الخارجية الايطالي الامبرتو ديني الذي قال ان فوز اليسار قد يعني «ضربة موجعة» لعملية البدء في تطبيق العملة الاوروبية الموحدة.

يشار الى ان حكومة رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه الموالية للرئيس شيراك كانت حاولت خفض معدلات الانفاق الحكومي بهدف استيفاء شروط الانضمام الى العملة الأوروبية الموحدة المقرر البدء في تطبيقها عام 1999، الا ان فرض تلك الاجراءات جعلت من جوبيه شخصية غير محبوبة لدى عامة الفرنسيين.

أما جوسبان فقد تعهد خلال حملته الانتخابية بتوفير نحو 700 ألف فرصة عمل في البلاد التي تعاني من ارتفاع واضح في نسبة البطالة على الرغم من تحسن معدلات الصادرات الفرنسية. وقد وصلت نسبة البطالة خلال نيسان (ابريل) الماضي الى نحو 12,8 % من اجمالي قوة العمل.

من جانبه عبر رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير عن تفاؤله من التزام الحكومة الفرنسية الجديدة بالبقاء ضمن اطار العملة الاوروبية الموحدة بقوله «انا متفائل من استمرار التصميم الفرنسي الداعم والمؤيد للاندماج والوحدة الاوروبية».

وشدد سانتير اثر وصوله لحضور اجتماع الهيئة التنفيذية للاتحاد الاوروبي على ان الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية لم تخرج عن مسارها.

وعندما سأله صحافيون ان كانت نتيجة الانتخابات الفرنسية ستضر بمصداقية الوحدة النقدية المزمعة وتوقيتها رد قائلا «لا، ذلك لان الموعد الزمني في المعاهدة هو اتفاق تم التوصل اليه في ماستريخت ولا بد وان نتمسك بالتزامات المعاهدة».

وتظهر مراجعة سريعة للبرنامج الاقتصادي للحكومة الفرنسية المتوقع تشكيلها ان «هناك وعودا طرحها الحزب الاشتراكي سيؤدي تطبيقها الى عرقلة عملية تأهل فرنسا للانضمام للوحدة النقدية الاوروبية».

فالبنسبة الى الضرائب والمالية جاء في برنامج الحزب ضرورة تحقيق الاستقرار في العجز العام والنفقات العامة والاقتطاعات الالزامية وخفض ضريبة القيمة المضافة على المنتجات الاساسية ووقف خفض ضريبة الدخل وزيادة الضريبة على الثروات الكبيرة.

وبالنسبة الى العملة الاوروبية الواحدة (يورو) قال الحزب في برنامجه الاقتصادي بضرورة قبول اسبانيا وايطاليا في مشروع العملة الواحدة اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) 1999، واعادة النظر في ميثاق استقرار الميزانيات الذي تبنته الدول الـ15 والذي يفرض نظاما صارما للمالية العامة، والقيام بتفسير مختلف لمعايير معاهدة ماستريخت، واقامة حكومة اقتصادية أوروبية.

كما اتخذ الحزب الاشتراكي الذي كان في البداية معارضا للخصخصة موقفا اكثر ليونة.

وبالنسبة «لفرانس تيليكوم» سيطرح أولا مسألة العاملين في المجموعة التي سيشكل الموقف منها احد عناصر قرار الحزب. أما بالنسبة للشركات الحكومية الاخرى، فليس من المستحيل «خصخصة تلك التي لم تعد هناك ضرورة لوجود الدولة فيها»، وهذا يعني استبعاد كل صناعات الدفاع.

كما يدعو البرنامج الى تنظيم مؤتمر وطني اعتبارا من الشهر الحالي حول العمالة والأجور ومدة العمل وايجاد 700 الف وظيفة للشباب نصفها في القطاع العام ونصفها الاخر في القطاع الخاص، وكذلك خفض ساعات العمل تدريجيا من 39 الى 35 ساعة اسبوعيا بدون خفض الرواتب.

ويدعو البرنامج الى عقد اجتماع كبار المسؤولين في قطاعات الصحة المختلفة لاعداد اصلاحات عميقة وثابتة وتعزيز نظام التقاعد، وهو امر من شانه زيادة الاعباء على الموازنة الحكومية وتقليص امكانية خفض العجز. ويطرح برنامج الحزب أيضا ضرورة اعادة العمل بنظام السكن الاجتماعي على ان يقام 500 الف مسكن جديد في العام.

ويتوقع كثيرون من المفترض ان يؤدي وصول اليسار الى السلطة في فرنسا الى تجميد عملية خصخصة شركة تومسون ـ سي اس اف للصناعات الحربية والدمج بين ايروسباسيال وداسو للطيران قبل خصخصتهما. ولكن الصناعيين سيعملون على اقناع الحكومة الجديدة بضرورة مواصلة هاتين العمليتين اللتين يعتبرونهما ضروريتين لاعادة تنظيم صناعة الدفاع الفرنسية في وجه عمالقة التسلح الامريكيين الجدد.

وقد أكد القادة الاشتراكيون في مناسبات مختلفة خلال الأشهر الأخيرة انهم يعارضون تخصيص تومسون ـ اس سي اف التي تعتبر الاولى في مجال الالكترونيات الدفاعية في اوروبا كما طرح البيان المشترك بين الحزبين الاشتراكي والشيوعي بوضوح انه سيتخلى عن عملية الخصخصة.

وبالنسبة لملف الدمج بين ايروسباسيال وداسو للطيران، الذي كان من المفترض ان يعلن اثناء معرض الطيران في مطار لوبورجيه الذي يبدأ في 21 الجاري، ثم تتلوه عملية خصخصة قبل نهاية السنة، فان الاشتراكيين يوافقون على الدمج ولكنهم يرفضون الخصخصة ويرفض داسو هذا الحل.

ويأمل الصناعيون في مجال الدفاع ان تعلن الحكومة سياسة واضحة في هذا الشان عند افتتاح معرض لوبورجيه الدولي للطيران.

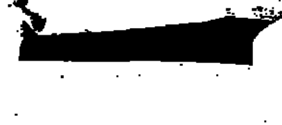
صندوق القروض الصناعية بابوظبي يبدأ نشاطه قريبا لدعم المشاريع الصغيرة

■ أبوظبي ـ ق ن ا: تعقد المؤسسة العامة للصناعة في امارة أبوظبي ندوة في العاشر من الشهر الجاري للاعلان عن بدء نشاط صندوق القروض الصناعية الذي يبلغ رأسماله 100 مليون درهم.

ويهدف الصندوق الى دعم الصناعة الوطنية في امارة ابوظبي بتقديم قروض للقطاع الخاص وانشاء صناعات متوسطة وخفيفة. وقد تشكل الصندوق بقرار الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي في اطار سلسلة من القرارات لتطوير انشطة المؤسسة العامة للصناعة في دعم الصناعة الوطنية بامارة ابوظبي.

وصرح المهندس حمد الظاهري مدير ادارة صندوق القروض الصناعية بالمؤسسة انه تم توجيه الدعوة للفعاليات الصناعية ورجال الاعمال والقطاع الخاص لحضور هذه الندوة التي تستمر يوما واحدا وتعقد في قاعة المؤتمرات الكبرى بغرفة تجارة وصناعة أبوظبي. وقال المهندس الظاهري ان الندوة ستتركز حول التعريف بسياسات ونشاط الصندوق، مؤكدا ان انشاء هذا الصندوق وبدء نشاطه يأتي في اطار سياسة الامارة لدعم القطاع الخاص ودعم الصناعة الوطنية لتنويع مصادر الدخل. وأكد ان قروض الصندوق ستتركز باتجاه دعم الصناعات المتوسطة والصغيرة التي تقع ضمن اهتمام وانشطة القطاع الخاص فيما تتولى الحكومة انشاء الصناعات الضخمة والكبيرة.

وذكر ان الصندوق سيساهم في تمويل المشاريع الصناعية بنسبة 50 % من قيمة المشروع أو بنسبة عشرة في المئة من رأس مال الصندوق أيهما أقل. وأوضح ان قروض الصندوق ستكون موجهة لتمويل الصناعات ذات الجدوى الاقتصادية والتي تتوفر فيها شروط من اهمها ان تكون معتمدة على التقنيات الحديثة والموارد المحلية وتحقق ربحية مناسبة.



اشترط تقليصه لخفض اسعار الفائدة
المركزي اللبناني يحذر مجددا من اتساع عجز الموازنة الحكومية

■ بيروت ـ رويتر: أكد رياض سلامة محافظ مصرف لبنان المركزي امس الاثنين أن أسعار الفائدة لن تخفض مرة أخرى قبل أن تحد الحكومة من العجز المتسع في ميزانيتها.

وتجيء تصريحات سلامة ردا فيما يبدو على نداء وجهه بنك كبير في بيروت الاسبوع الماضي باعلان خفض جديد في أسعار الفائدة لتحفيز الاقتصاد الذي يشهد تباطؤا ملحوظا في معدل النمو.

وقال محافظ مصرف لبنان انه يتعين على الحكومة أن تقلل العجز في الميزانية للمستويات المخطط لها قبل خفض الفائدة. ونقلت صحيفة (السفير) اللبنانية عن سلامة قوله «اذا توصلت الحكومة الى التقيد بنسبة العجز الذي لحظته في قانون الموازنة أي بتحقيق التوازن هذه الناحية تعطي اشارة ايجابية للاسواق وتسمح بتخفيض بنية الفوائد».

وأدى الخفض الحاد في أسعار الفائدة على اذون الخزانة المقومة بالليرة اللبنانية في نهاية عام 1996 وأوائل 1997 الى تراجع متوسط خدمة الديون بنسبة خمسة في المئة.

وقال سلامة «اننا نعمل حاليا ببنية فوائد نسبتها خمسة في المئة أقل من فوائد العام الماضي والخمسة في المئة على دين عام يحدود 11,6 مليار دولار. الدين الصافي يعني انه تتحدث عن وفر قدره 700 مليون دولار».

وقال سلامة ان لبنان لديه من الاحتياطي الاجنبي ما يكفي لرد سندات دولارية قيمتها 400 مليون دولار يستحق اجلها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، مضيفا ان الحكومة ستشتري دولارات في موعد الاستحقاق.

وقال ان الدولارات المطلوبة ستكون جاهزة لدى مصرف لبنان وان احتياطيه من العملة الصعبة لن يتأثر.

وتشير التصريحات الى ان لبنان لن يصدر سندات دولارية جديدة لسداد الاصدار الذي يستحق في 14 تشرين الاول (اكتوبر) ومدته ثلاث سنوات.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نقل عن ناصر سعيدي نائب محافظ المصرف قوله ان لبنان سيصدر سندات دولارية بقيمة 400 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 لتغطية الاصدار المستحق. لكن سلامة قال في وقت لاحق أن الحكومة لم تتخذ قرارا بطرح سندات جديدة.

وشهد الاحتياطي الاجنبي لدى مصرف لبنان زيادة مطردة خلال العام المنصرم.

واشار المصرف في الميزانية التي يصدرها مرتين شهريا الى ان اجمالي الاحتياطيات بلغ 6414 مليون دولار في منتصف ايار (مايو). ولم تذكر الميزانية ارقاما لصافي الاحتياطي الاجنبي لكن مصادر مصرفية قالت انه بلغ 4600 مليون دولار في منتصف ايار (مايو).

ومع هذا فان بقاء العجز الضخم بين الدخل الحكومي بالنسبة الى الانفاق والذي بلغ 60,2 في المئة في نهاية ايار (مايو) بالمقارنة مع النسبة المستهدفة في الميزانية وهي 36 في المئة سيحول دون أي خفض جديد في أسعار الفائدة.

وقال سلامة «ان هذا الامر يوقف تخفيض الفوائد ويجعلنا نتحدث عن الاستقرار في هذه الفوائد».

وفي 23 ايار (مايو) الماضي قال سلامة ان مصرف لبنان يريد أن توازن الحكومة انفاقها في الميزانية الحالية وتحقق عجزا يتراوح بين 44 و45 في المئة للسماح لاسعار الفائدة بالهبوط.

ويبلغ العائد على السندات لمدة عامين 16,08 في المئة الان في حين يبلغ سعر الفائدة الاساسي على القروض المصرفية بالليرة اللبنانية 16 في المئة.

الا أن بنك عودة قال الاسبوع الماضي ان الاسراع بالنمو الاقتصادي يتطلب خفض سعر الفائدة الاساسي الى 14 في المئة لتحفيز الاقتراض بالليرة اللبنانية.

وسيقرب هذا سعر الفائدة على القروض بالليرة من الفائدة على القروض بالدولار، وسيمكن البنوك من البدء في اقراض نحو 3000 مليار ليرة (1,95 مليار دولار) توفرت هذا العام بعد أن ألغى المصرف المركزي الزام البنوك بالاكتتاب في أذون الخزانة.

وسعر الفائدة على القروض بالدولار في لبنان أقل من الفائدة على القروض بالليرة مما يثني كثيرين عن الاقتراض بالعملة المحلية ويحد من تداولها في الاقتصاد.

وقال بنك عودة في تقرير أصدره الاسبوع الماضي عن الاداء الاقتصادي في الربع الاول من العام «يمكن الوصول لنقطة توازن حول سعر الفائدة الاساسي 14 في المئة الامر المرجح أن يشجع الشركات على الاقتراض بالليرة اللبنانية من جديد ويسمح للبنوك بدعم استثماراتها بصورة أفضل».

وقال البنك ان معدل النمو الاقتصادي خلال الربع الاول انخفض دون الثلاثة في المئة التي تحققت خلال نفس الفترة من عام 1996.

الدولار يساوي 1541,75 ليرة لبنانية.

آي.ان.جي بارينغز تشارك بتأسيس شركة سمسرة بالقاهرة

■ القاهرة ـ رويتر: قال محمد عبد الله مدير شركة انتركابيتال للسمسرة امس الاثنين ان مؤسسة آي.ان.جي بارينغز الدولية للاوراق المالية ستشارك في تأسيس شركة سمسرة جديدة بالقاهرة بالمشاركة مع شركات محلية.

ومن بين الشركاء المصريين شركة الاستثمار التجاري الدولي التابعة للبنك التجاري الدولي وشركة منصور والمغربي وهي مجموعة استثمارية متعددة الانشطة.

وقال عبد الله ان انتركابيتال ستدير الشركة الجديدة وأعرب عن اعتقاده بأن مؤسسة آي.ان.جي بارينغز التي يقع مقرها في لندن ستكون أول مؤسسة أجنبية للاوراق المالية تحصل على حصة مباشرة في شركة سمسرة مصرية.

ولم يتحدد بعد اسم الشركة الجديدة وهي بانتظار للموافقة النهائية من هيئة سوق المال المصرية.

مصر تشتري 165 ألف طن قمحا

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الشركة القابضة للصناعات الغذائية امس الاثنين انها اشترت 165 الف طن من القمح الشتوي الاحمر الصلد مع او كمية من القمح الاسترالي الصلد وللبائع اختيار المنشأ شحن تموز (يوليو) واب (اغسطس).

وابلغ محرم غانم رئيس قطاع المبيعات في الشركة رويتر بان المشتريات على النحو التالي. شحنتان كل منهما 55 الف طن بزيادة او نقص خمسة في المئة شحن يوليو بسعر 168,25 دولار للطن.

البنك الدولي يقرض اليمن 80 مليون دولار

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في صنعاء امس الاثنين ان البنك الدولي سيمنح اليمن قرضا قدره 80 مليون دولار تشجيعا له على اصلاح قطاعه المصرفي والمالي.

واوضح المصدر نفسه ان بعثة من البنك الدولي وعدت اليمن في ختام ثلاثة ايام من المحادثات في صنعاء بمنحه هذا القرض لتمويل المرحلة الثالثة من خطة للاصلاحات الاقتصادية في القطاعين المالي والمصرفي.

وقد تباحث وفد البنك مع وزير المالية علوي السلامي ومحافظ البنك المركزي اليمني احمد عبد الرحمن.

يذكر ان اليمن الذي يعد من افقر دول العالم شرع سنة 1995 في برنامج واسع للاصلاحات الهيكلية بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وقد خفضت الحكومة على مرحلتين الدعم على النفط والكهرباء وزادت رسوم الخدمات مثل استهلاك الكهرباء والهاتف.

وقامت الحكومة ايضا بتنظيم ماليتها العامة فتمكنت من خفض العجز في الميزانية من 17 في المائة من اجمالي الناتج الداخلي سنة 1994 الى 1,7 في المائة في ميزانية 1997.

ارتفاع الاسهم التركية دون اكتراث بالسياسة

■ اسطنبول ـ رويتر: قال سماسرة ان الاسهم في بورصة اسطنبول ارتفعت 2,26 في المئة في المعاملات المبكرة امس الاثنين دون اكتراث بالدعوة التي وجهتها الحكومة الائتلافية التركية لاجراء انتخابات مبكرة.

وزاد مؤشر البورصة الى 1631 نقطة في أوائل المعاملات مقارنة مع 1595 نقطة عند الاغلاق يوم الجمعة الماضي.

هبوط حاد باسعار البن بعد انتعاشها الاخير

■ لندن ـ «القدس العربي»: منيت أسعار البن في المعاملات الاجلة في لندن بهبوط حاد امس الاثنين بعد صعودها الكبير في الاسبوع الماضي.

وعند الفتح انخفض سعر البن نوعية الروبوستا في عقود تموز (يوليو) 270 دولارا ليصل الى 2200 دولار للطن.

وجاء هبوط الاسعار بعد انخفاض بنسبة 12 في المئة في نيويورك يوم الجمعة بعد موجة بيع قوية بهدف المضاربة.

وبحلول الساعة 0850 بتوقيت غرينتش واصل السعر في عقود تموز الهبوط الى 2140 دولارا للطن بانخفاض 330 دولارا.

وخلال لاحدى مراحل التعامل في الاسبوع الماضي وصل السعر لاعلى مستوى منذ 20 شهرا عندما بلغ 2670 دولارا.

وبدأت أسعار البن اتجاها صعوديا منذ أوائل كانون الثاني (يناير) مع تقلص المخزونات لدى المنتجين والمستهلكين وظهور مشاكل في الامدادات من كولومبيا وتوقعات بانخفاض محصول البن البرازيلي.

شركة صلالة العمانية تطرح 20 بالمئة من اسهمها للاكتتاب العام

■ مسقط ـ اف ب: اعلن مصدر عماني رسمي امس ان شركة صلالة لخدمات الموانيء التي ستقوم بتشغيل وادارة ميناء ريسوت الجديد في جنوب عمان طرحت امس الاثنين 20 في المئة من اسهمها للاكتتاب العام.

وذكر المصدر نفسه ان قيمة الاسهم التي طرحتها الشركة للاكتتاب العام في سوق مسقط للاوراق المالية تبلغ قيمتها 2,580 مليون ريال عماني (6,7 مليون دولار) وهي تمثل 20 في المئة من رأسمال الشركة البالغ 12,9 مليون ريال (33,5 مليون دولار).

ويساهم في رأسمال الشركة الحكومة العمانية بنسبة 20 في المئة والصناديق العمانية للتقاعد بنسبة 11 في المئة وشركة سي لاند سرفيس الامريكية بنسبة 15 في المئة وشركة مايرسك الدانمركية بنسبة 15 في المئة وشركة ظفار الدولية للتنمية والاستثمار العمانية بنسبة 13 في المئة والشركة المتحدة للنقل العمانية بنسبة 4 في المئة ومؤسسة قيس العمانية بنسبة 2 في المئة.

وقد وضعت الحكومة العمانية خطة لتطوير ميناء ريسوت تبلغ كلفتها 330 مليون دولار تهدف الى تحويل هذا الميناء المخصص حاليا للصيد الى ميناء تجاري مزود بارصفة طولها 1,2 كلم وباربع محطات للتفريغ وكلفت شركة صلالة لخدمات الموانيء بادارته وتشغيله لمدة ثلاثين عاما.

وسيقوم بنك سوسييتيه جنرال الفرنسي وبنك ظفار العماني الفرنسي وبنك مسقط الاهلي العماني بتمويل اشغال المرحلة الاولى من المشروع التي تقدر كلفتها بـ250 مليون دولار.

وقد فازت شركتا ويمبي البريطانية وارشيرودون ومقرها جنيف في ايار (مايو) الماضي بعقد بناء ارصفة الميناء ومحطة لاستقبال المستوعبات تبلغ قيمته مئة مليون دولار.

اما العقد من اجل توسيع الميناء والذي تبلغ قيمته 40 مليون دولار فقد فازت به شركة بوسكاليس ويستمنستر النروجية المتفرعة عن شركة رويال بوسكاليس الهولندية.

افتتاح اول معرض صناعي بحريني في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح امس في عمان اول معرض للصناعات البحرينية يقام خارج البحرين بمشاركة 120 شركة بحرينية.

وقد افتتح المعرض برعاية رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي وحضور وزير التجارة البحريني صالح الصالح.

ويضم المعرض الذي يحمل اسم «صنع في البحرين» منتوجات صناعية تشمل المشتقات النفطية واللدائن البلاستيكية والزيوت والاطارات، والاخشاب والادوات الالكترونية والكهربائية والمنسوجات واثاث المنازل والزيوت النباتية، والاطعمة والتجهيزات المنزلية، والمكتبية، كما يضم المعرض جناحا خاصا لعرض منتجات الذهب والمجوهرات واللؤلؤ البحريني.

واعرب رئيس الوزراء الاردني خلال افتتاح المعرض عن امله في الوصول الى علاقات اقتصادية نموذجية مع البحرين وكافة دول الخليج مشيرا الى ان الفرصة اصبحت الان متاحة للقطاع الخاص في البلدين لتفعيل التبادل التجاري وزيادته.

وتسعى البحرين من خلال اقامة المعرض والذي يقام لاول مرة خارج البحرين في الاردن للوصول الى السوق الاردني وزيادة التبادل التجاري وخلق فرص استثمارية مشتركة بين الجانبين.

وسبق للاردن ان اقام معرضه الصناعي الاول في البحرين خلال عام 1995 ويتم الترتيب حاليا لاقامة معرض اخر في العام المقبل.

وستقام على هامش المعرض اليوم الثلاثاء ندوة اقتصادية في غرفة صناعة عمان يشارك فيها فعاليات اقتصادية وصناعية اردنية وحوالي 35 من رجال الاعمال البحرينيين يمثلون مختلف القطاعات الاقتصادية والتجارية.

وقال وزير الصناعة والتجارة والتموين الاردني الدكتور هاني الملقي ان الصناعيين في الاردن والبحرين يتجهون نحو الاعتماد الدولي واستخدام المواصفات الدولية للحصول على شهادة الجودة «ايزو».

وأشار الملقي في تصريحات للصحافيين الى ان هناك صناعات بحرينية تصدّر للاردن التي تقوم بايصالها الى المنتج النهائي ومن ثم تصديرها الى الخارج، مما يؤكد ضرورة التعاون واقامة سوق حرة بين البلدين.

ونوه الملقي ببعض الصناعات البحرينية مثل اطارات السيارات التي يتم تصديرها الى دول اوروبية مثل المانيا وايطاليا للدخول في صناعات السيارات، وأوضح ان معرضا للمصنوعات الاردنية سوف يقام في العاصمة البحرينية المنامة خلال الاشهر القادمة على ضوء اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين في البحرين طبحث ربط الصناعات الاردنية والبحرينية ببعضهما من اجل زيادة القيمة الاضافية والمنافسة في السوق العربية».

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين الاردن والبحرين حوالي 37 مليون دولار في السنة.

وقال علي بن يوسف فخرو رئيس غرفة تجارة البحرين وصناعتها ان هناك 26 مشروعا ستطرح كمشروعات مشتركة مع الاردن، موضحا تركيز 17 مشروعا منها خاصة بالغرفة على المجالات الصناعية والخدمية والسياحية.

وزير التجارة الاردني هاني الملقي (وسط) ونظيره البحريني علي الصالح (يسار) بعد افتتاح المعرض (رويتر)

مدير البورصة الاردنية يدعو الحكومة للاسراع في بيع اسهمها في الشركات العامة

■ عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مدير بورصة الاسهم في الاردن امس الاثنين ان الحكومة يجب ان تنتهز فرصة الاقبال غير المسبوق على الشراء من جانب الصناديق الاستثمارية بما فيها الاجنبية لتبدأ في تنفيذ برنامج تأخر كثيرا لبيع اسهم من محفظتها الضخمة.

وقال وهيب الشاعر المدير العام لسوق عمان المالي ان الحكومة يجب ان تستجيب لموجة شراء استمرت اسبوعين ودفعت الاسعار لاعلى مستويات منذ عامين وتبدأ في بيع اسهم.

واشار الى ان الفرصة سانحة الان وان الشيء الطبيعي هو ان تستجيب الحكومة. واضاف أن الحكومة الزمت نفسها علنا بالتخصيص ولن يكون غريبا ان تجد وسيلة لبيع جزء من اسهمها.

وتقول الحكومة انها جادة في المضي قدما في بيع حصص لها في اطار حملة التخصيص وهي تملك حصصا ضخمة تقدر بحوالي 40 في المئة من اجمالي القيمة السوقية للاسهم البالغة 3,2 مليار دينار (4,5 مليار دولار). وتمتلك الحكومة اكثر من 50 في المئة في كل من الشركات الثلاث التي يركز الاجانب على اسهمها حتى الان وهي اسمنت الاردن والبوتاس العربية ومناجم الفوسفات الاردنية.

وتشتكي الصناديق الاجنبية من قلة الاسهم، وهي تقول ان الابقاء على مشترياتها يعتمد على رفع الحد الاقصى للملكية الاجنبية البالغ 50 في المئة والقيام بحملة لبيع حصص من اسهم الحكومة لزيادة المعروض.

فشركة البوتاس العربية التي تمتلك الحكومة معظم اسهمها وهي من اكبر اصحاب عائدات التصدير لها 0,06 في المئة فقط من اسهمها متاحة للتداول في حين ان مناجم الفوسفات الاردنية لها خمسة في المئة. وقال الشاعر لرويتر ان حجم المشتريات الاخيرة للصناديق الاجنبية زاد من ضرورة استجابة الحكومة للمقترحات قدمتها البورصة عن كيفية توسيع الملكية الاجنبية الى اكثر من 50 في المئة. وقال ان البورصة اوصت بثلاثة خيارات وهي توسيع الحد الاقصى للملكية الاجنبية البالغ حاليا 50 في المئة الى 70 في المئة او استبعاد مساهمات الحكومات العربية من احتساب الخمسين في المئة او «ازالته كليا مع بعض الاستثناءات». وقال ان «تحرك الاجانب في السوق اظهر مدى جدية المسألة والحاحها» مشيرا الى ان الحكومة وعدت بالنظر في المسألة بسرعة.

وتظهر الارقام الرسمية ان المشتريات الاجنبية في الاسبوعين الماضيين فقط بلغت نحو مثلي المشتريات الدولية في العام الماضي باكمله فوصلت الى 9,6 مليون دينار (13,5 مليون دولار).

وقلة المعروض من الاسهم هو سبب الزيادة السريعة في الاسعار التي يقدر انها ارتفعت بما يصل الى ثمانية في المئة خلال اسبوعين.

وهبط مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما امس 0,82 في المئة الى 163 نقطة بعد ان ضعفت القوة الدافعة لمشتريات الصناديق الاجنبية لالتقاط الانفاس.

وقال عمر المصري من مجموعة اطلس الاستثمارية مرددا اراء كثير من مديري الصناديق ان الطلب الاجنبي لم يفتر بعد ولكن لزيادة السيولة في السوق خلال الاشهر المقبلة لا بد وان تبدأ الحكومة في بيع حصص لا لاشباع رغبة الصناديق.

الدولار يساوي 0,7090 دينار.

بورصة باريس تعوض خسائرها بعد فوز اليسار الفرنسي

■ لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

عوضت بورصة باريس امس الاثنين معظم الخسائر التي سجلتها مؤخرا عندما فقد مؤشرها اكثر من ثلاثة في المئة اثر فوز اليسار في الانتخابات الفرنسية العامة.

وبدأ اداء السوق يتحسن وسط توقعات بأن الحكومة الجديدة التي يهيمن عليها الاشتراكيون لن تتبع سياسات تتعارض كثيرا مع اقتصاد السوق.

وفي أسواق الصرف قفز الدولار لاعلى مستوياته منذ أربعة أسابيع مقابل المارك بعد أن دفع القلق من فوز اليسار الفرنسي المستثمرين لشراء العملة الامريكية معتبرينها ملاذا امنا.

وفي فرانكفورت لم تتأثر الاسهم بالاحداث الفرنسية وزاد المؤشر 1,7 في المئة بحلول الظهر، لكن أسعار الاسهم تراجعت في لندن بعد موجة بيع لجني الارباح. وتركزت الانظار على الاسواق الفرنسية حيث انتاب للمستثمرين قلق في البداية نتيجة فوز اليسار وما يستتبعه من اعتماد الاشتراكيين على الحزب الشيوعي لتشكيل حكومة وضمان تحقيق أغلبية برلمانية.

وانخفض مؤشر كاك / 40 للاسهم الممتازة 85,19 نقطة الى 2498,75 نقطة في غضون دقائق من الفتح، لكن السوق استردت هدوءها بعض الشيء وصعدت لاحقا وكان حجم التعامل كبيرا. ومن المتوقع استمرار تقلب البورصة الى أن تعلن الحكومة الجديدة عن خططها المزمعة.

وفي فرانكفورت تخلصت الاسهم من المخاوف المحيطة بمستقبل الوحدة النقدية الاوروبية وصعد مؤشر البورصة 1,6 في المئة بحلول الظهر. وساعد على الصعود ارتفاع قيمة الدولار.

- أما في لندن فتراجعت الاسهم بعد موجة بيع لجني الارباح.

وساهم في هبوط مؤشر الاسهم البريطانية خبو حماس المستثمرين لشراء اسهم بنك هاليفاكس الجديد الذي بدأ تداولها امس للمرة الاولى بعد ان تحولت جمعية هاليفاكس للاسكان الى بنك تملكه شركة مساهمة عامة.

وكان سعر السهم الجديد قد تجاوز 7,72 جنيه في ساعات التعامل الاولى مما وفر مجانا لكل من اعضاء الجمعية ما لا يقل عن 1500 جنيه هي مجموع قيمة 200 سهم مجاني منحت للمقترضين من الجمعية.

وهبط سعر اوقية (أونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 343,90 دولار. وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 20 سنتا الى 19,54 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	[illegible]
استرليني	[illegible]	—
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]



مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن*	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

هبوط سعر سلة نفوط اوبك

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة خامات المنظمة انخفض 40 سنتا الى 19,08 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 19,48 دولار في الاسبوع السابق.

وقالت الوكالة نقلا عن ارقام نشرتها أمانة المنظمة ان متوسط السعر منذ بداية العام وحتى 29 ايار (مايو) بلغ 19,60 دولار للبرميل.

وبلغ متوسط سعر السلة في مايو 18,75 دولار للبرميل وفي نيسان (ابريل) 17,46 دولار وفي اذار (مارس) 18,64 دولار.

وفي الربع الاول من العام الجاري انخفض السعر الى 20,77 دولار من 23,06 دولار في الربع الاخير من العام الماضي.

الاردن يضع قيودا على الشاحنات الاجنبية

■ عمان ـ «القدس العربي»: قررت الحكومة الاردنية امس الاثنين عدم السماح للسيارات الشاحنة العربية والاجنبية بالتحميل من الاردن الا للبلد الذي تحمل الشاحنة لوحتها مباشرة، اما في حال تحميلها سلعا الى بلد ثالث فان القرار اوجب على الشاحنة الحصول على تصريح نقل من وزارة النقل الاردنية يسمح لها بالتحميل من الاردن الى ذلك البلد.

وقد بدأت السلطات الجمركية الاردنية امس بتطبيق القرار في كافة مراكز حدود الاردن البرية.

وتهدف الحكومة من الاجراء الجديد الى الحد من منافسة الشاحنات العربية والاجنبية لاسطول النقل البري الاردني الذي بدأ بالتحرك والنشاط بعد فترة ركود طويلة بسبب الحصار على العراق.

وقد اشتكت نقابة العاملين في النقل البري مرارا للحكومة الاردنية من حدة المنافسة التي تتعرض لها الشاحنات الاردنية من قبل الشاحنات الاجنبية التي تقوم بتحميل البضائع والمنتوجات الاردنية للخارج وهددت بالاضراب والتوقف عن العمل اذا لم تتدخل الحكومة لتصويب الاوضاع.

ويطالب سفاراته بتسهيل معاملات رجال الاعمال الاجانب الراغبين بزيارته

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصدرت وزارة الخارجية الاردنية تعميما لكافة السفارات الاردنية في الخارج يدعوها لتقديم كافة التسهيلات للوفود الاقتصادية من القطاع الخاص والتي ترغب بزيارة الاردن.

ودعا التعميم السفارات الى التجاوب المطلق مع مؤسسات القطاع الخاص والافراد فيما يطلبونه تسهيلا لمهامهم وتقديم كافة التسهيلات لهذه الوفود كالحجز في الفنادق الاردنية واستئجار وسائل النقل واقامة حفلات الاستقبال وترتيب المواعيد التي يطلبونها.

كما طلب التعميم من السفارات ان تكثف اتصالاتها مع الاجهزة الرسمية وغير الرسمية في المجال الاقتصادي في الدول المعتمدة لديها لشرح ابعاد التوجهات الاقتصادية الاردنية والوقوف على المستجدات الاقتصادية في هذه الدول.

شركة بتروكيميائيات سعودية أمريكية تحصل على قروض بقيمة 305 ملايين دولار

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في شركة شيفرون السعودية ـ الامريكية للبتروكيميائيات ان مجموعة من المصارف قدمت للشركة قرضا بقيمة 305 ملايين دولار وهو اكبر قرض تحصل عليه احدى شركات القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية.

وقال نائب رئيس الشركة سعيد الباجودة لوكالة فرانس برس ان البنوك التي قدمت القرض هي بنك تشيز مانهاتن الامريكي وبنك القاهرة ـ السعودي وبنك الاستثمار السعودي وبنك الخليج الدولي ومقره البحرين مضيفا ان 13 بنكا اخر شاركت في تقديم القرض.

ويهدف القرض الذي سيسدد خلال ثماني سنوات ونصف السنة الى تمويل انشاء مجمع لشركة شيفرون يجري بناؤه حاليا في الجبيل في شرق السعودية وتبلغ تكاليفه 650 مليون دولار.

وسيخصص المجمع الذي ينتظر ان ينتهي العمل في بنائه في اواسط عام 1999 لانتاج الهيدروكاربورات المستخدمة في صنع الوقود السريع الاشتعال بينهما 482 الف طن من البنزين سنويا و220 الف طن في السنة من مادة السيكلوهيكسان.

القطاع الخاص يمتلك 92% من منشآت العمل بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: اعلن الجهاز المركزي للاحصاء امس الاثنين ان القطاع الخاص والاستثماري يمتلك 92 في المئة من المنشآت العاملة في مصر في حين يمتلك القطاع الحكومي سبعة في المئة والقطاع العام وقطاع الاعمال العام 0,96 في المئة.

وقال ايهاب علوي رئيس الجهاز ان نتائج التعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت لعام 1996 تظهر ان المنشآت العاملة في مصر بلغ عددها 1,828 مليون منشأة مقابل 577 الفا في التعداد السابق بزيادة نسبتها 46,1 في المئة.

وبلغ عدد منافذ تجارة التجزئة 864 الف منشأة منها 42 الفا لتجارة الملابس.

مصر توقع اربع صفقات جديدة للتنقيب عن النفط والغاز

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت وزارة البترول المصرية امس الاثنين توقيع اربع صفقات قيمتها 39 مليون دولار على الاقل مع شركات اجنبية للتنقيب عن النفط والغاز في الصحراء الغربية وخليج السويس.

وقالت الوزارة في بيان ان الصفقات تنص على التنقيب في 14 بئرا استكشافية.

ووقعت مصر صفقتين مع شركة بنز اويل الامريكية التي تلتزم في احداهما باستثمار 17 مليون دولار كحد أدنى وحفر سبع ابار استكشافية في منطقة غرب بني سويف. أما الاتفاق الثاني فينص على استثمار 15 مليون دولار في التنقيب وحفر ثلاث ابار في منطقة شمال تموز (يوليو) البحرية.

وقال البيان ان شركة ربسول الاسبانية واباتشي الامريكية وقعتا اتفاقا لاستثمار 1,75 مليون دولار كحد أدنى في حفر بئر استكشافية في منطقة شرق امباركة بالصحراء الغربية. وأضاف مسؤول بقطاع النفط قائلا ان شركة سامسونغ الكورية الجنوبية طرف في الاتفاق أيضا.

وفي اطار الاتفاق الرابع ستستثمر شركة ماراثون الامريكية 5,3 مليون دولار في حفر ثلاث آبار في منطقة امتياز غرب جازوريتا بخليج السويس.

المركزي العماني يتابع اقراض المصارف الاجنبية للحد من تمويل مشتريات اسهم

■ مسقط ـ رويتر: قال محافظ البنك المركزي العماني امس الاثنين ان المصرف يتابع عن كثب البنوك التجارية لمنعها من منح قروض ضخمة لزبائن خاصة بهدف تمويل مشريات الاكتتاب العام.

وقال حمود بن سنجور هاشم ان بعض المصارف التجارية في السلطنة زادت في الاونة الاخيرة انشطة الاقراض لزبائن للاكتتاب في اسهم جديدة لا يحصلون عليها. ولكن الزبائن لا يزال يتعين عليهم دفع الفائدة للمصارف.

واضاف ان البنك المركزي يراقب هذا الاتجاه عن كثب وان هذه القروض تقلل ايضا الاستثمار في القطاعات الاخرى. وقال هاشم ان زيادة الاقراض بهدف الاكتتاب سيؤدي الى زيادة كبيرة في الاقبال على الاسهم وقد يزيد بشكل صناعي سعر الاسهم فور طرحها. وقد فاق الطلب المعروض في كل عمليات الاكتتاب العام التي زادت عن 12 عملية في السلطنة حتى الان هذا العام مع سعي المستثمرين الى جني عائد سريع وكبير. وزاد الطلب في بعض الاحيان على المعروض في الاكتتاب نحو 100 مرة. وقال محللون ان كثيرا من المستثمرين حصلوا على قروض مصرفية لتمويل شراء الاسهم ولكن حيث ان الكثيرين خصصت لهم نسبة من الاسهم التي طلبوها فهناك قلق من ان يتعذر عليهم سداد الفائدة على القروض. وقال هاشم ان البنك المركزي ابلغ البنوك التجارية بان الزبائن يجب ان يودعوا مبلغا يعادل 50 في المئة على الاقل من القيمة التي ينوون الاكتتاب بها في الاسهم.

ممثلو المكاتب السياحية بالامارات يزورون سورية للاطلاع على ما توفره من فرص

■ دمشق ـ يو بي اي: من المنتظر ان يصل الى العاصمة السورية دمشق قريبا ممثلون عن اكثر من ثلاثين مكتبا سياحيا من دولة الامارات العربية المتحدة بناء على دعوة خاصة من وزارة السياحة السورية.

وذكر المكتب الصحافي في وزارة السياحة السورية ان الهدف من هذه الزيارة هو تعريف اصحاب المكاتب الاماراتية على الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة للسياحة القادمين الى سورية.

واضاف ان الوزارة وضعت برنامجا سياحيا لزيارة أغلب محافظات سورية وكذلك الاماكن السياحية، والمعالم الاثرية، كما انها ستزودهم بالمعلومات والخرائط والنشرات والافلام التي تبرز اهم المعالم السياحية من اثار تاريخية ومرافق وخدمات سياحية من فنادق ومطاعم ومهرجانات ومكاتب للسياحة والسفر في محاولة لتنشيط السياحة في البلاد.

ما هو سر البحث مجددا عن قتلة يسوع المسيح؟:

في الطريق لتحويل القدس الى «أورشليم» والمشرق العربي الى «أرض التوراة»

زياد منى *

يلاحظ المتتبع لمسار «الابحاث الكتابية» أن أسواق الكتب وأجهزة الاعلام في الغرب بدأت منذ فترة في الحديث عن «آخر وأحدث» المكتشفات في هذا المجال، ألا وهي التوصل أخيرا الى اجابة على السؤال: من الذي قتل يسوع المسيح؟

ولا شك أن المسيحيين الذين تعلموا الاجابة من العهد الجديد وعبر تعاليم المؤسسة الكنسية منذ ما يقرب من ألفي عام سيستغربون من مجرد طرح هذا السؤال لأنهم أبلغوا، قرنا بعد آخر، بأن الأناجيل تلقي بمسؤولية صلب يسوع المسيح على اليهود. أما الأبحاث «الحديثة» و«العصرية» وآخر ما توصلت اليه القراءات، و«الفهم الصحيح للعهد الجديد» فتجيب هذه الأيام على السؤال ـ الذي لم يطرحه أحد بالمناسبة، بأن مسؤولية تلك الجريمة تقع على الرومان! والباحث ليس مضطرا للموافقة على هذه أو تلك من الآراء لأن الموضوع طويل وشائك ولا يمكن التعامل معه في مقال صحافي، وكل ما يهمنا التعرف على دوافع «علماء الكتاب» لتوجيه جهدهم في الوقت الحالي للبحث في هذه المسألة تحديدا، بينما تتجمع عشرات المواضيع «الكتابية» الملحة حقا في دهاليز المؤسسات المتخصصة صارخة ومطالبة بالتعامل معها بروح علمية صرف بعيدا عن التأويلات المعبأة في اطار أفكار مسبقة.

ولا نشك بوجود مشكلة في كيفية تقديم هذه «المكتشفات العصرية» للمواطن العادي الذي تهمه القضية لأن مختلف أسفار العهد الجديد تشير الى المسؤولين عن صلب المسيح بصريح العبارة. وهنا يأتي دور «علم التفسير» و«مبادئ التأويل» اللذين يشكلان أساس الفكر الكنسي، ولا علم لاهوت بدونه. وحتى لا ندخل في متاهات مادة معقدة وطويلة سنورد تاليا مثلا تطبيقيا بسيطا يشرح أبعاد دور التفسير والتأويل في علم اللاهوت الكنسي.

كلنا يعرف ان الأناجيل تنقل قولا منسوبا ليسوع المسيح ـ وهو تعقيب على قول توراتي، بالكلمات التالية: «سمعتم أنه قيل: عين بعين وسن بسن. أما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا من يسيء اليكم. من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر، ومن أراد أن يخاصمك ليأخذ ثوبك، فاترك له رداءك. ومن سخرك أن تمشي معه ميلا واحدا، فامش معه ميلين». ان هذه المقولة اليسوعية، ليست الا واحدة من التعاليم الانجيلية الانسانية حقا والقائمة على رؤية كونية لأنها تعكس تسامحا مع كافة البشر مناقضة بذلك بشكل كامل تعليمات التوراة الحاخامية التي تفرض قصر تبادل تلك المشاعر على أعضاء «الشعب المختار». لكن حيث ان التعاليم الانجيلية نشأت، وكما هو معروف، في مرحلة كان فيها المسيحيون الأوائل مطاردين ويتعرضون لأقصى درجات الاضطهاد والتعذيب، ناهيك عن القتل بالطبع، فقد انقلب الوضع تماما بعدما فرض الامبراطور الروماني قسطنطين المسيحية على رعاياه ـ وبالمناسبة عبر وثيقة أثبتت الأبحاث الأخيرة بأنها مزورة، وتحولت المسيحية الى مؤسسة دينية، أي الى كنيسة، وصارت تمارس الحكم، وبكل ما يعني هذا من أبعاد، وعلى رأسها ضرورة تقديم تأويلات جديدة تبرر الممارسات السلطوية، فاذا كان المسيح، وبالتالي المسيحية، تحرم على سبيل المثال الحرب، حتى الدفاعية منها عملا بالقول الانجيلي: «من ضربك على خدك الأيمن فادر له الآخر»، فقد نشأت الحاجة لتبرير ممارسات المؤسسة الكنسية التي صارت هي السلطة، وبالتالي تقديم تأويل «الهي» تبرر الحروب التي أشعلتها بين الشعوب الأوروبية المسيحية. وكان من الضروري أيضا تقديم تأويلات «سماوية» أخرى تبارك حروبها ضد الشعوب الأخرى. وكان لا بد من ولادة تأويلات تبرر الحروب الصليبية والممارسات الهمجية بحق العرب المسلمين والمسيحيين، وكان لا بد من نشوء تأويلات تبارك استعباد الانسان سواء رقا كان أم اقطاعا أم رأسمالا...... الخ.

وعندما تغير الوضع في أوروبا بعد ثورات القرن الماضي وفقدت الكنيسة موقعها القيادي في السلطة، أدركت ضرورة تكيفها مع الظروف المستجدة التي جعلت منها تابعا للطبقة الحاكمة الجديدة من الرأسماليين الصناعيين وأصحاب المصارف الذين أطاحوا بها، لكنها احتفظت باستقلاليتها المؤسسية الذاتية، لقد أضحى دور المؤسسة الكنسية الجديدة يتلخص في كونها المحراث الفكري للطبقة الحاكمة الجديدة الذي يهيئ المجتمع، عند الحاجة، بالأرضية «السماوية» أو «الالهية» لممارساتها الداخلية والخارجية. وهنا يبرز دور «الدراسات الكتابية» كأحد الأسلحة الفكرية للطبقة الحاكمة، حيث تتم ضمن مؤسسات تابعة للدولة أو للمؤسسة الكنسية. وعندما نأخذ بعين الاعتبار ان هذا النمط من الدراسات على جانب كبير من التعقيد ويتطلب من الباحث فيه درجة عالية من التخصص في العديد من المجالات العلمية من تاريخ وفلسفة ولغات مقارنة وآثار وجيولوجيا... الخ، ندرك حجم المبالغ الهائلة التي تبتلعها وقلة الباحثين فيها، خاصة انها لا تعود بأية مردودات مادية. ونظرا للطبيعة التخصصية لهذه الدراسات وتوجهها لجمهور محدود العدد، فمن الطبيعي أن لا يتمكن الباحث غير المستقل ماديا، من مناقضة التيار السائد الذي يلهث وراء بركات الطبقة الحاكمة. ومن هذا المنطلق وجب النظر الى مهام مختلف المؤسسات المتخصصة التي خلقتها الدولة، والمتلخصة في اصدار أعمال تخدم سياسات صراف رواتبهم. وهذا تحديدا ما يشرح القول الغاضب لأحد أشهر علماء التوراة الذي نشره في مؤلف صدر أخيرا له عن تاريخ بني اسرائيل عرض فيه منهجية بحث جديدة مخالفا المدرسة البحثية السائدة ومحتجا على هيمنتها على ساحة الدراسات. فقد سجل ذلك العالم، متحدثا على ما يبدو عن نفسه وعن زملاؤه: «ان العلماء يعرفون أنهم مؤسسات، ولكن يجب أن يترك لهم الحق في اختيار كيفية ممارستهم لمهنتهم». ومن الممكن هنا عقد مقارنة بين دور المؤسسة الكنسية في أوروبا والمؤسسة الدينية الاسلامية في البلاد العربية، وان كانت استقلالية الأخيرة أقل من رديفتها في أوروبا، ورغم الاختلاف بينهما في العديد من الأمور. فاعتماد المؤسسة الدينية الاسلامية شبه كامل على دعم شخص الحاكم المطلق في سلطته، يجعلها مضطرة للخضوع لرغبات النظام ـ وهو سبب نشوئها أصلا، فالمفتي يعين من قبل الحاكم، ومصاريف المؤسسة تقررها أريحية هذا أو ذاك من الزعماء. وفي المقابل تستجيب المؤسسة الرسمية لرغبات النظام وسياساته، وهو من الأمور المعهودة عند تلك الأنظمة العربية التي لا تكترث بتقديم الحد الأدنى من الشكل القانوني الصوري لممارساتها القمعية والدموية، ومن ذلك على سبيل المثال «احالة أوراق المتهم ـ السياسي بالطبع ـ للمفتي»، أي أخذ البركات السماوية للتخلص «قانونيا» من أصحاب الرأي المختلف، ناهيك عن أصحاب الرأي النقيض بالطبع. كما وأننا لا ننسى مسألة استصدار الفتاوى من قبل بعض الحكام العرب لاضفاء بركات سماوية على اتفاقياتهم وتحالفهم مع الكيان الصهيوني.

وانطلاقا مما ذكرناه آنفا علينا النظر الى جوهر الدول الأوروبية التي كثيرا ما يشار اليها على أنها علمانية، فاذا أخذنا ألمانيا على سبيل المثال، نجد ان الحزب الحاكم هو (الاتحاد المسيحي الديمقراطي) وشقيقه في ولاية بافاريا (الاتحاد المسيحي الاجتماعي)، والاسم بحد ذاته ذو دلالة كافية، لكنه مجرد حلقة صغيرة في سلسلة نظام متشابك وعلى جانب كبير من التعقيد. ونود أن نذكر في هذا المقام حادثة دخلت التاريخ الألماني الحديث تحت اسم (حكم الصليب)، وهي مرتبطة بدعوى رفعها مواطن ألماني قبل حوالي عامين أمام المحكمة الدستورية ضد وضع الرمز الوحيد الذي تجمع عليه مختلف الكنائس في غرف المدارس في ولاية بافاريا، لأنه رأى في ذلك تناقضا مع الدستور الذي يصف الدولة الألمانية بأنها «علمانية»، أي ضرورة الفصل بين الدولة وبين المؤسسة الكنسية. وقد أثارت هذه الدعوة لغطا كبيرا في البلاد، ووصل الى ذروته عندما اتخذت المحكمة قرارا لصالح رافع الدعوة وأمرت حكومة بافاريا بازالة الصلبان. لقد استثار هذا القرار الدستوري غضب الحكام وأدواتهم الذين وجهوا مختلف الشتائم للمحكمة الدستورية، وتم الالتفاف عليه بمجموعة من القوانين التي لا تظهر سوى احتقار عالي الدرجة لأعلى سلطة قانونية في البلاد، وما زال الصليب يتصدر غرف المدارس في ولاية بافاريا وقاعات المحاكم في كافة أنحاء ألمانيا.

وبالاضافة الى هذه الحادثة قوية الدلالة، يوجد في كل كشف ضرائب يستلمه المواطن الألماني سؤال عن انتمائه الديني والكنسي، وفيما اذا كان يرغب في دفع ما يسمى (ضريبة الكنيسة). وفي حالة موافقته على ذلك عليه دفعها بشكل مباشر ضمن ضريبة الدخل، ويتم تحويلها الى الكنيسة من قبل الدولة. وفي حالة اعلانه عن عدم رغبته في ذلك، تقوم الدولة بدفع الضريبة للكنيسة نيابة عنه ـ طبعا من خزينة الدولة، أي من الضرائب المجباة، أي من الشخص نفسه، وان بطريق غير مباشر. أي ان اللغط المحبب للذين يرون في النظام السياسي الأوروبي نموذجا يحتذى به لما يسمى بالعلمانية، اما قائم على الجهل بالحقائق، أو اصرار على تجاهلها ـ وهو الأرجح والأخطر.

الآن، قد يتساءل البعض عن سبب ولادة هذا التأويل الجديد الذي يبحث عن المسؤول الحقيقي! عن قتل يسوع المسيح، أي دوافع استصدار تأويل جديد لنصوص غاية في القدم لم يتغير فيها حرف واحد. قلنا سابقا، ونكرر القول، بأن «علم الكتاب» لم يكن يوما مفصولا عن السياسة، ومهمته تقديم التغطية لها. والاجابة تكمن في أن (العلماء الموسسات) المعتمدين بشكل كامل على المؤسسة الحاكمة في حياتهم وعملهم أدركوا (علامات المرحلة)، ونعني بذلك عودة الامبريالية للهيمنة على العالم دون رادع يردعها واعتبار المشرق العربي «أرض الكتاب» ليس الا، والمخططات الامبريالية تجاه بلادنا وأوطاننا لا تختلف عما تعده لكل شعوب العالم، والتي تتجلى في الكثير من الممارسات وعلى رأسها توسع حلف شمال الأطلسي شرقا، والذي يهدف في نهاية المطاف الى السيطرة على دول الاتحاد السوفيتي سابقا ونهب مواردها الطبيعية وتحويل شعوبها الى مجرد مستهلكين.

وبمراجعة برامج الامبرياليين والصهاينة منذ القرن الماضي حيالنا وحيال بلادنا، نجد أنهم لم يتحولوا قيد أنملة عنه، وأنهم سائرون على طريق تنفيذه. وهنا علينا استذكار قول وزير الخارجية البريطاني كرستوفر سايكس وأحد مخططي اتفاقية سايكس بيكو، الذي كتب: «ان الدول العظمى ملتزمة بالصهيونية. وسواء أكانت الصهيونية مخطئة أو محقة، جيدة كانت أم سيئة، فهي متجذرة في تقاليدنا القديمة واحتياجاتنا المعاصرة وآمالنا المستقبلية، وهي ذات أهمية أعمق بكثير من رغبات وأحكام السبعمئة ألف عربي الذين يقطنون حاليا تلك الأرض العتيقة».

ان انهيار الساحة العربية بخصوص الموقف من القضية الفلسطينية وتوقيع الاتفاق تلو الآخر مع الكيان الصهيوني، ثم التخلي عنها مجددا لصالح اتفاقات أخرى أكثر مهانة، لم ينتج سوى تحقيق الطرف الأخير انتصارا استراتيجيا على العرب، ولم يقد الا الى تقديم التنازلات تلو التنازلات دون أدنى مقابل على الاطلاق. فكل ما تم تحصيله هو النقاط الفضلات التي رمى بها العدو الصهيوني، وليس أكثر من ذلك. ومن الطبيعي ان تثير هذه السياسة شهية الصهاينة دائمة التفتح للمطالبة بالمزيد، على طريق اقامة مملكة اسرائيل الكبرى على مجمل المشرق العربي، والذي يشكل بدوره أساس الفكر الصهيوني وقوانين كيانه القائمة على التعاليم الحاخامية التلمودية.

لقد نبهنا سابقا الى ان فتح الممر التحت ارضي قرب حرم قبة الصخرة والمسجد الأقصى ما هو الا خطوة على طريق بناء هيكل هيردوس والذي لا يعني تهويد مدينة القدس فحسب، وانما خطوة على طريق تهويد كل فلسطين التاريخية وباقي بلاد الشام والرافدين، ونبهنا الى أن السكوت عنه سيشكل سابقة على جانب كبير من الخطورة. ولكن رغم الوعود والقسم بأغلظ الايمان، تم السكوت عنه كما صمت وسيصمت عن مجلدات من حقوقنا. وها قد عادت المسألة لتطل من جديد عبر مستعمرة جبل أبو غنيم.... والبقية في الطريق.

ومن المحزن حقا ان يرى المرء نفسه مضطرا للتفكير بأمور كانت تعتبر من البديهيات منذ سنوات قليلة، حتى عند قادة الهزيمة أنفسهم. لذا نعود ونكرر بأن هدف اقامة الكيان الصهيوني أصلا هو «تصحيح مسار التاريخ». ومن لديه شك في كيفية تنفيذ ذلك الهدف، فهو ليس بحاجة الى أن يجهد نفسه والبحث في كتب التاريخ لأنه بامكانه الاطلاع على ممارسات شبيهة الى حد ما تتم في شرق المانيا، حيث تم تغيير أسماء الكثير من شوارعها ومحطات المواصلات العامة وهدم العمارات ليحل مكانها مبان وأحياء ـ تماما كما كانت قائمة قبل خلق المانيا الشرقية! وهذا يتم في قسم من المانيا لم يكن مأهولا من قبل غير الالمان. وفيما يخص بلادنا، فان «القراءة الحديثة» و«الفهم العصري» للاناجيل والتعرف أخيرا على المسؤول الحقيقي عن قتل المسيح، اضافة الى مجموعة الخزعبلات والهذيان المريض والجنوني التي تنشرها بعض الصحف والمجلات الغربية عن «البقرة الحمراء» و«الاثباتات الجينية لصفاء الحاخامات العرقي» وما الى ذلك من علامات! «للمسيحانية» المرتبطة ببناء الهيكل وانتصار مملكة يهوه، ليس الا طوبية في بنيان «العالم الجديد» الذي تنفذه الامبريالية العالمية لأمتنا استعدادا لطردنا من أوطاننا. فالغرب لا يكن سوى مشاعر الازدراء والاحتقار لكل ما هو غير روماني الجذور، وهو ما أوضحه الصديق عادل الياس بأمثلة ملموسة من هذه الأيام في مقالته التي نشرتها صحيفة «القدس العربي» بتاريخ 15 ايار (مايو) 1997، وهو ما يشرح أيضا مذابح الصليبيين بحق العرب ـ المسيحيين.

اننا نعلم ان قادة الهزيمة غير قادرين ان يقدموا لأمتنا أي انتصار، او حتى مكسب واحد، مهما كان تافها وهزيلا ومشوها، لأن نظرتهم للقضايا الوطنية والقومية تعتمد مقاييس تنطلق مما يعتقدون بأنهم تمكنوا تحصيله من مكاسب لشخصهم، وليس أكثر من ذلك. ونحن نعلم أيضا ان اتباع المنهجية التبريرية التي تحاول الاحتماء بمقولات غوغائية من نمط تحصيل الجزء أفضل من فقدان الكل، لا تعني سوى استسلام مريع لأسلوب (أضربيه بالموت تايرضى بالعمى) الذي ترهب به الانظمة شعوبنا. المطلوب الانطلاق من نظرة علمية تتعاطى مع قضايانا بشمولية والتخلي عن السذاجة التي تجاوزت أقصى درجات الهبل. وما خبر اعلان الصندوق القومي اليهودي أخيرا عن امتلاكه أراضي تتجاوز مساحتها عشرات الآلاف من الأفدنة قرب مدينة عمان بشرق الأردن، والذي رفضه الأردن ولكن لم ينفه، الا الاعلان بأن التآمر الامبريالي ضدنا قد انطلق في خطوة ذات نوعية جديدة.

وفي حالة استمرار الوضع الذي نحن عليه فلن يطول انتظارنا حتى نرى أن المسجد الأقصى وقبة الصخرة قد أفسحتا مكانيهما لهيكل هيرودس، وان مدينة القدس تحولت الى أورشليم وأن للمشرق العربي صار «أرض التوراة»، وأننا أضحينا مجرد «السكان الذين كانوا يقطنون تلك الأرض العتيقة».

* كاتب من فلسطين يقيم في برلين

الصراع البريطاني ـ الفرنسي ـ العثماني حول ولاية الموصل وافاق المستقبل في المنطقة [2]

بريطانيا كانت تريد استخلاص فلسطين من براثن فرنسا بأي ثمن كان!

د. هيثم غالب الناهي *

4. الصراع البريطاني ـ الفرنسي

يعتقد الكثير من المهتمين بدراسة الوقائع التاريخية لمنطقة الشرق الاوسط ان تقسيم النفوذ بين فرنسا وبريطانيا للمنطقة قد تم في ايار (مايو) عام 1916م عندما وقع الطرفان اتفاقية سايكس ـ بيكو. والحقيقة ان هذه المعاهدة جاءت لايقاف الصراع المرير بين الطرفين للسيطرة وبسط النفوذ على بعض المناطق التي يعتبرها كل منهما استراتيجية بالنسبة له. فهذا الصراع بين الدولتين المتحالفتين ضد الدولة العثمانية هدد تحالفهما عام 1915م، حيث دارت بينهما اجتماعات عديدة للحد منه وخصوصا حول تابعية ولاية الموصل.

4.1 الحرب العالمية الاولى وبداية الصراع

فكما ذكرنا مسبقا ان كلا من وزير خارجية فرنسا ووزير خارجية بريطانيا قد ادركا مدى اهمية ولاية الموصل لبلديهما وفق التقارير المتوفرة لديهم منذ عام 1871م حول امكانية استخراج البترول من هذه الولاية التابعة الى الدولة العثمانية آنذاك. فبعد عدة اشهر من اندلاع الحرب العالمية الاولى وبالتحديد في العشرين من آذار (مارس) عام 1915م بعث وزير خارجية فرنسا ثوفيل دلكاس والمعني بملف ولاية الموصل وجهة نظر حكومته حول تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بعد ان تضع الحرب اوزارها. لقد اكدت وجهة النظر الفرنسية على ما يلي:

1ـ يكون استعمال خط السكك الحديدية بين بغداد والولايات العراقية التابعة الى الاقليم العراق العثماني مناصفة بين الحلفاء.

2ـ تكون المناطق القريبة من اسطنبول من حصة روسيا القيصرية.

3ـ تكون منابع نهري دجلة والفرات وروافدهما التركية والعراقية من حصة بريطانيا.

4ـ تكون المنطقة الممتدة من الجانب الشرقي لبغداد وحتى ديار بكر من حصة فرنسا.

فمما تقدم نرى ان فرنسا لم تتطرق ابدا لحدود ولاية الموصل والسبب في ذلك يعود لكون الموصل هي الهدف السامي لها ووجوب السيطرة عليه مهما كلف الامر، لذلك فان مذكرة وزير خارجية فرنسا اكتفت بذكر الحدود العليا للمنطقة والتي تقع ضمنا معها ولاية الموصل وخصوصا المناطق النفطية.

هذه المقترحات الفرنسية والمرفوضة ضمنا من قبل بريطانيا سلمها سفير فرنسا بول كامبن الى وزير الخارجية البريطاني السير ارثر نكلسون، الذي قام ايضا وبعد اربعة ايام بابلاغ كامبن رفض حكومته الرسمي لخطة العمل الفرنسية مقترحا عقد لقاءات غير رسمية لمناقشة الامر بينهما وتحديد مستقبل تقسيم ممتلكات تركيا التي لا بد ان تنهار عاجلا. ونتيجة لهذا الرفض البريطاني الرسمي وافقت فرنسا على مقترحهم الداعي الى الجلوس والتفاوض فانتدبت بريطانيا السير جيري ليمثلها كرئيس للمفاوضين في حين رئس الجانب الفرنسي كامبن. ففي اول لقاء بريطاني فرنسي وبناء على ما اتفق عليه مجلس الوزراء البريطاني صرح السير جيري بـ«الوقت غير مناسب لنا لدراسة وتحديد ما نصبو اليه في المنطقة» وبعد الاخذ والرد بين الطرفين اوضح جيري سبب رفض بريطانيا لتحديد مسار المستقبل بقوله «سواء اردنا ام لم نرد فان تقسيم الدولة العثمانية الى عدة دول سوف يخلق وحدة اسلامية سياسية جديدة في المنطقة ونحن كحكومة لم نقرر بعد فيما اذا كانت مصادر البترول سوف تكون جزءا من هذه الدول المستقلة ام لا، ثم عقب قائلا «لا بد ان نضع مصالحنا في المنطقة فوق اي اعتبار ونجد السبل التي تتيح استمرار تدفق البترول لبريطانيا فنحن نطمح ايضا ان تكون مناطق دجلة والفرات حتى اعلى نقطة في شمال حوض Mesopotamia لنا».

استمرت اللقاءات بين المتفاوضين حتى نهاية حزيران (يونيو) عام 1915م حيث قدم بعدها كل وفد تقريرا الى حكومته موضحا رأي الوفد المقابل حول مصير العراق اذ ما انتهت الحرب العالمية الاولى وانهارت الدولة العثمانية. كان الوفدان قد لخصا الاهداف دون تحديد الخطوط العامة لمعالجة المشاكل. وعليه فقد وجد ممثلا مجلس الحرب البريطاني في المجلس العموم البريطاني السير جارلس ملول والعميد السير مارك سايكس ضرورة اتخاذ خطوة عسكرية سريعة لحماية مصادر البترول في المنطقة بما فيها ولاية الموصل والتي وافق عليها مجلس العموم البريطاني الخاصة بضرورة دخول القوات الهندية طرفا في الموضوع للتضييق على فرنسا وبالفعل صدرت الاوامر للقوات البريطانية للتقدم من البصرة وبمساعدة القوات الهندية شمالا لاحتلال العراق كاملا بما فيه المناطق البترولية في ولاية الموصل دون الوقوف عند حدود بغداد كما ورد في خطة العمل الفرنسية. لم تكتف بريطانيا بذلك بل ابرقت في 21 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1915م الى الحكومة الفرنسية تخبرهم ان اتفاقا قد تم بين الشريف حسين والحكومة البريطانية على اقامة دولة عربية في المنطقة تكون سورية من ضمنها. هذا الموقف جعل فرنسا تستاء جدا من بريطانيا لعلم الاخيرة باهمية سورية بالنسبة الى فرنسا مما جعل فرنسا ترسل فورا مندوبا عنها للتفاوض بشأن حدود سورية.

رفضت بريطانيا التفاوض بما يخص الدولة العربية وحدودها متعذرة بصعوبة الامر ووجوب التحالف مع الشريف حسين للحيلولة دون دخول الجزيرة العربية وايران وافغانستان في حرب ضد الحلفاء تحت غطاء نصرة تركيا المسلمة الا انها وبعد فترة وجيزة من الزمن عادت واخبرت كامبن بموافقة بريطانيا للقاء وفد فرنسي رفيع المستوى للتفاوض مع اللورد كتشنر بشأن مستقبل سورية وممتلكات الدولة العثمانية. فعلى الرغم من اصرار جيري على قيام المملكة العربية خلال مباحثاته مع الحلفاء الا انه كان دوما يردد «الدولة العربية المستقبلية التي ننادي بها ونصر عليها في اجتماعاتنا مع الحلفاء ما هي الا قلعة في الهواء ولن تكن حقيقة ابدا في يوم من الايام».

ان اقدام بريطانيا على عقد اتفاق مع الشريف حسين لقيام دولة عربية في الجزيرة كان ضمن الخطط الهادف لاشغال فرنسا في الحفاظ على اماكنها الحيوية دون التفكير بالسيطرة على الموصل، اضافة الى تهييج مناطق النفوذ الفرنسية في المغرب العربي واعطائهم فرصة التفكير باقامة دولة عربية في المغرب على غرار دولة الجزيرة العربية المرتقبة. فهذا الامر واثارته يجعل بريطانيا تجبر فرنسا بالتخلي عن ولاية الموصل لقاء انهاء الملكة العربية التي تهدد ضياع سورية الكبرى مما جعل الفرنسيين يلبون موافقة بريطانيا فورا للجلوس ومناقشة المواضيع العالقة حيث اقترح كامبن على الحكومة الفرنسية ان يمثلها في الاجتماعات فرانكوس جورجز بيكو الخبير في الشؤون السورية والسكرتير الاول في السفارة الفرنسية في بريطانيا.

4.2 اتفاقية سايكس ـ بيكو

لم يكن اختيار كامبن سفير فرنسا المحنك لبيكو قد جاء محض صدفة فبيكو البالغ من العمر اربع واربعين سنة سبق له ان خدم في عدة مناصب دبلوماسية بدءا من كوبن هاكن وبكين والقسم التجاري والسياسي في وزارة الخارجية. وفي بداية عام 1914م عين مستشارا عاما في بيروت حتى تشرين الثاني (نوفمبر) من نفس العام حيث عين بعدها قنصلا عاما في سفارة فرنسا بالقاهرة ثم انتدب لكفاءته لان يكون قنصلا اول في سفارة فرنسا ـ بريطانيا، وعليه ولهذا التاريخ الدبلوماسي العريق والمعرفة بسورية الكبرى قررت فرنسا منح بيكو صلاحيات كبيرة للتفاوض مع البريطانيين وفق البنود الاتية:

1ـ ان فرنسا تعد نفسها الخاسر الوحيد في حرب الحلفاء ضد الدولة العثمانية وعليه فهي تطالب بالحفاظ على سورية الكبرى الفرنسية ضمن الحدود التي تمثل قوة اسمها وموقعها والتي يجب ان تضم حلب الواقعة تحت النفوذ البريطاني حتى حدودها في ادانا.

2ـ سورية الفرنسية تحتاج الى تكبير حدودها لكن قادرة على امتلاك منافذ خاصة بها واستراتيجية وعليه فنحن نطالب بضم فلسطين (كانت فلسطين تضم ما يسمى الان بالاردن ولبنان وفلسطين) من الجنوب وCilicia من الشمال على ان تمتد الحدود شرقا على طول سلسلة جبال توروس حتى تصل الى ديار بكر وبحيرة فان كلو ثم تمتد قاطعة ممر نهر دجلة فالموصل وصولا الى الفرات في دير الزور.

3ـ يجب ان يكون لنا جزء من الابار النفطية الواقعة حول كركوك.

فوق هذه المطالب الفرنسية تقرر ان يكون اللقاء الفرنسي ـ البريطاني في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1915م الا انه لم يعقد في ميعاده المقرر لطلب بريطانيا مهلة لتعين من يقوم بمهمة المفاوضات مع بيكو بعد ان اصيبت بريطانيا بالذهول من المطالب الفرنسية من جهة ومعرفتها بكفاءة بيكو من جهة اخرى. لم يطول التأجيل كثيرا فبعد ستة ايام من الموعد المقرر وجد بيكو نفسه يواجه وفدا بريطانيا مؤلفا من سبعة اشخاص يحيطون به في مبنى وزارة الخارجية البريطانية التي استضافت الاجتماع الاول، وجد نفسه امام وفد رفيع المستوى برئسه السير ارثر نكلسون (وزير الخارجية البريطاني) ويضم ممثلين عن وزارة الخارجية ومجلس الحرب والمكتب الهندي. لم ينتاب الخوف بيكو بل راح يتكلم بطلاقة وصراحة وفق النقاط المرسومة له والمتضمنة ضم ما يقارب 95 % من ولاية الموصل العثمانية والكل ينصت اليه باعجاب الى ان فرغ من حديثه فراح نكلسون سائلا باستغراب عن المطالب الفرنسية ومؤكدا على اهمية الاجابة على سؤاله الذي جاء بالنص «هل هناك ضرورة للسيطرة الفرنسية المباشرة على منطقة الموصل؟» ثم استمر قائلا اننا نضمن حقوق فرنسا الاقتصادية في المنطقة دون ان يكون لفرنسا نفوذ عسكري مباشر. عندما انتهى الاجتماع دون ان يقنع اي طرف الاخر وبعث جورجز بيكو الى الخارجية الفرنسية فورا يحذرهم من بريطانيا واطماعها للسيطرة على كل المنطقة دون اعطاء فرنسا اي حق من حقوقها بالرغم من تحالفها معها ومؤكدا على تبني بريطانيا تحالفها مع الشريف حسين لايقاف اي تحالف اسلامي مع الدولة العثمانية. لم يتوقف بيكو عند هذا الحد بل راح منهمكا في دراسة مطالب فرنسا وردود فعل البريطانيين تجاهها حيث تمكن من خلالها رسم الخطوط المهمة للمفاوضات مع بريطانيا بعد ان تبين له ما يلي:

1ـ لا بد لفرنسا ان تضحي ببعض الشيء وتتنازل عن بعض المكتسبات في سورية لتضمن تنازل بريطانيا عن بعض المكتسبات في الموصل.

3ـ لا بد ان يتم التفاوض مع البريطانيين حول هذه القضايا المتعلقة دون اية تأخير حتى تتحدد حصة كل دولة من مخلفات الدولة العثمانية.

4ـ الظهور المفاجيء لمشروع اقامة المملكة العربية مستقبلا ما هو الا خطة بريطانية جديدة يمكنها من خلالها المطالبة بكل سورية بحجة اقامة المملكة العربية المرتقبة.

واستنادا لما حدده بيكو فقد رأى ان من المناسب لفرنسا ان تلعب لعبتها مع بريطانيا عن طريق الموافقة بقبول بريطانيا ان تكون هي الرقيب على المصالح الفرنسية في المنطقة وفي هذه الحالة يمكن لفرنسا ان تحتفظ باكبر ما يمكن من مساحة سورية خارج نطاق المملكة العربية.

لم يكن مقترح بيكو عند هذا الحد بل رأى ان الاصلح لفرنسا ان تجعل سورية الكبرى ضمن وحدة فيدرالية تضم المملكة العربية وسورية الكبرى والعراق تحت حماية بريطانية حيث تتمكن من خلال ذلك الحفاظ على حقوقها في ولاية الموصل.

وما ان اكمل بيكو دراسته حتى قدمها الى جين كوت رئيس المستعمرات الفرنسية في اسيا وعبر المحيطات الذي اعجب بما جاء فيها وقرر ان يرسل بيكو الى بريطانيا ليناقش خطة فرنسا الجديدة المتضمنة ما يلي:

1ـ اقامة دولة فدرالية تضم سورية الكبرى والمملكة العربية والبصرة وبغداد والموصل.

2ـ تقوم فرنسا بادارة وحماية الدولة الفدرالية التي تقع حدودها ضمن سورية الكبرى.

3ـ تعين اميرا للموصل تتم الموافقة عليه من قبل فرنسا وتحت الحماية البريطانية.

4ـ لفرنسا الحق في استثمار مواردها في ولاية الموصل بما فيها آبار البترول في كركوك وبعض المصادر في دير الزور دون ان تكون لها اية قوة عسكرية فيها.

ففي الخامس عشر من كانون الاول 1915م وصل جورجز بيكو الى لندن وبعد ستة ايام من وصوله اجتمع مع الوفد البريطاني الذي ضم السير مارك سايكس ممثلا عن مجلس الحرب البريطاني حيث طرح بيكو خلال الاجتماع وجهة نظر فرنسا الجديدة وفق ما ذكرناه اعلاه. لم يعطي الوفد البريطاني اية اهمية الى النقاط الفرنسية المتعلقة بالموصل وارجيء مناقشة قضيتها للاجتماعات القادمة مؤكدا على ضرورة الانتهاء من مسألة لبنان وفلسطين وحق الدولة العربية بهذه المنطقتين التابعتين الى سورية الكبرى، وما ان انقض الاجتماع بدقائق حتى همس سايكس في اذن بيكو طالبا منه الاجتماع على انفراد فوافق بيكو فورا. فبعد اكثر من نصف ساعة اجتمع سايكس ببيكو واخبره نصا «اريد ان اتحدث اليك بشأن ما دار من نقاش هذا اليوم ونضع خطة ترضي الطرفين قبل ان تعرض على الوفدين في الاجتماع القادم»، والواضح ان الشاب الخبير بشؤون الشرق الاوسط السير سايكس ما كان ان يقوم بذلك بدون توجيه من نيكلسون الذي كان يريد استخلاص فلسطين من فرنسا باي ثمن كان.

بعد اقتراح سايكس وقبول البريطانيين والفرنسيين بهذه الفكرة توالت الاجتماعات الفردية بين سايكس وبيكو في السفارة الفرنسية بلندن بالرغم من قناعة كامبن ان سايكس صعب التفاهم معه وهو اخطر من الحيات في لدغه وان وجوده سوف يعرقل المفاوضات او ينهيها الى كارثة لا تحمد عقباها. الا ان بيكو كان يرى عكس ذلك وكثيرا ما وصف سايكس بانه الفرد الوحيد في بريطانيا الذي يمكن التفاهم معه بسهولة ولهذا فقد توصل بيكو الى اتفاق معه بسرعة اذهلت الفريقين. تم عقد اول اجتماع حاد بين بيكو وسايكس في الرابع من كانون الثاني (يناير) عام 1916م وكان كل منهما لا يود التنازل عن ارائه، ولكن مع مرور الوقت اعطى سايكس شمال ولاية الموصل لبيكو حتى حدود نهر الزاب الكبير شرط ان لا يناقش اي موضوع حول مشاركة بريطانيا في كركوك التي وصفها سايكس العمق النفطي الاستراتيجي لبريطانيا اضافة الى تعليق مناقشة موضوع تابعية دير الزور.

لم يقبل بيكو بذلك وبقي مصرا على ضرورة منح فرنسا بعضا من آبار النفط في كركوك حتى ولو تحت حماية الدولة البريطانية، هذا الاصرار جعل سايكس يقترح بعد حدود فرنسا حتى تصل ضفاف نهر الزاب الصغير مما يجعل منطقة الشرقاط الغنية بالبترول داخل حدود نفوذ فرنسا على ان تترك فرنسا كل ما تبقى من ولاية الموصل لبريطانيا بما فيها كركوك والمناطق المحيطة بها.

وما ان توصل بيكو وسايكس الى هذا الاتفاق حتى عقد بيكو مباشرة اجتماعا عاجلا مع كامبن ليخبره بصيغة الاتفاق غير الرسمي بينه وبين سايكس وابداء الملاحظات فعلق كامبن بقوله «لا اتوقع ان فرنسا ممكن ان تأخذ من بريطانيا اكثر من هذا، وعلينا ان نستعجل التوقيع دون منح امراء الحرب في الاسكندرونة مراجعة النصوص فلدي معلومات تفيد انهم يرومون مراجعة اي اتفاق مع فرنسا له علاقة بالهلال الخصيب». لم يكن الاتفاق كاملا عند هذا الحد من وجهة نظر فرنسا وبريطانيا، فمسألة سورية الكبرى ما زالت عالقة ولا بد ان تحل وتدخل ضمن الاتفاقية فلذلك ناقش بيكو وسايكس في اجتماعهم اللاحق مسألة لبنان وفلسطين. فالسير ارثر نكلسون كان مصرا على الحاق فلسطين بما فيها القدس وميناء حيفا الى نفوذ بريطانيا.

ولهذا فقد اخبر سايكس زميله الفرنسي بان الاتفاق لا يكون كاملا ما لم ننه مسألة لبنان وفلسطين وعليه فانا ارى ان تكون بيروت لكم وما تبقى لنا والا ما اتفق عليه حول الموصل يعتبر لاغيا. لم يتفق الطرفان على ما طرح حول موضوع فلسطين وراجع كل منهما حكومته لوضع اولويات لمناقشة الامر المتعلق بفلسطين الذي كان نكلسون متحمسا لانهائه قبل موضوع الموصل او دمجه في نفس مجرى المحادثات اذا تطلب الامر ولما راى نكلسون انه ليس هناك من مخرج لهذه القضية وليس هناك من حل للاستيلاء على فلسطين اقترح تقسيمها للثلاثة اقسام ليتسنى له الحاق القدس وميناء حيفا الى النفوذ البريطاني دون اي اعتراض من فرنسا، فكان ما يسمى اليوم بلبنان لفرنسا والاردن للمملكة العربية وفلسطين لبريطانيا.

هذا التقسيم الجديد جعل فرنسا توافق عليه ومتنازلة عما يسمى بسورية فرنسا الكبرى ايمانا منها باهمية الموصل الاقتصادية كما جاء في تقرير الخبراء الجغرافيين الفرنسيين، وعليه فقد عاد كل من سايكس وبيكو للاجتماع ثانية لوضع بنود الاتفاقية الفرنسية ـ البريطانية للخريطة المرسومة من قبلهما لولاية الموصل والموقع عليها في الرابع من كانون الثاني (نوفمبر) 1916م.

بدأ جورج بيكو رحلته بين لندن وفرنسا باطلاع بريائد رئيس الوزراء الفرنسي على بنود الاتفاق وما يحتاج من تعديلات يراها مناسبة لضمان حق فرنساء هذه الرحلات جعلت بيكو يقدم لائحة كبيرة للحكومة البريطانية لتعديل نصوص الاتفاقية مما سبب تأخيرا لتوقيعها. لم يكتف بيكو بالتفاوض حول تنفيذ بنود الاتفاقية مع سايكس بل زار بنفسه مجلس الحرب البريطاني والتقى السير كتشنر وتباحث معه حول بعض النقاط المهمة والمتعلقة بتوزيع الجيش في المناطق الحدودية بين سورية وفلسطين اضافة الى التنسيق في كيفية استعمال السكك الحديدية بين ميناء حيفا وبغداد. وما ان انتهى بيكو من مهمته حتى صرح نكلسون في الرابع من شباط (فبراير) معلنا عن موافقة حكومته على ما اتفق عليه سايكس وبيكو، وعاد بيكو الى باريس في الثامن من شباط (فبراير) للحصول على موافقة حكومته على الاتفاق فوجد موافقة الرئيس الفرنسي بونكير جاهزة قبل وصوله، وبناء على ذلك التقى سايكس وبيكو مرة اخرى في العاشر من اذار (مارس) 1916م ووضعا خلاله الاسس والمباديء الرئيسة للمعاهدة وتفاصيلها وخرائطها.

* باحث عربي يقيم في اوكسفورد

بريد القدس

مصر رأس الحربة

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مرة اخرى تثبت لنا الاحداث الجارية ان مصر هي رأس الحربة في معارك الامة العربية حتى تلك المعارك التي لا يلزم لخوضها سوى قلم شجاع وايمان يملأ القلوب بعدالة قضيتنا. وانني لفي غاية الدهشة من اولئك الذين يحلو لهم مشاكسة مصر واتهامها بالتسبب في كل المصائب التي تحل بهم والذين تجدهم يملأون الدنيا صراخا بكلام غير مناسب في الوقت غير المناسب حتى اذا جد الجد تراجعوا واستكانوا في جحورهم وتوقفوا حتى عن الصراخ عندما يكون الصراخ مطلوبا بشدة.

ويبدو ان كثيرين يؤمنون بالمقولة التي شاعت في الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عن ضرورة «ايجاد عدو جديد» لكي لا تصبح الحضارة الغربية بلا تحديات ومعروف تاريخيا ان الحضارات الكبرى تبدأ في الاضمحلال عندما تركن الى الاستمتاع دون تحديات حافزة، ولقد حاول بعض المفكرين الغربيين خلق هذا «العدو» من خلال ابحاث ودراسات اتفقت على ان «الاسلام»، واعتبروه ـ تعسفا ـ التطرف الاسلامي هو اكبر تهديد تواجهه «حضارة الغرب» بعد انهيار المعسكر الشرقي

وليس هذا موضوعنا في هذه الرسالة وانما فقط اردت ان افهم تعمد بعض «الانظمة» العربية استخدام نفس النظرية على المستوى المحلي حيث يحاولون بشتى الوسائل اعتبار «مصر» خطرا قائما وقريبا من حدودهم يهدد طموحاتهم ويسلب من مكانتهم الدولية، وعلى سبيل المثال فان السودان «كنظام» تغاضى كثيرا عن عدوانية دول الجوار الاخرى وتعمد اهمال الاخطار التي لم تكن معدومة وان كانت غير ظاهرة واستعاض عن مواجهتها باختلاق أزمة عنيفة مع مصر تسببت في اضعاف السودان ذاته اكثر بكثير مما اذت مصر.

ثم اثبتت الايام ان مصر ليست هي الخطر المهدد للسودان كدولة وكشعب بل انفجرت الاخطار التي تعامى عنها «نظام الجبهة» قاصدا او غير قاصد من ارتيريا واوغندا واثيوبيا وزائير وزائير والمعارضة (شمالية وجنوبية) وبينما نذر «النظام» نفسه لاسقاط النظام المصري وتمادى في مشاكسة مصر حتى اثار دهشتنا «للجرأة» البالغة في اظهار عدائه بلا مواربة وبلا خجل تجده قد هرول الى القاهرة يطلب دعمها لتثبيت دعائم نظامه «مدعيا» ان معارك الجنوب فيها اياد اجنبية وليس من مصلحة مصر ان ينفصل الجنوب السوداني ليصبح دولة خاضعة للنفوذ الاجنبي الهادف للسيطرة على منابع النيل. ويبدو لنا ان «نائب الرئيس السوداني» اللواء الزبير قد هدد القاهرة بانها اذا لم تبادر بدعم النظام فانه سيوافق على الانفصال لينهي اهم مشكلة تهدد سلامه ووجوده. فلما لم تبادر القاهرة بدعم النظام، وقع اتفاقية السلام مع الفصائل الست المنشقة على قرنق والتي كان من بنودها اجراء استفتاء على تقرير المصير بعد 4 سنوات مما يعني ان النظام السوداني قد نفذ تهديده للقاهرة وان الجنوب في سبيله للانفصال

وربما ليس هناك انسب من استخدام عبارة «نتنياهو» مع تغيير بسيط «ان السودان يجدع انفه ليغيظ مصر» والتي يمكن ان نقولها ايضا «ان مصر تجدع انفها (بعدم تأييد النظام) لتغيظ الترابي» الى هذا الحد المؤسف اصبحت الازمة بين النظام السوداني والنظام المصري نوعا من الضغوط المميتة يمارسها كل طرف على الطرف الاخر وهو ما يؤكد ايضا ان علاقة مصر بالسودان هي مسألة حياة و موت «كالتوائم الملتصق» اذا مات احدهما مات الاخر فالى متى ستستمر الضربات الموجعة المتبادلة بينهما والتي يصرخ منها صاحب الضربة نفسه قبل ان يصرخ الطرف المضروب؟ واذا كنت اوجه لومي واصب غضبي على النظام السوداني فذلك لانه هو الذي بدأ (بقصر نظر وعنترية غير مبررة) مشاكسة مصر واستفزازها واستنزاف قوتها على الاحتمال من خلال تصرفات عديدة تصاعدت حدتها (كلما ابدت مصر صبرا) حتى وصلت الى حد محاولة اغتيال رئيس الجمهورية المصرية وهكذا ضرب النظام السوداني علاقته مع مصر واثيوبيا بضربة واحدة في مقتل.

رغم هذه المشاكسة فان مصر تخوض «معركتها بالنيابة» كالعادة وحيدة تماما وكما قلت في رسالة سابقة ان المشاركة العربية في معارك مصر مع اسرائيل كانت مشاركة رمزية من ان الهدف من هذه المشاركة كان اعلاميا ومعنويا وليس بهدف الدخول في المعركة مما يضيف للقوة. مرة اخرى تتكرر هذه المشاركة الرمزية في معركة السلام ضد حكومة الليكود مما يثير الجماعات المناصرة لاسرائيل في الولايات المتحدة على مصر وما هي الحملات الاعلامية تتصاعد حدتها يوما بعد يوم حيث بدأت بعرض ملفات الصحافة المصرية على الرئيس مبارك اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن واتهام الصحافة المصرية بمعاداة السامية واثارة الرأي العام الامريكي والمطالب بتخفيض المعونة الامريكية وليس اخرا ما صدر عن آل جور من اتهامات لمصر بتعطيل السلام في المنطقة.

رغم هذا فان مشاكسة مصر لم تتوقف وكأن بعض العرب يصرون على ان تخوض مصر معاركها دائما بعقل وفكر مشتتين وقدرة مبعثرة. فاذا اعتبرنا ان كل سلب من قوة مصر هو اضافة لقوة العدو فان مشاكسة السودان لمصر اضافة لقوة الاعداء وسلبية دول المغرب العربي اضافة لقوة الاعداء واذلال المصريين وتقليل فرصهم في العمل في دول الخليج هي اضافة للأعداء. وعلى الجانب الاخر فان حرصنا على ان تبقى العلاقات المصرية مع شقيقاتها العربية في اطار صحيح لكي تصبح مصر وهي تمارس دورها كرأس حربة في كل معارك الامة العسكرية والاقتصادية والسياسية مكتملة القوة صافية الذهن مرهوبة الجانب يجعلنا نحن المصريين مطالبين دائما بالترفع فوق الصغائر وتجنب افتعال الازمات والتغاضي عن كثير مما لا يرضينا، ونحن نفعل هذا كله وفي «فمنا ماء» فليس انفعال احد الكتاب (ضاربا عرض الحائط بتوصيات مبارك لرؤساء التحرير) وحملته على السعودية سوى تعبير عن ألم يشعر به كثيرون ربما تكون طاقتهم على الاحتمال اكبر او نظرتهم للامور اعمق واشمل. ومصر دائما وفي كل الظروف تقوم بمسؤولياتها القومية بلا ضغوط وبلا تصفية حسابات وانني اتمنى ان يقوم باحث عربي جاد او كاتب قومي متزن بمراجعة السياسة المصرية في جانبها القومي وذكر ما لها وما عليها منذ عام 52 وحتى الان.

انني من خلال جريدتكم الموقرة ادعو جميع الكتاب العرب للمشاركة الجادة في «المعركة» الدائرة رحاها الان بين مصر واسرائيل على صفحات الجرائد بقيادة رسامي الكاريكاتير (مصطفى حسين ـ طوغان ـ حاكم ـ جمعة واخرين) كما اطالب الدبلوماسيين العرب بالتنسيق الكامل مع الدبلوماسية المصرية بحيث تكون حركة الدبلوماسية المصرية تعبيرا عن رأي عام عربي ولا يشذ عنه بعض المزايدين لكسب «نقاط» تحسب لهم رصيدا في البنك الدولي او لدى «اللوبي» المعروف بتأثيره ذي القوة الثلاثية في الكونغرس. وادعو الاخوة العرب جميعا لان تكون محاسبتهم لمصر اقل قسوة من محاسبتهم لاسرائيل وليس العكس.

حسن الخطيب
بروكلين ـ نيويورك



رأي القدس

فتح الحدود بين سورية والعراق

■ ترددت انباء عن عزم السلطات السورية فتح مركزين حدوديين مع العراق في الشمال للسماح بمرور البضائع المسموح بها ضمن صيغة النفط مقابل الغذاء، مما آثار الارتياح في الاوساط العربية التي تتطلع الى تقارب سوري ـ عراقي أوثق كخطوة اساسية للخروج من حالة الجمود التي تعيشها المنطقة.

ويأتي هذا التطور بعد زيارة قام بها الاسبوع الماضي الى بغداد وفد من رجال الاعمال السوريين في مهمة استهدفت رصد آفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين.

ويتسم الانفتاح السوري على العراق ببطء شديد، وينحصر في الجوانب غير السياسية فقط، الامر الذي يثير العديد من علامات الاستفهام حول اسبابه، خاصة ان الاخطار والتهديدات التي تواجه البلدين تحتم وضع الخلافات القديمة جانبا، والدخول مباشرة في عملية تنسيق وتعاون في شتى المجالات.

فاللافت ان السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الذي يقوم حاليا بجولة عربية لحشد الدعم للموقف السوري المطالب بوقف عمليات التطبيع، وشرح ابعاد التحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي تجنب زيارة بغداد، رغم موقفها المعارض للتطبيع.

ويبدو ان الحذر السوري من الانفتاح سياسيا على بغداد لا يقتصر فقط على انعدام الثقة بين قيادتي البلدين، وانما له علاقة بحسابات سورية دقيقة لها علاقة مباشرة بالعامل الامريكي.

فمن الواضح ان القيادة السورية المعروفة بالصبر وضبط النفس، لا تريد الاقدام على اي خطوة من شأنها استعداء واشنطن في هذا الظرف بالذات الذي يشهد فيه العالم خللا في موازين القوى على مستوى القمة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك الكتلة الاشتراكية، والتقارب مع العراق قد يستخدم كذريعة لضرب سورية او استنزافها في حروب جانبية صغيرة تلعب فيها اسرائيل دورا بارزا.

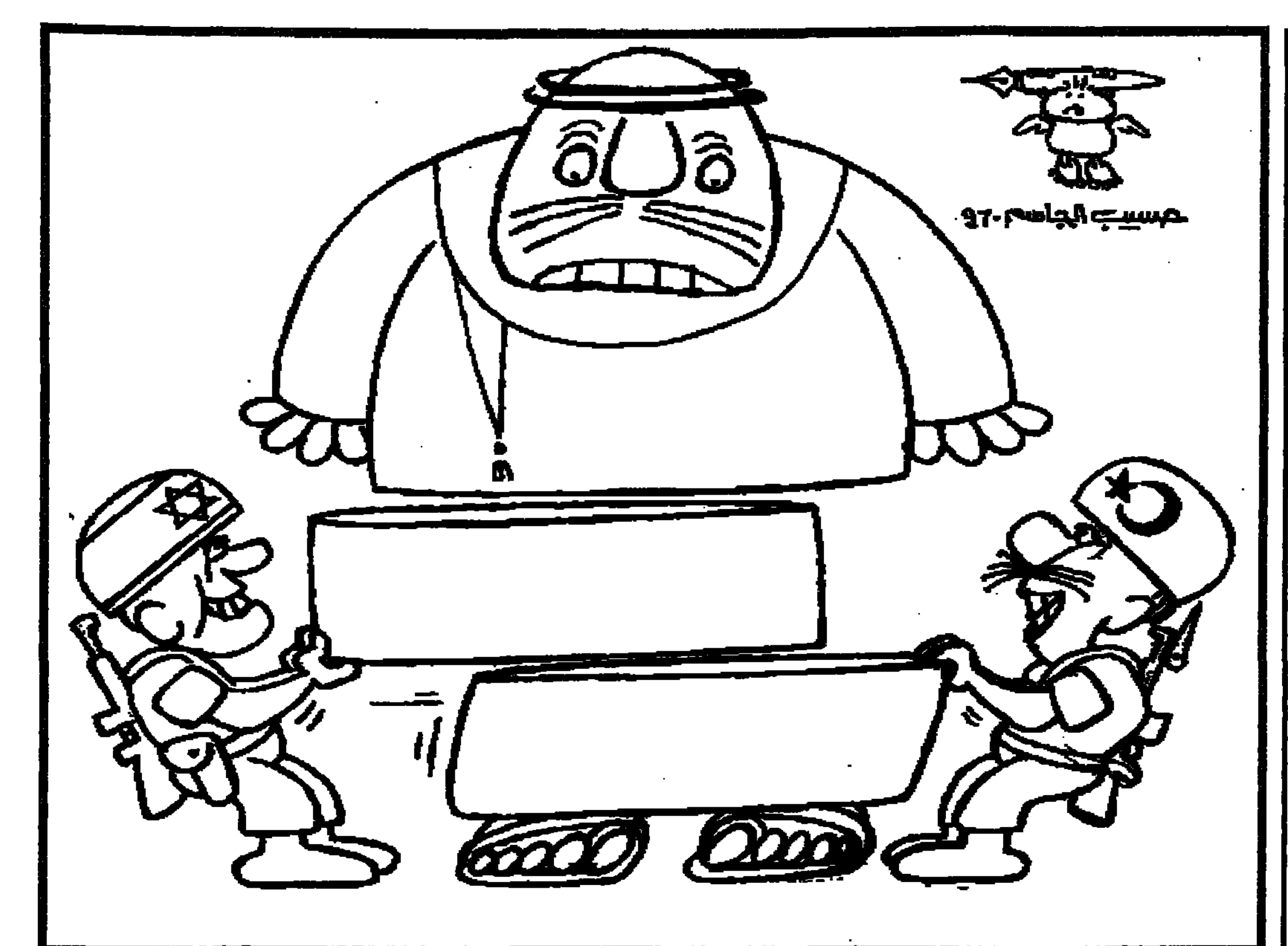
ولا يختلف اثنان على مدى سيطرة الادارة الامريكية على مقدرات الامور في المنطقة العربية، ومساهمة الانقسامات العربية في تكريس هذه السيطرة، ولكن هذا لا يعني اختيار طريق الخنوع والاستسلام باعتباره الاسهل والاقل ضررا.

ان الحذر مطلوب، ليس لانه نقيض التهور، وانما لانه ضمانة لتقليص الخسائر اذا تعذر تحقيق ارباح. ولكنه قد يؤدي الى نتائج كارثية اذا ما استخدم في الوقت والمكان الخطأ.

واذا اتفقنا على ان التحالف العسكري الاسرائيلي ـ التركي الحالي يستهدف العراق وسورية معا، وجاء الاجتياح التركي الاخير لشمال العراق كأحد ثماره الاولى مثلما قال السيد خدام في تصريحات صحافية نسبت اليه، فان الدولتين مطالبتان بما هو اكثر من فتح نقطتين على الحدود بينهما للسماح بمرور بضائع مصرح بها من قبل الامم المتحدة.

ففي ظل توغل القوات التركية في الاراضي العراقية ووصولها على بعد بضعة كيلومترات من الموصل وكركوك فاننا كنا نتوقع زيارة وفد عسكري سوري الى بغداد وليس وفد من التجار والباحثين عن صفقات وعمولات، مثلما نتوقع ايضا عبور دبابات سورية وليس شاحنات تحمل بضائع فقط.

الغزو التركي للشمال العراقي يختلف هذه المرة عن كل الغزوات السابقة، واطماع المؤسسة العسكرية التركية في الموصل وكركوك ليست خافية، وعبر عنها سليمان ديميريل رئيس تركيا بكل صراحة ووضوح قبل اشهر معدودة. وبدون موقف سوري واضح يرتكز على خطوات سريعة لتكوين تحالف عربي ـ ايراني في مواجهة التحالف الاسرائيلي ـ الامريكي ـ التركي فاننا سنخسر الموصل وكركوك وحلب ومياه دجلة والفرات معا، وحينها لن ينفع الندم.



«طالبان» ليست وحشا

عدلي صادق *

■ لم تجد نفعا محاولات «تبشيع» حركة الطاليان والثرثرات المبالغ فيها، عن تطبيقاتهم للشريعة الاسلامية. فعلى اثر سيطرة هذه الحركة على العاصمة الافغانية، انطلقت حملة شارك فيها الاعلام العربي، لتصوير هذه القوة الفتية، الصاعدة في بلادها، وكأنها وحش ازاح الصخرة عن قبره، لينهض ويتحدث ويتصرف بلغة القرون الوسطى ومسلكياتها.

لكن «طاليان»، التي انعقد لها هذا الحشد من القوة والتأييد، لم يوفره المجتمع الافغاني لغيرها منذ عشرات السنين، لم تقع أسيرة ما يفترض ان تقع فيه، لو ان ما قيل عنها كان دقيقا. فطلبة العلوم الاسلامية لم يكونوا قد ابتدعوا تفسيرات وشروحات وامهات كتب في العقيدة تصنع لهم ملامح تميز تلك التي تصنعها المراجع الفقهية لطلابها في اي مكان من العالم. ففي العلوم الاسلامية ينهل الدارسون من مصادر محددة، ويقرأ الطلاب ابن كثير والطبري وسيرة ابن هشام والقرطبي وابو حامد الغزالي وابو الاعلى المودودي وغيرهم. ولم نر او نسمع عن دارسين لامهات الكتب الاسلامية، تحولوا الى قوة سياسية واجتماعية حيّة ومقتدرة، بدون ان يكونوا عقلانيين واصحاب وجهات نظر قابلة للتطبيق. فلا يمكن للوحش ان يصبح فرس الرهان الفائز، في بلد لا يجد اهله صعوبة في اختيار طريق الحرب دفعا للظلم وتحديا لاظافر اي وحش!

***

امتلكت «طاليان» منذ انطلاقتها عنادا وصبرا على الشدائد، وخبرت دروس الحرب في البلاد وتمثلت تجاربها ولخلاصات اسلوب الحسم العسكري، بعيدا عن مزاودات السياسة وكواليسها وبعيدا عن الصفقات الغامضة التي تبرم في فنادق عواصم الاقطار الاسلامية. ويبدو ان الامريكيين احسوا بأن الحركة ومجتمعها شبيهان بـ«الطنجرة» وغطائها، وآثروا ان لا يعرقلوا تقدمها بمؤامرات «جهادية» مضادة، بتفريجات كتلك التي ذاقت منها البلاد المرارة على مر نحو عشرين سنة. وبالطبع، كان للامريكيين اسبابهم لاتخاذ مثل ذلك الموقف النادر، بالكف عن التآمر فالحركة الافغانية الصاعدة لم تلق استحسان الايرانيين وتضغط شمالا، باتجاه مساحات شديدة الذعر من مجرد فكرة وصول «الاصولية» اليها، وهي المساحات نفسها، من آسيا الوسطى، التي لم تفلح الولايات المتحدة، حتى الان، في النفاذ اليها. فالامريكيون يريدون ان يكون هناك «فزاعة» لكل بلد لم يمتثل تماما لسياساتهم.

وان كان الاتحاد السوفييتي السابق، قد زج بنفسه الى مستنقع الحروب الافغانية، خوفا على «بطنه الرخو» شمالي افغانستان، فان هذا البطن، غير قادر الان ـ حتى مع وجود حاميات روسية ـ على الزج بنفسه الى اتون حرب افغانية. ويبدو ان الولايات المتحدة اكثر من سعيدة بهذا التوجس الطاجاكي الامر الذي يقتضي ان تصمت الادارة الامريكية ولو مؤقتا.

***

اعتراف السعودية، الذي تلا اعتراف باكستان، بحكومة «طاليان» ربما يأسا من البدائل وافتقارا الى الاسباب الايديولوجية، يقتضي ان يدشن مرحلة من توافق قادة الاقطار الاسلامية على الحد الادنى من الاهداف والمطامح لشعوبهم.

وتحسن ايران صنعا، ان هي تعاملت مع افغانستان «الطالبانية» بغير المعايير المذهبية، وحاولت الاستفادة من حركة حية ومنتصرة في بلادها، لمصلحة مواقف اكثر عداء للسياسات الامريكية وخططها في القارة الآسيوية!

* كاتب فلسطيني

من عبد الناصر الى خاتمي:

كيف ينبغي أن تُقرأ رسائل الشعوب؟

د. عبد الوهاب الافندي *

■ حينما قرر الزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر الاستقالة من منصبه في حزيران (يونيو) من عام 1967 عقب الهزيمة المريرة التي تلقاها العرب على يد اسرائيل في ذلك الشهر، خرج الملايين من المصريين يطالبون ببقائه في الحكم. وقد سارع منتقدو الزعيم، وهم كثر، فاتهموه بافتعال مظاهرات التأييد هذه. ولكن عبد الناصر لقي مظاهرات تأييد حاشدة في الخرطوم حين زارها بعد ذلك بشهرين. ولم يكن هناك مجال للحديث عن افتعال مثل هذا التأييد، لولا لان السودان كانت تحكمه في تلك الأيام حكومة ديمقراطية لم تعتد حشد التأييد بالوسائل اياها. ثم ان تلك الحكومة لم تكن بقادرة، حتى لو ارادت، حشد تأييد لها هي نفسها لو ارادت، فضلا عن ان تتبرع بمثل تلك لضيف زائر. واخيرا فانه كان على رأس تلك الحكومة حزب الأمة الذي لم يكن معهودا منه الاجتهاد في حب مصر وزعمائها والمسارعة لحشد الجماهير لتأييدها. اذن فلم يكن بمقدور أحد ان يجادل فيما كان يتمتع به عبد الناصر من شعبية جاوزت حدود مصر الى معظم بقاع العالم العربي، وقد كتب اكاديمي غربي كان يقيم في بيروت في الستينات يقول انه لم يكن بحاجة الى جهاز راديو ليستمع الى خطب الرئيس عبد الناصر المذاعة، يكفي ان يجلس المرء على شرفة شقته او يمشي في الشارع فتحمله اصداء الخطاب المذاع من كل ركن من الأركان واذا كان هناك من يشك في هذا، فيكفي ان يلقي نظرة على الملايين التي خرجت تشيع الرئيس حين انتقل الى دار البقاء في ايلول (سبتمبر) من عام 1970، ويلمس صدق المشاعر التي فاضت حينها والمفاجأة في المشاعر التي يعبر عنها بعد موت الشخص انها صادقة.

ولكن لم تمض أشهر على رحيل عبد الناصر حتى اختط خلفه الراحل سياسات تخالفه، واحيانا تناقض، سياسات سلفه، ومرة اخرى عبرت الجماهير المصرية عن حماس شديد لهذه السياسات الجديدة ولعل اصرح تعبير عن هذا كان في الملايين الذين خرجوا في عام 1974 لتحية الرئيس نيكسون لدى زيارته القاهرة. فقد خرجت للقاء الرئيس الأمريكي ومضيفه المصري ملايين فاقت حتى من خرجوا لوداع عبد الناصر، فيما بدا انه تأييد كاسح للسياسات الجديدة التي استبدلت المواجهة مع الغرب ودا وتقاربا، فما الذي حدث بين عامي 1970 و1974؟ هل اكتشف الشعب ما لم يكن يعرف من قبل، أم هل الشعب كان في كلا الحالين عرضة لغسيل دماغ من ماكينة الدعاية الرسمية؟

وهل يصدق على الشعوب ما ردده شوقي (وهو يشير أيضا الى الشعب المصري، ولكن في عهد سحيق، ولعله كان يلمح بذلك الى شيء آخر) حين قال على لسان احدى شخصياته في مسرحية «انطونيو وكليوباترا»:

لتنظر الشعب ديون
كيف يوحون اليه
ملأ الجو هتافا
بحياتي قاتليه
يا له من ببغاء
عقله في اذنيه!

لنترك مصر العروبة وننتقل الى ايران الثورة الاسلامية والمجد التليد الذي يضارع مجد ام الدنيا، هناك ايضا تكلم الشعب لاكثر من مرة وباكثر من لسان. فحين وصل قائد الثورة الاسلامية آية الله روح الله الموسوي الخميني الى طهران في شباط (فبراير) من عام 1979، كان هو وكثير من المراقبين لا يعرفون أي مصير ينتظره. ولم يكن من المستبعد ان يصبح وطائرته هدفا لقوات الشاه الذي كان جيشه القوي ما يزال محور السلطة. ولكن الذي حدث كان ان ملايين المواطنين (قدر عددهم وقتها بأربعة ملايين ونصف) ملأوا شوارع طهران واغلقوا كل طرقاتها وهم يتزاحمون للترحيب بالزعيم القادم من المنفى. وكان قصارى ما فعله الجيش ان تبرع بطائرات مروحية لنقل الامام ومرافقيه الى داخل المدينة لان اي طريق آخر كان مستحيلا. وقد تربع آية الله على رأس هرم السلطة في ايران لمدة عشر سنوات، واجهت البلاد خلالها حربا شرسة من العالم الخارجي، وتزايدت فيها الصعوبات الاقتصادية، ولقي مئات الآلاف حتفهم في الحرب مع العراق، بينما هاجر لاكثر من هؤلاء هربا من المصاعب، او خوفا من النظام الجديد، واشتد الصراع السياسي الداخلي، وكان له ضحايا كثر. وكان يظن ان رحيل آية الله الخميني عن الدنيا عن عام 1989 سيقابل بالارتياح من قبل كثير من الايرانيين. ولكن الذي حدث كان عكس ذلك تماما. فقد قدر عدد الذين خرجوا لتشييعه بثمانية ملايين شخص، أي ضعف من خرجوا لاستقباله حين كانت وعود الثورة ما تزال بكرا، وما زال الملايين يحجون الى قبر الامام بعد كل هذه السنوات.

ولكن الشهر الماضي شهد أيضا تظاهرة من نوع آخر فقد «تظاهر» هذه المرة عشرون مليون ايراني، وذلك حين صوتوا لانتخاب الدكتور محمد خاتمي كخامس رئيس للجمهورية الاسلامية في ايران. وكان تصويت هؤلاء، وهم اكثر من ثلثي كل من يحق لهم الانتخاب، هو لبرنامج وعد بالانفتاح باتجاه بعض من تضرر من سياسات الثورة السابقة، ومنهم النساء والشباب، مع توسيع الحريات والتشديد على حماية الحقوق المدنية والاتجاه لانعاش الاقتصاد وفي كل هذا اصداء لما شهدته مصر فيما بعد عبد الناصر.

فهل نحن هنا ازاء تكرار ما يمكن ان تسميه ظاهرة الاعياء او الفتور الثوري، اي فتور الحماس الشديد للقضايا الكبرى بعد طول المسيرة وتكرار الفشل وارتفاع التكلفة؟ واذا كان الأمر كذلك، فمن المسؤول عن هذا التحول؟ هل الجماهير هي التي لا تطيق أعباء التمسك بالمثاليات التي يطمح الى تحقيقها الحكام فيكلفون الشعب ما لا يطيق؟ أم ان الزعماء هم الذين يضللون الجماهير، مرة بتسويق أوهام النصر القريب، ومرة بالترويج للانهزامية وتشجيع التعلق بالمصالح العاجلة بديلا عن التصدي للأهداف العليا؟

الاحداث الاخيرة في ايران تطرح هذه التساؤلات بحدة متجددة، على الرغم من ان منطق الاحداث لا يشير بعد الى تحول حاسم باتجاه التخلي عن الثورة ومبادئها. ولكن الدلائل هناك، فالشباب والمثقفون، وفوق كل ذلك النساء، ممن صوتوا لخاتمي كانوا يبعثون برسالة واضحة لقادة الثورة في ايران، مفادها انهم يريدون التغيير: التغيير باتجاه توسيع الحريات السياسية المدنية، والتغيير باتجاه احترام حقوق المرأة، والتغيير باتجاه توسيع الحريات السياسية المدنية، والتغيير باتجاه لاحترام حقوق المرأة، والتغيير باتجاه تحريك الركود الاقتصادي، وبعبارة أوضح، التغيير بالتركيز على تحقيق كرامة وحرية الفرد في مقابل الخطاب الثوري الذي كان يميل الى التركيز على كرامة وحرية الوطن. وقد أحيا الدكتور محمد خاتمي، الفيلسوف والمربي والاعلامي، الآمال في الصدور بتغييرات في هذا الاتجاه، وذلك عبر وعوده الانتخابية الصريحة، وأهم من ذلك عبر سيرته وتاريخه وسجله حين تولى وزارة الثقافة مرتين، آخرها بين عامي 1989 ـ 1992. وفي تلك المرة غادر الوزارة مطرودا بعد ان ضاق البعض بسياساته التي مالت الى الانفتاح وتوسيع الحريات في مجال الاعلام.

وفي نفس الوقت الذي انتعشت فيه آمال البعض بصعود خاتمي الى السلطة، فان مخاوف البعض تحركت من ان يؤدي ذلك الى انحراف عن خط الثورة. وقد لقيت قبيل الانتخابات أحد العلماء الايرانيين فسألته عن اي اتجاه يدعم في الانتخابات، فلم يقل لي من يدعم، ولكنه قال لي من يعارض: خاتمي وحينما سألته السبب أجاب: «اخشى ان يمالئ الغرب وامريكا». ولكن هذه المخاوف ليست في محلها على ما يبدو، فايران تختلف عن مصر الناصرية في انها، مهما قيل عنها، دولة مؤسسات فالنظام الذي استنه آية الله الخميني يختلف عن نظام عبد الناصر في انه قام منذ البداية على دستور حدد بوضوح أدوار المؤسسات المختلفة، من رئاسة وبرلمان ومرجعية دينية، وقد تطور الدستور مع مرور الوقت فاقام مؤسسات اضافية، مثل مجلس الخبراء ومجلس حماية الدستور ومجلس تشخيص المصلحة. وكل هذه التطورات عبرت عن تعددية مؤسسية تقوم في اطارها ايضا تعددية سياسية تتمثل في التنافس بين الاجنحة والتيارات السياسية المختلفة، وكل هذا يشكل ضمانات متعددة ضد قيام أي فرد أو حتى مؤسسة واحدة باحداث تغييرات جذرية في بنية النظام من نوع تلك التي ادخلها السادات دون معارضة تذكر. وعليه فان التغيير المرتقب في ايران، اذا تم، فلن يتم دفعة واحدة، ولن يكون مثوريا، بمعنى قلب كل الموازين. فالذي حدث هو ان التيار الواسع المطالب بالتغيير قد وضع ممثله في أعلى مستويات السلطة، ويتوقع ان يقوم باسمه بخوض معركة التجديد والتغيير فهذه اذن بداية المعركة، لا نهايتها.

ولكن الذي لا جدال فيه هو ان الأصوات المطالبة بالتغيير ارتفعت عالية ومدوية، واهم من ذلك، فان التغيير الذي يطالب به هؤلاء، على الرغم مما يكثر ترداده في طهران من انه لم يخرج عن خط الثورة الأساسي، فانه يشكل تحديا حاسما وقويا ومباشرا للخط السياسي الذي ظل سائدا خلال السنوات الماضية من عمر الثورة.

ويمكن ان يقال من ناحية ان هذا التوجه ليس جديدا. فمعروف ان خط البناء الذي كان يمثله الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني كان قد تبنى توجها مماثلا، تلخص في «البراغماتية» والاعتدال والتركيز على التجاوب مع الطموحات الاقتصادية للغالبية. ولم يعد سرا ان التيار الذي يدعم رفسنجاني قد وقف بقوة مع خاتمي ولكن الذي لم يخف ايضا ان بعض خصوم رفسنجاني، ممن كانوا يوسمون بالتشدد ومعارضة خطه التصالحي مع الغرب، قد برزوا أيضا في ذلك المعسكر.

الرسالة التي لرسلها الناخبون في ايران، اذن، هي ان الخط التصالحي الذي كان انتهجه رفسنجاني، وسعى للتوفيق بين تيارات التشدد والمحافظة من جهة، وتيار الاعتدال والتوازن من جهة أخرى، لم يعد يلبي طموحات طالبي التغيير، مثلما ان اصلاحاته الاقتصادية لم تحقق الاماني التي علقت عليها. فهل نقرأ في هذه الرسالة محتوى يقرب من الرسالة التي ارسلها الشعب الروسي لغورباتشوف، وهي ان انصاف الحلول لم تعد تفي في مواجهة ازمات تراكمت وتعقدت بسبب سياسات سابقة؟

وهذا يعيدنا الى سؤالنا الأساسي: من أين جاءت فكرة التعارض بين حرية الفرد وكرامته، وحرية الأوطان وكرامتها؟ هل الأمة الاسلامية (ومعها كل شعوب العالم خارج الغرب) مواجهة فقط بخيارات روسيا ومصر وتركيا في المساومة بين ان يحقق الفرد قدرا من الحرية مقابل رهن ارادة البلد والدولة للخارج، وبين الاصرار على شعارات التحرر مقابل سحق كرامة المواطن وتحطيم طموحاته الاقتصادية؟

ان نظرة عجلى على الواقع تنبئنا ان هذا التقابل زائف. فالحديث عن كرامة للفرد في وطن ذليل لا معنى لها ولا تقل زيفا عن الحديث عن وطن حر مواطنوه مستعبدون مسلوبو الارادة. فكرامة الاوطان من كرامة اهلها، والعكس بالعكس. وانما اتى هذا التقابل الزائف من الفصل السائد في بلادنا بين الحكم والشعب، والخلط في نفس الوقت بين الحاكم والوطن وهكذا أصبح الحكام يربطون في خطابهم ودعايتهم بين موقع الحاكم في موازين التقييم الدولي، وبين مكانة البلد فاذا تعرض الحاكم للاهانة والاذلال، اعتبر الامر اهانة للبلد. واذا كرم واحترمت ارادته، كان ذلك كرامة للوطن، وقد يصادف ان تتوافق ارادة الحاكم عرضا مع ارادة الشعب، كما كان الحال عليه أيام عبد الناصر، فتصدق هذه المعادلة.

ولكن الأغرب هو الا يكون ذلك، وهناك نقلة منطقية من هذه المسلمة الى الوصول الى ان ارتهان ارادة البلاد للخارج هي اقصر السبل لتأمين كرامة الأوطان بهذا المعنى، فاذا كانت الشعوب مستبعدة من موقع القرار، وكانت القوى المتنفذة دوليا هي التي تكرم الحاكم او تهينه، يصبح من العقل والحكمة ان يتقرب الحاكم الى من بيدهم الحل والعقد، بدلا من الاشتغال بأوهام شعوب لا تقدم ولا تؤخر في أمره شيئا. وهذا هو منطق الوضع الذي تعيشه اليوم، من تهافت الحكم على ارضاء من بيدهم الأمر على حساب مطامح الشعوب.

والذي يبدو في ظاهر الامر هو ان الشعوب متواطئة في هذا التوجه، بأية الامثلة التي اوردناها. ولكن المظاهر قد تخدع كما لا يخفى فان الشعوب لا تحيا بالخبز وحده، مثلما انها لا تحيا بدونه، والخلل ليس في الشعوب كما يريد ان يوهمنا الانهزاميون، وانما في الخيارات التي تطرح أمامها. فالشعوب في ديار الاسلام لم يعهد عنها، حتى في احلك اللحظات، الميل الى التفريط في كرامة الامة او الوطن، مهما كان الثمن. وحين كان داعي الجهاد والتضحية يدعو، فان المتخلفين عن تلبيته كانوا دائما اقلية منبوذة، كما يشهد تاريخنا البعيد والقريب، الذي لا تعليقه الشعوب هو الخداع وعدم تحمل المسؤولية من قبل الحكام، فكيف ينتظر مثلا ان تصدق الامة ان حاكما يطلق يد اعوانه في انتهاك الحرمات واذلال الامة بصورة لم يجرؤ عليها حتى الاستعمار يمكن ان يكون حريصا على كرامة الامة وعزتها؟ ان كل من يتخيل ان مثل هذه الادعاءات تنطلي على الشعوب، وان تشدق نظائر موبوتو (وهم للأسف القاعدة لا الاستثناء عندنا) بكرامة الاوطان يمكن ان يجوز على أحد، فانه في حاجة الى زيارة طبيبه النفسي على عجل. أما تلك الغضبات المضرية التي تعتري ابناء يعرب حين تتدخل منظمات حقوق الانسان في «الشؤون الداخلية» وتنتهك سيادة الدولة، بنصح الحكام بأن يحسنوا الذبح في حين يجزون رقاب الرعاية، فان الامة المنكوبة تعاملها كمزحة تروح عليها مما هي فيه.

ان البعض يريد ان يوهمنا اليوم بأن الآية انقلبت، وان الامة التي ظلت دوما سباقة الى التضحية، وكانت هي الرقيب على الحكام، تثور على الخونة منهم بل تزهق حياتهم، هي اليوم التي تركن الى الذلة، وترضى الدنية في دينها ودنياها، وان الحكام لا يفعلون سوى مجاراتها، ويخبرنا هؤلاء بأن مطالب الامة اليوم انحصرت في الهامبرغر واذن العمل في اسرائيل، وانها قعدت عن المكارم لا تتحرك لبغيتها، بل تلتهي عنها بطلب الغذاء والكساء، ويا سعادة الحاكم الذي يتفضل عليه العم سام بفتح فرع لماكدونالد في دياره، وتكرم عليه بصدقات يجود بها على القلة المحظوظة حتى يتردد ابناؤهم على هذه المطاعم، فمثل هذا قد حاز الحسنيين، وحق له ان يحتفل بزواج الابناء في افخم فنادق البلد ذات الملكية اياها أيضا. أما شعارات العزة والكرامة وغيرها من الترهات فقد مضى زمانها الى غير رجعة.

أما الحجة في هذا فهي ما نراه اليوم من ادبار الشعوب في كل بقاع المعمورة عن دعاة الحرية والعدالة والاستقلال، وتزاحمهم على كل من يعد بالهامبرغر والجينز. وهذا خلط بين احكام متعددة تطلقها الجماهير، أولها الحكم الصائب على الجنرالات الفاشلين والادعياء المنافقين، فهناك حكام ومغاوره تبوأوا سدة السلطة باسم التحرير والتعمير بعد ان نبحوا اسلافهم وشردوهم بتهمة التقاعس في الأمرين، ثم اذا بهم لا يأتون بتحرير ولا بتعمير فاذا نبههم منبه الى هذه الحقيقة البسيطة، آذاقوه بأسهم الذي سلم منه الاعداء وشقي به اهل البلاد، متهمين اياه بالخيانة وممالأة العدو. وهناك آخرون ركبوا هذه الشعارات زورا وبهتانا وهم أبعد الناس عنها، وباتوا يترقبون الفرص التي يتهيأ لهم فيها التنصل من هذا العبء الثقيل، وحتى يسفروا عن وجههم الحقيقي، فالحكم الذي أصدرته واعلنته الجماهير ضد هؤلاء وأولئك لا يعقل ان يكون حكما ضد العزة والكرامة، بل هو حكم لم يكن منه مناص ضد الفاشلين والمنافقين.

ان القول بأن الجماهير تفضل الذلة على العزة هو خطل مثل الزعم بأنها تفضل الشدة على الرخاء، اما حقيقة الأمر فهي ان البشر جميعا يفضلون الرخاء مع العزة، وهم من رجاحة الرأي ما يدرك معه ان هناك اشياء لا تقدر بثمن ولا تقبل المساومة. كما ان مقتضيات الحكمة والحصافة تستدعي ان يحسن المرء استثمار أصوله وان يجتهد في تحقيق اقصى ربح ممكن بأقل التكاليف. ومن هذا المنطق ترفض ان يبيع الوكيل البلاد بأي ثمن، او ان يتنازل عن الكرامة مهما كان المقابل، وبنفس القدر، فانها لا تقبل ان يدخل المؤتمن على مقدرات الامة في مغامرات طائشة غير مأمونة العواقب، او ان يهدر رصيد الامة بلا روية فاذا كان مئات الآلاف من الشباب وضعوا أرواحهم أمانة في يد قياداتهم، معلنين الاستعداد بغير تردد لبذلها فداء للعزة والكرامة، واذا كانت الجماهير ترضى طائعة تحمل المعاناة الاقتصادية حتى لا تسام الخسف، فان هذا لا يعني ان من حق الحكام ان يهدروا هذه الارواح بلا تفكير، أو ان يتغافلوا تماما عن مطالب المعيشة الملحة، واذا كانت الشريعة الاسلامية توجب الحجر على السفيه الذي يهدر أمواله الخاصة، فكيف بمن يهدر رصيد الامة وأرواح شبابها التي لا تقدر بثمن؟

القراءة الصحيحة لما نطقت به الشعوب هي اذن ان التفريط في الكرامة غير مقبول ولا يمكن ان يكون، ولكن هذا ليس رخصة مفتوحة لكل مهرج وناعق لكي يورد الامة موارد التهلكة، ولا هي اذن لمن شاء لكي يتسلط على رقاب الناس ويحملهم اوزار فشله وقصر نظره. فالمطلوب من الحكام اولا واخيرا الصدق مع الجماهير، ومصارحتها بالحقائق كاملة بدون مواربة، والاعتراف بالفشل والتقصير في وقته، وعدم التجرؤ على حقوق الامة وحرياتها بأي ذريعة كانت، وفي نفس الوقت فان الحكومات مطالبة بالا تهدر رصيد الامة جزافا، وبأن تخضع للمحاسبة الدائمة، وان لا تتردد في تحمل مسؤولية التقصير، بما يفرضه ذلك من التنحي عن مقام القيادة والمسارعة بافساح المجال للاصلح اذا استدعى الأمر ذلك.

فهل يعي من بلغتهم الرسالة فحواها قبل فوات الأوان؟

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الصحافة في أزمة

عطا القيمري

■ لا ادعي اني صاحب البراعة في اكتشاف ما تعانيه الصحافة العربية من ازمة. ولكني ساكتب هنا عما كنت اريد ان اكتبه وامتنعت عنه في آخر لحظة كي لا اثير الغضب لدى اولي الامور وهم كثر. فقد بعثت بي جملة من القضايا الجارية رغبة في التعقيب وكلما تناولت واحدة وجدت نفسي واقفا امام قاص قاس القلب ومقص طويلا لا يرحم.

بصفتي ديمقراطيا او هكذا ارغب على الاقل في الادعاء فقد وددت لو ان السماسرة الملاحقين قد قبض عليهم وحوكموا محاكمة نزيهة تحظى بتغطية واسعة ينالون في اعقابها ما يستحقونه من عقاب. ولكني لو قلت ذلك لما خالفت احساسي الوطني الفطري وحسب بل ولانخرطت في نظر البعض بغير خاطري ضمن جوقة المهاجمين المتربصين للسلطة الوطنية التي ترغب بحق في قطع دابر هذا السلب المنظم لما تبقى من اراض هي متنفس كياننا الناشئ الاكثر حيوية. وهكذا تجد وطنيتي التي تضعني في صف واحد مع الوطن والسلطة ضد السماسرة في مواجهة الرقيب الاسرائيلي الذي قد يتهمني بالتحريض. ومن جهة اخرى، فان ديمقراطيتي وحرصي على حقوق الانسان وعدم قتل النفس الا بالحق وضمن القانون تضعني في مواجهة مع المتحمسين من الوطنيين الذين يرون في قتل السماسرة اقل ما يمكن عمله للردع والعقاب والمقاومة. وقد يلجأ هؤلاء ايضا الى قص مقالتي او بعض اجزائها بحيث تغدو بلا طعم او رائحة.

وتطل هذه المعاناة برأسها عند كل مفترق صحافي محتمل. وقد تتجاوز مداخل الردع الذاتي لدى الصحافي السلطتين والقوتين اللتين تقتسمان النفوذ في فلسطين. فقضايا الامة كثيرة متعددة. وها هو الاردن بتجربته الديمقراطية المبتدئة يتراجع في مجال الصحافة خطوات واسعة الى الوراء. واذا ما تناولنا موضوعا كهذا فلا شك اننا سنغضب الرقيب والحسيب على الطرف الآخر من النهر. وهو امر يتعارض ومصالحنا اليومية المباشرة.

وهكذا يتبين ان معاناة الصحافي لا تنحصر في مقص الرقيب. فهذه اقل المعاناة. فاذا ما قص الرقيب مقالا فانه قد يتيح لاخر رؤية النور. ولكن ماذا نفعل بالرقيب الداخلي الذي يمنع الصحافي من قول رأيه بصراحة، حتى لو لم يرق هذا الرأي للاخرين؟!

وقد يوحي هذا اني اؤيد اطلاق الاراء دون رقيب خارجي او داخلي او اني ارى في حرية التعبير والرأي مدخلا الى الاساءة الى مشاعر الناس والاستهانة باحاسيسهم. بيد ان حرية الرأي لا تنفي ولا تتعارض مع القيود، بل انها تفترضها وتصونها. ولكن، هذه ايضا قيود محددة واضحة المعالم ومجدولة في قوانين واعراف يمكن الرجوع اليها والاحتكام اليها عند الاختلاف كقانون منع التشهير وغيره. كما ان لحرية الرأي قيودا داخلية بالغة الدقة والتشدد واهمها قيد الحقيقة والنزاهة والدقة وهذه جميعها قيود مقبولة وضرورية ولا تنقص من حق التعبير في شيء.

ولا ريب ان الديمقراطية وحرية التعبير ليستا مجرد قوانين تدون في السجلات العامة. فهما اولا واخيرا ثقافة عامة واعراف متداولة. واذا لم تتوفر الثقافة الاجتماعية العامة التي تتيح للناس ان يتقبلوا رأي الاخرين بصدر رحب، فلن يتسنى لكل القوانين والنصوص ان تفعل ذلك، وسيبقى الناس واقفين بالمرصاد لمن يجرؤ على الخروج عن الخط الرسمي المرسوم. وهكذا تتحجر العقول وتغلظ القلوب وبعدها تأتي باكين شاكين من مظاهر التخلف المختلفة. فالديمقراطية تفجر طاقات الناس وتفتح لهم آفاق التطور على كافة الاصعدة. من الديمقراطية ينطلق مارد النمو الاجتماعي متعاظما بلا حدود، ومنها يتحقق حلم الانسانية في تحويل طاقة الناس الى اعمال السلام والاستقرار.

ولعله لا ينبغي لنا هنا ان نلوم احدا. فلئن كان واجب الرقيب ان يقص لنا السنتنا ويكم لنا افواهنا فان من واجبنا الا نصمت وان نرفع الصوت عاليا فيوما ما سنجد حقنا في التعبير لا يجادل احد فيه.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البنداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

زواج المتعة ظاهرة تلقى رواجا في صفوف حزب الله الشيعي اللبناني

بعلبك (لبنان)ـ من حكمت شريف

تلقى ظاهرة زواج المتعة، القران الحر الذي يعتمده المسلمون الشيعة، رواجا في صفوف حزب الله اللبناني الموالي لايران، لكن عناصره يمتنعون عن الجهر بلجوئهم الى هذا النوع من الزواج الذي لا يحبذه اللبنانيون عموما.

ولاحظ الحاج حسين الحاج (60 عاما)، وهو تاجر من بعلبك (شرق لبنان) ان «هذه الظاهرة نمت في شكل مضطرد في الأعوام العشرة الأخيرة».

واوضح احد علماء الدين الشيعة ان على المرأة العزباء، أكانت ارملة ام مطلقة ام عذراء، ان تتلو امام الرجل المعني، من اجل عقد زواج معه من هذا النوع، جملة تربطها به مدة معينة يمكن ان تراوح ما بين بضع ساعات و99 عاما، لقاء مهر يحدد سلفا.

واضاف ان على المراة ان تتلو، بالفصحى، العبارة الآتية: «زوجتك نفسي لقاء مهر مقداره كذا، لفترة تبلغ كذا، وعلى الرجل ان يجيبها: «نعم، اني اقبل الزواج».

وهذا العقد الذي يسمى زواج المتعة يتم من دون شهود ولا يسجل. والشرط الوحيد ان على المرأة ان تمتنع بعد انتهاء مدة عقد زواج المتعة عن اي علاقة جنسية لفترة معينة، تبلغ ثلاثة اشهر بحسب الاجتهادات، ليتسنى لها تحديد والد الجنين الذي قد تكون حملت به، على ان يتحمل الوالد نفقات رعاية الطفل الذي تنجبه منه.

واوضح الشيخ حيدر المهاجر، وهو رجل دين ينتمي الى حزب الله، في تصريح لوكالة فرانس برس ان «زواج المتعة ليس زواجا مدنيا، ففي الزواج المدني تحتكر الدولة وتحتل مكان الكنيسة والمشايخ، في حين ان المتعة هي علاقة مستقلة بين شخصين وهي حرة تماما اذ لا مراقب للانسان الا ضميره».

واعتبر ان «هذا العقد المستند الى القرآن والتقاليد والحكمة، يكرس الحق في المتعة الجنسية الذي تنفيه بعض الديانات وتحرمه ديانات اخرى لا تعترف به سوى في اطار علاقات الزواج الدائم».

واشار الى «المذهب الشيعي شرّع حرية جنسية حقيقية موجدا بذلك الحل لمشكلات البغاء وممارسة العادة السرية وحتى اللواط، وهي مشكلات لا يزال القانون الدولي عاجزا عن مواجهتها».

وقالت سلمى (28 عاما) «زواج المتعة انقذني من الوحدة». واضافت «كنت اعاني عقدا كثيرة لأني مشوهة. وقد اشفق علي رجل وسيم ومتزوج. وبات عندي منه صبي في عامه الثاني، وهو يتولى نفقات رعايته. لم اكن يوما سعيدة الى هذا الحد».

اما ليلى، فكانت في الواحدة والعشرين واما الثلاثة عندما قتل زوجها خلال مشاركته في عملية نفذها حزب الله ضد الاسرائيليين. وروت ليلى «كنت على علاقة مع الجمعيات الدينية التابعة لحزب الله، وبعد ست سنوات اقمت زواج متعة مع رجل دين.

وعندما حملت منه، اتخذني زوجة ثالثة».

علي، وهو عامل ميكانيكي في الثلاثين، يتردد دائما على هذه الجمعيات. قال «ارامل الشهداء يحتجن الى حياة جنسية. يجب تشجيع زواج المتعة، انه جزء من الشرع في المذهب الشيعي. لقد اقمت نحو عشرة زواجات متعة في سنتين». ورد الحاج حسين تنامي هذه الظاهرة الى تردي الأوضاع الاقتصادية، اذ يرتب زواج المتعة تكاليف تقل كثيرا عن كلفة الزواج الدائم. لكنه راى ان السبب الرئيسي هو عدد «الشهداء» وهجرة الشبان البالغين سن الزواج، مما يجعل نسبة النساء الى الرجال ستة الى واحد في منطقة بعلبك، على ما اوضح.

وتابع «اني اؤيد زواج المتعة، لكني اعارض قطعيا ان يطبق على العذارى، ولو وافق الأهل عليه. فالمفترض بزواج المتعة ان ينظم العلاقات بين من يحتاجون اليها فعليا، لا ان يكون مبررا لانحلال الأخلاق».

اما رمزي (40 عاما)، وهو شيعي يعمل في مختبر، فاعتبر من جهته ان زواج المتعة «هو ببساطة بغاء ووسيلة اخرى لاستغلال المرأة». واضاف «بحسب تقاليد مجتمعنا، يجب ان تكون المرأة عذراء عندما تتزوج، والا يطلقها زوجها».

سَفر في البياض البِكْر!

هوى طلق

خيري منصور

يروي ماركيز في احدى محاوراته انه كان يؤجل قتل بطل روايته مئة عام من العزلة.. وحين انهى حياته صعد الى الطابق العلوي وهو ينتحب كارملة.. وحين سألته زوجته ما الذي حدث يا ماركيز.. اجاب وهو ينتحب: لقد قتلت الكولونيل اورليانو..

هذا مجرد مدخل لما سنسميه قتل الابطال.. فالمؤلف يشعر احيانا انه خلق ابطالا من شتات ذاكرته.. وخياله معا.. انهم يعيشون معه.. يأكلون معه وينامون معه..

لكن لا بد من قتلهم في النهاية.

انها اذن جريمة قتل الابن كمقابل عكسي لما سماه فرويد جريمة قتل الاب ومعظم الروايات (الماستر) التي قرأتها كانت تصل تلك المنصة التي تتدلى منها حبال الشنق.

اذكر ان «داريل» طوح كثيرا بأطرف ابطاله وهو «سكوبي».. في الرباعية الاسكندرانية.. وسكوبي كما يقول خالقه وقاتله.. اقدم من المأساة.. وافتى من الموت اللاتيني، تكون في سفينة نوح من التقاء الدب والنعامة عرضا وتزاوجهما.. لغته اغتسلت في خمسة محيطات ويسير نحو حتفه الروائي كقديس في الجليل!

وكان يمكن للخالق ان يطلق رصاصة الرحمة على حصانه الهرم.. لكنه ابلغه السبعين.. واسقطه عن احدى الصواري وكسر فكه.. ثم دفعه الى مغازلة زوجة رجل آخر.. ففقأ له احدى عينيه!

اما كازنزاكي.. المسيح الاغريقي المقلوب الدنيوي حد امتصاص رحيق التراب والاخروي حدّ تسول بضع دقائق اثناء احتضاره للاعتراف والندم.. فقد تورط في بطله زوربا.. خلقه ولم يستطع قتله هكذا احسست وانا اصغي لاحتضار الراقص الملدوغ في سويداء الروح.. كلانا.. القارئ والروائي كنا نؤجل موت البطل.

اذكر انني في القراءة الاولى لهذه السيرة المفعمة بصراع دموي بين من يعيش ومن يشهد.. كنت اقلب الرواية واحضر القهوة.. او انشغل بأي امر تافه.. لكي أحيل حياة بطل.. احتشدت القرائن كلها حوله لتنبئ بموته المحتم..

وسرعان ما اقلعت عن هذه العادة.. فالابطال لا بد ان يموتوا جدا.. لانهم احياء جدا..

غير اني اهتديت الى مفتاح اخر.. ادرته في اقفال بعضها صدئ.. وكثيرها ازداد انغلاقا..

في «وداعا للسلاح» لهمنغواي تموت كاترين في ليلة ماطرة.. احبها الكابتن هنري في زمن الحرب.. حيث شراشف روما مبقعة بالدم والقيح.. وما تهرأ من حرير الاوسمة زمن السفلس والسيلان.. والقطارات التي لا تعود.. وصناديق البريد المليئة بالارامل..

وحين هرب بها الى عالم ابيض نظيف كان لا بد ان تموت وهي تلد.

فالحب النظيف محرم في ازمنة الوباء والحرب وهناك.. على مقربة من نديف الالب الاشبه بياسمين مفروط.. جاءها المخاض ولم يستطع الطبيب ان يعينها.. كانت ترقص على تخوم الموت وحين استنفد الطب اخر امكاناته استغاثت بالعاشق.

وبدأ الكابتن يخاطب قوة الروح في الحبيبة المحتضرة.

خلف النوافذ كان المطر يتساقط بشدة فهمست كقارئ في اذن الكابتن:

ان الموتى لا يقوون على حمل المظلات لهذا يكرهون المطر..وهكذا كنا نحن الخمسة في حجرة واحدة.

الروائي همنغواي.. والكابتن هنري والحبيبة كاترين والطبيب.. وانا.. وحين غاص الكابتن تحت دموعه.. تحولت فجأة الى احتياطي له..

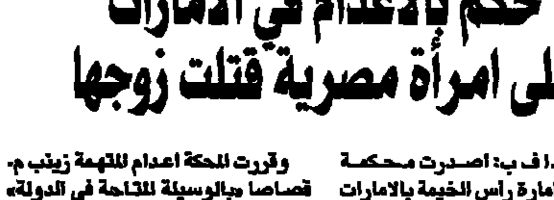
وصرخت من اعماقي اخاطب قوة الروح في كاترين.

قال لي همنغواي انت الان اقوى واعلى صوتا.. لكن موجاتك لا تصلها لانك لست العاشق.

وحين طلبت منه ان يتدخل.. ولو من خلال اعادة كتابة الرواية.. قال لي.. اعدتها عشرين مرة.. ولو راجعت مسودات الرواية لرأيت السيدة كاترين قد ماتت وهي تلد عشرين مرة..

صمتنا جميعا.. وحين اسدل الطبيب الشرشف الابيض النظيف على وجه كاترين.. لاحت من النوافذ قطط سود كانت اشبه بالكحل وسط ادغال الثلج.

انصرف الطبيب.. الى مريض اخر وانصرف الروائي.. الى رواية لاحقة يلح عليه الناشر بانهاء فصلها الاخير وانصرفت كاترين الى البياض البكر اما الكابتن وانا فقد اقتسمنا مظلة واحدة.. ومشينا تحت المطر نحو حرب اخرى!



حكم بالاعدام في الامارات على امرأة مصرية قتلت زوجها

■ دبي ـ ا ف ب: اصدرت محكمة شرعية في امارة رأس الخيمة بالامارات العربية المتحدة حكما باعدام امرأة مصرية لاقدامها على قتل زوجها كما حكمت بالسجن على شقيقها الذي ساعدها في اخفاء جثة القتيل وازالة آثار الجريمة.

ونكرت الصحف الاماراتية امس الاثنين ان هيئة قضائية شرعية من ستة قضاة اعادت تأكيد حكم سابق باعدام القاتلة كانت قد اصدرته محكمة ابتدائية رافضة حكما للمحكمة الاستئنافية التي طلبت في اذار (مارس) الماضي ابدال عقوبة الاعدام الى السجن ثلاثين سنة.

وقررت المحكة اعدام المتهمة زينب م. قصاصا «بالوسيلة المتاحة في الدولة» لثبوت ادانتها بقتل زوجها الاماراتي عبدالله سليمان وسجن شقيقها زكي عشر سنوات وابعاده بعد تنفيذ الحكم بتهمة التستر على الجريمة وقيامه باخفاء جثة الزوج المجني عليه ومحاولة حرقها. ويعتبر هذا الحكم الاخير نهائيا وقطعيا.

وكانت زينب قد اقدمت قبل عامين على قتل زوجها طعنا بالسكين في عنقه اثر خلافات بينهما وحاولت بمساعدة اخيها اخفاء الجثة في منطقة جبلية ثم ادعت ان زوجها ذهب في مهمة الى امارة ابو ظبي ولم يعد.

نجمة السينما العالمية راكيل والش بطلة فيلم «امرأة العام» وصلت الى نيويورك حيث تتولى بطولة المسرحية الموسيقية «فيكتور فيكتوريا» ابتداء من الليلة على أحد مسارح «برودواي»

احوال الناس









● شاركت الفعاليات الفلسطينية، في تونس، في تشييع الدكتور محمد فاضل الجمالي الى مثواه الأخير وقد أناب الرئيس ياسر عرفات المدير العام لمكتبه في تونس، بسام الاغا، لحضور مراسم التشييع ووضع اكليل من الزهور على ضريح الفقيد العربي الكبير.

● الدكتور محمد المسفر مقدم برنامج «رأي في قضية» الذي يقدمه التليفزيون القطري قال ان مقابلته مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح التي كان من المقرر ان تذاع مساء اليوم الثلاثاء تقرر اذاعتها مساء غد الاربعاء، وجاء التأجيل لأسباب فنية وحتى لا يتضارب موعد اذاعة الحلقة مع برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تقدمه الفضائية القطرية.

● السياسي الأردني المخضرم محمد بشير مرشح الان لتولي منصب أمين مدينة الزرقاء الكبرى التي ستنشأ على غرار أمانة عمان العاصمة قبل نهاية العام الحالي.

● برنامج «العالم سينما» في قناة الشرق الأوسط الفضائية يخصص حلقة للمخرج المصري يوسف شاهين الذي يتحدث في مقابلة مطولة مع معد البرنامج الناقد محمد رضا عن فيلم «المصير» وطموحاته الاجتماعية المختلفة، ويكشف عن اسرار صنع الفيلم وخلفيته، بعد فوزه بجائزة مهرجان كان.

البرنامج تقدمه رزان المغربي، يوم الاربعاء الساعة الرابعة الا ربع بتوقيت غرينتش.

● المطرب المصري عمرودياب يستعد هو وفرقته للسفر الى امريكا وعدد من الدول الأوروبية لاحياء عدد من الحفلات للجاليات العربية فيها.

● الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة يجري حاليا دراسة جدوى لانشاء جامعة عربية مفتوحة بهدف توسيع قاعدة التعليم العالي في الوطن العربي.

وقد رأس اجتماعا في الرياض لمناقشة هذه المبادرة انتهى الى «بلورة التوجهات الأولية وأوصى بأن تكون في مقدمة أولويات الجامعة» دراسة الاحتياجات التربوية الملحة للدول العربية والاسهام في تطوير القوى البشرية.

● مساء الخميس يعقد مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان برئاسة محمد فائق اجتماعا في مقرها بالقاهرة لمناقشة التصديق على قرارات المجلس وقضية المنظمة في الدعوى المرفوعة امام القضاء، والدعوة لعقد الجمعية العمومية لاجراء انتخابات جديدة وتقرير النشاط.

● «الواقعية في القصة القصيرة المغربية» عنوان أطروحة الدكتوراه التي اعدتها الباحثة لوث ماريا غرثيا كاستينون تحت اشراف عباس الجيراري وناقشتها أمام لجنة من كلية الاداب بالرباط شارك فيها نجاة المريني، عبد الفتاح كليطو، محمد السرغيني وفوزية الغساني.

● غادر القاهرة الى جنيف أحمد العماوي وزير القوى العاملة في مصر للاشتراك في اجتماعات مؤتمر العمل الدولي الخامس والثمانين والذي سيبدأ أعماله من اليوم وحتى 19 من الشهر الحالي.

● توفي الصحافي البريطاني جورج شورت امس الاول الاحد عن 58 عاما بعد عقود من العمل في وكالة الانباء العالمية وتدريب مئات الصحافيين الجدد في الوكالة والصحافيين من وكالات وصحف أخرى على مناهج اخلاقيات المهنة.

استنباط سلالة من البطاطس لا يتغير لونها

اديليد ـ من ماري ماكينيرني:

حسنا فعل سايمون روبنسون عالم بيولوجيا النبات باستغلال الهندسة الوراثية في استنباط سلالة من البطاطس (البطاطا) لا يتحول لونها الابيض الى البني عند تقطيعها او اصابتها بكدمات او خدوش.

حتى طنا من هذا النوع. وتبقى امامه المهمة الصعبة في اثبات ميزات البطاطس دائمة البياض بتجارب بحيث يمكن الاطمئنان الى ثبات خصائصها. قال «ضربناها ببندول متأرجح وضغطناها في جرار واسقطناها من حالق ووضعنا عليها اشياء ثقيلة وهكذا». يزهو روبنسون وفريقه من منظمة الكومنولث للعلوم والابحاث الصناعية باستنباط اول سلالة من البطاطس في العالم لا يتغير لونها الى البني وذلك بعزل الجينات التي تسبب اللون البني من الحامض النووي ثم اعادته الى النبات.

ربما لا تبدو العملية انجازا علميا ضخما ولكن المنظمة تعتقد ان انتاج بطاطس وانواع اخرى من الخضر يثبت بتجارب معملية ان لونها لا يتغير بالتقطيع او الخدش او الكسر اثناء تعبئتها ونقلها بشاحنات لآلاف الكيلومترات سيوفر ملايين الدولارات وخاصة في صناعات التعبئة والاغذية المحفوظة.

ويذكران التخلص من بطاطس يسبب تلفها وتغير لونها يكلف هذه الصناعة في استراليا وحدها 10 ملايين دولار استرالي سنويا. ومن المتوقع استخدام هذه التكنولوجيا للمحافظة على الوان فواكه مثل الموز والكمثرى والتفاح وخضر مثل الخس، ولكن جدواها الاقتصادية ستتمثل اكثر في استخدامها في صناعة الاغذية المحفوظة او مطاعم الوجبات السريعة او متاجر السوبرماركت. قال روبنسون «واذا رأينا فائدة في خدمة المستهلك الذي يشتري من السوق الطازجة وخاصة فيما يتعلق بالموز فاننا سنطبق الطريقة الجديدة».

ولكن تطبيق هذه التكنولوجيا على خضر وفاكهة تعرض في السوق الطازجة يواجه مشكلة تكمن في ان مستهلكين يتوجسون خيفة من مواد غذائية تدخل الهندسة الوراثية في انتاجها.

وتشترك في هذه الشكوك شركة ماكينز اكبر منتج لشرائح البطاطس في استراليا. قال ميلتون رودا المدير التجاري للشركة انه برغم اهتمامهم بابتكار روبنسون وزملائه فانهم في حاجة الى اقتناع قوي بانها تلقى قبولا لدى المستهلكين وخاصة انها منتجة عن طريق الهندسة الوراثية.

ويذكر ان علماء في الولايات المتحدة سبقوا نظراءهم بمراحل في استنباط سلالات من البطاطس غيروا صفاتها بواسطة الهندسة الوراثية ومنها نوع يقاوم آفة خنفساء البطاطس.

وحتى الان اثبتت تجارب روبنسون وزملائه ان البطاطس الجديدة تبدو طبيعية ويمكن انتاجها بكميات تجارية.

ويتوقع الفريق ان يكون للبطاطس الجديدة نفس المذاق ولكن من الغريب انه غير مسموح بتناولها حتى تجرى عليها تجارب للتأكد من خلوها من مادة سامة توجد عادة في البطاطس النيئة وغير الناضجة.

تراجع الامية في ايران: 80% يجيدون القراءة والكتابة

■ طهران ـ ا ف ب: اظهرت احصاءات رسمية نشرتها الصحف الايرانية امس الاثنين ان نحو 80 % من الايرانيين البالغ عددهم 60 مليونا باتوا يجيدون القراءة والكتابة بعدما كانت هذه النسبة 62 % قبل عشرة أعوام. ونقلت الصحف عن مدير المركز الحكومي للاحصاء عباس علي زالي قوله ان نسبة المتعلمين في المدن تبلغ 85,7 % ، في حين تبلغ في المناطق الريفية 69,6 % . وتعهدت السلطات منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 مكافحة الأمية التي كانت تشمل نصف السكان، أي نحو 33 مليونا. وتوفر الدولة التعليم لنحو 95 % من الأطفال، مقابل 74 % في عهد الشاه.

واشار زالي الى أن تعدادا اجري في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت اظهر ان عدد سكان ايران هو 60 مليونا و55 الف و488 نسمة يبلغ متوسط أعمارهم 19عاما واربعة اشهر. وتراجعت نسبة البطالة من 14,2 % في 1986 الى 9,1 % في 1996.

لقاح لعلاج الايدز يظهر نتائج مشجعة على الشمبانزي

■ واشنطن ـ رويتر: نسبت صحيفة واشنطن بوست امس الاثنين الى فريق بحث امريكي قوله ان عددا من قرود الشمبانزي التي طعمت بلقاح تجريبي للوقاية من الايدز نجحت في التغلب على عمليات تعرض متكررة لفيروس الايدز لمدة تصل الى عام بعد تطعيمها.

وذكرت الصحيفة ان اللقاح الجديد الذي يتكون من سلسلة من الجرعات ترش عن طريق الانف وتعقبها بعد اسابيع حقنة منشطة في الذراع هو الاضافة الاخيرة لترسانة صغيرة ولكنها متنامية من لقاحات ايدز تجريبية تبشر بالنجاح بعد سنوات عديدة من النتائج المخيبة للامال لمعظم الانواع السابقة.

ويحذر اطباء من ان امصالا اخرى سبق وان بدت فعالة على النحو نفسه عند تجريبها على القرود الا انها فشلت عند تجريبها على البشر.

غير ان الباحثين قالوا انهم متفائلون بقوة المناعة التي يحققها هذا اللقاح وبخاصة قدرته على توفير الحماية من الفيروس لفترة طويلة بعد التطعيم.

وقالت رئيسة فريق البحث مارغوري روبرت جوروف من معهد السرطان الوطني في عدد امس الاحد من مجلة ناتشر ميديسن العلمية الطبية ان قرود الشمبانزي التي لم تطعم اصيبت بالفيروس القاتل في غضون شهر الا ان تلك التي طعمت ظلت تتمتع بصحة جيدة ولم تصب بالفيروس حتى انتهاء الدراسة بعد حوالي عام.

وقالت الصحيفة ان اللقاح الجديد مصنوع من فيروس غدي وهو فيروس يمكن ان يؤدي الى اصابة البعض بالبرد وقد عولج عن طريق الهندسة الوراثية ليضم جينا اضافيا يعرف باسم جي بي 160 الذي لا يوجد عادة الا في فيروس الايدز0 وقد استجاب جهاز المناعة لدى الشمبانزي لبروتينات فيروس الايدز بافراز اجسام مضادة وخلايا دم بيضاء مبرمجة بحيث تهاجم الفيروس.

غير ان الصحيفة ذكرت ان الشركة التي ساعدت في انتاج اللقاح وهي ويث ايرست ريسيرتش اوف رادنور بولاية بنسلفانيا تبدي ترددا ازاء الجدوى الاقتصادية لتمرير اللقاح عبر متاهة التجارب الاكلينيكية واجراءات الموافقة الادارية المكلفة وقتا ومالا.

ولكن الامل يظل قائما في ان تعيد الشركة النظر في تمويل العمل اللازم للبدء في اجراء تجارب مبكرة امنة على المتطوعين وخاصة بالنظر الى ما تحقق من نتائج وحث الرئيس بيل كلينتون في الشهر الماضي على ايجاد مصل للوقاية من الايدز في غضون عشر سنوات.

يسرا مع أحمد بدير ومحمود حميدة

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الاسبوع المقبل سيبدأ تصوير مشاهد الفيلم التليفزيوني الجديد «عودة الموتى»، اخراج هشام ابو النصر وبطولة يسرا واحمد بدير ووفاء سالم.

وفي نفس الوقت ستلعب يسرا دور البطولة في مسلسل تليفزيوني جديد امام محمود حميدة ونبيل الحلفاوي وحسن حسني واخراج مراد الخولي اسمه «اغنية على جسر الامل».

البكتريا للقضاء على البعوض

■ بانكوك ـ ق ن ا: قال مصدر مسؤول تايلاندي ان ادارة العلوم الطبية تجري ابحاثا حاليا حول استخدام البكتريا في ابادة يرقات البعوض في مياه الصرف الصحي والمجاري المائية.

وصرح الدكتور مونغكول مدير الادارة بان هذه الابحاث تشكل جزءا من الجهود المبذولة للقضاء على البعوض الناقل للامراض دون الاعتماد على المبيدات الحشرية والكيماويات التي تضر بالبيئة وبالانسان وبالحيوان.

واضاف انه يجري حاليا البحث عن بديل للطرق التقليدية لقتل البعوض يتصف بكونه صديقا للبيئة، مشيرا الى ان معهد البحوث العلمية الصحية يجري تجارب حاليا حول سلالة من البكتريا تدعى باسيلوس سفاركوس توجد في عينات الطين والتربة والماء التي اخذت من 35 اقليما.

واشار مونغكول الى ان هذه البكتريا تقوم بتدمير انسجة الخلايا في معدة البعوض موضحا ان المعهد يحاول انتاج هذه البكتريا بكميات كافية لاطلاقها في مواقع تكاثر البعوض كما يدرس الاوضاع التي يمكن للبكتريا ان تعيش فيها دون فقدان قدرتها على تدمير يرقات البعوض.

مقتل عشرة اشخاص في حادث سير بشمال لبنان

■ طرابلس (لبنان) ـ رويترز: قتل عشرة اشخاص صباح امس الاثنين في حادث سير قرب الحدود الشمالية اللبنانية السورية كما ادى الحادث الى سقوط جريحين.

وقال مصدر امني وشهود عيان ان سيارة نقل ركاب سورية اصطدمت صباح امس بحافلة لبنانية كانت تنقل عمالا قرب الحدود الشمالية مما ادى الى مقتل ستة عمال لبنانيين من ركاب الحافلة الى جانب اربعة سوريين من ركاب السيارة السورية.

وقد ارتفع عدد القتلى من تسعة الى عشرة بعد وفاة احد الجرحى الثلاثة الذين جرحوا في الحادث الذي وقع على بعد نحو 80 كيلومترا عن بيروت.

وقال المصدر ان جريحا لبنانيا واخر سوريا نقلا الى مستشفى للعلاج.

صاروخ لاستنزال المطر يقتل رجلا في تايلاند

■ بانكوك ـ رويتر: قالت الشرطة التايلاندية امس الاثنين ان رجلا لقي حتفه عندما اصيب بصاروخ منزلي الصنع اطلق في احتفال باحد المعابد طلبا لنزول المطر.

وقالت مصادر من الشرطة لرويتر ان القتيل تشوم اينتشان (48 سنة) كان ضمن مئات من الفلاحين الذين تجمعوا في احد المعابد بمقاطعة تشانتابوري على بعد 300 كيلومتر شرق بانكوك في ساعة متأخرة من مساء الاحد لاطلاق صواريخ من اعواد البامبو او انابيب حديدية بمناسبة بدء موسم الزراعة للتضرع الى الالهة كي يهطل المطر لري محاصيلهم.

وقالت الشرطة ان احد الصواريخ ارتد وسقط ليصيب تشوم في رأسه فلقي حتفه على الفور.

كحول في زجاجات فودكا: وفاة 22 شخصا و12 آخرين ما زالوا في غرفة الانعاش

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة ايتار ـ تاس نقلا عن السلطات القضائية المحلية امس الاثنين ان 22 شخصا توفوا و12 شخصا اخرما زالوا في غرفة الانعاش في مدينة كراسنويارسك السيبيرية بعد ان شربوا كميات من كحول الميتيل اشتروه على انه فودكا.

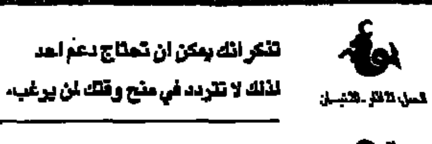
وسجلت اولى حالات التسمم الجمعة وتخشى السلطات ان ترتفع حصيلة الضحايا لان معظم الذين اشتروا زجاجات الفودكا المزيفة حملوها معهم على الارجح الى حيث يقضون عطلة نهاية الاسبوع.

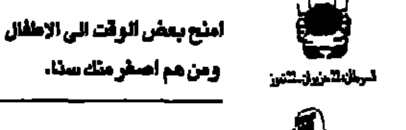
وقالت السلطات انه تم اكتشاف شبكة كاملة من صغار باعة كحول الميتيل.

ووجه رئيس بلدية المدينة بيوتر بيماشكوف خلال نهاية الاسبوع الماضي نداء عبر الاذاعة لتحذير السكان ودعوتهم الى عدم شرب كحول اشتروها من الاكشاك او من باعة متجولين.

يذكر ان الفودكا رخيصة الثمن ومعبأة بشكل عام في زجاجات تحمل علامات حقيقية وتباع بشكل نظامي في الاكشاك الصغيرة المنتشرة في شوارع المدن الروسية.

كلام النجوم





الحمل 21 اذار ـ 20 نيسان: تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

الثور 21 نيسان ـ 20 ايار: مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

الجوزاء 21 ايار ـ 21 حزيران: على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

السرطان 22 حزيران ـ 22 تموز: امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الاسد 23 تموز ـ 22 آب: ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

العذراء 23 آب ـ 22 ايلول: اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

الميزان 23 ايلول ـ 23 تشرين اول: اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

العقرب 24 تشرين اول ـ 22 تشرين ثاني: يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

القوس 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول: سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

الجدي 22 كانون اول ـ 20 كانون ثاني: تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

الدلو 21 كانون ثاني ـ 19 شباط: خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

الحوت 20 شباط ـ 20 اذار: ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.